

الجلسات



صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي

كيف نستأنف

حضارتنا العربية؟

هذه المنطقة هي مهد الحضارة الإنسانية وأنا متفائل، فالإنسان هو الذي يصنع الحضارات والاقتصاد والمال وإذا نجح الإنسان العربي والمسلم في بناء حضارة في الماضي فهو قادر من جديد على استئنافها

//

أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، خلال جلسة حوارية تناولت الفرص والتحديات التي تواجهها المنطقة العربية، أنه ينبغي للدول العربية أن تعمل على تمكين شبابها، وقال سموه: "الكثير من الشباب يتحلون بروح إيجابية جداً ولديهم أفكار جديدة". سلط صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم الضوء على نماذج ملهمة وقدم نصائح قيّمة تؤكد أنه هو وإخوته من القادة في دولة الإمارات العربية المتحدة رجال أفعال لا أقوال ويقودون الشعب بالقدوة لا بالكلام. وأفاد سموه أنه من واجب جميع الدول العربية أن تكون منفتحة على جميع أقطار العالم، وأن تتبنى نهجاً يمزج بين الخطط والإجراءات العملية: بين القول والفعل، وأن تبادر بالتحرك نحو المستقبل. كما تفضل صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد، بالإجابة على مجموعة من الأسئلة التي تلقّتها القمة عبر منصات التواصل الاجتماعي والقنوات الأخرى، وتطرّق خلالها إلى عدد من القضايا والموضوعات التي تهّم العالم العربي

تغيّروا وإلا فستغيّرون

استهل صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حديثه بالتشديد على دعوة الالتفاف والتضامن التي وجهها لإخوته من القادة العرب قبل ما يزيد عن عقد من الزمان، قائلاً: "تغيّروا وإلا فستغيّرون". في ذلك الوقت، أثارت هذه الكلمات حفيظة البعض، ولكن اتضح جلياً خلال الجلسة أن هذه المقولة صحيحة تماماً، وذلك في ضوء الأحداث التي شهدتها المنطقة على مدار السنوات الأخيرة. وخلال الجلسة الحوارية تناول صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد مجموعة متنوعة من الموضوعات، من بينها عشرة موضوعات بارزة، شملت نصائح واضحة وأثراً كبيراً

القيادة الحقيقية

رأى صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم أنه ينبغي للقادة العرب أن تكون لديهم رؤية واضحة وآراء مستقلة بعيداً عن الحاشية التي تحيط بهم من المستشارين، وإلا فلن يتمكنوا من رؤية الصورة الشاملة. ودعا سموه القادة إلى المسارعة للعمل، مشيراً إلى أن إيمانه بأن الوقت يمضي ولا ينتظر أحداً كان دائماً أمراً محفزاً له. ولإخوته قادة دولة الإمارات العربية المتحدة

الفساد

رداً على تساؤل حول مشروع كانت تقوده دبي في ليبيا وتم التوقف عن تنفيذه في عهد النظام الليبي السابق، أقرّ صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد

آل مكتوم بأن الفساد أعاق تقدم بعض أجزاء المشروع في المنطقة العربية، كما كانت الحال في باقي أنحاء العالم. وأشار سموه إلى أنه من واجب جميع القادة أن يكونوا قدوة لشعبهم، قاطعاً عهداً على نفسه بأنه لن يتسامح أبداً مع الفساد

المؤامرة

في الوقت الذي يؤمن فيه الكثير من أبناء الدول العربية بوجود مؤامرات تتسج خيوطها بعض أقطار ودول العالم ضد العالم العربي، نفى صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم هذه المزاعم. وذكر سموه الحضور بأن المؤامرات موجودة، منذ فجر التاريخ وإلى آخر الزمان، لكن لا نستطيع إلقاء اللوم دوماً على المؤامرات والتذرع بها لتبرير الإخفاقات. ولا شك أن تلك المؤامرات تطال جميع دول العالم، وليس دول العالم العربي وحدها، وأن اتخاذ المؤامرات ذريعة للتوقف عن السعي لتحقيق الأهداف ليس إلا حجة واهية

أهمية الثروات

توجّه أحد الحضور بسؤال لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم مفاده أن دولاً مثل الإمارات العربية المتحدة تقدمت لأنها دولة غنية وصغيرة. فأجاب سموه بعدم اتفاهه مع هذه الرؤية وأكد أن الحقيقة خلاف ذلك تماماً، مشيراً إلى أن هذه العوامل لا يمكن مقارنة مكانتها بأهمية العنصر البشري نفسه، ووجه سموه الحضور للنظر في تجربة الصين واليابان وكوريا الجنوبية،

نصيحة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد للحكومات العربية

- الافتتاح على جميع أقطار العالم والترحيب بها
- الخط لا فائدة منها ما لم تترجمها الأفعال
- لا يجرى إفساح المجال أمام حدوث التغيير وعدم مقاومته
- ينبغي للقائد أن يكون قدوة يُحتذى بها
- تمكين شباب المنطقة
- تكوين رؤى وآراء مستقلة بعيداً عن حاشية المستشارين
- صوت شجاع لمرأته والعمل في القطاعات الحكومي والخاص



أن يحقق المزيد من الإنجازات في السنوات الأربع المقبلة أكثر مما حققه في الأربعين عاماً الماضية.

الإرهاب

شدد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد واضحاً على أن الإرهاب لا يمت للإسلام بصلة، وقال: "رؤيتهم للإسلام غير صحيحة، فالإسلام دين تسامح ومحبة، ويجمع بين الناس ولا يفرقهم".

دور الشباب

لا شك أن الحديث عن الشباب كان الرسالة الأهم والأبرز في حديث صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم؛ حيث تحدث سموه أكثر من مرة عن قدرات الشباب، داعياً القادة العرب على وجه الخصوص إلى تأمين موارد لتمكين الشباب في الوقت الراهن. وكشف سموه عن رؤيته للدور المحوري للشباب وتعيين وزير شاب في مجلس الوزراء وما سيضيفه من تفكير إبداعي وما لذلك من أثر يفوق القيمة التي يضيفها أصحاب الخبرات. موضحاً سموه أنه نتيجة لذلك، تقلدت شما بنت سهيل فارس المزروعى، التي كانت تبلغ من العمر آنذاك 22 سنة، منصب وزير دولة لشؤون الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة. وأكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم أن المواطن بوسع فعل أي شيء، بما في ذلك إدارة الاقتصاد والمال، قائلاً: "أعتقد أن أكبر إنجاز على الإطلاق يتمثل في صناعة الإنسان".

سموه إيمانه بأن الدور الرئيسي للإعلام هو تزويد الجمهور بالمعرفة وتوويرهم من خلال التغطية التي تتسم بالشفافية والمحتوى الحقيقي الصادق، ومحذراً أن من سيتخلف عن الركب سيفوته قطار وسائل التواصل الاجتماعي.

العلاقات مع الولايات المتحدة

وحدث صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم الدول العربية على عدم التركيز على من يشغل منصب الرئيس، وأن يتوجهوا بتركيزهم إلى النتائج الأشمل المترتبة على العلاقة مع الولايات المتحدة كدولة، وقال سموه: "إن علاقاتنا مع دول وحكومات وليست مع أفراد".

السوق العربية المشتركة وجامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي

وأوضح صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم إنه لا يرى مستقبلاً لمشروع السوق العربية المشتركة في ظل عالم حديث ومفتوح، قائلاً: "هذا حلم قديم قد تجاوزه الزمن، اليوم نحن في عام 2017، العالم قد تغير، وأصبح سوقاً عالمية مشتركة"، ودعا الدول العربية للانفتاح على العالم كله وليس دول الجوار فقط. كما وجه سموه دعوة لجامعة الدول العربية للاتحاد، واقترح أن يكون لها فرع للشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة حتى يتمكنوا من القدوم إليها ويتعلموا يصبحون قادة. في النهاية، قال سموه إن مجلس التعاون الخليجي كان على أعتاب حقبة أكثر قوة وتأثيراً، ومن المتوقع

وهي دول حققت نجاحات وإنجازات رغم أن عدد سكانها أكبر ومواردها الطبيعية أقل، ودعا سموه القادة لزيارة دبي، قائلاً: "نحن لا نقول إننا بلغنا الكمال، لكن لدينا صفات معينة في القيادة والإدارة. وهذا ما يمكننا تقديمه لإخواننا العرب".

دور المرأة

وتطرق صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم إلى قضية تطور المرأة في العالم العربي واستشهد بتقرير ورد فيه أن النساء يمثلن 17% فقط من القوى العاملة في العالم العربي، مؤكداً سموه أن دولة الإمارات العربية المتحدة ضربت مثالا يحتذى به في تشجيع المرأة على العمل. ففي دولة الإمارات، 70 إلى 75% من النساء خريجات جامعات، وقرابة 70% منهن يعملن في الحكومة، وثلاث مجلس الوزراء من النساء، وبشر سموه الحضور بأن تمثيل المرأة سيبلغ 50% في مجلس الوزراء في المستقبل القريب. وقال سموه، قبل أن تضح القاعة بتصفيق الحضور: "لدينا بعض النساء بألف رجل".

الإعلام

عاد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم للحديث عن الموضوع الذي افتتح به الجلسة عندما أشار، موجهاً النصح للقادة العرب، بأهمية السعي إلى التغيير قبل أن يصبح التغيير واقعا مفروضاً، وحث وسائل الإعلام التقليدية على عدم الانزلاق في مهاوي السباب والتحريض وإثارة الفتن، مؤكداً



معالي شينزو آبي
رئيس وزراء اليابان

– الكلمة الرئيسية لدولة اليابان ضيف الشرف في القمة العالمية للحكومات

// تلعب الحكومات دوراً حيوياً في تمكين المجتمع من خلال التنوع

//

إشراك جميع المواطنين

من بين المبادرات المشتركة في اليابان مبادرة انطلقت عام 2015 تحت عنوان "تشجيع جميع المواطنين على المشاركة المجتمعية الفاعلة". وتهدف هذه المبادرة الرائدة إلى إرساء نظام اقتصادي واجتماعي جديد يتمحور حول التنوع، وقد تم تأسيس مجلس خاص لتنفيذ هذه المبادرة بهدف تحقيق عدّة أهداف، منها

- زيادة مشاركة المرأة في المجتمع بشكل فاعل
- دعم فرص التوظيف لكبار السن

وقد أعلن معالي شينزو آبي، رئيس الوزراء الياباني، أثناء إطلاقه لهذه المبادرة منذ عامين عن رؤية لبناء مجتمع يتمكن فيه كل فرد من أداء دور نشط، بما في ذلك الشباب وكبار السن والنساء والرجال وذوي الاحتياجات الخاصة والأفراد الذين يعانون الأمراض، والأفراد الذين مروا بتجارب فاشلة، موضحاً أن السبيل إلى ذلك سيأتي عبر التخلص من كافة السياسات التي تعيق طريق الدولة نحو تحقيق هذا الهدف. وأقرّ معالي رئيس الوزراء خلال كلمته أن العديد من المراقبين يشككون في قدرة اليابان على تنفيذ هذه المبادرة، وذلك استناداً إلى الإحصاءات التي تشير إلى انخفاض معدل المواليد في الدولة وارتفاع معدل الشيخوخة. وعلى الرغم من ذلك، يؤمن معالي رئيس الوزراء بأن إطلاق قدرات مختلف الفئات في المجتمع من شأنه التغلب على جميع المعوقات،

ألقى معالي شينزو آبي، رئيس الوزراء الياباني، كلمة رئيسية خلال القمة العالمية للحكومات أكد فيها أن التعايش بين الناس من مختلف الهويات والثقافات والتقاليد يمثل إحدى القضايا العالمية الملحة، مشدداً على أهمية التنوع الذي يوفر لنا فرصاً كبرى للتوافق

وتطرق معاليه في كلمته التي ألقاها ممثلاً لليابان، ضيف الشرف في القمة، إلى عدّة ملاحظات حول التنوع، وأشار بشكل خاص إلى الخطوات التي اتخذتها دولة الإمارات العربية المتحدة من أجل نشر التسامح ودعم التنوع، كما تحدّث عن إحدى المبادرات التي تطبقها اليابان بهدف بناء مجتمع يمكن للجميع أداء دور فاعل فيه. بصرف النظر عن العمر أو الجنس أو القدرات

التنوع على قائمة الأجندة العالمية

احترام التنوع في جميع أنحاء العالم بات أمراً ضرورياً أكثر من أي وقت مضى، هذا ما شدد عليه معالي رئيس الوزراء الياباني الذي يرأس حكومة اليابان للمرة الثالثة ليكون بذلك أكثر رؤساء الوزراء شغلاً لهذا المنصب في تاريخ اليابان، وأوضح أن اليابان تحت قيادته بدأت مسيرتها لتحقيق النمو الاقتصادي القائم على الابتكار، مشيراً إلى أن التنوع يمثل ضرورة ملحة لرعاية الابتكار وتعزيزه ومنوهاً إلى أن اليابان تسعى لتبني الأفكار الجديدة التي يولدها الابتكار



نقاط رئيسية

- التنوع الشامل يجب أن يكون على رأس أولويات الأجندة العالمية
- العالمات الآن في حاجة إلى احترام التنوع أكثر من أي وقت مضى
- التنوع عامل أساسي لرعاية الابتكار واحتضان الأفكار الجديدة

العبور لـ 2020 على جسر التنوع

اختتم معالي رئيس الوزراء الياباني كلمته بلفت انتباه الحضور إلى عام 2020، وهو العام الذي تستضيف فيه طوكيو دورة الألعاب الأولمبية الصيفية 2020 ودورة الألعاب البارالمبية (الدورة 32 للأولمبياد)، وتستضيف فيه دبي معرض إكسبو 2020 لأول مرة في منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا وجنوب آسيا. ورأى معاليه في ذلك فرصة عظيمة لكلتا الدولتين للاستمرار في تحقيق هدفهما الرامي إلى وضع قضية التنوع على قمة أولويات الأجندة العالمية، واختتم كلمته بالقول: "نظهر معاً للعالم كيف تنبض المجتمعات بالحيوية من خلال التنوع والتسامح، وكيف ينتشر السلام". والرخاء عبر التنوع

مؤكداً أن الدولة تحرز تقدماً ملحوظاً في هذا الصدد، حيث يعقد المجلس القائم على تنفيذ المبادرة عدة اجتماعات في العام لتطوير سياسات المبادرة ومشاركة آخر مستجداتها.

تجربة الإمارات العربية المتحدة

تحدث معالي رئيس الوزراء في كلمته عن زيارته السابقة إلى دبي عام 2013، عندما أبهرته طريقة عيش وعمل الأفراد الذين ينتمون لأديان مختلفة وينحدرون من ثقافات متعددة، قائلاً: "على مر العصور، كان ازدهار منطقة الشرق الأوسط قائماً على تنوع أفرادها وأديانها وأعراقها. وعلى مدار القرون، تعززت روح التسامح والوسطية هنا في منطقة الشرق الأوسط، فأثمرت السلام والرخاء". يؤمن معالي رئيس الوزراء الياباني أن الإمارات لا تزال تحمل مشعل القيادة العالمية في احتضان التنوع بكافة معانيه، ولا أدل على ذلك من الإجراءات التي اتخذتها مثل استحداث مناصبي وزيرة الدولة للتسامح ووزيرة الدولة للسعادة، ووصف دولة الإمارات بقوله "إنها واحة للتسامح"، معرباً عن إعجابه الشديد بها.



معالي كينتارو سونورا
وزير الدولة للشؤون الخارجية في اليابان

الكلمة الرئيسية للدولة الضيفة في القمة العالمية للحكومات

التعليم للجميع

كما أكد معاليه أن توفير فرص التعليم لجميع المواطنين في اليابان أتاح لها النهوض لتصبح واحدة من القوى الاقتصادية العظمى في العالم على الرغم من الآثار المدمرة للحرب، وأضاف قائلاً: "أنا مقتنع بأن مبدأ التعليم الشامل الذي طبقته اليابان كان أحد أسباب التعافي السريع من الخراب والدمار الذي خلفته الحرب، وتلك معجزة يرجع الفضل فيها لحكومة اليابان التي رفعت شعار التعليم للجميع". وسلط معاليه الضوء على تاريخ اليابان الطويل في توفير التعليم لجميع المواطنين، مؤكدا التزام الدولة بالاستمرار في دعم هذا التوجه من خلال زيادة المنح الدراسية حتى يتمكن كل فرد من الحصول على فرصة لتحقيق أحلامه بصرف النظر عن قدراته المادية أو مكانته الاجتماعية.

إزالة معوقات الابتكار

أكد معالي الوزير أن أي حكومة تتطلع للمضي نحو المستقبل لا بد أن تعمل على إزالة كافة المعوقات التي تقف في طريق الابتكار حتى تتمكن من إيجاد بيئة تعزز التقدم العلمي، مستشهداً في ذلك بتجربة بلاده التي حصل 16 عالماً من أبنائها على جائزة نوبل في العلوم خلال القرن الحالي فقط، وقال: "يجب على الحكومة إزالة كافة الحواجز التي تعرقل جهود الابتكار من خلال اتخاذ بعض الخطوات مثل زيادة قدرات البحث والتطوير، والاستثمار، والبدء في تطبيق إصلاح مؤسسي

الجمع بين التكنولوجيا والتقاليد

وذكر معاليه الحضور أن القيم والتراث لهما دور محوري في بناء المستقبل، تماماً مثل التعليم التقني. واستشهد بنظام التعليم في بلاده، وهو نظام يولي أهمية كبرى لمسؤولية الفرد تجاه مجتمعه وما ينطوي عليه ذلك من قيم الانضباط الذاتي والتعاون الجماعي، ولا شك أن تلك القيم متأصلة وراسخة في الثقافة اليابانية. وحول هذه القيم، قال معاليه: "إنها مستوحاة من روح الساموراي الذين يؤمنون بمثل عُلْيَا، مثل الشجاعة والعدالة والشرف والولاء، وهي قيم نابغة في الأصل من الفلسفة الكونفوشيوسية التي تحث على الولاء للوالدين والأسرة والأصدقاء". وفي إطار تعزيز تلك القيم التقليدية وتأصيلها، يتم تشجيع الطلاب على تحمّل مسؤولية النطافة في مدارسهم. وإضافة إلى ذلك، أوضح معاليه أن الأخلاق، مثل احترام الكبار، تمثل جزءاً من المنهج الدراسي. كما تشدد اليابان على أهمية ممارسة التمارين الرياضية في المدارس، ليس لأنها تحافظ على نشاط الطلاب وصحتهم فقط، بل لأنها تعلمهم قيمة التعاون، ولا شك أن التعاون جزء لا غنى عنه في الابتكار، وخاصة في مجال العلوم والتكنولوجيا.

//

ينبغي إزالة العوائق القانونية والاجتماعية التي تحدّ الفضول الفكري للمبتكرين

//

رأى معالي كينتارو سونورا، وزير الدولة للشؤون الخارجية في اليابان، أن الدور الأهم للحكومة هو الاستثمار في المستقبل، ولا سيما في التعليم والابتكار، وأشار معاليه إلى أن توفير الفرص المتكافئة في التعليم لجميع المواطنين ينبغي أن يكون على رأس أولويات كل حكومة، كما أكد على ضرورة دمج القيم التراثية والابتكارات الجديدة في نظام التعليم، موضحاً كيف استطاعت اليابان بالاستثمار في التعليم وتعزيز التقدم التكنولوجي أن تتخطى آثار الحرب العالمية الثانية وتتحول إلى قوة اقتصادية عظمى على مستوى العالم، ومشدداً على أهمية إيجاد بيئة قانونية واجتماعية تحفز الابتكار، لا سيما بعد التقدم الذي جرى تحقيقه في مجالات متعددة مثل الذكاء الاصطناعي



نموذج اليابان

واستعرض معالي الوزير مجموعة من الطرق المتاحة أمام الحكومات لإزالة المعوقات التي تقف في طريق الابتكار، مسلطاً الضوء على ثلاثة مجالات مختلفة:

1. الطب

ستسرّع اليابان عملية تطوير العقاقير الطبية وطرق العلاج الجديدة من خلال تحليل كميات هائلة من المعلومات الطبية في وقت قصير عبر استخدام البيانات الضخمة ومجموعات البيانات باللغة التعقيد التي لا يمكن لبرامج المعالجة التقليدية تحليلها.

2. النقل

أقامت اليابان مناطق مخصصة للقطاع الخاص لإجراء البحوث بحرية واختبار القيادة الآلية باستخدام الذكاء الاصطناعي. وأفاد معاليه أن انتشار القيادة الآلية سيزيد من معدلات السلامة في المجتمع عبر خفض معدلات وقوع الحوادث.

3. الطاقة

تهدف اليابان إلى بناء مجتمع يعتمد على الطاقة الهيدروجينية، وأوضح الوزير الياباني أن هذا المصدر النظيف سيحد من الانبعاثات الضارة ويسهم في مواجهة ظاهرة الاحتباس الحراري.

وفي حديثه عن تطوير قطاع قوي للطاقة الهيدروجينية، قال معاليه: "سنشغل أول حافلة في العالم بالطاقة الهيدروجينية، وستنتشر محطات الهيدروجين في جميع أنحاء الدولة، وسنوفر الكهرباء باستخدام مولدات تعمل بالطاقة الهيدروجينية، كل هذه الأشياء ستكون علامات بارزة تميز هذا المجتمع الذي سيعتمد على طاقة الهيدروجين".

الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء

كما تحدث معاليه عن استراتيجية النمو في اليابان، التي تدعم التطبيقات الصناعية للذكاء الاصطناعي، والروبوتات، والبيانات الضخمة، وإنترنت الأشياء، الذي يشير إلى شبكة من الأشياء المتصلة عبر الإنترنت مثل الهواتف والسيارات والأجهزة الكهربائية التي يمكنها إرسال واستقبال الرسائل. وأكد أن جميع مصانع ومحلات الدولة سوف يتم ربطها عبر إنترنت الأشياء، مما سيؤدي إلى خلق نماذج أعمال جديدة وخدمات متوائمة مع متطلبات الأفراد، مختتماً كلمته بالتأكيد على أن اليابان أسست بالفعل وحدة خاصة للتقنيات الجديدة، وبدأت

إعداد الكفاءات البشرية المتخصصة في هذا المجال عبر عدة خطوات منها تدريس البرمجة الحاسوبية في المدارس الابتدائية والثانوية.

نصائح سونورا للحكومات

- الدور الأهم للحكومات هو الاستثمار في مستقبل الدولة
- يجب أن تضع الحكومة على رأس أولوياتها توفير فرص تعليمية متساوية لجميع المواطنين
- يجب أن تجمع الأنظمة التعليمية بين الابتكارات الحديثة والقيم التقليدية
- ينبغي للحكومات أن تزيل كافة المعوقات من طريق الابتكار لبناء بيئة تدعم التقدم العلمي



سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية بحولة الإمارات العربية المتحدة

استدامة وطن

// نحن نتحدث عن استدامة وطن، وليس استدامة قطاع من القطاعات //

البحث عن الاستدامة

الإماراتي التي تصف كيف يكون الإماراتي مواطناً مقدراً وطيب السمعة، وتشتمل على واجبات الفرد والمجتمع؛ حتى يتسنى للجميع العيش في سلام

أوضح سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان أنه وجد معنى الاستدامة في أشياء مختلفة، هي

1. التراث

سلط سموه الضوء على اهتمام الشيخ زايد - رحمه الله - بالحفاظ على التاريخ والاستدامة، مستشهداً في ذلك بواقعة حدثت في ثمانينيات القرن الماضي عندما عثر الأب المؤسس وأبناءؤه على آثار كنيسة خلال إحدى رحلاتهم في الصحراء، ضارباً المثل بهذا الاكتشاف الأثري على تاريخ المنطقة المتشابك وتراثها الثقافي الطويل وقيمة التسامح المتجذرة فيها.

2. الدين

وفي رحلة بحثه عن الاستدامة، أشار سموه أنه وجد في القرآن الكريم أقصر طريق للاستدامة، قائلًا: "عرفت من خلال القرآن الكريم أن الله - عز وجل - خاطب نبيه (صلى الله عليه وسلم) قائلًا: «وإنك لعلى خلق عظيم». مؤكداً سموه أن الأخلاق العالية تمثل عاملاً مشتركاً بين جميع الأديان في مختلف أنحاء العالم.

3. العلاقات

كما تجلّى لسمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان معنى الاستدامة في زيارة صاحب سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الإماراتية، للهند في شهر يناير التي سقى خلالها "شجرة الصداقة" التي غرسها الشيخ زايد - رحمه الله - عندما زار الهند قبل عقود. وأوضح سموه وهو يستحضر معاني التكامل والتعاون بين الأمم والأجيال أن "هذا هو معنى الاستدامة؛ وأن الحياة تمضي وأقرّ سموه أن للاستدامة تعريفات عدة، غير أنه أكد أن الهدف الرئيسي للإمارات العربية المتحدة أن تكون دولة مستدامة، ما يعني ألا تقتصر الاستدامة على قطاع واحد فقط. ثم استعرض عدداً من الوسائل التي تدمج من خلالها الإمارات بين قيم الأصالة والأخلاق مع المناهج المبتكرة لتضمن بقاء الدولة واستمرارها.

في كلمته الملهمة التي ألقاها في القمة، قال الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية في دولة الإمارات العربية المتحدة، إن غرس القيم الأخلاقية بين الناس هو الركيزة الأساسية للتصدي للكرهية ومحاربة الإرهاب والحفاظ على استدامة الأوطان. وحث سموه الناس على إعادة اكتشاف جذورهم الثقافية ودمجها مع الأفكار العصرية المنفتحة من أجل بناء غد أفضل، مؤكداً أن "الأخلاق هي الركيزة الأساسية لازدهار الحضارة أو سقوطها؛ فانهيار الأخلاق انهيار للحضارات". وأشار سموه إلى أن الفضل في استدامة دولة الإمارات العربية المتحدة يرجع إلى تمسكها بدينها وثقافتها وتراثها وتاريخها، وأن هذه القيم عزّزها الأب المؤسس المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، الذي "أوجد توازناً بين الأصالة والمعاصرة وروح العمل الجماعي". وأوضح سموه أن القيادة الحالية لدولة الإمارات العربية المتحدة رسّخت هذه القيم عبر تعيين وزيرات لتعزيز السعادة والتسامح ورعاية الشباب، وكذلك من خلال إصدار وثيقة قيم وسلوك المواطن

وسائل تستعين بها الإمارات 4 العربية المتحدة لتعزيز الاستدامة

1. تدريس منهج التربية الأخلاقية في المدارس يجمع بين الأفكار الدولية والقيم الدينية والتاريخية
2. تعليم أهمية الانضباط من خلال الخدمة الوطنية
3. تطوير نظام جديد لتقييم موظفي الحكومة؛ لضمان تقديم أرقى خدمة ممكنة بأعلى درجات الاحترافية
4. حملات توعوية ثقافية لترسيخ التصدي للتطرف



مكافحة الإرهاب

وفي ختام كلمته، أكد سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان على أهمية الأخلاق والنسيج المتعدد الثقافات في الحفاظ على استدامة جميع الأوطان، قائلاً: "نشأ اليوم حرباً معقدة على الكراهية والطائفية والإرهاب، وسنخرج منها مظفرين بالنصر بعون الله عبر التمسك بقيمنا وأخلاقنا وجعلها منهاجاً لحياتنا. إن الدفاع عن المسجد يعني الدفاع عن الكنيسة أيضاً، بل والدفاع عن الإنسانية. فمثل هذه القيم تضمن "استدامة الأوطان".

ركائز للتربية الأخلاقية 3 في دولة الإمارات

1. التعلم في الكتاب والمدراس الحينية
2. حضور مجالس الكبار التي يتحدثون فيها عن أسفارهم وبحثهم عن الحكمة
3. التعلم من الأم التي تقدم عطاءً لا حدود له

نظام المراجعة

كما ألقى سموه الضوء على نجاح نظام التقييم والمراجعة للإمارات العربية المتحدة بدعوته اسماعيل محمد عبد الله ليصعد المسرح، وهو أحد المتسبين السابقين للقوات المسلحة الإماراتية، ويعمل في وزارة الشؤون الخارجية رغم معاناته من إعاقة أصيب بها إثر حادث. وقد قيّم أداءه "مراجعون سريون" وأكدوا التزامه بالمهنية وطبعه المحبّ لمساعدة الغير. وقال سموه إن عام 2017 قد يشهد إطلاق نظام مراجعة جديد لموظفي الحكومة، ستجرى بموجبه تقييمات الأداء كل ثلاثة أشهر بدلاً من إجرائها كل 3 أو 5 أعوام؛ ضماناً لتلبية الموظفين للتوقعات المطلوبة منهم.

التربية الأخلاقية

في معرض إشارات بتجربة اليابان التي تضع التربية الأخلاقية على رأس أولوياتها، وجّه سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان الدعوة إلى ريمّ التقبي المواطنة الإماراتية التي تدرس في اليابان لصعود المسرح، وتحدثت ريم عن تدريس مادة التربية الأخلاقية والقيم في مدارس اليابان منذ أكثر من 150 عاماً وحتى يومنا هذا. وأوضح سموه أمام الحضور أن صاحب السمو ولي العهد أرسل فرقاً لليابان وستغافورة وكندا وغيرها من الدول لدراسة تجربتها في تدريس التربية الأخلاقية، وكان من ثمار هذه المهمة أن وضعت الإمارات العربية المتحدة نموذجها التعليمي الخاص بالتربية الأخلاقية الذي تدمج فيه بين الأفكار الدولية وقيم الدولة الدينية والتاريخية.

الخدمة الوطنية

وتحدث سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان عن أهمية الخدمة الوطنية، وقال إنها "دخلت بيت كل إماراتي، وكان لها مردود إيجابي داخل البيوت"، موضحاً سموه أن الخدمة قبل كل شيء تعلم الشباب قيمة الانضباط الذي يعدّ عاملاً مهماً لتعزيز قدرات الأجيال القادمة لمواجهة التحديات، فمعناها لا يمكن اختزاله في "ارتداء الزي العسكري ومباشرة العمل".



(سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان (ثاني، يمين)
نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير شؤون الرئاسة في دولة الإمارات العربية المتحدة
معالي شما بنت سهيل فارس المزروعى (أولى، يسار)
وزيرة دولة للشؤون الشباب بدولة الإمارات العربية المتحدة

ملاح استراتيجية الشباب العربي

الشباب العربي، تراوحت أعمارهم بين 15 و30 عاماً مناقشة تطلعاتهم وصناعة مستقبل أفضل لهم وللعالم العربي. وفي ختام كلمة سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، ومن منطلق إيمانه بأن أفضل من يعمل على استراتيجيات الشباب هم الشباب أنفسهم، دعا سموه خمسة من الشباب المشاركين في المنتدى، لتسليط الضوء على ملاح استراتيجية الشباب العربي، وعرض أهم توصيات منتدى الشباب العربي.

رؤية الشباب

عبّرت سارة منقارا من لبنان، وهي خريجة جامعة هارفارد، عن آمال الشباب للعالم العربي، وقدمت خلال الجلسة رؤية الشباب، التي تمّت صياغتها على مدار يومين من المناقشات والحوارات في المنتدى. تحدثت سارة باعتزاز عن رؤية الشباب العربي قائلة: "إن رؤيتنا تتمثل في أن يصنع الشباب العربي نموذجاً عالمياً في بناء الإنسان والأوطان والتنمية والإحسان". وقد أقرّ المشاركون الشباب بأن هذا المنتدى هو بداية لهدف أكبر لأن يصبح الشباب العربي نموذجاً تحتذي به الأجيال التي ستأتي من بعدهم.

وأكد سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان أن الشباب هم أفضل من يعمل على صياغة الاستراتيجيات والخطط المستقبلية للشباب العربي، حيث قال سموه "إذا كان الحديث عن المستقبل، فالشباب هم صنّاع المستقبل، وإذا كان الموضوع عن الشباب، فالعالم العربي هو المكان الأمثل".

وانطلاقاً من شغف سموه بتشجيع الشباب، وإيمانه بأهمية تمهيد الطريق لهم لصنع مستقبل أفضل للعالم العربي، قال: "إن الشباب هم الفئة الأكبر في العالم العربي وهذه الطاقة تجعل إيماننا بالمستقبل راسخاً كرسوخ إيماننا بما يملكونه من مواهب وعلوم وكفاءات".

لماذا الشباب العربي؟

وتطرق سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان في حديثه إلى أعداد الشباب في العالم العربي، مؤكداً أن هؤلاء الشباب هم الثروة التي لا تنفد، وهم الطاقة والموارد المستدامة، كما أكد سموه للحضور من القادة والمشاركين أن هذا هو السبب في الأهمية التي يحظى بها الشباب العربي. وتابع سموه: "دولة الإمارات ومنذ تأسيسها تمكن شبابها، وتدعمهم ليكونوا قادة مؤثرين في المستقبل، وفي هذه القاعة وزير عندما عين في الحكومة الاتحادية كان أصغر وزير في العالم، وهو صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد واحتضن منتدى الشباب العربي، الذي عُقد على هامش القمة العالمية للحكومات، 150 من نخبة

|| الشباب العربي مستشارونا، وهم أفضل من يحقق رؤيتهم واستراتيجيتهم ||

بحضور صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، أعلن سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير شؤون الرئاسة عن استراتيجية الشباب العربي، التي تمثل رؤية لتمكين الشباب العربي وتعزيز ريادته في المجالات المختلفة، وذلك بمشاركة معالي شما بنت سهيل المزروعى، وزيرة الدولة لشؤون الشباب، ونخبة متميزة من الشباب العربي يمثلون كافة الدول العربية.



أولويات للشباب العربي

سلطان محمد سعيد الغبرة من سوريا، وهو طالب علوم الحاسوب، الضوء على أولويات الشباب التي تم تحديدها خلال المنتدى:

1. التمتع بحياة صحية وآمنة
2. دعم قدرات الشباب العربي على المنافسة من خلال بناء مؤسسات تعليم عالمية المستوى لتزويد الشباب بمهارات القرن الحادي والعشرين
3. الالتزام بالريادة وإتقان العمل
4. تبني ثقافة العطاء والمشاركة في العمل التطوعي
5. الفخر بالهوية والثقافة العربية

وختم سمو الشيخ منصور بن زايد حديثه للشباب قائلاً إن "التاريخ سيتذكر مساهماتكم وسيحفظ بصماتكم التي ستتركونها على كل أنحاء الوطن العربي، سواء في السعودية ورؤية 2030، أو في مصر ومشروعها التنموي، أو في المغرب ومشروعات الطاقة، إن الشباب العربي سيصنع التاريخ ويستأنف الحضارة، ويجعل من عالمنا "أفضل بإذن الله".

الأبعاد المرتبطة بالحكومات والشركاء

1. حكومات تفعل مع الشباب وتخلق فرصاً لهم وتوفر بيانات دقيقة عنهم
2. مجتمع شجاع يشجع على التطوع والمشاركة المجتمعية
3. قطاع خاص محتضر وحذف للشباب
4. إعلام يهتم بقضايا الشباب ويحتفي بإنجازاتهم
5. تشريعات وسياسات واستراتيجيات حكومية داعمة للشباب

الأبعاد المرتبطة بالشباب

1. المبادرة
2. الابتكار
3. المرونة
4. الاستدامة
5. القيم

نموذج عمل للشباب العربي

قدمت جنى يمانى من المملكة العربية السعودية، وهي خريجة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، نموذج عمل اتفق عليه الشباب في المنتدى، يقوم على التعاون والتفاعل مع الآخرين، ويحث الشباب على التحلي بروح المبادرة وتداول القضايا التي تهمهم، فيجب أن يكونوا جزءاً من عملية صنع السياسات ذات الصلة بالشباب. وأوضحت أنه من خلال التفاعل في ما بينهم، يمكن للشباب العربي إلهام بعضهم الآخر. واختتمت حديثها، قائلة: "نحن سننجز، نحن شباب أفعال لا أقوال، نتفاعل ونلهم ونمكن ونشارك وننجز، وفي النهاية نحتفي". ونفتخر بإنجازاتها.

أبعاد نجاح استراتيجية الشباب العربي

وتطرق هبة درويش من فلسطين، وهي طالبة ماجستير في جامعة هارفارد، إلى أبعاد استراتيجية الشباب العربي، موضحة أنه يجب على الحكومات، والقطاع الخاص، والمجتمعات، والإعلام، توحيد جهودهم جميعاً لدعم وتمكين الشباب بهدف إطلاق قدراتهم. وتناولت كل واحدة من هذه الجهات على حدة، لتوضح تطلعات الشباب والأمال التي يعلقونها على كل منها.



معالي أنطونيو غوتيريس 1)
الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة

(بيكي أندرسون 2)، يسار

مذيعة ومديرة تحرير في شبكة سي إن إن أبوظبي، مديرة الحوار

كلمة رئيسية:

أهمية الاستجابة الدولية للقضايا العالمية

تغيير مطلوب داخل الأمم المتحدة

قال غوتيريس، الذي جاء خلفاً لبان كي مون في يناير 2017: "نحتاج إلى بناء ثقة مشتركة بين مختلف الأعضاء، المجموعة الغربية ومجموعة الـ 77 وكافة الدول الأخرى؛ ثقة تعود بالنفع على الجميع وتجعلهم يدركون أن زيادة مرونة الأمم المتحدة وعدم مركزيتها وتبسيط إجراءاتها يصبّ في صالح جميع الدول

وأشار غوتيريس، ذو التوجه الديمقراطي الاشتراكي، إلى أنه لا بد من تحسين جدوى استراتيجيات الأمن والسلام وتأثيرها، ففي الوقت الحالي يتم إنفاق 70 إلى 80% من ميزانية حفظ السلام على عمليات في مناطق "لا يوجد فيها سلام يُحافظ عليه" حسب قوله

كما أشار إلى أن إصلاح الإدارة أمر ضروري، فالقواعد واللوائح الحالية تُصعب إدارة الأمم المتحدة بالكفاءة المطلوبة، مضيفاً أنه كان يشكّ أحياناً في أن هذه القواعد واللوائح وضعت لتشلّ حركة المنظمة وتمنعها من تحقيق أهدافها. والأهم من ذلك، حسب قوله، أن الدول الأعضاء عليها أن تدرك أنها لا تزال مشتتة، وأنها فشلت في تنسيق جهودها بشكل كامل برغم تعهداتها بالتكاتف والوحدة، ما يعني أنه لا بد من تعزيز مبدأ المساواة

وأوضح أنه لا سبيل إلى التغيير ما لم تحدث "دفعة قوية للدبلوماسية" لا غنى عنها، مشيراً إلى أن هذه الدفعة يلزم لحدوثها إجراء إصلاح حكومي، ووجود وسطاء أمناء يسعون للتوفيق بين الدول لحل ما ينشأ بينها من أزمات. ولتحقيق هذا الإصلاح المنشود، يتعيّن على الحكومات أن تحسّن من درجة تفاعلها مع المجتمع، وأن تشجّع الشباب على التعبير عن آرائهم، وأن تزوّد الفئات المهمّشة والمعزولة بأدوات التمكين

وأضاف غوتيريس أنه لا بد من إصلاح منظومة الحوكمة في بعض الدول، والطريقة التي تتعامل بها الدول والمنظمات الدولية مع بعضها البعض، إلى جانب إصلاح نظام حوكمة الأمم المتحدة المتعدد الأطراف؛ ذلك لأن التكاتف سيؤدي إلى وضع نهج أقوى للتصدي لمشكلات العالم، وأوضح أن الإصلاح "مطلب شديد الأهمية من أجل بناء الثقة التي بافتقادها سنعجز عن التصدي للتحديات". الصعبة التي يواجهها العالم اليوم

//

في عالم يتّسم بالعولمة، من تغيّر المناخ إلى حركة الناس، لا يمكن للدول أن تحقق النجاح بمفردها

//

قال معالي الأمين العام الجديد للأمم المتحدة في كلمته التي ألقاها خلال القمة إن الدول والمنظمات الدولية تحتاج لتبني نموذج العولمة والتعاون على نطاق عالمي واستعادة الثقة المفقودة حالياً بين الناس وحكوماتهم

الإصلاح

وأشار معالي السيد أنطونيو غوتيريس أن منظومة الأمم المتحدة والكيانات والدول التي تتعامل معها في حاجة للإصلاح على كافة المستويات إن أردنا استعادة الثقة في المنظمات الحكومية الدولية واستعادة الإيمان بدورها

واستشهد الأمين العام بضعف ثقة الناس في الطريقة التي تتفاعل بها الحكومات مع المجتمعات وطريقة تعاطيها مع مشاكل الإرهاب، مشيراً إلى أن القلق ساد العالم بسبب عجز الحكومات عن التعامل بشكل سليم مع ظاهرة تنقل الناس، لاسيما هجرة اللاجئين في أوروبا خلال عام 2016



نقاط رئيسية

- هناك "فقدان مخيف للثقة" بين بلدان العالم
- "بعض الفئات شعرت بأنها" مهمشة مع تبنى بلادها للعولمة والاستفادة من مزاياها
- يجب أن يطيال الإصلاح أنظمة الحكومة والتعاون الدولي والتعامل مع المجتمع
- يجب استقصاء جذور مشكلتي الزينوفوبيا والإرهاب
- يجب أن تتعاون الدول مع بعضها البعض لتجد حلولاً مناسبة

التصدي لعدم المساواة

قال غوتيريس إن تعاون الدول في ما بينها سيساعدها على التصدي لمشكلة عدم المساواة، وبالمزيد من التعاون الوثيق يمكننا المساعدة في حل المشكلات التي تسببت فيها الإدارة المستقلة للحكومات والمنظمات.

وقال إن الناس الذين يعيشون في بلدان أحرزت تقدماً، ولم يجنوا شيئاً من ثمار هذا التقدم، يعيشون في قلق، فهم يفقدون وظائفهم أو يجدون وظائف جديدة في مجالات لا دراية لهم بها. وهذا الأمر، بالإضافة إلى التعامل السيئ مع قضية الهجرة، أدى إلى ارتفاع أسهم الأحزاب الشعبوية، وتسبب أحياناً في ظاهرة الزينوفوبيا أو ما يُعرف بـ"كراهية الدخلاء

واختتم قائلاً: "إن عجز الحكومات عن التكاتف والتصدي لهذه المشكلات ولد شعوراً بين قطاعات عدة من السكان بأنهم مهمشون، ولا أحد يتولى مسؤوليتهم، وأنهم يجب أن يخافوا على أنفسهم ومستقبلهم. وهذا يوفر أفضل أرضية للشعبيين والذين يرهبون الأجانب. ليس كافياً أن ندين ظاهرة الزينوفوبيا. وليس كافياً أن ندين الشعبوية. فيجب أن نعمل على امتلاك القدرة "لمعالجة المشكلة من جذورها

الصراعات في ليبيا وسوريا

وفي جلسة النقاش التي حاورته فيها بيكي أندرسون من شبكة "سي إن إن" الإخبارية، وصف الأمين العام قرار الولايات المتحدة بعرقلة ترشيح منصب مبعوث الأمم المتحدة للسلام في ليبيا بالقرار المخيب للأمل، إذ رأى أن سلام فياض كان "الشخص المناسب للمكان المناسب في التوقيت المناسب

وأوضح الأمين العام أن السيد فياض - الذي كان يشغل منصب رئيس الوزراء الفلسطيني سابقاً، وهو المنصب الذي كان عاملاً في اعتراض الولايات المتحدة على ترشيحه - يتمتع بالكفاءة والمؤهلات اللازمة لشغل المنصب الذي رُشح له. ووصف عرقلة الولايات المتحدة لترشيح فياض بأنه "خسارة لعملية السلام في ليبيا وللشعب الليبي"، مشيراً إلى أنه لم يبرر لهذا الاعتراض وقال إنه وعلى الرغم من ذلك، علينا أن نتذكر بأن الأمم المتحدة لا تمثل حكومة أو دولة واحدة، بل لديها ولاء مشترك متمثل في احترام ميثاق الأمم المتحدة. أما على الساحة السورية، فقد أشاد غوتيريس بالمحادثات الجارية في جنيف بين قوى المعارضة، واصفاً ذلك بأنه "خطوة أولى" نحو التقدم. وقال: "لن تحل المشكلة السورية بدون حل سياسي شامل يشعر فيه جميع السوريين بأنهم ممثلون خير تمثيل. لن يتمكن من محاربة الإرهاب إن لم نجد بالتوازي حلولاً سياسية للأوضاع المتأزمة التي تغذي الإرهاب اليوم



(معالي كريستين لاغارد (يمين)
المديرة العامة لصندوق النقد الدولي

(ريتشارد كويست (يسار)
مذيع ومراسل في شبكة سي إن إن، مدير الحوار

جلسة حوارية رئيسية: حوار خاص حول المشهد الاقتصادي العالمي المتغير

المرونة والقدرة على التكيف

وجاءت نصيحة لاغارد للحضور مباشرة وواضحة، إذ قالت: "علينا أن نسعى بكل جدية للتأكد من مرونة اقتصاداتنا ومثانة الأوضاع المالية العامة. راقبوا أوضاعكم المالية وقللوا العجز إن وجد". ونوعوا الاقتصاد ومصادر الدخل. وأقرت لاغارد أن الوضع الاقتصادي العالمي شهد حالة من التغيير المستمر بسبب بعض السياسات والنتائج الانتخابية، مما صعّب التكهن به إلى حد ما. وضربت مثالا بالأزمة المالية عام 2008 التي دفعت كثيراً من القادة والاقتصادات إلى الحذر المالي، وأوضحت أن هذه الأزمة تسللت إلى العالم، وتضخمت نوعاً ما بفعل التقنيات والتغيرات التي تأثرت بها القوى العاملة، مشيرة إلى أنه رغم مضي أكثر من 8 أعوام على هذه الأزمة، فإن آثارها لا تزال مستمرة. واستشهدت لاغارد، الوزيرة السابقة للشؤون المالية والاقتصادية والصناعية في فرنسا، باليونان وكيف مثلت الجهود المستمرة لتحسين الأوضاع المالية في اليونان تحدياً لأوروبا كلها، ولكنها ذكرت بلداناً أخرى مثل إيرلندا والبرتغال وقبرص التي حققت بعض النجاحات وتحسنت فيها الأوضاع الاقتصادية بعد الأزمة.

تغيير في الاقتصاديات

وتابعت لاغارد، المحامية والسياسية الفرنسية، أن صندوق النقد الدولي قيّم أداء الاقتصاد الأمريكي على مدار النصف الأخير من عام 2016، وراجع توقعات نموه لعامي 2017 و2018، لكن بدا واضحاً - حسب قولها - أن نتائج هذه التوقعات كانت مبكرة للغاية ومبينة على "المعلومات الضئيلة التي كانت متوفرة لدينا". وأوضحت أن تصريحات إدارة ترامب وتصريحاته هو شخصياً على مواقع التواصل الاجتماعي، أشارت إلى وجود احتمالية لإجراء إصلاح ضريبي وزيادة الاستثمارات في البنى التحتية، وبناءً عليه جرى التقييم المذكور. وأفادت لاغارد أنه لو قدر لهذا التحسن الاقتصادي الأمريكي أن يحدث، فستعاني أسواق مختلفة حول العالم من تبعاته، بسبب ارتفاع قيمة الدولار؛ مما قد يؤدي إلى زيادة مستويات التضخم وأسعار الفائدة.

//

التنظيم هو أن ترى الحاضر بناءً على تجارب الماضي. لكن المستقبل هو الذي سيكون أكثر إثارة للاهتمام

//

قالت معالي كريستين لاغارد، المديرة العامة لصندوق النقد الدولي، إن الاقتصاد العالمي يتسم بطبيعة دائمة التغيير، وفي ضوء ذلك نصحت ممثلي القطاعين الحكومي والخاص والقادة الذين حضروا القمة بضرورة استعداد الدول للصدمات والهجمات الإلكترونية وفرض الضرائب والاستثمار الرشيد. كما أعربت لاغارد عن نظرتها المستقبلية المتفائلة لاقتصاد الولايات المتحدة، غير أنها حذرت من أن هذا الانتعاش قد يؤدي إلى مشاكل اقتصادية في أماكن أخرى حول العالم.



في دولة الإمارات قد يكون بسيطاً ورقمياً ومبتكراً نظراً لأنها جديدة كلياً، إضافة إلى تعزيزها لوضع المالية العامة للمنطقة. وكشفت لاغاردي من واقع تجربتها الشخصية أن الأمن الإلكتروني هو الهاجس الأكبر الذي يشغل عقول رؤساء البنوك المركزية حول العالم. وأعربت عن أملها في ألا يكون قادة الاقتصاد متأخرين بدرجة كبيرة في موضوع الحماية الإلكترونية.

وحذرت من كون "المشكلة ليست في الأجهزة والمنصات الرقمية فقط، بل المشكلة مرتبطة أيضاً بتصرفات الناس وأخلاقهم". وأوضحت أن الهجمات التي تتعرض لها المؤسسات المالية يُسهّل حدوثها عادةً عنصر بشري، ولكن تظل الحقائق والأرقام والتقييمات أمراً حيويًا ومستمرًا إلى يومنا هذا.

النقاط الرئيسية

- النظرة المتفائلة لاقتصاد الولايات المتحدة قد تؤثر سلباً على اقتصادات أخرى في العالم
- "الأزمة المالية جاءت بالتحديد، ولكن تظل الحقائق والأرقام والتقييمات أمراً حيويًا"
- يجب أن تستعد الاقتصادات للأسوأ حين أن تتخلّى عن العولمة

- تطبيق نظام الرفاه الآمن وهو في لفظه، "flexicurity" الإنجليزي اسم مشتق من الرفاه والأمان. ويطبق هذا النظام في بعض البلدان الإسكندنافية، ويجمع بين العمل المرن والتدريب والأمان الوظيفي

إدارة التعقيدات الاقتصادية

تابعت لاغاردي بأنه يجب أن تحرص البلدان على متانة الأوضاع المالية العامة وأن يكون لديها "مخزون احتياطي" يساعدها في الأزمات، وحذرت من كون صندوق النقد الدولي يضع في اعتباره اللوائح المالية وأنشطة المنظمات البنكية، موضحة أن البنوك تقع على عاتقها "واجبات خاصة"، ومن ثم يجب عدم الاستدانة منها بشكل مفرط، كما ينبغي ألا يُسمح لها بأن تفعل كل ما يحلو لها وحثت لاغاردي حكومات العالم على أن تضع في اعتبارها مسألة عدم المساواة المحيطة، باعتبارها أساس جميع المشكلات المتعلقة بالثقة، بل وهي السبب في فقدان الثقة بين الجمهور والحكومات.

الضرائب والأمن الإلكتروني

وفي معرض الإشارة إلى الاقتباس الشهير لبرنامجين فرانكلين بأن ما من شيء مؤكد في الحياة إلا الموت والضرائب، رحبت لاغاردي بتطبيق الإمارات العربية المتحدة لضريبة القيمة المضافة في 2018، مشيرة إلى أن هذه الضريبة مطبقة في دول كثيرة حول العالم، وأوضحت المحامية المرموقة أن تطبيقها

وجها العولمة

مع زيادة تبني بعض البلدان لمذهب الحماية والتوجه نحو السياسات الشعبوية في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، صرحت لاغاردي أنه من المهم التذكير بفضل العولمة في مضاعفة متوسط دخل العمّال في الاقتصادات المتقدمة مقارنة بما كان عليه الوضع منذ 30 عاماً، وزيادة متوسط الدخل ثلاث مرات في اقتصاديات الأسواق الناشئة. كما أشارت في الوقت عينه إلى أن الحكومات ينبغي أن تعترف أيضاً بسلبات العولمة مثل عدم المساواة وفقدان الوظائف، إلا أنها أقرت "أنه من الصعب أن نحدد كيف سيتم مساعدة المتضررين من العولمة".

كيف يمكن للحكومة

أن تساعد المتضررين؟

اقترحت لاغاردي عدة وسائل يمكن من خلالها مساعدة المتضررين من العولمة:

- إطلاق "برنامج أمان اجتماعي" لإبعاد شبح الفقر عن المتضررين
- إطلاق مبادرات جديدة للتدريب المهني تُقدّم في شكل دورات مستمرة مدد الحياة
- الارتقاء بتعليم الشباب، مع مراعاة عدم الاكتفاء بالدروس التقليدية، وتقديم موضوعات يستفيد منها الشباب في الأعوام العشرة أو العشرين أو الثلاثين المقبلة



معالي الدكتور جيم يونغ كيم
رئيس البنك الدولي

كلمة رئيسية: التعليم من أجل النمو والرخاء

II
القطاع الخاص هو المحرك للنمو، الحكومة
هي دعامة، والتعليم وقوده

II

ليصبح برنامجاً عالمياً سيمكّن الشباب من النمو والتعلم ويساعدهم على التغلب على الآثار السلبية التي تركتها النزاعات في حياتهم. ويبلغ حجم رصيد البرنامج حالياً 2 مليار دولار أمريكي، منها حوالي 700 مليون دولار أمريكي يتم استثمارها في مصر والأردن لمساعدة اللاجئين من سوريا. كما تحدث معالي الدكتور كيم عن القطاع الخاص باعتباره محركاً للتغيير، والحكومة دعامة، والتعليم وقوده، وتناول العناصر الثلاثة على الترتيب بالتفصيل.

تأثير الاستثمارات الخاصة

أشار معالي الدكتور كيم إلى ضرورة ضخ القطاع الخاص استثمارات جديدة في الدول النامية لتحسين قدرتها على الابتكار وخلق الفرص الوظيفية وزيادة الدخل، مع أهمية توجيه التمويل نحو مجالات تفتقد التمويل بشدة على حسب تصنيف البنك الدولي.

وقد حثّ معالي الدكتور كيم قادة الحكومات أن يوسّعوا نظرتهم للمزايا التي يقدمها القطاع الخاص، مستشهداً بالهاتف المحمول الذي حقق مكاسب مجتمعية أهم بكثير من الأرباح التي حققها مخترعها.

اعتبر معالي الدكتور جيم يونغ كيم، رئيس البنك الدولي، أن الأسواق والسياسة والتعليم هي القوى المحفزة للتغيير، ووجه سؤالاً للحضور "عما يجب أن يفعلوه لجعلوا الغد أكثر سلاماً ورخاء كرس معالي الدكتور كيم، الذي يشغل منصب رئيس البنك الدولي منذ العام 2012، نفسه لجهود التنمية الدولية لأكثر من 20 عاماً. وفي كلمته التي ألقاها خلال القمة، دعا معاليه القادة والوفود الحاضرين في المؤتمر إلى التحرك بالسرعة التي يتطلبها عصرنا الحالي، وتحدث بالتفصيل عن الأدوار التي يمكن من خلالها للقطاع الخاص والحكومي والأفراد إحداث التغيير المنشود. واستشهد معاليه بسوريا والأردن ومصر وشمال نيجيريا وجنوب السودان وأفغانستان باعتبارها من أكثر الدول احتياجاً للدعم على مستوى الأسواق والسياسة والتعليم، وأشار معاليه إلى دبي كنموذج قوي نجح في توظيف هذه القوى الثلاث لتحقيق الرخاء.

كما سلط الضوء على عدد من مبادرات البنك الدولي التي حققت تقدماً كبيراً منذ انتهاء القمة العالمية السابقة للحكومات التي عقدت في عام 2016. ومن بين هذه المبادرات، برنامج تسهيلات التمويل الميسر في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، الذي تم إطلاقه بهدف مساعدة اللاجئين النازحين من سوريا. وقد تمكن هذا البرنامج من جمع 400 مليون دولار أمريكي بفضل التبرعات السخية التي تقدمت بها 9 دول مانحة والمفوضية الأوروبية. وفي الوقت الحالي، توسّع نطاق البرنامج

أولويات لمنتدى التعليم 5

1. توسيع نطاق تنمية الأطفال والمبكرة
2. تعزيز قدرات القراءة والكتابة والحساب لدى الأطفال في المراحل الدراسية المبكرة
3. جمع معلومات لتعزيز أداء المدارس
4. دراسة آلية التحول من الحياة الدراسية إلى عالم العمل
5. تعزيز اكتساب مهارات القرن الحادي والعشرين



3. توفير مهارات ذات صلة بوظائف المستقبل

يوجد اليوم تباين واضح بين المهارات وفرص العمل، ومعدلات البطالة بين الخريجين، ولاسيما في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مرتفعة وتتسبب في هدر للمواهب والقدرات. وفي الوقت نفسه، يقول 40% من أصحاب العمل على الصعيد العالمي إنهم يعانون عند البحث عن يشغل الفرص الوظيفية المتوفرة لديهم بسبب الثغرات في المهارات.

واستكمل معالي الدكتور كيم حديثه عن التعليم بالإعلان عن إطلاق منتدى للتعليم، سوف يُعقد كل عام على هامش القمة العالمية للحكومات. ويعمل هذا المنتدى على تحقيق خمس أولويات تتوافق مع نتائج معالي الدكتور كيم التي توصل إليها على مدار مسيرته المهنية.

1. الاستثمار في التعليم المبكر

الاستثمار الذكي في القدرات العقلية للأطفال والتطور البدني عنصر جوهري، فهو يؤثر في صحتهم على مدى الحياة وقدرتهم على التحصيل، وغير ذلك من أمور. وقال معالي الدكتور كيم إن هناك أزمة تتمثل في أن 25% من أطفال العالم معوقون علمياً، وهو ما يؤدي إلى معاناتهم من الفقر قبل أن يبلغوا الخامسة من العمر، مشيراً إلى أن كل دولة ينبغي أن تستثمر في أجيالها المقبلة، لأن التخلي عن ذلك سيكون بوابة للفقر وعدم المساواة والاضطرابات.

2. إعادة التفكير في طرق التعليم، وكيف يتعلم أطفالنا

يجب أن يتحلى الأطفال في الوقت الحالي بالقدرة على الإبداع والتفكير الناقد والتعاطف. للتعلم مدى الحياة والقدرة على حل المشكلات. وفي هذا الصدد، قال معالي الدكتور كيم إن التكنولوجيا مفتاح ذلك، ولكن يظل للمعلم دور محوري، مستشهداً بميلتون فريدمان الذي علق على وفرة المعلومات في عصر الإنترنت بقوله إن المستقبل لن يقوم على ما نعلمه، بل على ما نفعله بما نعلمه.

الدور المحوري للحكومات

وفي معرض حديثه عن دور الحكومات، سلط معالي الدكتور كيم الضوء على خطة مؤلفة من أربعة نقاط تهدف إلى تعزيز الابتكار وتحفيز استثمارات القطاع الخاص. أولاً، يجب على الحكومات توفير فرص متكافئة لجميع الشركات والمستثمرين. وإلى جانب ذلك، يجب أن تسن الحكومات تشريعات تتسم بالشفافية وأن تكون المنافسة على العقود الحكومية مفتوحة للجميع. بالإضافة إلى ذلك، شدد معالي الدكتور كيم على أهمية استخدام الحكومات للتكنولوجيا للاستماع إلى مطالب شعوبها والاستجابة لها.

الحل في التعليم

وعلى الرغم من حديثه عن الكثير من المحاور، كان التعليم هو أهم محاور حديث معالي الدكتور كيم باعتباره وقود النمو والرخاء الاقتصادي، ودُعامة السلام والتماسك المجتمعي. ودعا معاليه الحكومات والمعلمين على حد سواء للتركيز على النقاط الأساسية التالية:



(البروفيسور كلاوس شواب 1)
المؤسس والرئيس التنفيذي للمنتدى الاقتصادي العالمي
معالى محمد عبد الله القرقاوي (2)، يسار
، وزير شؤون مجلس الوزراء والمستقبل في الإمارات العربية المتحدة
رئيس القمة العالمية للحكومات، مدير الحوار

كلمة رئيسية: تحديات العولمة

// إصلاح النظام الحالي ليس كافياً

//

قائم على العمل المشترك. ودعا البروفيسور شواب إلى إيجاد طريقة ثالثة، طريقة جديدة للتعاون، تتوازي مع العالم الجديد الذي يتكشف أمامنا، قائلًا: "يجب أن نسلم بما حدث في الماضي وألا نتجادل بشأنه، بل ينبغي لنا أولاً أن نحلل كيف تغير "العالم بشكل مثير، ولا يزال يتغير بطريقة مبهجة

رأى البروفيسور كلاوس شواب أن هناك أسباباً تدعو للتفاؤل حيال المستقبل، وشرح رؤيته لعالم قوي ينبذ العدائية ويتبنى نظرة أكثر تفاؤلاً وإيجابية. وقال إن المستقبل المشرق خيار متاح أمام العالم بشرط أن يتبنى التقدم التكنولوجي ويشجع التعاون ضمن المؤسسات وفي ما بينها

جانبا للعولمة

وقال عالم الاقتصاد الألماني الذي أسس المنتدى الاقتصادي العالمي عام 1971 إن العولمة غيرت وجه العالم، ومن بين الجوانب الإيجابية التي أحدثتها العولمة:

• مليون شخص تم انتشالهم من الفقر

• زيادة كبيرة في متوسط

الأعمار المتوقعة

• انخفاض الأسعار بفعل التأثير الإيجابي

لسلاسل التوريد العالمية

مفترق طرق تاريخي

قال البروفيسور شواب إنه يرى العالم يسير في اتجاهين مختلفين، وإن الخيارات التي تلجأ إليها معظم الحكومات والمنظمات والأفراد تحمل في طياتها الكثير من المخاطر. لكنه أشار إلى أن العالم يشهد حالياً صعود الليبرالية الجديدة وشراكات التعاون العالمي وهذا التوجه تترتب عليه آثار سلبية تضرّ بملايين البشر الذين يشعرون بالتهميش أكثر من أي وقت مضى، لاسيّما في الغرب، باستثناء بعض المميزات التي استفاد منها العديد من الناس في السنوات الأخيرة. ولفت إلى أن التوجه البديل الذي يزداد قوة في أوروبا والولايات المتحدة، يتمثل في بناء الجدران والانغلاق على الذات، وهو توجه موصوم بالضعف والعدائية، مشدداً على ضرورة إيجاد خيار ثالث

رغم ذلك، أقرّ شواب بأن التغييرات التي طرأت على مسار العالم تسببت في التقليل من أهمية اكتساب العمال للمهارات، كما قلصت الطلب عليها، نظراً للتطورات التي جعلت أداء المهام أكثر انسيابية وبساطة وميكانيكية، ما أزعج العديد من فئات المجتمع. وأوضح أن الثورة الصناعية الجديدة، التي يرجع الفضل فيها للذكاء الاصطناعي وغيرها من التطورات التكنولوجية، التي كان كثيرون يعتبرونها خيالاً علمياً، ستؤثر في حياة البشر وتغير نمط استهلاكهم كما حدث سابقاً، ومن واجب الشركات والمنظمات والدول والعالم بأسره اتخاذ ما يلزم من إجراءات لضمان سير وتيرة التغيير بطريقة لا تتجاهل أحداً. وتساءل البروفيسور شواب: "لا نعرف كيف سيبدو العالم في المستقبل، فهناك اضطراب وتفاوت واضح في طريقة تعاظم الناس مع الأمور، إذ يسيطر الغضب على الأفراد في العديد من مناطق العالم، ولم يعد للحقائق مكان، وربما تصبح الأخبار الكاذبة الملققة أكثر أهمية من الحقائق، "كيف لنا أن نعالج هذا الأمر؟"



توصيات للمضي قدماً

تحدث البروفيسور شواب، الذي عمل أستاذاً لعلوم سياسات الأعمال في جامعة جنيف لأكثر من 40 عاماً، عن أهم النقاط التي يجب على المنظمات والحكومات أخذها في الاعتبار حتى تتمكن من المضي قدماً، وهي:

1. إحداث ثورة فكرية

إصلاح النظام الحالي ليس كافياً، إذ يرى البروفيسور شواب أن النظام الليبرالي الجديد حقق الهدف المنشود منه، لكن الأحداث الأخيرة التي شهدتها أوروبا والولايات المتحدة أدت إلى ثورة ضد هذا النظام. ويتجلى ذلك بوضوح في ظل الإدارة الأمريكية الجديدة، حيث تسببت عناصر المقاومة الليبرالية في تبديد فكرة سيطرة الحكومة وتأثيرها على الحياة الخاصة. وقال البروفيسور شواب: "إذا ما أردنا التقدم والانطلاق نحو الأمام، يجب أن نعتمد طريقة تفكير جديدة كلياً، تضع العنصر البشري في المقام الأول، وتتعامل مع "التقدم الاجتماعي على أنه أهم أهدافها".

2. الاستعداد للمستقبل

لا بدّ من الاستعداد للثورة الصناعية الرابعة، التي يجب أن نعتبرها فرصة، وليس شيئاً نخافه أو نقلق منه، فالذكاء الاصطناعي لا يمثل تهديداً للبشر، بل إنه قد يمهّد الطريق

لإضفاء العنصر البشري على عمليات الأتمتة والتحول إلى الآلات والأجهزة، هذا وقد دعا البروفيسور شواب الجميع إلى أن يتقوا في المستقبل ويتفاءلوا به.

3. إشراك الأطراف المستفيدة

قال عالم الاقتصاد إنه يرفض مفهوم تعدد الأطراف المستفيدة وإن التحديات التي يواجهها العالم لا يمكن للحكومات أو الشركات أو المجتمع مجابتهها بصورة فردية، ودعا إلى إيجاد سبل جديدة للتعاون والمرونة.

4. دمج الهويات

يجب عدم النظر إلى الوطنية والعولمة على أنهما مفهومين متضادان، فالعالم أصبح أقرب إلى مجتمع واحد يواجه مصيراً مشتركاً، فهو يواجه أسلحة نووية ومشكلات بيئية وأوبئة، وكلها مشكلات قد تسبب في القضاء على البشرية. لا سبيل للخلاص من هذه المشكلات إلا عن طريق العمل المشترك، وأول خطوة في هذا الصدد هي تحقيق التكامل بين الجهات الوطنية والعالمية.

5. المزج بين الفلسفات المختلفة

يمكننا توزيع عناصر القوة والمسؤوليات بشكل أفضل من خلال الجمع بين نظريات الغرب، التي تحمي الفرد من الجماعية، ونظريات الشرق التي تحمي المجموع من الفردية.

6. مراجعة القواعد والقوانين

وأشار البروفيسور شواب إلى أن أحد أسباب التحديات الشعبية القائمة في أوروبا يعزى بالأساس إلى حالة عدم الرضا عن قوانين الاتحاد الأوروبي. وكي يتسنى تطوير طرق العمل والتفكير في منظمات مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، وكذلك الجهات الحكومية والخاصة، وجعلها أكثر مرونة، لا بد لتلك المنظمات أن تغيّر أسلوبها في التعاطي من جهات واضعة للقوانين إلى جهات تنتهج أسلوباً آخر قائماً على مبدأ التفرعية واللامركزية الموفّرة للخدمات.

7. احترام الإنسانية

يجب على الأفراد والمنظمات احترام الكرامة والتنوع بين البشر، وخدمة المجتمع الذي ينتمون إليه، على الأقل بنفس القدر الذي يخدمون به أنفسهم، ويجب عليهم كذلك اعتبار أنفسهم رعاةً للجيل الذي يليهم.

8. نشر مفهوم القيادة الفاعلة

يجب دعم القيادة المسؤولة التي تتسم بالانفتاح وسرعة الاستجابة، وذلك لضمان حصول القادة على احترام الأفراد وتقديرهم.



السير سوما تشاكرابارتي رئيس البنك الأوروبي لإعادة البناء والتنمية

كلمة رئيسية: دور القطاع الخاص في بناء اقتصادات ناجحة

الأوسط، تزداد النسبة الموجهة للقطاع الخاص لتصل إلى 75%.

تحديد التحديات

عقد البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية مؤخرًا شراكة مع البنك الدولي وبنك الاستثمار الأوروبي للوقوف على ما يعرقل جهود القطاع الخاص ويتسبب في تراجعها. ومن خلال هذه الشراكة، تم استبيان 6 آلاف شركة في العديد من الدول، منها جيبوتي ومصر والمغرب وتونس واليمن. وقد أبرز هذا الاستبيان ثمانية موضوعات مشتركة حذر منها سعادة تشاكرابارتي، وأكد أنه يجب التعامل معها لتمكين القطاع الخاص من الإسهام في النمو المستدام. وفي معرض تفصيله لهذه الموضوعات ومشروعات البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية، حث سعادة تشاكرابارتي، الذي كان لسنوات عديدة الأكثر خبرة بين موظفي الخدمة المدنية في وزارة العدل في المملكة المتحدة، جمهور الحاضرين على اتخاذ موقف إيجابي. قد تبدو هذه التحديات مخيفة، ولكن يمكن إزالتها في نهاية المطاف. وأضاف سعادته أنه إذا ما أزيلت هذه التحديات، فلا يكفي خلق فرص النمو فحسب، بل يجب أيضاً العمل على رفع مستويات المعيشة وتوفير بديل مقبول للهجرة الاقتصادية من المنطقة برمتها.

في كلمته الرئيسية في القمة العالمية للحكومات، قال سعادة السير سوما تشاكرابارتي إن للقطاع الخاص دوراً محورياً بشكل خاص في الإسهام في النمو المستدام لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأضاف سعادة تشاكرابارتي أن السبب في ذلك يعود إلى العدد المتنامي للشباب في المنطقة والجهود المبذولة لخلق فرص عمل مجدية، ولكن يجب إزالة التحديات الرئيسية إذا ما كان القطاع الخاص يود إحداث تأثير حقيقي. أوضح سعادة تشاكرابارتي أن دينامية وحجم ما هو مطلوب لا يتأتى إلا عن طريق القطاع الخاص، وذلك على الرغم من أن الدولة والجهات المعنية لا يزال أمامها دور مهم، وأضاف أن الإسهام المطلوب لا يتعلق بالكامل بالاستثمار، ولكنه يحتاج كذلك إلى التكنولوجيا وأساليب الإدارة التي يمكن للقطاع الخاص أن يوفرها. تناول تشاكرابارتي الخبرة التي اكتسبها البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية في إزالة هذه التحديات في مناطق أخرى. تأسس البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية بشكل رئيسي لمساعدة دول آسيا الوسطى وروسيا على خوض غمار تجربة التحول من تحكم الدولة في عام 1991، وهو الجهة الرئيسية المفوضة لدعم المبادرات الخاصة لريادة الأعمال، أينما وجدت الحاجة الأشد لجهوده في العالم، وعلى الصعيد العالمي، تصبّ نسبة 60% من تمويلات البنك إلى منظمات القطاع الخاص، وتخصص النسبة الباقية منها لدعم الحكومات. وفي منطقة الشرق

// في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، يمكن للقطاع الخاص أن يحقق النمو المستدام الذي تحتاج إليه المنطقة

//

من شركات المنطقة تشير 50% إلى الفساد على أنه أحد التحديات

مليارات يورو استثمرها البنك 5 الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية في المنطقة منذ عام 2012

مشروعاً أطلقها البنك 120 الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا حتى الآن



تحديات على القطاع الخاص التغلب عليها

1. الفساد

ما زال الفساد يشكل أحد التحديات الكبرى المستمرة فهو مشكلة حاضرة في كل وقت. وأُعربت قرابة 50% من الشركات التي تمّ استطلاع رأيها عن أنها تشعر بأن الفساد أحد التحديات التي تقف في طريق عملها. ويستثمر البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية في مبادرات على شاكلة التدريب على مكافحة غسيل الأموال في تونس، ولكن تظل هذه الجهود "غيضاً من فيض" وهناك الكثير من الجهود الواجب بذلها في هذا الصدد.

2. عدم الاستقرار السياسي

سواء تحسن الوضع السياسي في الآونة الأخيرة أم لا، لا يزال هناك عمل كثير لإصلاح تأثير عدم استقرار الوضع السياسي في مجالات عدة كالشفافية والحوكمة والمنافسة. وقال سعادة تشاكرابارتي إن البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية يطلق مجالس استثمار تهدف إلى إصلاح السياسات في العديد من الدول، في محاولة لبناء منصات للحوار.

3. إمدادات الكهرباء لايعتمدعليها

لا تزال الإخفاقات في إمدادات الكهرباء موجودة بسبب التوسع السريع في الشبكات الكهربائية، وذلك على الرغم من التحسن الذي تشهده هذه الإمدادات. ومن بين الإخفاقات، ذكر الإعانات المشتتة، وعدم الكفاءة بسبب تحكم الدولة، ومحدودية الاستثمار. ومن خلال تقديم تجارب رائدة عبر الاستثمار في ألواح الطاقة الشمسية في الأردن ومحطات طاقة الرياح في المغرب، يظهر البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية دور القطاع الخاص كعامل محفز في قطاع الطاقة.

4. ضعف فرص الحصول على التمويل

يُعدّ هذا التحدي من أصعب التحديات التي تقف في وجه المشاريع الصغيرة والمتوسطة، حتى أن العديد منها تولد لديه نوع من اللامبالاة تجاه هذا الأمر. وتحتاج الشركات إلى وسائل بديلة لتمكين من الحصول على التمويل، حيث إن البنوك في المنطقة تتبع نهجاً تقليدياً متحفظاً في الائتمان.

5. المشاركة الاقتصادية للمرأة

أكد سعادة تشاكرابارتي، مستشهداً بمشروع البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية في مصر "المرأة في عالم الأعمال"، الحاجة للدعم المادي والفني للنساء اللاتي يقمن بإطلاق أو توسيع شركاتهن في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

6. فجوات في المهارات

يرى سعادة تشاكرابارتي أن الأنظمة التعليمية في المنطقة غير قادرة على تأهيل للشباب بالمهارات التي يحتاج إليها السوق بالشكل المطلوب، مركزة بوجه خاص على اجتياز الاختبارات الجامعية على أمل الحصول على أدوار وظيفية في القطاع الحكومي. إن التدريب الفني والمهني يحتل أولوية صغيرة جداً في هذه البلاد. وفي هذا الصدد، يقود البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية برامج لعلاج هذا التباين، مثل المبادرة التي أطلقها البنك في قطاعات الضيافة والبيع بالتجزئة في الأردن.

7. قيود مفروضة على التجارة

من العوامل الأساسية في هذا الصدد كذلك العمل على تسهيل دخول الشركات إلى الأسواق والخروج منها. وقال سعادة تشاكرابارتي "كلما زاد حجم التجارة، زاد معدل الإنتاجية والنافسية".

8. الإجراءات الإدارية المفرطة

بالمثل، يجب إيجاد حلول للمستويات الخائفة "للإجراءات الإدارية" حتى تتمكن من خلق البيئة الدينامية التي تدعم ازدهار القطاع الخاص.

ابتكارات الحكومات الخلاقة

قدّم معرض "ابتكارات الحكومات الخلاقة" وسائل جديدة لحلّ أكثر التحديات إلحاحاً، وتميّزت هذه الوسائل بأنها خارجة في الغالب عن المألوف. والغرض الرئيسي من المعرض هو إطلاع القادة على طيف واسع ومتنامٍ من الأدوات المتوافرة بين أيديهم، وتحفيز الأفكار الجديدة من خلال التجربة التفاعلية، وإلهام الزوار للتواصل مع المبتكرين خارج نطاق المعرض.





معالي إيرينا بوكوفا

(المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتعليم والعلم والثقافة (اليونسكو))

نحو التعددية العالمية: بناء مجتمعات مرنة عبر التعليم والابتكار

الطاقة المتجددة الحقيقية هي قدرة الإنسان على الإبداع، وينبغي لنا إطلاق العنان لهذا الإبداع من خلال التعليم

||

عالم ذو مصالح مختلفة

وأكدت معالي إيرينا بوكوفا، وهي أول امرأة ترأس منظمة اليونسكو، أن هذه الفجوة واسعة للغاية. فمن ناحية، تحظى العديد من المناطق في العالم بروابط قوية أكثر من أي وقت مضى، وتلوح لها فرص كبرى. وفي هذه المناطق، تظهر ابتكارات جديدة تحدث طفرة في العلوم والتكنولوجيا وتقدم حلولاً للمشكلات التي يواجهها العالم، يصحبها سياسات وشراكات واتفاقيات عالمية جديدة حول حقوق الإنسان وكرامته. وأكدت معاليها أن ثمرة هذا الحراك الجديد هي التغيير الذي يعود بالنفع على الجميع، وقدمت على ذلك العديد من الأمثلة، منها استشهادها بأجندة الأمم المتحدة 2030، التي تشتمل على أهداف التنمية المستدامة، وكذلك اتفاق باريس للتغير المناخي. وأوضحت معاليها أن هذين النموذجين يُظهران تعطشاً للتعددية، وهي تعددية معقدة ومتعددة المستويات والطبقات، تحلق بعيداً عن حدود الاتفاقيات والحكومات التقليدية. وترى معاليها أننا في حاجة إلى هذا النهج الجديد لما يختزنه من مزايا كبيرة.

أشارت معالي إيرينا بوكوفا، المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتعليم والعلم والثقافة (اليونسكو) في خطابها إلى ثلاثة مفاهيم ترى أنها بالغة الأهمية، وهي التعليم والابتكار والاندماج المجتمعي، مؤكدة أن هناك فجوة في هذه الركائز الثلاث على مستوى العالم، وأن معالجتها ينبغي أن تكون على رأس أولويات الحكومات.

||

إنهاء الإقصاء

الاندماج "هو القوة التي تمنع النزاع وتحافظ على السلام"، فمن شأنه أن يفتح مسارات جديدة للنمو المستدام، ويخلق شراكات جديدة، ويحفز الانفتاح في المجتمع. وقد يكون الشباب الأكثر تأثراً بالإقصاء، فإذا نظرنا إلى العالم من حولنا، سوف نشاهد العديد من الشباب غير المتعلم والمُشرد الذي يتجرع مرارة الفقر. وبالمثل، لا تزال المرأة محرومة من الفرص التي تتطلع إليها. وعلى الصعيد العالمي، لا يزال أكثر من 250 مليون فرد غير ملتحقين بالنظام التعليمي، وغالبيتهم من الإناث، فهن الأكثر تعرضاً للتداعيات السلبية الناجمة عن الإقصاء. كما وتشير التوقعات إلى أن التعليم الثانوي لن يتوفر لجميع البشر إلا في عام 2084، وهو موعد بعيد جداً



وأشارت معالي بوكوفا إلى أن القيادات الجديدة يجب أن تعمل على بناء أرضية مشتركة، للوصول إلى المحصلة النهائية؛ وهي إنهاء حالة عدم المساواة.

• وينبغي لهذه القيادات الجديدة أن تقيم شراكات مختلفة على جميع المستويات - بين القطاعين الحكومي والخاص، والمجتمع المدني والأوساط الأكاديمية. والأهم من ذلك كله أنه ينبغي لها أن تسعى للوصول إلى أنماط جديدة من العمل الجماعي، بدءاً من المختبرات ومروراً بقاعات الاجتماعات والمجالس.

نصائح معالي إيرينا بوكوفا للحكومات

- تحسين الاندماج المجتمعي
- الارتقاء بالتعليم من خلال الاستثمار والحماس والنشاط السياسي
- دعم الابتكار باعتباره جسراً للمستقبل

خصائص التعليم المعزّز

- يوفّر التعليم النوعي للجميع - الذكور والإناث
- يستفيد من التكنولوجيات الجديدة
- يحفّز البحوث والتطوير
- يدعم أنماطاً جديدة من المواطنة العالمية
- يوفّق بين المهارات والتنمية وأولويات السوق
- يشجع الحوار بين الثقافات
- يساعد في حماية الكوكب

النمط الجديد

واختتمت معالي إيرينا بوكوفا كلمتها قائلة إنه بات من الضروري لجميع الحكومات اتباع نمط قيادي جديد لأن مجتمعاتنا تزداد تنوعاً وتتطلب تلك القيادة الجديدة سياسات تعزز التماسك الاجتماعي وتستفيد أيضاً من التنوع بأقصى قدر ممكن. كما أن التسامح عنصر أساسي في هذا السياق، إذ يتعين على القادة أن يظهروا الأهمية الكبيرة للتسامح من خلال تدريس تاريخنا المشترك والتأكيد على أن الثقافة هي أكثر من مجرد مجموعة من المبادئ والتقاليد، فهي تتعلق بهويتنا، ورؤيتنا للعالم؛ الثقافة هي الانتماء.

ويبحث على القلق والانزعاج. وأكدت معالي إيرينا بوكوفا أن التعامل مع ظاهرة الإقصاء لا بد له من توظيف "القوة الناعمة"، أي حكومة تحترم كرامة وحقوق الإنسان بهدف الوصول إلى التمكين، وترى معاليها أن هذه القوة الناعمة هي مجال تسهم فيه اليونسكو بقوة.

تعزيز التعليم

يرتبط الاندماج والتعليم ارتباطاً وثيقاً، فتحسين معدلات الاندماج يجب أن يبدأ في مراحل مبكرة، أي في المدارس. توجّهت معالي إيرينا بوكوفا بالحديث للقادة، مذكّرة إياهم بأن الإنفاق في التعليم يجب أن يشكل من 4 إلى 6% من الناتج المحلي الإجمالي، و12 إلى 15% من الإنفاق العام، وأكدت أن تحقيق ذلك لا يمكن أن يتم من خلال اتباع "الأساليب البالية"، وحثت معاليها القادة على تعزيز التعليم من خلال الاستثمار والحماس والنشاط السياسي المتجدد.



صاحبة السمو الملكي الأميرة هيا بنت الحسين رئيسة مجلس إدارة المدينة العالمية للخدمات الإنسانية

ما هو مستقبل المساعدات الإنسانية؟

هذه مسؤوليتنا، وهذه إنسانيتنا، وهذا ما
ستحاسبنا عليه الأجيال القادمة

قالت صاحبة السمو الملكي الأميرة هيا بنت الحسين، قرينة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، إن الاستجابة للأزمات على المستوى العالمي لا تزال تعتمد على النماذج القديمة. ونتيجة لذلك، يفتقر قطاع المساعدات الإنسانية إلى الإبداع والابتكار والتكنولوجيا. ولحل هذه المشكلة، دعت صاحبة السمو الملكي الأميرة هيا الحكومات والمبتكرين في حفل التكنولوجيا للتعاون مع المدينة العالمية للخدمات الإنسانية في دبي من أجل إنشاء بنك المعلومات اللوجستية الإنسانية وتقديم خدمات تكنولوجية متطورة لأعمال الإغاثة حول العالم.

الأزمة الإنسانية العالمية الحالية

أوضحت صاحبة السمو الملكي الأميرة هيا المشهود لها عالمياً بنشاطها الكبير في العمل الإنساني، أن أكثر من 65 مليون شخص نزحوا عن منازلهم بسبب الحروب الدائرة في سوريا واليمن والعراق ونيجيريا وغيرها من مناطق الأزمات، لتسجل أرقاماً فاقت ما سجلته الحرب العالمية الثانية. أما الكلفة، فأكدت أنها أكثر من مذهلة؛ إذ ارتفع حجم المساعدات الإنسانية الآنية المطلوبة من الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية إلى 22 مليار دولار أي أكثر من 10 أضعاف ما كان مطلوباً في العام 2000

ولا يزال نحو 800 مليون إنسان يعانون أسوأ أشكال الجوع وأصعبها، وقد توقع تقرير للأمم المتحدة نزوح نحو 50 مليون شخص إضافي عن منازلهم بسبب التصحر وتغير المناخ خلال السنوات العشر القادمة.

الحاجة لنظام أكثر حيوية

قالت صاحبة السمو الملكي الأميرة هيا إننا نعمل وفق نظام تقليدي في مجال المساعدات الإنسانية منذ أكثر من 6 عقود رغم كل ما يعترضنا من تحديات، موضحة أن هذا النظام كان يعد ابتكاراً آنذاك. فخطة مارشال التي تم وضعها لإخراج أوروبا من الجوع والفقر بعد الحرب العالمية الثانية هي المعيار الذي ما زلنا نعتمده عالمياً اليوم، ويبدو أن قطاع المساعدات الإنسانية يقف ضد الإبداع والابتكار والتكنولوجيا وضد أي طريقة تفكير غير

تقليدية، مشيرةً سموها إلى أن الجهات المانحة سواء أكانت حكومات عربية أو غربية تشعر بالإرهاق العميق. وذكرت صاحبة السمو الملكي الأميرة هيا الحضور بأن الحكومات تملك القرار لحل جميع الأزمات التي تدور حولنا وبخاصة الأزمات السياسية، وبإمكانها أيضاً تمكين الفرق التي تعمل في مجال الإغاثة والعمل الإنساني. وأوضحت أن الأولوية في المجال الإنساني يجب أن تبدأ أولاً بإنهاء الجوع تماماً؛ أي أن يتراجع إلى نسبة الصفر. فوفقاً لتقارير صادرة عن منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة "الفاو" تصل قيمة مخلفات الطعام التي تُهدر سنوياً 2.6 تريليون دولار؛ هذا الطعام الضائع يمكن أن يُطعم 3 أضعاف سكان الأرض بمن فيهم الـ 800 مليون جائع. وبعد إنهاء الجوع، يجب على الحكومات محاربة الفقر من خلال المشاريع التنموية والتخطيط السليم وضمان الشفافية. ويتعين على الحكومات أن تتفق على أن تقديم المساعدات ليس مجالاً للصراع أو الاحتكار، وأكدت أن الابتكار ضرورة أساسية في عمليات الإغاثة التي تُعد حالياً استثماراً في المستقبل والأمن الداخلي كالتعليم والصحة.

تركيز الإمارات العربية المتحدة في مجال المساعدات

واستشهدت سموها بدراسة حالة للابتكار في مجال المساعدات الإنسانية، حيث أوضحت الأهمية التي توليها حكومة دولة الإمارات للمساعدات والخطوات التي تتخذها. فوفقاً لمنظمة التعاون

توصيات صاحبة السمو الملكى الأميرة هيا

- تبني نظام جديد للاستجابة للكوارث الإنسانية
- إشراك المعلومات للوجستية الإنسانية في المدينة العالمية للخدمات الإنسانية في دبي
- جذب يعمل القاطن للتكنولوجيا مع الحكومات والمنظمات الإنسانية لتقديم خدمات أكثر تطوراً لعمال الإغاثة حول العالم
- الأولوية في المجال الإنساني يجب أن تبدأ أولاً بإنهاء الجوع يليها مكافحة الفقر



حقائق وأرقام

- مليون شخص نزحوا عن منازلهم 65 بسبب الحروب الدائرة في سوريا والعراق وبنجيريا وغيرها من مناطق الأزمات
- ارتفع حجم المساعدات الإنسانية لأتية المطلوبة من الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية إلى 22 مليار دولار؛ أي أكثر من 10 أضعاف ما طلب عام 2000
- نحو 800 مليون إنسان في العالم يعانون أسوأ أشكال الجوع وأصعبها
- 1.3% من الدخل القومي الإجمالي للإمارات مخصص للمساعدات الإنسانية والتنمية
- تصل قيمة مخلفات الطعام التي تُهدر سنوياً 2.6 تريليون دولار؛ هذا الطعام الضائع يمكن أن يطعم 3 أضعاف سكان الأرض بمن فيهم الـ 800 مليون جائع اليوم

- يمكن أن تصل لمعظم مناطق الصراعات الرئيسية في العالم في 6 ساعات أو أقل
- عندما قررت الأمم المتحدة - منذ عدة سنوات - إجلاء موظفيها بسبب الاعتداء الإرهابي عليهم من كابول إلى الإمارات، تمت العملية في غضون 3 ساعات فقط

وعلى صعيد الابتكار، بدأت المدينة العالمية للخدمات الإنسانية في استخدام التكنولوجيا المتطورة لجمع المعلومات بحيث تسهم في زيادة سرعة الاستجابة للكوارث. ودعت سموها لإنشاء بنك للمعلومات اللوجستية الإنسانية في المدينة العالمية للخدمات الإنسانية في دبي. وطلبت سموها من حكومات العالم توثيق بياناتها في هذا المجال لخدمة للجميع، كما دعت سموها بيوت الابتكار في العالم للعمل معاً لإيصال الخدمات التكنولوجية المتطورة للعاملين في مجال الإغاثة حول العالم. وأكدت سموها على أهمية القيادة الحكومية في قطاع الخدمات الإنسانية، قائلة: "إن الإمارات العربية المتحدة لديها القدرة على دعم الابتكارات لأن هدف القيادة واضح، وهو بناء دولة المستقبل لضمان إيجاد عالم يسوده السلم والأمن وركيزته الإنسانية".

الاقتصادي والتنمية، تُعدّ دولة الإمارات منذ عام 2013 وحتى الآن من أكبر الدول المانحة في العالم؛ إذ قدمت ما نسبته 1.3 من دخلها القومي الإجمالي مساعدات إنسانية وتموية. وسجلت في عام 2015 ارتفاعاً في حجم المساعدات الخارجية بنسبة 43% لتصل إلى 8.8 مليار درهم

المبادرات الإنسانية الحديثة لدولة الإمارات العربية المتحدة:

- أعلن رئيس الحولة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، أن عام 2017 هو عام الخير
- أعلن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم عن تأسيس بنك الإمارات للطعام

المدينة العالمية للخدمات الإنسانية - دبي

تترأس صاحبة السمو الملكي الأميرة هيا أيضاً المدينة العالمية للخدمات الإنسانية، التي تأسست في عام 2003. وتستضيف المدينة الجهات الرائدة في مجال الخدمات الإنسانية تحت سقف واحد، وتضمّ اليوم 9 منظمات مختلفة تابعة للأمم المتحدة والهلال الأحمر والصليب الأحمر، وأكثر من 50 منظمة دولية. وأصبحت اليوم أكبر مدينة لوجستية للمساعدات الإنسانية على مستوى العالم، كما أصبحت كذلك الأولى عالمياً في سرعة الاستجابة، على سبيل المثال:



معالي هيلين كلارك
مديرة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

كلمة رئيسية: تعزيز الحوكمة العالمية لمواجهة تحدياتنا المشتركة

//

لا يمكن تحقيق التنمية المستدامة بدون سلام، أو تحقيق السلام بدون تنمية مستدامة

//

أقرت معالي هيلين كلارك، أول سيدة تتولى رئاسة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بأن الحوكمة العالمية الفاعلة تعاني من أزمة في مجالي السلام والأمن، ولكنها حثت الدول على معالجة الأسباب العميقة للنزاعات من أجل بناء سلام دائم واعتبرت معاليها أن مؤسسات الحوكمة العالمية توفر أسس الحوكمة المطلوبة لمواجهة التحديات التي تفوق قدرات الدول على التصدي لها بشكل منفرد، ودعت تلك المؤسسات إلى تحديث نفسها باستمرار للحفاظ على دورها، وأعربت عن قلقها من تنامي النزاعات والإرهاب، وشددت على ضرورة التصدي لمعوقات التنمية من أجل بناء عالم أكثر سلاماً.

وأشارت معالي هيلين كلارك، التي شغلت منصب رئيسة وزراء نيوزيلندا خلال تسعة أعوام، إلى الدعوات المطالبة برفع نسبة التمثيل والمشاركة للاقتصادات الناشئة، ولكنها أكدت كذلك بأن الاتفاقيات التجارية الإقليمية وما دون الإقليمية أدت إلى إضعاف موقف الاقتصادات الأصغر حجماً في مفاوضاتها مع الاقتصادات الأكثر قوة. "خارج إطار" تعدد الأطراف

أصول الحوكمة العالمية

وأوجزت معاليها تاريخ العولمة العالمية التي بدأت بتأسيس رابطة الأمم منذ قرابة القرن، ومروراً بإخفاقتها في منع الحروب، وتأسيس الأمم المتحدة في عام 1945 لدعم جهود السلام، ووصولاً إلى حقوق الإنسان والتنمية. وأوضحت معاليها أن الأمم المتحدة كانت مسؤولة عن الجزء الأكبر من القانون والأعراف الدولية عبر مختلف المجالات ولم تقترب كثيراً من العمل الإنساني الإنمائي، وقالت معاليها: "مشروع التاريخ الفكري للأمم المتحدة يصنفها بأنها كانت حاضنة للأفكار الجديدة واللامعة، وأسهمت في صياغة كثير من السياسات في شتى أنحاء العالم، وليس أقلها دعم المساواة بين الجنسين ونشر حقوق الإنسان على نطاق أوسع".

التقدم في المجال الاقتصادي

أشارت معالي هيلين كلارك إلى أن اجتماعات مجموعة العشرين، وهو منتدى دولي يضم 20 دولة بهدف التعاون من أجل إيجاد حلول للمشكلات المالية والاقتصادية، تمكنت من سدّ الفجوة الموجودة في البعد الاقتصادي للحكومة، لاسيما في ضوء ما تتمتع به قرارات هذه المجموعة من ثقل في أوقات الأزمات المالية.

وألمحت معاليها إلى أن الرغبة الكبيرة لدى الأعضاء العشرين في المجموعة لضم أصوات أخرى هي أمر مشجع. وقد عقدت المؤسسات المالية الدولية، بما في ذلك البنك الدولي والبنوك الإنمائية متعددة الأطراف والإقليمية، وهي مؤسسات إنمائية شريكة ذات دور محوري في عمل الأمم المتحدة، نقاشات حول حق التمثيل والأصوات الممنوحة للاقتصادات الناشئة، وبوجه خاص، عمل البنك الدولي على تنفيذ إصلاحات استهدفت زيادة قدرة الدول النامية على التعبير عن آرائها وإيصال صوتها إلى العالم.

مشكلة الاتفاقيات التجارية

وأقرت معاليها بأن مشهد التجارة ليس مشهداً وردياً، حيث أوضحت أن روح تعدد الأطراف التي كانت حاضرة في عدد من الاتفاقيات التجارية، كانت غائبة عن بعض الاتفاقيات الأخرى. وفسرت معاليها هذه المعضلة بالقول إنه لا يزال هناك العديد من النقاط العالقة. ونتيجة لذلك، فإن لوائح وقوانين تعدد الأطراف لا

إنجازات الأمم المتحدة

- إرسام مفهوم للتنمية البشرية كجبل لقياس الناتج المحلي الإجمالي لكل فرد أو كمقياس مستقل لتقييم مستوى التقدم الإنمائي
- إطلاق الأهداف الإنمائية للألفية في عام 2000
- إطلاق أهداف التنمية المستدامة في عام 2015
- منع اندلاع الحروب رغم تصاعد توترات الحرب الباردة وبناء ترسانات الأسلحة النووية
- المشاركة بشكل فاعل في إنهاء الاستعمار، ما أدّى إلى ارتفاع عدد أعضاء الأمم المتحدة اليوم إلى 193 مقارنةً بـ 51 دولة عند تأسيسها



وترى معالي هيلين كلارك أن أجندة 2030 الجديدة تربط بين بناء المجتمعات الشاملة والعدالة وبين القضاء على الفقر والمساواة التقنية والاستدامة البيئية، واختتمت حديثها، قائلة: "مشكلتنا المشتركة ضخمة للغاية، وتتطلب منا مواصلة العمل على تفعيل مؤسسات الحوكمة العالمية متعددة الأطراف".

أبعاد للحكومة العالمية 4

1. الاقتصاد
2. التجارة
3. التنمية
4. السلام والأمن

مخاوف بشأن السلام والأمن

وعبرت معالي هيلين كلارك عن مخاوفها بشأن الارتفاع الهائل في عدد النزاعات المميتة منذ عام 2011، ولاسيما الموجات الإرهابية المستمرة التي يقف وراءها التطرف العنيف، وذلك على الرغم من إشادتها بدور الأمم المتحدة في إحلال السلام على مدار عقود. وأقرت معاليها بأن الأمم المتحدة واجهت صعوبات جمّة في التعامل مع هذه الأخطار المحدقة: "فما من نزاع متأجج في الوقت الحالي إلا ولقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة دور فيه". وأشارت في هذا الصدد إلى ضرورة إعادة النظر في حقّ الفيتو في الأمم المتحدة وفي العضوية الدائمة بالمجلس وإدخال بعض التعديلات عليهما.

النظر إلى المشهد العام

وأكدت معاليها أن السلام والتنمية طويلة الأمد يسيران مترادفين، حيث قالت: "ليس من قبيل المصادفة أن ترى أن العديد من الدول التي تنزلق في أتون النزاعات المميتة تعاني عادةً الفقر المدقع". المقرون بانعدام المساواة والحوكمة غير الشاملة

تغطي سوى جزء قليل من حجم التجارة العالمية النشطة. كما أكدت معاليها أن عقد المزيد من الاتفاقيات الإقليمية ودون الإقليمية لن يحسّن كثيراً من الوضع، وأضافت أن تلك الاتفاقيات تقلل من حظوظ الدول الصغيرة وذات الاقتصادات منخفضة الدخل عند المشاركة في مفاوضات مع الاقتصادات الأقوى خارج إطار "تعدد الأطراف".

المسار التصاعدي للتنمية

وأعربت معاليها عن تفاؤلها حيال التنمية، مشيرة إلى عام 2015 وهو العام الاستثنائي لوضع الأجندة، والذي شهد الانتهاء من أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة في أجندة 2030، وأجندة عمل أديس أبابا لتمويل التنمية، واتفاقية باريس للتغير المناخي، وغيرها الكثير. ونوّمت معاليها بشكل خاص بقمّة الأمم المتحدة للاجئين والمهاجرين، مسلّطة الضوء على الحاجة إلى استجابة شاملة لما أسمته "أزمة التشريد القسري الأسوأ في التاريخ".



فخامة ماكي سال 1)

رئيس السنغال

سعادة سلطان أحمد بن سليم 2)

رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لمجموعة موانئ دبي العالمية ورئيس مؤسسة الموانئ والجمارك والمنطقة الحرة

(ريتشارد كويست 3)، يسار

مذيع ومراسل في شبكة "سي إن إن"، مدير الحوار

التجارة الذكية:

القوة المحرّكة للازدهار والسعادة

التجارة الحرة والعدالة

ورداً على سؤال حول المخاوف الواضحة التي تكتنف الدول بسبب سير العالم في اتجاه يبتعد عن نموذج التجارة الحرة، أكد فخامة الرئيس سال أن بعض المخاوف موجودة بالفعل، وقال: "يجب أن تأخذ العولمة في حساباتها المصالح الوطنية... لذلك، أعتقد أنه يتحتم علينا تحسين هذا النموذج من التجارة الحرة، وينبغي أن نكون على درجة من اليقظة والحماسة لحمايتها".

من ناحية أخرى، حاول سعادة بن سليم التخفيف من مخاوف الحمائيين، قائلاً إن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب كان في الواقع داعماً للتجارة العادلة. وأوضح سعادة بن سليم ذلك الأمر، قائلاً: "من الذي يحمل مشعل مناهضة العولمة في وقتنا الحاضر؟ إنه دونالد ترامب. إنه يتحدث عن التجارة العادلة لا التجارة الحرة. والتجارة العادلة لا يختلف عليها اثنان"، مضيفاً أنه إذا كانت الولايات المتحدة سوقاً مفتوحة، فإنه يتوقع أن تكون الأسواق الأخرى مفتوحة بالمثل من جانبه، عرّف فخامة الرئيس سال التجارة العادلة على أنها "تلك التجارة المنصفة والعدالة التي تسمح للبلدان المختلفة بإنتاج السلع وبيعها. وبالنسبة للبلدان الأخرى التي يمكنها جذب الاستثمارات، تعني التجارة العادلة قدرتها على تلقي تلك الاستثمارات بدون قيود".

مفهوم السياسات الحمائية والعولمة

وضع فخامة الرئيس سال تصوراً لنموذج جديد للتنمية في السنغال وأكد أن التجارة الدولية تحتاج إلى نظام يشتمل على مجموعة من القواعد التي تحمي الاستثمار وحرية حركة السلع ورأس المال والأفراد. كما أوضح فخامته أنه لن يكون من المفيد لأي طرف أن يعزل نفسه عن كل هذه التدفقات، مشيراً إلى وجود مخاوف من الحمائية الأمريكية المحتملة.

وقال فخامته: "أعتقد أنه سيكون من الخطأ الركون إلى اقتصاداتنا، لأن الاقتصادات الدولية، في نهاية المطاف، مترابطة. وأياً كانت الدولة، ومهما كان حجمها أو قوتها، أعتقد أنه لا يمكنها العيش بشكل مستقل بمنأى عن الآخرين".

في الوقت الحالي وبصفته ممثلاً لإحدى الشركات التي استفادت من العولمة من خلال حرية حركة السلع، سئل بن سليم عما إذا كانت مجموعة موانئ دبي العالمية، التي تتخذ من دبي مقراً لها، ستتأثر سلباً كنتيجة محتملة للعولمة، فأجاب الرئيس التنفيذي للمجموعة أنه يعتقد اعتقاداً راسخاً بأن المشاعر المناهضة للعولمة هي مجرد "مرحلة عابرة"، وقال: "لا أعتقد أنها سوف تؤثر على أعمالنا بالطريقة التي يتصورها الناس".

أكد فخامة ماكي سال، رئيس السنغال، وسعادة سلطان أحمد بن سليم، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لمجموعة موانئ دبي العالمية، أهمية حماية التجارة الحرة، وذلك وسط تنامي المخاوف من السياسات الحمائية، ولاسيما من جانب الولايات المتحدة.

في جلسة أدارها ريتشارد كويست من شبكة "سي إن إن"، لفت فخامة ماكي سال الانتباه إلى أن جميع الاقتصادات باتت مترابطة، مؤكداً أنه لا يمكن لأي بلد، بصرف النظر عن حجمه أو قوته، أن يستمر منفرداً في عالم تغلب عليه العولمة من جهته، قلل سعادة بن سليم من حجم المخاوف التي تخيم على البيئة الاقتصادية الراهنة، مشيراً إلى أن المشاعر المناهضة للعولمة هي مرحلة عابرة، لن يكون لها تأثير واسع النطاق على التجارة، وهي مرحلة سوف تمر بدون ترك أثر سلبي بالغ على التجارة أو الأعمال.



واعتبر بن سليم النمو في الاقتصادات الناشئة مثل السنغال وموزمبيق ودول أخرى نمواً لأعماله، قائلاً: "تتخلص المعادلة في أن كل نمو في الناتج المحلي الإجمالي في السنغال بنسبة 1% سوف يعني ثلاثة أضعاف عدد الحاويات ... وبالتالي فإنه إذا زاد النمو في الناتج المحلي الإجمالي في بلد ما، ازدادت رغبتى بالتوجه بالاستثمارات إلى هذا البلد".

نقاط رئيسية

- **الاستطيع أن يحقق الإدهار بشكل مستقل بمنأى عن الدول الأخرى في ظل العولمة التي يعيشها عالمنا اليوم**
- **المشاعر المناهضة للعولمة سوف تختفي بدون إحداث تأثير يذكر على التجارة والأعمال**
- **هناك بعض المخاوف من أن يهجر العالم نموذج التجارة الحرة**
- **الشراكات بين القطاعين الحكومي والخاص تؤدي دوراً مهماً في النمو والتنمية**

تهدف حكومة الرئيس سال، التي تتبنى سياسة تعزز مسيرة السنغال كدولة ناشئة، إلى وضع البلاد على طريق التنمية في عام 2035. ووفقاً لما صرح به فخامته، فإن خطته تستند إلى ثلاث ركائز أساسية

ركائز لتنمية دولة 3 السنغال الناشئة

1. **تغيير هيكل تنظيمي للتصديح يصبح اقتصاداً قوياً ومرناً من خلال توفير بنية تحتية أفضل وزيادة الإنتاج الزراعي وتطوير قطاع الطاقة**
2. **تحقيق الثروة الشاملة واستدامة التوظيف واكتساب معارف جديدة في مجالات جديدة لتصبح إفريقيا مستعدة للاقتصاد الجديد**
3. **تطبيق حكم القانون وممارسة الحوكمة الرشيدة**

الأسواق الناشئة

وعلى الرغم مما تشير إليه الإحصائيات الحديثة الصادرة عن منظمة التجارة العالمية، التي تشير إلى ركود حركة التجارة العالمية، أكد سعادة بن سليم أن النمو يمكن تحقيقه في الوقت الحالي في الأسواق الناشئة، وقال: "في مجال عملنا، 75% من النمو الذي نتطلع له يكمن في الأسواق الناشئة - في إفريقيا وفي أمريكا اللاتينية وفي بلدان وسط وجنوب شرق آسيا".

وحول دور ومشاركة الولايات المتحدة في إفريقيا، أعرب فخامة الرئيس سال عن أمله في أن يدرك ترامب أن إفريقيا قارة مفتوحة وتضم أكثر من مليار شخص يتمتعون بقدرات كبيرة

التحديات في إفريقيا

من منطلق تقلده منصب الرئيس التنفيذي لمجموعة موانئ دبي العالمية، التي تدير محطة حاويات داكار في السنغال، وتقوم بتطوير منطقة حرة للخدمات اللوجستية في البلاد، سلط سعادة بن سليم الضوء على الحاجة إلى بنية تحتية أفضل في إفريقيا، وأكد قائلاً: "في عملنا، الخطر الأكبر يتمثل في حدوث أي ثغرات ينتج عنها اختلال الكفاءة في سلسلة التوريد. لذا، ما يلزمنا هو بنية تحتية أفضل لربط داكار بمالي، مروراً بتشاد، ثم العديد من البلدان غير الساحلية". هناك أكثر من 200 مليون شخص يعيشون في بلدان غير ساحلية، حيث يرى بن سليم فرصة لنمو شركته اتفق كلا المتحدثين على أن الشراكات بين القطاعين الحكومي والخاص تؤدي دوراً مهماً. وفي هذا السياق، قال سعادة بن سليم إن "ما نحتاج إليه من الرؤساء في إفريقيا هو الشفافية والحوكمة الرشيدة حتى تصبح بلدانهم مؤهلة لتلقي الاستثمارات الآمنة في البنية التحتية". ومن جانبه، طمأن فخامة الرئيس سال سعادة بن سليم والزعماء الحاضرين في الجلسة بأن إفريقيا تعترف بأهمية تطوير البنية التحتية، وقال: "بدون بنية تحتية، لا يمكنك تحقيق تنمية مستدامة".



معالي ميرو سيرار
رئيس مجلس الوزراء السلوفيني

كلمة رئيسية: سلوفينيا الذكية والمستدامة

استراتيجية للاستدامة

أضاف معالي سيرار، قائلاً: "لا يمكن قياس القيمة الحقيقية للعلوم أو التكنولوجيا أو التقدم إلا من خلال الفائدة التي تعود بها على مجتمعنا وكوكبنا"، وهو ما يعد أحد العناصر الأساسية في خطة سلوفينيا لضمان مستقبل مستدام. وأضاف أن تحقيق المزيد من التنمية التي يرافقتها ازدهار المجتمع يتوقف على إيجاد حلول فاعلة تلتزم بثلاثة معايير هي: الحفاظ على القيم الأخلاقية، والتعاون، والوعي الكبير بأهمية الاستدامة. وأكد معالي سيرار أنه يمكن للدول أن تصبح ذكية ومستدامة من خلال الاستناد إلى هذه المبادئ، واعتراف كل فرد بمسؤوليته تجاه البيئة

الاستدامة سبيل الحياة

أشار معالي سيرار إلى أن الاستدامة تمثل عنصراً أساسياً في الفكر العام والحياة في سلوفينيا، وأن النظام التعليمي القوي ونواحي التقدم التقني والإبداع واحترام العمل والطبيعة ما هي إلا أمثلة على العوامل التي تسهم في تحقيق الاستدامة في البلاد.

ونوه معالي سيرار إلى أن منهجية التخطيط الاستراتيجي لسلوفينيا تشمل على "الفضول، وتحدي الحدود الفنية أو الكمال الفني، والشغف بالابتكار، والإبداع والذكاء"، موضحاً أن هذه السمات تقسّر لماذا تمثل المنتجات والخدمات التي تصدرها الدولة نحو 75% من الناتج المحلي الإجمالي.

//

من أجل تحقيق مستقبل مشرق ينبغي علينا دعم الاستدامة في أسلوب حياتنا وسياسات دولتنا ونماذج أعمالنا

//

عرض معالي ميرو سيرار، رئيس وزراء سلوفينيا، استراتيجية بلاده لإنشاء مجتمع قائم على أسس التضامن والتسامح، بالتوازي مع بناء اقتصاد وبيئة مستدامين.

وضعت حكومة سلوفينيا رؤية للدولة لتصبح دولة ذكية ومستدامة بحلول العام 2050. وفي سبيلها لتحقيق هذا الهدف طويل الأجل، أوضح معالي سيرار أن الحكومة تعكف في الوقت الحالي على إعداد خطة استراتيجية سوف يشمل تنفيذها على أجندة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة الشاملة لسلوفينيا.

كما أكد معالي سيرار أن التنفيذ هو العنصر الأهم، وأن صياغة الخطط وإعداد الوثائق لن يسفر عنه أي تقدم ما لم تشمل على خطوات قابلة للتنفيذ على أرض الواقع.

نقاط رئيسية

- الأخلاق والاهتمام بالبيئة تتساوى أهميتها في تحقيق الاستدامة مع التقدم العلمي والابتكار التكنولوجي
- التقدم التكنولوجي والاندفاع نحو الرقمنة يجب ألا يؤثر على النواحي الأخرى في المجتمع
- توفير فرص التعليم للشباب يعد حرج زاوية في تحقيق الاستدامة
- لا يمكن الاعتماد على التقدم العلمي وحده كمقياس للتقدم



سلوفينيا الذكية المستدامة

أكد معالي سيرا أن الرسالة الرئيسية تكمن في أن سلوفينيا تقول لباقي دول العالم إن الاستدامة ينبغي أن تكون جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية، قائلاً: "أؤمن إيماناً عميقاً أنه من أجل الوصول إلى حلول مبتكرة ومستدامة للمستقبل، يجب علينا الاعتماد بشكل كبير على قيمنا الأخلاقية". وتجاربنا التقدمية وفي الختام، أوضح معاليه أن الأخلاق والاهتمام بالبيئة تتساوى أهميتها في تحقيق الاستدامة مع التقدم العلمي والابتكار التكنولوجي.

عوامل تسهم 5 في استدامة سلوفينيا

1. نظام تعليمي قوي
2. التقدم التكنولوجي
3. تبني الفكر الإبداعي
4. احترام العمل
5. الاهتمام الكبير بالبيئة

جوانب للحلول الفاعلة 3

1. مبادئ وقواعد للقيم الأخلاقية والقانونية وغيرها
2. أهمية التعاون
3. الوعي بأهمية الاستدامة

الرقمنة بصغة بشرية

شدد معالي سيرا على أن السعي إلى تحقيق التقدم التكنولوجي والاندفاع نحو الرقمنة لا بد ألا يؤثر على الجوانب الأخرى للمجتمع، وقال إن المستقبل الرقمي يتسم بالأهمية، مشيراً إلى أن بلاده تدعم الرقمنة ذات الصبغة البشرية. وأضاف معاليه قائلاً: "تتمثل رؤيتنا في استخدام التكنولوجيا الرقمية الحديثة في تحسين جودة الحياة والسعي نحو النمو المستدام والشامل"، معلناً أن سلوفينيا تعد أول حكومة في العالم تحصل على ترخيص رسمي لنظام سحابي للدولة بأكملها.

الشباب عماد المستقبل

أشاد معالي سيرا بدولة الإمارات العربية المتحدة ورؤيتها المستقبلية في تبني سياسة تقدمية إزاء الموضوعات التي تهتم الشباب، مضيفاً: "لطالما كان لدولة الإمارات العربية المتحدة أجندة لإشراك الشباب والنظر إليهم كقوة دافعة نحو مستقبل إيجابي. لا شك أن شبابنا هم مستقبلنا، وينبغي ألا نغفل عن حقيقة أننا نؤثر في مستقبلهم كذلك"، مشيراً إلى أن توفير فرص التعليم للشباب هو حجر زاوية في تحقيق الاستدامة، وأن الأجيال الحالية لا بد أن تتذكر دوماً أن الإجراءات والسياسات التي تعتمدها الآن سوف تحدد معالم مستقبل شباب الغد.

التقدم العلمي والاستدامة

وتابع رئيس مجلس الوزراء السلوفيني ليشير إلى أن تعزيز المعرفة العلمية والحلول المتقدمة وتسريع وتيرتها هما المحرك الذي يدفع التقدم في المجتمع، ويساهمان في تغيير حياة البشر وتأكيد الحقيقة القائلة بأن "انتقال الأفكار والمعرفة والسلع والأفراد أصبح ممكناً بشكل أسرع من أي وقت مضى". مضيفاً أن الأفق الذي يقودنا إليه هذا التقدم التكنولوجي ما زال غير واضح، فليس من المعلوم ما إذا كان هذا التقدم التكنولوجي سيقود البشرية إلى قمة ازدهارها الحضاري أم إلى نهايتها في الوقت نفسه، ذكر معالي سيرا الحاضرين في القمة بحقيقة تاريخية مؤكدة مفادها أن التقدم البشري عندما يحدث بسرعة بالغة غالباً ما يواكبه ارتفاع في مستويات العدائية لدى البشر، قائلاً: "انعكس ذلك في صورة توجه متزايد لدى البشر إلى تجاهل البيئة، وزيادة في عدد حالات الاستغلال والنزاعات المسلحة والقتل"، وهو أمر يجب على الحكومات التفكير فيه عندما تسعى وراء الابتكار.



معالي تشيرينج توبجاي
رئيس وزراء بوتان

دور الحكومات في تحقيق السعادة

المدرسي، والصحة النفسية، والعاطفة، والأسرة، والسلامة، والبيئة، وكفاية النوم، والأداء الحكومي، وغيرها من العوامل

وأقرّ معالي رئيس الوزراء، قبل عرض مجموعة من نتائج المسح الذي أجري في عام 2015، بأن "قياس الناتج الإجمالي الوطني للسعادة ليس سهل: المنال ولكنه مهم، والنتائج تتحدث عن نفسها

- **ارتفع معدل سعادة شعب مملكة بوتان من عام 2010 إلى عام 2015 بنسبة 1.7%**
- **بشكل عام، يشعر 91.2% من الشعب في مملكة بوتان بالسعادة، فيما يشعر 43% من الشعب بسعادة بالغة**
- **ارتفع معدل السعائقيين للنساء بنسبة أكبر من الرجال، مما يشير إلى تحسن في المساواة بين الجنسين**
- **ارتفع معدل السعائقيين في المجتمعات الريفية، فيما يظل معدل السعادة في المناطق الحضرية أعلى بنسبة كبيرة**
- **يشعر العزاب غير المتزوجين والعزباوات والمتزوجون بمعدل أعلى من السعادة من المطلقين والمطلقات**
- **يزيد معدل السعادة عند الأفراد ذوي المستوى الأعلى من التعليم عن نظرائهم من الأفراد الأقل مستوى من التعليم**
- **ينعم المواطنون في مملكة بوتان بمقدار 14 دقيقة إضافية من النوم كل ليلة مقارنة بغيرهم**

التمنية الاجتماعية، والحفاظ على الثقافة وتميبتها، والحفاظ على البيئة، والحكومة الرشيدة

التطبيق العملي للناتج الإجمالي الوطني للسعادة

أوضح معالي رئيس الوزراء توبجاي أن لجنة الناتج الإجمالي الوطني للسعادة تضطلع بمسؤولية تطبيق هذا المفهوم في جميع عمليات صنع القرارات الحكومية، وأشار إلى أن اللجنة تعتمد على أداة فحص تقيّم مدى ملاءمة السياسات الحكومية الجديدة كافة باستخدام 22 عاملاً من العوامل التي تؤثر في السعادة. تضم قائمة هذه العوامل الرفاه المادي، والإنصاف، والشفافية، ومكافحة الفساد، ونوع الجنس، والتلوث، والصحة العامة والقلق

وأضاف معالي رئيس الوزراء، قائلاً: "في بعض الحالات، رفضت العديد من السياسات وأعيدت للمراجعة والتحسين حتى تم التأكد من مطابقتها للمعايير الناتج الإجمالي الوطني للسعادة".

ما هي مؤشرات السعادة في مملكة بوتان؟

تحدث معالي رئيس الوزراء توبجاي عن آلية قياس الناتج الإجمالي الوطني للسعادة في مملكة بوتان، التي تعدّ واحدة من الدول الأصغر من حيث الاقتصاد وعدد السكان. أجرى حتى وقتنا هذا مسحان - في عامي 2010 و2015 - لقياس السعادة بناءً على عدة عوامل هي الدخل، والسكن، والتعليم

//

السعادة مهمة، لذا، لماذا لا تأخذها الحكومات على محمل الجد؟ ينبغي أن تكون السعادة سلعة عامة، لا مسعى فردياً

//

تمضي مملكة بوتان وفق رؤية رائدة تحدد مدى ازدهار الدولة بناءً على سعادة شعبيها فتولي الرفاه أعلى درجات الأهمية متفوقاً على النمو المادي. وفي حديث مستدير عن "الناتج الإجمالي الوطني للسعادة"، سلط رئيس وزراء بوتان، معالي تشيرينج توبجاي، الضوء على بلده كنموذج للدول التي تضع السعادة في صميم أجندتها

ما هو مؤشر "الناتج الإجمالي الوطني للسعادة"؟

مؤشر "الناتج الإجمالي الوطني للسعادة" فكرة كبرى نبعت وترعرعت في أرض دولة صغيرة، فهو كما أوضح رئيس الوزراء توبجاي مقياس للحكومة الرشيدة والتقدم، ويحظى بأهمية أكبر من الناتج المحلي الإجمالي في مملكة بوتان. قال معالي رئيس وزراء بوتان: "الناتج الإجمالي الوطني للسعادة نهج شامل للتنمية، يهدف إلى تعزيز رفاه شعبنا، وهو نهج يأخذ الحكومة بعيداً عن السعي وراء النمو المادي المطلق، ويوجهها نحو التنمية الاقتصادية المستدامة التي تتوازن مع

نطاقات للسعادة الوطنية الشاملة

استطرد معالي رئيس الوزراء توبجاي في توضيح الناتج الإجمالي الوطني للسعادة من خلال تسليط الضوء على النطاقات التسعة التي تشكل الأساس لأدوات القياس والفحص في الناتج الإجمالي الوطني للسعادة:

1. مستويات المعيشة
2. الصحة
3. التعليم
4. البيئة
5. الحوكمة
6. الرفاه النفسي
7. المناعة الثقافية
8. حيوية المجتمع
9. استثمار الوقت



3. الحفاظ على البيئة

تغطي الغابات أكثر من 72% من مساحة مملكة بوتان، وأكثر من نصف هذه المساحة محفوظة كمحميات طبيعية، ومحميات للأحياء البرية، وحدائق عامة، ومملكة بوتان هي واحدة من الدول القلائل في العالم الخالية من الكربون.

4. الحوكمة الرشيدة

تم تعزيز الحوكمة الرشيدة مؤخراً من خلال تغيير النظام السياسي من نظام ملكي إلى نظام ديمقراطي برلماني، ويلتزم النظام الديمقراطي بتسيخ مبادئ الناتج الإجمالي الوطني للسعادة.

الضروري نحو النمو الاقتصادي، وهو بمثابة "ضميرنا الوطني".

كما أشاد بالجهود الاستثنائية التي تبذلها دولة الإمارات العربية المتحدة في مسعاها لتصبح واحدة من الدول التي تتعمم بأعلى معدلات السعادة في العالم.

واختتم معاليه حديثه قائلاً: "أنتم في طليعة الركب، إذ تعملون على تحديد هدفكم الأسمى في تحقيق السعادة والرفاه للشعب الإماراتي".

ركائز للناتج الإجمالي الوطني للسعادة

أعطى معالي رئيس الوزراء توبجاي لمحة سريعة عن مفهوم الناتج الإجمالي الوطني للسعادة من خلال تعريف جمهور الحاضرين بركائزه الأربع:

1. التنمية الاجتماعية

الاقتصادية المستدامة

يُمنح شعب مملكة بوتان رعاية صحية وتعليمياً مجانيين لتحسين معدلات المعيشة والرفاه.

2. الحفاظ على الثقافة

تعتمد السعادة في مملكة بوتان على الحفاظ على ثقافة المملكة وتقاليدها في عصر العولمة الذي نعيشه. تتمتع مملكة بوتان، وهي آخر بلد لا يزال يعتنق ديانة ماهايانا البوذية، بإرث روحي وثقافة فريد.

ما مدى فاعلية الناتج الإجمالي الوطني للسعادة؟

ضرب معالي رئيس الوزراء توبجاي أمثلة على تأثير نتائج مسح الناتج الإجمالي الوطني للسعادة في السياسات الحكومية، قائلاً: "يمنحنا مؤشر الناتج الإجمالي الوطني للسعادة نظرة عامة على رفاه شعبنا، ولمحة عن جودة الحياة التي يعيشها الشعب وكيف يتغير مستوى هذه الجودة نحو الأفضل أم الأسوأ. هذا المؤشر يزودنا بوفرة من المعلومات التي يمكن الاستفادة منها في مراجعة السياسات الحكومية بهدف تعزيز مستويات السعادة".

وأوضح معاليه أن الحكومة استحدثت العديد من الإجراءات بهدف تحسين سبل العيش وزيادة مدة إجازات الأمومة من شهرين إلى ستة أشهر. وجعلت من نتائج الدراسة المسحية لعام 2015 معياراً لدورتها التخطيطية الخمسية.

دروس مستفادة من الناتج الإجمالي الوطني للسعادة

عرض معالي رئيس الوزراء توبجاي، في أثناء كلمته، مجموعة من الصور التي التقطها جلاله ملك مملكة بوتان جيفمه خيسار نمجيل وانغشاك في جولاته الملكية في مملكة بوتان لسؤال الناس عن مدى سعادتهم. وأوضح معاليه أن السعادة تحظى "بأولوية في المملكة بصفتها" سلعة عامة وأضاف معاليه، قائلاً: "ذكرنا ملكنا بأن الناتج الإجمالي الوطني للسعادة هو جسر بين قيم التعاطف، والمساواة، والإنسانية، والسعي



1) معالي تشيرينج توبجاي

رئيس وزراء بوتان

2) سعادة خوسيه غرازيانو داسيلفا

مدير عام منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) التابعة للأمم المتحدة

3) سعادة باتريشا إسبينوزا

الأمينة التنفيذية لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ

4) معالي الدكتور ثاني أحمد الزيودي

وزير التغير المناخي والبيئة بدولة الإمارات العربية المتحدة، مدير الحوار

ما هو تأثير التغير المناخي على مستقبل الأمن الغذائي في العالم؟

قال رئيس الوزراء توبجاي: "الفكرة هنا هي أننا إذا نجحنا، وحتماً سننجح، فعلى الأقل سنقدم نموذجاً وتجربة تقمدي بها الدول الأخرى، وسنحرص على مشاركة أسس تجربتنا مع مختلف الدول والمؤسسات العالمية لمساعدتها في الحفاظ على الغابات في بلدانها".

التعامل مع المشكلات

وأشار سعادة خوسيه غرازيانو داسيلفا إلى أن طريقة إنتاج الغذاء والأنماط الاستهلاكية السائدة ينبغي أخذها بعين الاعتبار. ومن المهم أيضاً تطوير طرق إنتاج جديدة تستفيد من الموارد الطبيعية بصورة أكثر فاعلية، فالزراعة على سبيل المثال تستهلك نحو 70% من إجمالي المياه العذبة المتوفرة على الأرض. أما على الجانب الاستهلاكي، فلا بد من الحد من هدر الطعام، واقترح داسيلفا طريقة تساعد الأفراد في تقليص كميات الطعام التي يهدرونها في منازلهم وذلك من خلال تقدير القدرة الاستيعابية لمخازن الطعام المتوفرة لديهم بدقة وفي هذا السياق، يتعين على الحكومات أن تتعاون وتتكاتف وتلتزم بنقل المعرفة والوسائل التقنية لمزاريعي المناطق الفقيرة حول العالم، بما يعينهم على الخروج من دائرة الفقر. وطالب داسيلفا أيضاً بزيادة الدعم المالي، لا سيما للمزارع الصغيرة، وإجراء بحوث جديدة لمواجهة الآثار المترتبة على تغير المناخ، مثل زيادة تركيز الأملاح في دلتا الأنهار بسبب ارتفاع مستوى سطح البحر

نموذج بوتان

وخلال كلمته في القمة، أوضح رئيس الوزراء توبجاي أن بلاده ليست متوافقة مع معدلات الكربون التي تعتبر سالمة فحسب، بل تسهم في خفض نسبة الكربون من الغلاف الجوي، وأشار إلى أن ذلك يرجع بالأساس إلى سلوكيات الأجيال السابقة في بوتان التي حرصت على الحفاظ على البيئة في صورتها الأولى بدون تغيير، وهو ما أدى إلى وجود كبير للحياة البرية في بوتان، حيث الوديان والجبال والأنهار والغابات التي تشكل نحو 72% من مساحة بوتان. ومن أجل المضي قدماً على المسار الذي رسمه أسلافهم في الحفاظ على البيئة، تم تأسيس مشروع "بوتان من أجل الحياة"، وهو مشروع تموّله منحة من الحكومة الملكية بالتعاون مع شركاء خارجيين. ويهدف المشروع إلى حماية التنوع البيولوجي في بوتان، والحفاظ على بيئتها وتقديم نموذج تحثذي به الدول الأخرى في شتى أنحاء العالم. وقد أكد رئيس الوزراء توبجاي أن مساعي الحفاظ على بيئة بوتان في صورتها الأولى تتضمن العديد من استراتيجيات المواءمة وتخفيف آثار التغير المناخي، بالإضافة إلى مساعدة قاطني الغابات على تبني أنماط حياة أكثر استدامة، وأهم من ذلك تعزيز سبل التعاون مع شتى الجهات العالمية.

في هذه الجلسة النقاشية التي أدارها معالي الدكتور ثاني أحمد الزيودي، حذر معالي تشيرينج توبجاي، رئيس وزراء بوتان، من تفاقم الفقر في العالم إن لم تضافر الحكومات والمنظمات الدولية جهودها إلى جانب قطاع الصناعة للحد من هدر الطعام. والتصدي لظاهرة الاحتباس الحراري العالمي. وقال رئيس الوزراء تشيرينج توبجاي إن العالم لم يصل من قبل لهذا الوضع الذي نعيشه في الوقت الحالي، غير أنه أوضح أن القضاء على الفقر ممكن إذا تضافرت الجهود، أما إذا غابت رغبة الأفراد في تغيير نمطهم الاستهلاكي، فيتسّر علينا تحقيق الأمن الغذائي الذي نصبو إليه، وسيؤثر ذلك بشدة على المجتمعات الفقيرة التي تعتمد في معيشتها على الزراعة.

من جانبها، اتفق سعادة خوسيه غرازيانو داسيلفا، مدير عام منظمة الأغذية والزراعة "الفاو" التابعة للأمم المتحدة، وسعادة باتريشا إسبينوزا، الأمينة التنفيذية لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، مع طرح رئيس الوزراء توبجاي، مؤكداً أن التعامل مع تحديات تغير المناخ سيتطلب تضافر الجهود على المستوى العالمي.



حقائق وأرقام

- شهد عام 2016 أعلى درجة حرارة مسجلة في التاريخ، لتتجاوز الأرقام التاريخية القياسية السابقة والتي سُجّلت في عامي 2014 و 2015
- قرابة ثلث الغذاء الذي يتم إنتاجه عالمياً يتعرض للهدر، بتكلفة تصل إلى 2.6 تريليون دولار
- مليون إنسان حول العالم 767 يعيشون تحت خط الفقر
- 70% من إجمالي المياه العذبة في 70 العالم تستخدم في الزراعة
- لوشكلت نفايات الأغذية بلداً، فإن هذا البلد سيكون ثالث أكبر مصدر لانبعاثات ثاني أكسيد الكربون

توصيات الخبراء

- لا يمكن تعاون الحكومات والمنظمات الدولية والأفراد من أجل الحد من هدر الطعام ومواجهة الاحتباس الحراري العالمي
- ينبغي زيادة الدعم المالي وإجراء مشروعات بحثية جديدة لمواجهة التحديات الناجمة عن تغيّر المناخ على المستهلكين تقدير السعة الاستيعابية لمخازن الطعام لديهم بدقة للحد من هدر الأطعمة في منازلهم
- يتعين على الحكومات مشاركة المعرفة والوسائل التكنولوجية مع المزارعين الفقراء حول العالم لمساعدتهم في الخروج من دائرة الفقر
- لا يمكن تطوير طرق إنتاج جديدة مستفيدة من الموارد الطبيعية بشكل أكثر فاعلية



هل نبذل جهوداً كافية؟

وبسؤاله عن التوصيات الثلاث التي قد يقدمها بشأن الأمن الغذائي، وجّه رئيس الوزراء توبجاي نداءً إلى العالم أجمع، حتّى فيه القادة وصنّاع السياسات والوفود المشاركة في القمة على تكريس جهودهم لمنع تدهور أوضاع الطبقة الأكثر فقراً، والعمل في الوقت نفسه على ترشيد الإنفاق على المأكولات المهدورة، مشيراً إلى وجود 767 مليون إنسان حول العالم يعيشون تحت خط الفقر، ومن المهم للغاية أن نواصل دعمهم كي يتمكنوا من إعالة أنفسهم من خلال الزراعة

واختتم رئيس الوزراء توبجاي قائلاً: "في العموم، لم يكن العالم يوماً أكثر ثراءً مما هو عليه الآن، ولم تتوفر له تقنيات على هذه الدرجة من التطور، أو موارد على هذه الدرجة من الوفرة، كما أن قدرتنا الحالية على التواصل أفضل من أي وقت مضى. ومع كل هذه الإمكانيات يمكننا أن نخلص العالم من الفقر إن أردنا. دعونا نعتزف بأننا لا نبذل جهوداً كافية في هذا الصدد، ولا نفضل ما ينبغي لنا فعله لمساعدة الفقراء. إذا كنت لا ترغب في مساعدة الفقراء، فعلى الأقل لا تسهم في زيادة فقرهم أيد داسيلفا وإسبينوزا هذا النداء، وطالبا بتسيق الجهود للتعامل مع التغير المناخي بصورة أكثر جدية وتعاوناً، مؤكدين أن هذا التحدي لا يمكن لأي أحد التعامل معه بصورة فردية، لكن العمل الجماعي وأداء كل منا دوره سيجعل التغيير أمراً ممكناً

اتفاقية باريس

تطرقت سعادة باتريشا إسبينوزا في كلمتها إلى اتفاقية باريس بشأن المناخ وأشادت بها باعتبارها مبادرة نالت استحساناً عالمياً من أجل مجابهة التغيرات المناخية. ومنذ الإعلان عنها في ديسمبر 2015، صدقت 195 دولة على الاتفاقية، وتعدت بخفض درجة الحرارة العالمية بحيث لا تتجاوز درجتين مئويتين فوق مستويات ما قبل الحقبة الصناعية

وأشار رئيس الوزراء توبجاي إلى أن هذه الاتفاقية كانت خطوة مشجعة للغاية، إذ إن الارتفاع العالمي في درجات الحرارة قد انعكست آثاره السلبية بالفعل على بلاده، حيث تسبب ذوبان الجليد في زيادة مستوى المياه في البحيرات الجليدية ما ترتب عليه حدوث فيضانات. وأعرب عن شعوره بالارتياح تجاه الرغبة التي أبدتها 195 دولة حول العالم للتعاون من أجل تحقيق هدف موحد وهو الالتزام بمحاربة التغير المناخي وخفض درجة الحرارة عالمياً

فيما أضافت إسبينوزا أن التغير المناخي يؤثر بشدة على الأمن الغذائي، بيد أن إهدار المواد الغذائية عامل لا يمكن تجاهله في هذا السياق. واتفقت مع داسيلفا قائلة: "لو اعتبرنا نفايات الأغذية بلداً، فإن هذا البلد سيكون ثالث أكبر مصدر لانبعاثات ثاني أكسيد الكربون



(سعادة يوكيا أمانو) (وسط)

مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية

(فيليب جاميت) (يمين)

المفوض السابق لهيئة السلامة النووية الفرنسية

(سعادة السفير حمد الكعبي) (يسار)

الممثل الدائم لدولة الإمارات العربية المتحدة لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مدير الحوار

ما هو مستقبل الطاقة النووية؟

في جلسة نقاشية أدارها سعادة السفير حمد الكعبي، اتفق سعادة يوكيا أمانو، مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وفيليب جاميت، المفوض السابق لهيئة السلامة النووية الفرنسية، على أن الطاقة النووية مجال ذو إمكانيات هائلة، لكن يجب في الوقت نفسه توخي الحذر بشأن كيفية نشرها بأمان والعمل على تقبلها مجتمعياً في مختلف أنحاء العالم.

الطلب المتنامي على الطاقة النووية

وفقاً لأمانو، لا يقتصر الطلب المتزايد على الطاقة النووية على الدول المتطورة فقط، بل يشمل دولاً مختلفة في شتى أنحاء العالم؛ إذ تُخطط قرابة 30 دولة في الوقت الراهن لبناء مفاعلات نووية، وتتوقع الوكالة الدولية للطاقة الذرية نمواً عالمياً في قطاع الطاقة النووية بحد أدنى يبلغ 2% ويحد أقصى يبلغ 56% بحلول عام 2030. وأوضح أمانو لمدير الجلسة سعادة السفير حمد الكعبي، الممثل الدائم للإمارات العربية المتحدة في الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أن سبب ارتفاع الطلب هو التأثير المنخفض جداً للطاقة النووية على تغير المناخ مقارنة بغيرها من طرق توليد الطاقة، مشيراً إلى أن الإمارات العربية المتحدة وحدها تعمل على إنشاء 4 مفاعلات نووية.

أهمية توفير الأمان

من جهته، ذكر جاميت الحضور بأن قطاع الطاقة النووية شهد 3 حوادث كبرى في الأربعين عاماً الأخيرة، وهي شواهد تدفعنا نحو الاعتدال والحذر وأوضح أن مفهوم الأمان لا يمكن اختزاله في الوقاية، تماماً كمفهوم الطاقة النووية الذي لا يعني بناء المنشآت النووية وتشغيلها فقط، داعياً إلى الاستثمار بكثافة في مجال السلامة بإطارها الشامل، بما في ذلك النواحي التنظيمية والقانونية والفنية وليس التشغيلية فقط، لافتاً إلى ضرورة استعداد الدول الراغبة في الحصول على الطاقة النووية للتعامل مع حالات الطوارئ، ويشمل ذلك الدفاع المدني وخدمات الطوارئ والمستشفيات. وأيضاً الزراعة وإنتاج الغذاء. واتفق أمانو مع جاميت في أن الأمان يمثل قضية مهمة أيضاً. بعبارة أخرى، يجب منع وصول أي مواد نووية إلى أيدي الإرهابيين. وتأخذ الوكالة الدولية للطاقة النووية العديد من الخطوات الجادة في هذا الموضوع، ومنها وضع معايير وتقديم تدريبات وتزويد قوات الجمارك في مختلف أنحاء العالم بأجهزة الكشف اللازمة.

مفاعلاً نووياً 440
يعمل حول العالم

دولة 31
تستخدم الطاقة النووية حالياً

% من حجم الكهرباء في العالم 11
مصدره الطاقة النووية

مفاعلاً جديداً قيد الإنشاء 60



التعامل مع النفايات النووية

واختتمت الجلسة بالحديث عن الحاجة للتخلص من النفايات النووية على نحو آمن ونظيف. فمن جانبه، بيّن أمانو أن التخلص النظيف والأمن من النفايات النووية هو أمر يمكن تحقيقه، موضحاً أن هناك ثلاثة أنواع من النفايات: منخفضة الإشعاع، ومتوسطة الإشعاع، ومرتفعة الإشعاع. والصعوبة الحقيقية تكمن فقط في التخلص من النوع الثالث ومن الوقود المستهلك. وبيّن أمانو أن طريقة التخلص الجيولوجي العميق من النفايات النووية قد أثبتت نجاحها، مشيراً إلى أنه من المقرر افتتاح منشأة لهذا الغرض في فنلندا وتشغيلها بشكل كامل في عام 2022. واتفق جاميت مع أمانو، مشيراً إلى أن طريقة التخلص الجيولوجي العميق من النفايات النووية تضمن دفن النفايات لمدة "مليون عام" وهو ما يصعب تحقيقه بأي طريقة أخرى. كما ربط بين قضية التخلص من النفايات والقبول المجتمعي التي تطرق لها المتحدثان سابقاً. وألح جاميت لأهمية الالتفات إلى قضية القبول المجتمعي ووضعها في الاعتبار عند الإقدام على التخلص من النفايات بأي طريقة ويكون ذلك على المدى الطويل، موضحاً أن 100 عام فترة مثالية؛ لأن ما يقبله جيل قد يرفضه الجيل الذي يليه.

تحديات تواجه مجال الطاقة النووية

1. القبول المجتمعي

هناك مشروعات تأجلت - بل وألغيت - بسبب رفضها مجتمعياً. فما زلنا في حاجة إلى بذل المزيد من الجهد لننقل الحقائق المتعلقة بالطاقة النووية للناس بكل شفافية. واتفق جاميت، الذي عمل مديراً لقسم سلامة المنشآت النووية في الوكالة الدولية للطاقة الذرية لثلاثة أعوام، أن هذه القضية لا تزال تمثل قضية محورية وتكتسب أهمية شديدة في بعض البلدان كفرنسا.

2. التمويل

يجري حالياً تطوير وسائل جديدة لتمويل المشروعات النووية، وذلك عنصر حيوي لنجاح القطاع في المستقبل.

3. بناء القدرات

تستثمر بعض الدول استثماراً جيداً في التدريب، ولكن على المستوى العالمي لا يزال في الإمكان بذل المزيد من الجهود. واستشهد أمانو بالشراكة بين الوكالة الدولية للطاقة الذرية والإمارات العربية المتحدة لتدريب المهنيين؛ باعتبارها نموذجاً للدول الأخرى لتتعلم منه وتعتمده.

4. الأمان

اتفق المتحدثان على أن الأمان يمثل أبرز التحديات.



(إيلون مسك) (يمين)
، "الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي ومهندس المنتجات في شركة "تيسلا إنك"
الرئيس التنفيذي وكبير مسؤولي التكنولوجيا في شركة "سبيس إكس"، الشريك المؤسس
"ورئيس مجلس "سولار سيتي"

(معالي محمد عبد الله القرقاوي) (يسار)
وزير شؤون مجلس الوزراء والمستقبل في الإمارات العربية المتحدة، رئيس القمة العالمية
للحكومات، مدير الحوار

حوار مع إيلون مسك مؤسس شركة تيسلا

ما لا نهاية بانتظار وقوع حدث مروع، وفي الثانية نستوطن كواكب متعددة وقد نصل حتى إلى تجاوز حدود نظامنا الشمسي، فأنا شخصياً أعتقد بأن "الخيار الثاني مثير وملهم إلى أبعد الحدود".

وماذا بعد؟

قدم مسك لمحة عن مشاريعه التكنولوجية القادمة، ومنها حفر أنفاق تحت العاصمة الأمريكية واشنطن، فهذا برأيه هو الحل الأمثل لمشاكل الازدحام في أي مدينة في العالم: شبكة أنفاق تحت الأرض يصل عمقها إلى 50 مستوى. وقال: "الحفر عميقاً في جوف الأرض أسهل من البناء فوقها، فأعمق المناجم يتجاوز طوله أعلى ناطحات السحاب. وفي حال نجحنا في تطوير تقنية الأنفاق بحيث نتمكن من بنائها بشكل سريع وآمن وقليل التكلفة، فسوف نتخلص من الاختناقات المرورية في المدن بصورة كاملة. لهذا أعتقد بأنها تكنولوجيا "بالغة الأهمية".

مركبات ذاتية القيادة

بوصفه المؤسس الشريك والرئيس التنفيذي ومصمّم منتجات "تيسلا"، الشركة الرائدة في مجال السيارات الكهربائية ذاتية القيادة، اعتبر مسك أنه في غضون 10 سنوات، سيكون من المستغرب جداً صناعة سيارات غير ذاتية القيادة بالكامل، فهذه التكنولوجيا باتت قائمة حالياً ويجري تطويرها نحو الأفضل. وسيستغرق الأمر ما بين 20 إلى 25 عاماً لصناعة ما يكفي من السيارات ذاتية القيادة كي تصبح بديلاً لجميع السيارات الموجودة حالياً، وخلال هذه الفترة % من القوى العاملة في 15 إلى 12 يمكن لحوالي العالم أن تخسر وظائفها

السفر إلى الفضاء

أوضح مسك أن السفر إلى الفضاء يتطلب صنع صواريخ قابلة لإعادة الاستخدام، وهي مسألة تعمل عليها شركته "سبيس إكس". وقال إن من شأن هذا أن يخفّض تكلفة استكشاف الكواكب إلى معدلات شبيهة بتكلفة الرحلات الجوية، وهو أمر ممكن الحدوث خلال الأعوام الخمسين القادمة. وأضاف: "استكشاف النجوم يكتسب أهمية بالغة". بالنسبة لمستقبل البشرية على الأمد البعيد وإلى جانب السعي لإيجاد مكان بديل يحفظ الجنس البشري، اعترف مسك بأن هذا هو الهدف الأكبر الذي يضعه نصب عينيه. وقال: "إذا نظرنا إلى المستقبل من ناحيتين، في الأولى نكتفي بالعيش على كوكب الأرض إلى

//

استكشاف النجوم مهم لبقاء الإنسانية على
المدى البعيد

//

في جلسة حوارية جمعت بين إيلون مسك الذي يقدم تعريفاً جديداً لمستقبل البشرية، ومعالي محمد عبد الله القرقاوي، وزير شؤون مجلس الوزراء والمستقبل في الإمارات العربية المتحدة، استعرض مسك رؤيته للذكاء الاصطناعي الذي يعتبر بأنه سيتفوق يوماً ما على الذكاء البشري. وشدد السيد مسك على صعوبة التنبؤ بالمستقبل، مشيراً إلى بعض مخاوفه وتطلعاته، وانطلاقاً من أحلامه الكبيرة، أعرب عن أمله بأن يصبح الإنسان قادراً على العيش على كواكب أخرى والسفر إلى المجرات المجاورة.



عاماً: استكشاف الفضاء 50
بصواريخ متعددة الاستخدامات

عاماً: 12-15% نسبة 25
البطالة بين البشر

أعوام: الشركات تصنع مركبات 10
ذاتية القيادة بنسبة 100%

تحديات تواجه 3 حكومات اليوم

1. فهم كيفية تطوير العلماء للذكاء الاصطناعي

يضع مسك السيارات ذاتية القيادة في خانة "الذكاء الاصطناعي المحدود"، حيث نبه الحكومات إلى ضرورة فهم الاحتمالات التي تحيط على وجه التحديد بما أسماه "الذكاء الاصطناعي العميق"، والذي يتضمن تطوير تقنيات ستصبح "أشد ذكاءً من أذكى مخلوق بشري على وجه الأرض". وأضاف: "يمكن للعلماء أن يذهبوا بعيداً في عملهم إلى درجة لا يدركون معها عواقب ما يفعلون. ويتعين على الحكومات التأكد من أن ذلك لن يشكل خطراً على مواطنيها".

2. إيجاد طرق جديدة لتوليد الكهرباء

التوجه نحو النقل المستدام سوف يتواصل، وفي حين تنقسم احتياجات الطاقة حالياً إلى ثلاثة أقسام متساوية تشمل النقل والكهرباء والتدفئة، حذر مسك من أن الطلب على الكهرباء من المرجح أن يتضاعف ثلاث مرات

3. التخطيط لمواجهة حالات البطالة الجماعية

قال مسك إن عدد الوظائف التي لا يمكن للروبوت أن يقوم بها بشكل أفضل من الإنسان ستستمر في التناقص، وينبغي على الحكومات أن تكون مستعدة لتوفير دخل أساسي عام لمواطنيها، بدلاً من أن تتوقع منهم أن يتنافسوا للحصول على عمل، موضحاً أن كمية السلع والخدمات ستكون كبيرة للغاية. وبفضل الأتمتة، سيصبح كل شيء متوافراً بكمية "وبسعر زهيد جداً".

إلى جانب التبعات المالية المترتبة على الأعداد الكبيرة من الأشخاص العاطلين عن العمل خلال فترة زمنية قصيرة، حذر مسك من الأثر الاجتماعي لذلك.

وختم قائلاً: "الكثير من الناس يستمد معنى وجوده من العمل، ولكن إذا انتفت الحاجة إليك، كيف ستجد ذلك المعنى؟ نحن بحاجة للنضمن المستقبل الذي نريده ونطمح إليه".

أسرار لإعداد 3 فريق مميز

1. الإحساس الشخصي بشأن الأشخاص
2. أخصري قصص حياتك ومهات القرارات التي اتخذتها خلال مسيرتك والسبب الذي دفعك لاتخاذها
3. ماهي المشكلة الأكثر صعوبة التي واجهتها وكيف نجحت في حلها؟ الأشخاص الذين قاموا فعلاً بحل المشكلة يعرفون كافة التفاصيل الصغيرة

نصائح لرواد الأعمال 3 الشباب كي يحققوا النجاح

1. احرس الفيزياء - إنها الإطار التحليلي الأفضل لفهم المستقبل
2. اعتبر أنك دائماً والمحمها على خطأ، وهدفك سيكون أن تقلل هامش الخطأ مع مرور الوقت
3. اضغظ للحصول على الانتقاد لقبها يقوله الناس فقط لإرضائك



(ريد هوفمان) (يمين)
الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي لموقع "لينكد إن" وشريك في "غريلوك بارتنرز"
(فريد كوفمان) (يسار)
نائب رئيس القيادة والتطوير التنظيمي في "لينكد إن"، مدير الحوار

حوار خاص مع ريد هوفمان مؤسس شركة لينكد إن

فلسفة من 5 ركائز قابلة للتطبيق في الحكومات

1. المجازفة

المجازفة جزء أساسي في قصص نجاحات معظم شركات "وادي السيليكون"، والأمر غير مقتصر على الشركات، بل يمكن لأي نهج ينطوي على مخاطرة ومصحوبا بسياسات قادرة على إدارة هذه المخاطر أن يكون مجدياً للحكومات. وضرب هوفمان هنا مثالا باعتماد أحد أشكال الاستثمار المعروف باسم "رأس المال المغامر" عند تنفيذ أفكار ومبادرات جديدة، ومن خلاله تقوم الحكومة بتجربة العديد من الاستثمارات، ثم تواصل دعمها لتلك التي تُعدُّ بتحقيق نجاحات وتغض الطرف عن الأخرى.

2. قبول الفشل باعتبار جزءاً من العمل

مع المجازفة تظهر احتمالية الفشل. ويتعين على الحكومات أن تتصالح مع فكرة الفشل إن سعت بجدية لتبني الفلسفة السائدة في وادي السيليكون. ففي الواقع ترى شركات كثيرة من الشركات العاملة في قطاع ريادة الأعمال أن تجارب الفشل التي اختبرتها في السابق هي في الواقع نقاط قوة لها. فالفشل يجعلك تتعلم من أخطائك ويدفعك في الغالب لتصحيحها. ويجب على الحكومات أن تتبنى ثقافة هؤلاء الناس الذين ينخرطون في مشروعات طموحة ويتعاملون مع الفشل باعتباره أمراً مقبولاً.

ما الصفات التي تشترك فيها الشركات والحكومات؟

أشار هوفمان إلى أن توفير الفرص أمام الملايين من الناس للتفاعل والتواصل مع غيرهم هو واحد من المبادئ الرئيسية التي تتبناها كثير من شركات التكنولوجيا، ويُعد هذا المبدأ قاسماً مشتركاً بينها وبين الحكومات.

كما أكد هوفمان أهمية وجود رؤية للشركات أو الحكومات أو رؤية لحياتها عموماً، موضعاً أن رؤيته الشخصية تتمثل في مساعدة الإنسانية للنمو والارتقاء على نطاق واسع، وبالنسبة للأفراد والمجتمعات، فيسعى لمساعدتهم في اختيار أفضل المسارات التي تقودهم نحو النجاح، مشيراً إلى أن شركة "لينكد إن" التي شارك في تأسيسها تقوم فلسفتها على سؤال: "كيف نساعد كل إنسان لكي يصنع تغييراً حقيقياً في حياته الاقتصادية؟".

//
بصفتك قائداً، عليك أن تتحلى بالجرأة لتقول:
لقد أخطأنا، وهكذا سنصحح الخطأ

//

ما الدروس التي يمكن للحكومات الناجحة أن تتعلمها من الشركات الريادية المرنة التي لم تكتف بتغيير مشهد قطاع الأعمال في السنوات الأخيرة فحسب، بل نجحت في تغيير حياة الناس اليومية أيضاً؟

وفقاً للسيد ريد هوفمان، الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي لموقع "لينكد إن"، تتمتع الشركات الريادية الناجحة بخمس صفات، وهذه الصفات يمكن للحكومات أن تتحلى بها أيضاً. أوضح هوفمان في حوار مع فريد كوفمان، نائب رئيس شركة "لينكد إن"، أن الفلسفة التي تتبعها شركات مثل "لينكد إن" و"إير بي أند بي" و"فيسبوك" تتشابه في جوانب عدة مع سياسات الحكومات الناجحة.



نصيحة هوفمان لإنشاء مركز تكنولوجي

- فُكر في بناء شبكتك لدعم قويّة أكثر من تفكيرك في إنشاء حاضنات أعمال
- عمل على إنشاء شبكات قوية ومكثفة لمساعدة الشركات في اكتشاف المواهب وتأمين رأس المال والحصول على الخبرات وجذب العملاء
- شجّع التبادل المعرفي على المستوى العالمي

نصائح حول المجازفة

- ينبغي أن تخرج المجازفة من خانة الشعارات وأن تكون جزءاً من عمل التنفيذيين
- المجازفات الحمقاء هي مقبولة ويجب وضع الجودة في الاعتبار
- تجنب الأسلوب القاتم لمجازفاتك، التعامل معها بالفعل قبل الإعلان عنها، وهو ما يُعدّ نوعاً من الخداع

5. تطوير الفكرة باستمرار

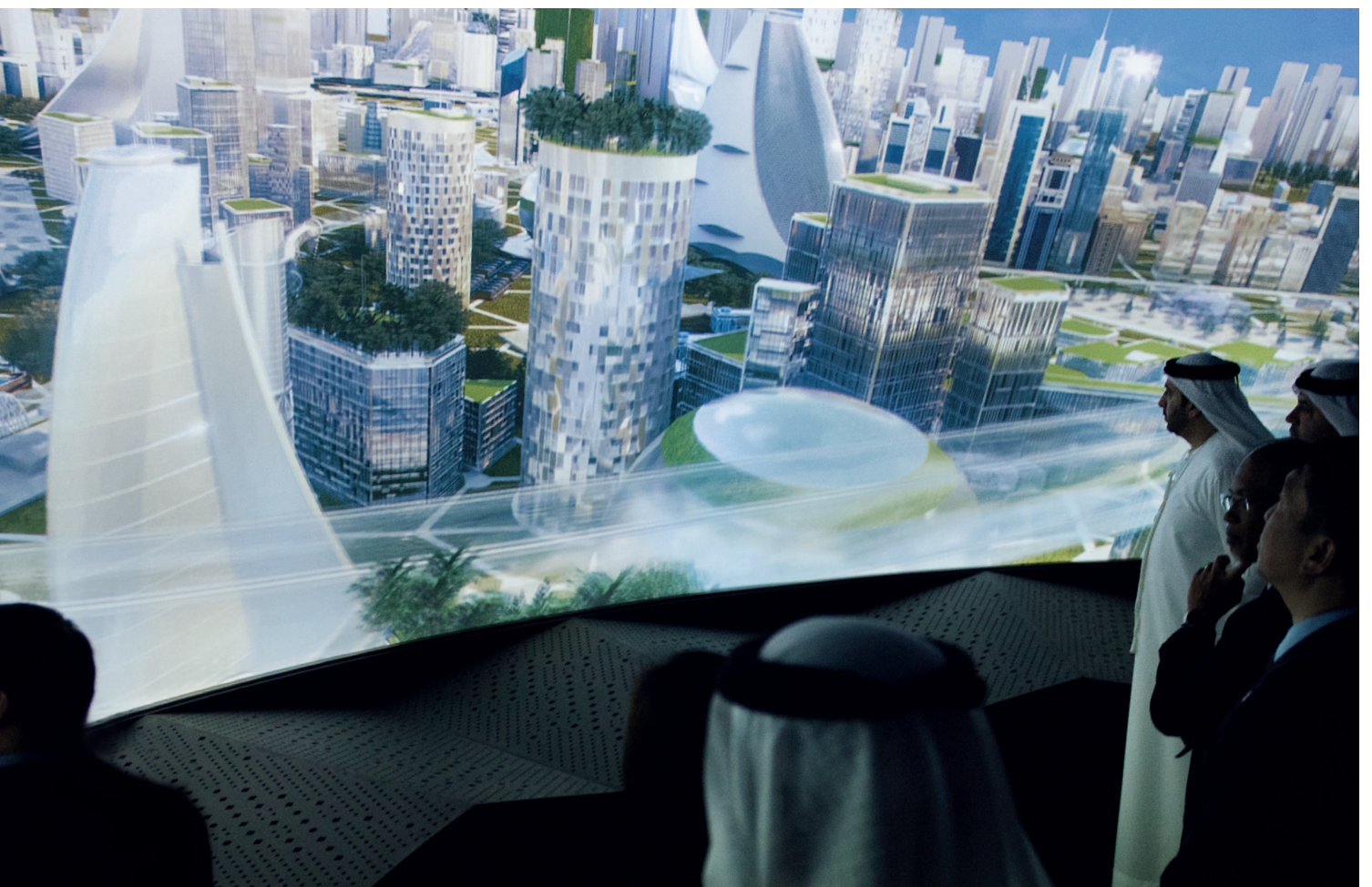
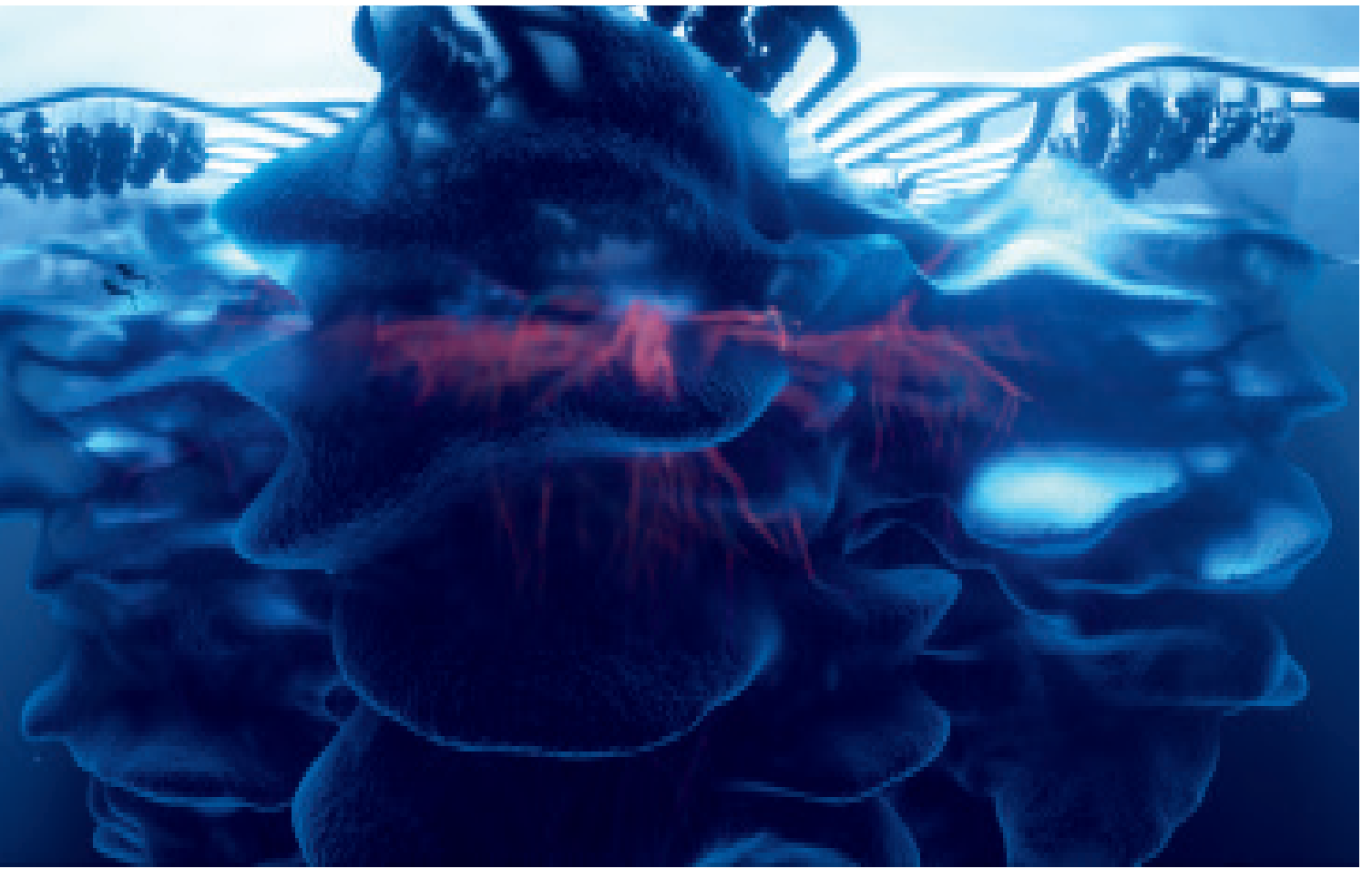
آخر الأمور التي يمكن للحكومات أن تتعلمها من شركات التكنولوجيا تتمثل في الحاجة للتطوير المستمر. فعلى حدّ قول هوفمان، لم يحقق وادي السيليكون نجاحه الكبير بفضل ثقافة "الشركات الناشئة" التي يؤمن بها الجميع، بل بفضل تبنّي ثقافة "التطوير والتوسّع" التي تأتي بعد ذلك. فالقدرة على الانتقال بأفكارك من المرحلة التأسيسية وتطويرها باستمرار أمر في غاية الأهمية. وهذا قد ينطبق أيضاً على السياسات التي تضعها الحكومة، فالأمر لا يتعلق بالبدايات فقط، بل ينبغي المتابعة حتى تتحول هذه السياسة إلى واقع حقيقي له أثر ملموس طويل الأجل.

3. تسويق الأفكار

امتلاكك لفكرة جيدة ليس كافياً في حد ذاته. فالحكومات والشركات تحتاج إلى التعريف بفكرتها والتسويق لها. وفي هذا السياق، استشهد هوفمان بقصة شركته الأولى التي أسسها قبل "لينكد إن" وتدعى "سوشالنت"، قائلاً إن فكرتها كانت ممتازة، غير أنه فشل مع رفاقه في تعريف الناس بها كما ينبغي. فقد أمضى على سبيل المثال وقتاً طويلاً وأنفق مالياً كثيراً في الشراكة مع إحدى الصحف للترويج للشركة، وكانت النتيجة 5 مشتركين فقط.

4. التعلّم من الآخرين

إن كان التعلّم من أخطائنا نافعاً، فربما كان التعلّم من أخطاء الآخرين أشدّ نفعاً. أوضح هوفمان أن هذا النهج يُعدّ أساسياً لشركات التكنولوجيا، وربما يكون كذلك للحكومات. ويرى هوفمان أن نجاح وادي السيليكون قد تفوّق على سائر مراكز التكنولوجيا حول العالم، والسبب على حدّ قوله هو أنه يدعم منذ البداية مفهوم ريادة الأعمال ويوفّق بين العمل التجاري والتكنولوجيا، ما يساهم في منح الابتكارات التي تنشأ فيه قوة تجارية.



متحف المستقبل

تطوّر متحف المستقبل على مدار السنوات الأربع الماضية، منذ إنطلاقه خلال القمة، إلى أن أصبح منصة رائدة عالمياً في التصميم، والتكنولوجيا، والتخطيط للمستقبل. وفي كل عام، يستكشف المتحف جانباً جديداً من جوانب تأثير التكنولوجيا المتطورة على بعض القطاعات المهمة، مثل التعليم، والرعاية الصحية، والنقل، والطاقة، والأمن، والإسكان.





(جون تشيمبرز 1)

الرئيس التنفيذي لشركة "سيسكو سيستمز" في كاليفورنيا بالولايات المتحدة

(جون ديفتيريوس 2)، يسار

محلل الأسواق المالية الناشئة في شبكة "سي إن إن"، مدير الحوار

ما هي الاتجاهات العالمية للتكنولوجيا الرقمية؟

وأضاف: "لضمان نجاحها، ينبغي على الشركات ألا تعتمد خطوات صغيرة آمنة فحسب، بل أن تفكر بجميع الإمكانيات. فالقدرة على التحلي بالشجاعة لإجراء التغييرات مسألة مهمة لضمان مستقبل مشرق

تأثير العالم الرقمي

لا ينبغي النظر إلى الرقمنة والعالم الرقمي كعناصر مادية مثل الطائرات بدون طيار والأجهزة الذكية، حيث اعتبر تشيمبرز أن ابتكارات "سيسكو" تحققت من خلال تحديدها للاحتياجات وسعيها لتبنيها بدلاً من تصنيع التكنولوجيا بدون هدف واضح. لذلك يمكن تقييم العالم الرقمي من خلال النتائج الاقتصادية التي يمكن أن يحققها. وقال تشيمبرز إن كل مؤسسة أو دولة، بل كل مدينة قادرة أن تصبح رقمية، وإن الفوائد المترتبة على ذلك يمكن أن تعادل 19 تريليون دولار حول العالم. ويشمل ذلك نمواً حقيقياً في الناتج المحلي الإجمالي من 1 إلى 3% في كل دولة. ففي الإمارات العربية المتحدة، على سبيل المثال، القيمة المتوقعة للرقمنة تصل إلى 12.5 مليار دولار، منها 2.2 مليار دولار في القطاع العام و10.3 مليار دولار في القطاع الخاص على مدى الأعوام الثلاثة القادمة

وقال تشيمبرز: "يمكن للتكنولوجيا الرقمية في ظل القيادة الرشيدة، أن تغير حياة كل مواطن في العالم. ولا يوجد أي حكومة قادرة على تحقيق ذلك بمفردها، إذ لا بد من وجود شراكات وتوافق". الشجاعة المطلوبة لتغيير العالم معاً

بوصفه الرئيس التنفيذي السابق لشركة "سيسكو" الرائدة عالمياً في مجال تكنولوجيا المعلومات والشبكات، والتي يقول إنها تشكل العمود الفقري الذي يربط 90% من شبكات الإنترنت اليوم، لعب تشيمبرز دوراً مهماً في تمكين الشركة من المحافظة على استمراريتهما والتوسع والابتكار أثناء التحولات التي عصفت بالأسواق. وقد تخطت سيسكو العديد من منافسيها، ويعزو تشامبرز ذلك إلى تركيزها الفائق على تحولات السوق وقدرتها على التكيف. كما أن على الشركات أن تدرك وبسرعة قياسية التوجهات المستقبلية للأسواق. لهذا السبب يعتبر تشيمبرز أن 40% من الشركات حول العالم سوف تزول في غضون 10 سنوات وقال تشيمبرز: "سوف نشهد فترة من الاضطرابات حيث يتعين على الشركات إعادة هيكلة نفسها كي تضمن بقاءها". وأشار إلى أن 95% من الرؤساء التنفيذيين يزعمون أن اعتماد الرقمنة أمر حيوي بالنسبة لشركاتهم، ولكن 25% فقط منهم يمتلك بالفعل هيكلية رقمية فعالة

//

تحديات التحول إلى العصر الرقمي ذات طبيعة ثقافية، والتغلب عليها يبدأ بالقيادة المستعدين لإعادة ابتكار أنفسهم

//

لقد أصبح العصر الرقمي جزءاً من عالمنا، وتفاعل الدول وقدرتها على الابتكار هما اللذان يحددان نجاحها أو فشلها في العصر الرقمي. هذا كان فحوى رسالة جون تشيمبرز، الرئيس التنفيذي لشركة "سيسكو سيستمز" في معرض شرحه لقادة العالم الحاضرين في القمة أهمية القيادة الصلبة، داعياً إياهم لتوحيد جهودهم. واعتبر تشيمبرز أن الرقمنة سيكون لها آثار على العالم تفوق ثورة الإنترنت، وأنها قد تساعد حتى في تحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط بما يؤدي إلى سلام دائم



تحديات التحول إلى العصر الرقمي

- ثقافة الشركات
- التعاون بين الأقسام
 - الموارد
 - الأمن
- التفكير السطحي، لا الشمولي
 - إعادة الابتكار

أسباب الفشل

- عدم مواكبة التحولات التي تشهدها السوق
- عدم استخدام الموارد المناسبة أو تطبيقها بطريقة غير فعّالة
- التفكير السطحي بدلاً من التفكير الشمولي
- عدم القدرة على إعادة الابتكار والحفاظ على الوضع القائم

تقنيات سوف تغيّر 5 العالم في 2017

1. إنترنت الأشياء
2. الذكاء الاصطناعي والأتمتة
3. الأغذية الاصطناعية
4. تلاشي الحواجز بين العالم المادي والعالم الرقمي
5. الطباعة ثلاثية الأبعاد للجميع

قائد شجاع

من المواضيع الرئيسية التي يشدّد عليها تشيمبرز على الدوام، حاجة الدولة إلى قائد قوي وشجاع. فالتحديات التي تعترض طريق الرقمنة هي في الغالب تحديات ثقافية: "والتغلب عليها يتطلب قادة لديهم الرغبة في إعادة ابتكار أنفسهم". ويرى تشيمبرز أن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، هو مثال القائد الذي ينطلق بوطنه نحو الإصلاح الرقمي، مستشهداً على ذلك بكلمة سموه التي تحدث فيها عن استئناف الحضارة العربية، وهو ما يعتبر مؤشراً إلى أن الإمارات العربية المتحدة يمكن أن تشكل نموذجاً يُحتذى به في مجال الرقمنة في الشرق الأوسط.

وقدم تشيمبرز تعريفاً للعالم الرقمي وفقاً للمعايير التالية:

- التعليم
- النمو
- الرعاية الصحية
- الشمولية
- الابتكار
- الوظائف
- الأمن
- المدن الذكية

ولفت تشيمبرز إلى أن تحقيق النجاح في العالم الرقمي يقتضي من الدول احتضان ثقافة قائمة على التغيير والدعم، والتعلم من إخفاقاتها. كما ينبغي عليها الاستثمار اليوم في تدريب الشباب لضمان رخائها الاقتصادي في المستقبل. كذلك دعا إلى تطوير المهارات الرقمية لدى الأطفال في سن مبكرة وقال تشيمبرز: "إذا لم تقم بتوفير بيئة يحظى فيها الشباب في منطقتك بمستقبل اقتصادي، وإذا لم تقم بتوفير بيئة تشجع المؤسسات الناشئة، لن تكون قادراً على خلق فرص العمل التي تحتاج إليها في المستقبل".



(ترافيس كالينيك) (يمين)
الشريك المؤسس و الرئيس التنفيذي لشركة "أوبر" للتكنولوجيا
(بيكي أندرسون) (يسار)
مذيعة ومديرة تحرير في شبكة "سي إن إن" أبوظبي، مديرة الحوار

مستقبل النقل داخل المدن

الطعام، واصفاً كيف خطمت الشركة لتتحول إلى الاعتماد على التقنيات الروبوتية في نهاية المطاف لتساهم في تغيير نمط حياة الناس ومعيشتهم وطريقة تصميم المدن وحتى تعاملاتهم اليومية، موضحاً أن سكان المدن اليوم يواجهون مشكلات من قبيل قلة المساحات الخالية وتلوث الهواء والازدحام المروري.

واستفاد كالينيك من توجه جيل الألفية الجديدة المتمثل في رفض عادة امتلاك سيارة، موضحاً أن "أوبر" تلبي احتياجات الجيل الجديد الذي يرغب في الوصول السريع للأشياء ويريد أن يضغط بكل بساطة على زر فتأتيه سيارة في خمس دقائق وقتما أراد.

قال كالينيك في سياق حديثه عن رؤيته لإعادة تصميم منظومة وسائل النقل في المدن المختلفة حول العالم: "نحن مهووسون بتحويل المدن إلى الأفضل". وتركز الشركة على أن تصل بالسيارات ذاتية القيادة على المدى الطويل إلى مرحلة فائقة من الإتقان وأن تجعلها جزءاً مألوفاً من حياة الناس.

قال ترافيس كالينيك، مؤسس شركة "أوبر" للتكنولوجيا، مخاطباً قادة الحكومات، إن السيارات التي تعمل بلا سائق قد تقضي على ظاهرة السرعة المتهورة والقيادة تحت تأثير الكحول وغيرها من سلوكيات القيادة غير السليمة عموماً. كما تحدث كالينيك عن رؤيته لمستقبل النقل برغم الصعوبات التي تواجهها شركته حول العالم لتقنين خدماتها، قائلاً: "إن دور المنظم يجب أن يركز على الانفتاح على المستقبل، وقبول التطور، وتعريف الناس به".

كما وصف كالينيك واحدة من أهم مزايا النقل الذاتي بقوله: إن حوادث السيارات تودي بحياة 1.3 مليون شخص سنوياً ولكن عند انتشار تقنية القيادة الذاتية، لن تكون السيارات "سبباً في الوفيات".

ومع هذا، أقر كالينيك أن ثمة تحديات تقنية محتملة قد تصاحب هذا التطور، قائلاً: "بمجرد أن تتحول حركة التنقل داخل المدن إلى حركة ذاتية، ستنشأ مجموعة كبيرة من التحديات المثيرة المرتبطة بالروبوت والذكاء الاصطناعي". ومن ثم فالمنطق يقتضي أن يكون الاستثمار في الروبوتات وإجراء البحوث المرتبطة بها جزءاً مهماً من "مستقبل شركة" أوبر.

وقال كالينيك، الذي لا يكتفي بأن توفر شركته وسيلة نقل تخدم أكثر من 500 مدينة حول العالم، إن شركته ترى نفسها في المستقبل أكبر من كونها خدمة للنقل. وتطرق للحديث عن ارتفاع نسبة السيارات ذاتية القيادة وخدمة "أوبر" لتوصيل

//

ننظر إلى عملنا باعتباره عملاً يخدم المدن ويحتفي بها ويحولها إلى الأفضل

//

% هي مساهمة السيارات في 20
انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون
على مستوى العالم

% هو نصيب خدمات مشاركة 4
السيارات من إجمالي الأميال التي
تقطع على طرقات العالم

بحلول 2030، ستسهم خدمات
مشاركة السيارات بحوالي
% من إجمالي الأميال التي 30
تقطعها المركبات

مواقف السيارات تحتل 20% من
مساحات المدن

مليون غالون من الوقود وفرته 6.2
خدمه "أوبر بول" في 2016



السيارات هي فقط التي ستكون قادرة على الاستفادة من خدمات القيادة الذاتية. فهدف أوبر الأسمى هو خفض تكلفة القيادة الذاتية حتى تصبح جزءاً بسيطاً جداً مما هي عليه الآن، وكذلك تعميمها حتى يتسنى لأي شخص استخدامها بكبسة زر.

رؤية أوبر

- بناء علاقات تكاملية بين أنظمة مشاركة السيارات والنقل العام
- جعل السيارات ذاتية القيادة شائعة وواقعة قابلاً للاستمرار
- خفض تكلفة السيارات ذاتية القيادة حتى تصبح جزءاً بسيطاً مما هي عليه الآن
- تعميم خدمات النقل التي تقدمها "أوبر" حتى تصبح في متناول الجميع
- تعجيل نمط حياة الناس من خلال تقويم حلول روبوتية

تحديان يواجهان أوبر

1. الهيئات التنظيمية

قال كالينيك إن "أوبر" لا تزال تواجه بعض المشكلات مع الهيئات التنظيمية التي تحاول حماية الصناعات الحالية، مضيفاً أن تأثير ذلك يشبه في الواقع عن التأثير الذي يتسبب به حظر المنافسة؛ إذ قال: "من الطبيعي مقاومة التغيير، لاسيما عندما تزداد سرعة التقدم الذي يحدثه"، ولكنه أعاد التركيز مرة أخرى إلى الخدمة الملمية لرغبات العميل قائلًا إن دور الهيئات التنظيمية يجب أن يراعي العمل على إحداث تقدم في حياة الناس.

2. التكلفة

تطمح أوبر إلى انتشار السيارات ذاتية القيادة وجعلها واقعة قابلاً للاستمرار، غير أن هناك صعوبات لتحقيق ذلك، لعل من أبرزها الثمن الباهظ للسيارات ذاتية القيادة بسبب تكنولوجياها الجديدة، وهو ما اتضح عند إطلاق أول دفعة من السيارات ذاتية القيادة في السوق. وذلك قد يُقصر استخدامها على الأثرياء فقط، ليناقض هدف أوبر الرامي إلى جعلها وسيلة نقل واقعية ورخيصة وقابلة للمشاركة ومتاحة للجميع. واعترف كالينيك أن السيارات ذاتية القيادة لا يزال أمامها مشوار طويل حتى تكون في متناول الجميع، وقال إنه يعتقد أن المدن التي ينتشر فيها مفهوم مشاركة

مكسب فردي أم مجتمعي؟

برأي كالينيك، توجد - أو يجب أن توجد - علاقة تكاملية بين أنظمة مشاركة السيارات ووسائل النقل الجماعي المنتشرة بالفعل في المدن، قائلًا: "نستخدم السيارات للصالح العام. ففي لندن على سبيل المثال، حيث يوجد نظام نقل جماعي شديد التطور، تبدأ 30% من جميع رحلات أوبر وتنتهي عند محطة مترو. وهذا يوضح أن الركاب يستخدمون وسائل النقل العام، ولكنهم يستخدمون أوبر أيضاً وسيلة إضافية لتوصيلهم إلى المكان الذي يريدونه بالضبط والذي تعجز المواصلات العامة عن الوصول إليه. واستشهد بعبارة صرحت بها الهيئة الأمريكية للنقل العام في عام 2016 تقول: "كلما زاد اعتماد الناس على خدمات مشاركة السيارات مثل "أوبر"، زاد استخدامهم "لوسائل النقل العام".

ارتفاع نسبة استخدام الروبوتات

قال كالينيك إن الاستثمار والبحوث في مجال الروبوتات سيصبح جزءاً بالغ الأهمية في مستقبل "أوبر"؛ إذ تهدف الشركة إلى تعديل نمط حياة الناس من خلال حلول روبوتية. ولا يعني تحويل أوبر اتجاهها نحو تطوير الروبوتات نهاية تقديمها لخدمة مشاركة السيارات؛ إذ أوضح أن مهمة أوبر في نهاية المطاف "هي أن تجعل وسائل النقل متوفرة في كامل أنحاء المدينة، وأن تصل لجميع المدن في العالم".



(معالي ألفا كوندي 1)

رئيس جمهورية غينيا

(معالي الدكتور محمودو باوميا 2)

نائب رئيس غانا

(أشيش ثاكار 3، يسار)

مؤسس مجموعة "مارا" ومؤسسة "مارا"، مدير الحوار

القفزات التنموية المبتكرة في التجربة الإفريقية

يثق سعادة الدكتور باوميا بأن القارة الإفريقية تمتلك القدرات التي تمكنها من إحداث قفزات كبرى في المستقبل القريب، وذلك على الرغم من إقراره بأنها ما زالت في حاجة إلى بذل مزيد من الجهود.

تطوير البنية الأساسية

كما توافق الزعيمان على أن البنية الأساسية تعدّ أحد أبرز التحديات التي تواجه القارة الإفريقية، ولا سيما في ما بين الدول الإفريقية. أوضح فخامة الرئيس كوندي أن التجارة في ما بين الدول الإفريقية لم تتجاوز حدّ الـ 5%، على الرغم من أنها فرصة كبرى سانحة أمام هذه الدول. وأكد فخامته أن تحقيق هذه القدرات وزيادة التجارة بين الدول الإفريقية يحتاج إلى بنية أساسية كافية، والأمر هنا لا يقتصر على بعض العوامل مثل مسارات النقل ذات الكفاءة، بل يشتمل كذلك على البنية الأساسية الناعمة مثل جواز سفر الاتحاد الإفريقي، حتى يتسنى للأفراد التنقل بين الدول بسهولة ويسر.

التعاون هو مفتاح الحلّ، وهو ما أكّده فخامة الرئيس كوندي بقوله: "إذا ما كنا نود أن تحرز إفريقيا تقدماً في التكامل الاقتصادي التجاري... فعلياً أن نعرز التعاون بين الدول الإفريقية وأن نتحمّل المسؤوليات الملقاة على عاتقنا

التحديات الحالية للقارة الإفريقية

أوضح فخامة الرئيس كوندي أن التحديات التي تواجه القارة الإفريقية تتمثل في ثلاثة أمور هي الطاقة والتقنيات الجديدة والبنية الأساسية ونوّه فخامته إلى أن أول التحديات التي يجب مجابتهها هي تحدي الطاقة، وقال إن إفريقيا قارة غنية بالمواد الخام الرئيسية، وإذا ما أمكنها تسخير مصادر الطاقة لديها فإنها قد تتمكن من أن تبلغ مكانة الصين التي يطلق عليها "لقب" مصنع العالم.

أكد سعادة الدكتور باوميا رأي فخامة الرئيس كوندي بأن التنمية في القارة الإفريقية تتوقف على تعزيز استخدام تقنيات جديدة، قائلاً: "لقد تبنت عدة دول إفريقية سياسات ومنهجيات إصلاحية، وهي تسعى إلى بناء اقتصاد عالمي قوي وتنافسي. وأعتقد أن التطورات التقنية الحديثة ستساعدنا". على تحقيق القفزات التنموية التي نطمح إليها أشار سعادة الدكتور باوميا إلى أن إفريقيا نجحت في إحداث قفزات تنموية في صناعة الهواتف المحمولة، مسلطاً الضوء على تحقيق القارة قفزة في عدد المستخدمين من 25 مليون مستخدم في 2001 إلى 615 مليون مستخدم في عام 2012. وقد وفرت هذه القفزة في عدد مستخدمي الهواتف المحمولة منصة للشركات والمنظمات والجهات الحكومية لتوفير الخدمات بشكل أكثر فاعلية.

أكد فخامة ألفا كوندي، رئيس جمهورية غينيا، وسعادة الدكتور محمودو باوميا، نائب رئيس جمهورية غانا، ضمن حلقة نقاش أدارها أشيش ثاكار، مؤسس مجموعة "مارا" ومؤسسة "مارا"، أنه على الرغم من المفاهيم الخاطئة الكثيرة عن إفريقيا في جميع أنحاء العالم، فإن القارة تملك القدرة على القيام بخطوات تنموية عملاقة، والتخلي عن التقنيات الأقل كفاءة والمسببة للتلوث. للانتقال مباشرة إلى تقنيات أكثر تطوراً.

مواجهة التثاؤم الإفريقي

استطاعت الجلسة النقاشية منذ بدايتها التمييز بين التصورات والواقع الفعلي حول هذا الموضوع، حيث قال فخامة الرئيس كوندي: "تمّة صورة مشوهة سائدة عن القارة الإفريقية"، موضحاً أن باقي دول العالم لا تتردد في إلقاء اللوم على القارة الإفريقية عندما لا تنجح أي جهود في تحقيق مرادها، كما أنها لا تسبب أي إيجابيات للقارة عندما تتحقق النجاحات. تقلل دول العالم من أهمية القارة الإفريقية، ومرجع ذلك إلى أنها "تخلّف عن الثورات الصناعية الثلاث". بيد أن كلا المسؤولين أصرّ على أن القارة الإفريقية عازمة على ألا تفوّت ركب الثورة الصناعية الرابعة، كما قال ثاكار: "نحن لا نسعى لمواكبة التطورات، بل نوجّه جلّ جهودنا في اتجاه الريادة".



أضاف سعادة الدكتور باوميا، مؤكداً على رؤية فخامة الرئيس كوندي، قائلاً: "نتطلع لبناء اقتصاد قوي ومرن يركز إلى الحوكمة الرشيدة". والسياسات المالية الفاعلة

ركائز للبنية الأساسية الناعمة 3

1. بطاقات تعريف لجميع السكان
2. عناوين ملكية فريدة
3. إدماج مالي

طرق للقفزات التنموية الإفريقية 5

1. تسخير الطاقة
2. تطوير تقنيات جديدة
3. تحسين البنية الأساسية بين الدول الإفريقية
4. تحمل مسؤولية التقدم
5. تعزيز الحركة التجارية بين دول القارة الإفريقية

شباب إفريقيا

اتفق المسؤولان الإفريقيان، فخامة الرئيس كوندي وسعادة الدكتور باوميا، على أن شباب إفريقيا هم أعظم مواردها، ولكنهم في الوقت عينه مصدر تحد كبير.

وفسر فخامة الرئيس كوندي أن القارة الإفريقية تمتلك موارد بشرية شابة كبيرة مقارنة بالقوى العظمى في العالم التي تعاني من ارتفاع معدلات الشيخوخة. في واقع الأمر، 80% من المواطنين الإفريقيين ما زالوا تحت سن الـ 35، وفي هذا ميزة قيمة حيث أن هذه الأجيال الشابة أكثر قدرة على استخدام التقنيات المبتكرة وتطويرها، وهو عامل محوري إذا ما أرادت إفريقيا إحداث القفزات التنموية المنشودة.

وشدد كلا المسؤولين أن العدد الكبير من الشباب يعدّ مشكلة في الوقت نفسه، حيث تعد البطالة بين الشباب من أكبر المشكلات التي تواجه الحكومات في جميع أنحاء القارة، وهي مشكلة يجب التغلب عليها. حتى يتسنى لإفريقيا اللحاق بركب دول الغرب. وأضاف أن الحل الأوحده يكمن في أن تصبح إفريقيا قارة مكتفية ذاتياً، وأن تتوقف عن الاعتماد على القوى الخارجية لدفع وتحفيز تنميتها، فيجب على القارة أن تحمل مسؤولية تقدمها بنفسها، وهو ما فسره فخامة الرئيس كوندي بقوله: "إن اعتمادنا على نقاط قوتنا أمر بالغ الأهمية. نحن نعرف أننا نمتلك السبل... الوعي والثقة بالنفس والثقة في مستقبل إفريقيا كلها عناصر ستكون ذات دور محوري في تحقيق هذا الهدف".

كما شدد سعادة الدكتور باوميا على أهمية البنية الأساسية الناعمة، ولاسيما في ما يتعلق بتعزيز استخدام التكنولوجيا، وقال: "لكي نتكمن من تعزيز استخدام التكنولوجيا، يجب على كل دولة امتلاك بعض التقنيات الأساسية"، موضحاً أن ذلك يتضمن بطاقات التعريف، وعناوين الملكية الفريدة والإدماج المالي.

وأشار سعادته إلى أن معظم الدول الإفريقية تبذل جهودها لتطوير "ركائز البنية الأساسية الناعمة". وفي معرض عرضه لبعض الدول التي تعالج مثل هذه المشكلات، أوضح سعادته القفزات التي أحدثتها دولته في تطوير نظام العنونة. وأضاف سعادة الدكتور باوميا أن جمهورية غانا كانت تعمل على مدى 60 عاماً لتأسيس نظام للعنونة، ولكنها لم تتمكن إلا من تغطية جزء من الدولة. لقد حان الوقت لمنهج جديد، فبدلاً من الاستمرار بالطريقة التقليدية، تعاونت المؤسسات التي تعمل على المشروع معاً ووضعت خطة جديدة تمثلت في العنونة الرقمية. وبنهاية هذا العام، تهدف إلى تحديد كافة الملكيات في الدولة باستخدام نظام ذكي جديد.



1) فاطمة الكعبي

مخترعة إماراتية

2) توماس سواريز

المؤسس وكبير المهندسين بشركة "كاروت كورب" بالولايات المتحدة

3) عمر عبيد بن بطي

مذيع ومنتج في قناة "دبي ون"، مدير الحوار

الشباب سفراء الابتكار

كيف يمكن للشباب تحويل أفكارهم وأحلامهم إلى واقع؟ وكيف يمكن لمبتكري الغد أن يبدأوا اليوم؟ رحلة الانطلاق نحو المستقبل لا تقودها العقول الحكيمة المحنكة دائماً، بل الشباب غالباً هم الذين يتلمسون طرقاً جديدة تدفعهم للمضي قدماً في قضايا تتعلق بالتكنولوجيا والمجتمع والسياسات والبيئة.

توماس سواريز وفاطمة الكعبي، رائدان شابان خاضا هذه الرحلة، واستطاعا وهما لا يزالان في مقتبل سن المراهقة أن يخترعا منتجات تكنولوجية مذهلة متنوعة، من طابعة ثلاثية الأبعاد فائقة السرعة إلى حقيبة للظهور تعمل بالطاقة الشمسية. ولم يكتفيا بذلك، بل شاركا هذه الروح الابتكارية المفعمة بحيوية الشباب مع زملائهما عبر إلقاء المحاضرات والمشاركة في الندوات والزيارات المدرسية. وفي هذا الصدد تقول المبتكرة الإماراتية فاطمة الكعبي إن لدى جيلها رغبة عارمة لا تتوقف عند صناعة الحاضر فقط بل وتتطلع أيضاً إلى صناعة المستقبل.

خطة من 10 نقاط للمبتكرين الشباب

خلال الجلسة الحوارية التي أدارها مقدم البرامج الإماراتي عمر عبيد بن بطي، روى الشابان حكاياتهما مع الابتكار، مسلطين الضوء خلالها على جميع المحطات التي مرّا بها، بداية من المشاركة بالحديث في مؤتمر "تيدكس" في سن الـ 12 وحتى إنجاز العديد من الاختراعات.. في سن الـ 15 وتناول المبتكران الشابان موضوعات عديدة يمكن تلخيصها في 10 دروس رئيسية نعدّ منهاجاً للمبتكرين من جميع الأعمار والجنسيات.

1. لا تنتظر

حثت فاطمة الشباب على أن يتجنبوا التسويف وأن يطردوا الشعور بأن عليهم أن يكبروا أولاً. قبل أن يضعوا بصمتهم

2. شارك غيرك

أشار سواريز إلى الإنترنت، لاسيّما المصادر المفتوحة، باعتبارها عنصراً حيويّاً في مجال الابتكار. وأوضح أن ما تتيحه شبكة الإنترنت من مصادر تمثل مبعثاً للإلهام ومنصة لتراكم المعرفة وتبادل المعلومات ومشاركتها

3. قيمة الدعم

اتفق الشابان على أن الدعم الذي تتلقاه من أسرتك وأصدقائك عنصر حيوي؛ فالدعم الذي تحظى به في بداية رحلتك أهم بكثير من الدعم الذي يتدفق عليك فور نجاحك.

4. لا تستسلم للإحباط

كشفت فاطمة أنها كانت مثاراً للسخرية في المدرسة لأنها كانت تفضّل اللعب بالمنفكات بدلاً من العرائس، بل وأوضحت أن بعض المعلمين استهانوا بأحلامها؛ لذا ترى فاطمة أن مواجهة الشكوك بالعزيمة مقومٌ أساسي للنجاح.

5. حافظ على تركيزك

أضاف سواريز أنه تلقى سيلاً من الدعوات التي تطالبه بالظهور والتحدث في فعاليات كثيرة بعد أن ألقى محاضراته في تيدكس، ولكنه أوضح أن المضي في هذا المسار كان سيعوق المسار الآخر الذي اختاره لنفسه منذ البداية وهو درب الاختراعات، وفي هذا يقول "قد تساعدك الفرص، ولكن يجب أن تظل "مخلصاً لجوهر ما تريد إنجازه".



تعرف على المبتكرين الشباب

توماس سواريز، فتى في الـ 15 من الولايات المتحدة. تصدر اسمه عناوين الأخبار العالمية بعد أن قدّم محاضرة في مؤتمر تيدكس وهو في الثانية عشرة من عمره. أنشأ تطبيقات وبرمجيات عدة، وابتكر طابعة ثلاثية الأبعاد تفوق سرعة الطابعات الأخرى 10 مرات، وأسس شركة باسم "كاروت كورب"، تسوّق المنتجات الذي يصنعها لكل من "أي أو أس" و"أندرويد" و"غوغل غلاس" إلى جانب التسويق لأفكاره الخاصة بالطابعة الثلاثية الأبعاد التي ستغير مفهوم الطابعات. أما فاطمة الكعبي، فهي شابة إماراتية في الـ 15 من عمرها، حظيت هي الأخرى بتغطية إعلامية واسعة وحازت جوائز عدة، منها جائزة أوائل الإمارات في عام 2015. وقد سجّلت حتى الآن 12 ابتكاراً، منها: حقيبة شمسية تشحن الأجهزة الإلكترونية وتضيء الأنوار وتشغل المراوح، وحزام إلكتروني للصمّ، وأساور ستعزز الأمن في معرض إكسبو 2020 دبي.

9. ابحث عن قادة

رأى الشباب أن دور الحكومة في تعزيز الابتكار لا غنى عنه. وأشاد سواريز، وهو من الولايات المتحدة الأمريكية، بمجموعة من الإجراءات التي اتخذتها الإمارات العربية المتحدة، منها على سبيل المثال تعيين وزير دولة لشؤون الشباب، موضحاً أن الدعم البارز والتحفيز الذي تقدمه القيادة للشباب يغير عقلياتهم، ويجعلهم ينظرون للابتكار باعتباره "شيئاً ممتعاً".

10. آمن بنفسك

وفي ختام كلمتيهما، أكد الطرفان على ضرورة إيمان المرء بنفسه، فالتلّين للحضور لا تدعوا أحداً يخبركم بأنكم عاجزون عن تحقيق شيء ما، وابتحثوا عن التحفيز بداخلكم.

6. تعلّم من الآخرين

أشار سواريز مرة أخرى لفكرة المحافظة على التركيز موضحاً أنه لا يزال يدير "نادي التطبيقات" الذي أسسه في مدرسته منذ ثلاث سنوات وكان حينها في الـ 12 من عمره، فبالنسبة إليه "تعليم الآخرين مهمة تعود بنفع متبادل على الطرفين، فهم يعلمونك". أيضاً كما تعلمهم.

7. لا تتوقف عند التكنولوجيا

غالبا ما تقتصر النظرة للابتكارات على مجال التكنولوجيا فقط. وبرغم أن التكنولوجيا هي المجال الذي ينشط فيه الشباب، ذكرت فاطمة الجمهور بأن الابتكارات تشمل جميع مناحي الحياة، وأن التكنولوجيا في الغالب ما هي إلا أداة للابتكار.

8. حدد هدفك

حثت فاطمة الشباب أيضاً على ألا تكون ابتكاراتهم لغرض شخصي، قائلة "ابتكروا لأجل بلدكم، لحل مشكلة ترونها، ابتكروا لخدمة القضايا الكبرى".



سعادة سعيد محمد الطاير

العضو المنتدب الرئيس التنفيذي لهيئة كهرباء ومياه دبي

مشاريع مبتكرة في

إنتاج الكهرباء و المياه وتحسين الكفاءة

الاعتماد على الطاقة الشمسية

وأعلن الطاير أن مجمع محمد بن راشد للطاقة الشمسية سيوفر عند اكتماله 25% من إجمالي القدرة الإنتاجية للطاقة بحلول 2030 وستبلغ قدرته الإنتاجية 5 آلاف ميغاواط. وقال إنه سيسهم في تخفيض أكثر من 6.5 مليون طن من انبعاثات الكربون سنوياً. وأوضح أنه يجري العمل حالياً على إنشاء مركز البحوث والتطوير في مجمع محمد بن راشد آل مكتوم بمجموع استثمارات تصل إلى 500 مليون درهم حتى عام 2020. ويحتضن المركز مختبرات داخلية تضم مختبر بحوث الطائرات بدون طيار، والطباعة ثلاثية الأبعاد، فضلاً عن مختبر الإلكترونيات وكفاءة استخدام الطاقة، ومختبر البرمجيات، والمختبر الكهربائي والميكانيكي. وأضاف أن المركز سيضم أيضاً منطقة خارجية مخصصة لاختبار النماذج الأولية والاختبارات الموقعية للمعدات والتقنيات الجديدة، لاسيما تلك المتعلقة بإزالة آثار الغبار على الألواح الشمسية الكهروضوئية في مسعى يلبّي طموحنا في الإنتاج النظيف للكهرباء وخفض تكاليف التشغيل.

استراتيجيات الطاقة النظيفة

قال الطاير إن الإمارات العربية المتحدة بادرت بخطوات سباقية إلى وضع وتنفيذ استراتيجيات وخطط للتحويل نحو مصادر الطاقة المتجددة لتستحوذ بذلك على النصيب الأكبر في مزيج الطاقة، إضافة إلى رفع كفاءة استهلاك الطاقة وإدارة الطلب عليها، بفضل النظرة الاستشرافية للمستقبل للقيادة الرشيدة. كما سلط الضوء على استراتيجية الإمارات للطاقة 2050، التي تم إطلاقها في أوائل هذا العام وتهدف إلى رفع مساهمة الطاقة النظيفة إلى 50% بحلول عام 2050. وشدد على أن دبي قد تبنت نظرة شمولية لقطاع الطاقة، مشيراً إلى استراتيجية دبي للطاقة النظيفة 2050 التي انطلقت عام 2015. وتهدف هذه الاستراتيجية إلى توفير 75% من طاقة دبي من مصادر الطاقة النظيفة بحلول عام 2050. وأضاف: "هذه الاستراتيجية سوف تحول دبي إلى مركز عالمي للطاقة النظيفة والاقتصاد الأخضر لتكون الإمارات ضمن المرتبة الأولى عالمياً". "بين المدن الأقل في البصمة الكربونية وقام باستعراض عدد من المشروعات الكبرى المبتكرة في مجال إنتاج الكهرباء والماء وتحسين كفاءتها، والتي تساهم في تحقيق وفر مالي تراكمي في دبي يصل إلى 60 مليار درهم، وخفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بمقدار 200 مليون طن بحلول عام 2030.

//

سياستنا المستقبلية ستعتمد على إنتاج الأفكار المبتكرة وتطوير الحلول المبتكرة بسواعد أبناء الإمارات، الثروة الحقيقية التي راهنت عليها الدولة

//

عرض سعادة سعيد محمد الطاير، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لهيئة كهرباء ومياه دبي، الخطة المستقبلية الطموحة لحكومة دبي في مجال الطاقة، موضحاً أنه بحلول عام 2030 سيتم إنتاج 100% من المياه المحلاة في دبي باستخدام الطاقة النظيفة التي تجمع بين مصادر الطاقة المتجددة والاعتماد على استخدام الحرارة المفقودة، في حين سيتم توليد 25% من طاقة دبي بواسطة الطاقة الشمسية. ولفت إلى أن تقنية التناضح العكسي المستخدمة في تحلية المياه والاعتماد على الطاقة الشمسية سوف يساهمان في خفض تكلفة تحويل مياه البحر المالحة إلى مياه صالحة للشرب. وأقر الطاير بالدور الحيوي للطاقة في الحياة اليومية، مشدداً على أن حكومة دبي تدرک تماماً أهمية إيجاد توازن بين التحول نحو استخدام الطاقة المتجددة والبدلية وتلبية احتياجات الإمارة الحالية والمستقبلية من الطاقة.

% من إنتاج دبي 100: 2030
من المياه المحلاة سيأتي من
الطاقة النظيفة

استراتيجية الإمارات للطاقة 2050:

رفع مساهمة الطاقة النظيفة إلى
50% بحلول عام 2050

استراتيجية دبي للطاقة

النظيفة 2050: 75% من طاقة دبي
من مصادر الطاقة النظيفة بحلول
عام 2050



إنجازات هيئة كهرباء ومياه دبي حتى اليوم

- انخفاض نسبة الفاقد في شبكات نقل وتوزيع الكهرباء إلى 3.3% مقارنة مع 6 إلى 7% في أوروبا وأمريكا
- تراجع الفاقد في شبكات نقل وتوزيع المياه من 42% عام 1988 إلى 8% عام 2016، وهي من أقل النسب المسجلة على مستوى العالم
- رفع كفاءة الوقود في وحدات الإنتاج إلى مستوى قياسي عالمياً يصل إلى نحو 90% حالياً

أهداف لاستراتيجية دبي 3 للطاقة النظيفة 2050

1. توفير 7% من طاقة دبي من مصادر الطاقة النظيفة بحلول عام 2020
2. % بحلول عام 252030
3. % بحلول عام 752050

ولفت إلى أن الدراسات تشير إلى إمكانية تخزين 5,100 مليون غالون من المياه، ما سيحقق وفراً يصل إلى 9 مليار درهم بكلفة استخدام الخزانات الخرسانية العادية لتخزين المياه لغاية عام 2030.

محطة توليد الكهرباء بالطاقة المائية

في إطار خطتها لتنويع مصادر الطاقة، أوضح الطائر أن هيئة كهرباء ومياه دبي تقوم بإنشاء محطة لتوليد الكهرباء بالطاقة المائية المخزنة في المنطقة الجبلية المجاورة لسد حتّا، بالإضافة لعدة مشاريع تنموية أخرى في المنطقة سيجري الانتهاء منها خلال خمس سنوات

وسوف يكون هذا المشروع الأول من نوعه في منطقة الخليج العربي، ويتمتع بقدرة إنتاجية تصل إلى 250 ميجاوات ويعمر افتراضي يتراوح بين 60 و80 عاماً

وأكد الطائر أن اهتمام الإمارات بإنتاج الطاقة المتجددة ساهم في تراجع تكلفتها عالمياً واستشهد بدراسة يابانية حديثة نشرتها مؤسسة "نيكاي" الاقتصادية قائلاً: "تراجع تكلفة إنتاج الطاقة المتجددة، حيث تنخفض أسعار مناقصات مشاريع الطاقة الشمسية وطاقة الرياح في أوروبا والشرق الأوسط إلى مستويات قريبة جداً من تلك المتخصصة في إنتاج الطاقة الحرارية باستخدام الفحم".

تحلية المياه

أوضح الطائر أن دبي تقوم حالياً بتحلية المياه عن طريق الإنتاج المزدوج الذي يتسم بالكفاءة ويعتمد على استخدام الحرارة المفقودة أثناء إنتاج الكهرباء وتحلية المياه، حيث يتم إنتاج 67% من المياه بدون حرق وقود إضافي. وأكد أنه بحلول عام 2030، تهدف هيئة كهرباء ومياه دبي إلى إنتاج 100% من المياه المحلاة من مزيج الطاقة النظيفة الذي يجمع بين مصادر الطاقة المتجددة والاعتماد على استخدام الحرارة المفقودة. وسوف يتم ذلك باستخدام أحدث تقنيات التناضح العكسي، الأمر الذي سيسهم في تعزيز القدرة الإنتاجية والحد من التكاليف وأضاف: "القدرة الإنتاجية للمياه المحلاة سترتفع بحلول العام 2030 لتصل إلى 750 مليون غالون يومياً مقارنة بـ 470 مليون غالون يومياً حالياً وأشار الطائر إلى أن زيادة الكفاءة التشغيلية لفصل عملية تحلية المياه عن إنتاج الكهرباء سيوفر ما يقارب 13 مليار درهم لهذه الغاية حتى عام 2030.

تخزين المياه تحت الأرض

أوضح الطائر أن هيئة كهرباء ومياه دبي تجري دراسات ميدانية للتأكد من إمكانية حقن وتخزين المياه المحلاة المنتجة من وحدات التناضح العكسي التي يجري تشغيلها بالطاقة الشمسية في أحواض المياه الجوفية واسترجاعها وإعادة ضخها إلى شبكات المياه عند الحاجة.



سعادة مطر الطاير

المدير العام ورئيس مجلس المديرين في هيئة الطرق والمواصلات

– التنقل ذاتي القيادة

تحديات عالمية وفرص مستقبلية

//

التكنولوجيا ليست مخصصة لتطوير الآلات، بل لتطوير الناس

//

الوضع الحالي

أوضح الطاير أن فكرة التنقل الذاتي ليست جديدة، بل تناولتها الدراسات والبحوث منذ عشرات السنين، وخلال السنوات العشر الأخيرة، دخلت شركات التكنولوجيا إلى هذا المجال، فسرّعت وتيرته بدرجة هائلة. واستشهد في هذا الصدد باستثمار شركة "أبل" المقدّر بنحو 10 مليارات دولار في سيارات "آي كار"، بالإضافة إلى الاستثمارات التي ضختها شركات أخرى في هذا المجال مثل "دايمر" و"فولفو" وبالطبع "تيسلا". وحسب تصنيف جمعية مهندسي السيارات الأمريكية، يقع نوع السيارات الذي تهتمّ به هذه الشركات في المستويين الرابع والخامس، إذ تصنّف الجمعية السيارات في عدّة مستويات هي:

• تحديات التنقل الذاتي 4

1. متطلبات البنية التحتية تشمل الخرائط الدقيقة وعلامات الطرق الواضحة
2. القوانين والتشريعات وتتضمن آليات التأمين وتحديد المسؤولية في حالة وقوع الحوادث
3. السلامة وإقبال الجمهور
4. التحديات التكنولوجية مثل التحكم في المستشعرات الموجودة في عدد كبير من المركبات

- المستوى صفر: السيارة التقليدية غير الذاتية
- المستوى الأول: السيارة التقليدية التي تعتمد على الأتمتة لأداء مهمة واحدة مثل مثبت السرعة
- المستوى الثاني: السيارة التي تؤدي عدة مهام تلقائية مثل التسارع/التباطؤ والتوجيه، ولكن يظل السائق مطالباً بمراقبة وضع القيادة والتجاوب مع أي حالات غير متوقعة
- المستوى الثالث: وفيه يمكن للسيارة أن تسير ذاتياً لفترات طويلة ولكنها تحتاج لسائق في فترات محددة، وهذا النوع من السيارات متوافر في السوق حالياً

أصبحت السيارات ذاتية القيادة وغيرها من وسائل التنقل الذاتي واقعا ملموسا، وهو ما سيستدعي إقناع الناس بالتخلي عن متعة القيادة وأن يتقوا في معايير الأمان التي تتصف بها وسائل التنقل الذاتي حتى يكون استخدامها شائعا وليس مجرد احتمال فقط.

أوجز سعادة مطر الطاير، المدير العام ورئيس مجلس المديرين في هيئة الطرق والمواصلات بدبي، الخطوات التي تمّ اتخاذها وتلك التي سيتمّ اتخاذها في المستقبل من أجل تحقيق هذا الهدف المنشود، معرباً في البداية عن أنه هو شخصياً من المتحمسين للنقل الذكي، إيماناً منه بأنه سيوفر نمط حياة أفضل، خاصة لكبار السن وغيرهم ممن يعجزون عن قيادة المركبات.



8 مُمكّنات لتحقيق استراتيجية دبي

1. التشريعات والقوانين
2. سلوك وتقبّل المجتمع لتكنولوجيا
3. شروط ولوائح ترخيص المركبات
4. تعديل لوائح التأمين
5. تنفيذ متطلبات البنية التحتية
6. مكافحة القرصنة الإلكترونية وحماية البيانات
7. تحقيق الاتصال بين المركبات
8. بناء خرائط عالية الدقة

4 أهداف لاستراتيجية دبي

1. تحويل 25% من الرحلات إلى الرحلات الذاتية بحلول 2030
2. الحد من التلوث البيئي بنسبة 12%
3. الحد من الحاجة للبنية التحتية لمواقف السيارات بنسبة 50%
4. الحد من حوادث السيارات بنسبة 12%

بالقطارات العادية في مدن أخرى حول العالم، وقّلت التكلفة التشغيلية بنسبة 7%. وأوضح أن الناس كانوا قلقين في البداية من فكرة التنقل الذاتي حتى إن الحكومة اضطرت في الشهور الستة الأولى من تشغيل المترو أن تضع بداخله سائناً لا يقوم بأي عمل، فقط لطمأنة الركاب. والنتيجة كانت نجاح المشروع وتحقيقه عائداً سنوياً يُقدّر بما يزيد عن 6 مليارات دولار من خلال تقليل تكلفة النقل وخفض الطلب على إنشاء المحطات وخفض انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون والحد من الحوادث.

القبول المجتمعي والخطط المستقبلية

أجرت دبي استبياناً شمل 1200 شخص استخدموا تكنولوجيا التنقل الذاتي، وجاءت النتيجة كالتالي:

- % نسبة رضا المستخدمين 95
- % رضا عن مواصفات السلامة 96
- % أعربوا عن توقعهم بأن 85 تخفض تكنولوجيا التنقل الذاتي من وقوع الحوادث

ولن تتوقف دبي عند هذا الحد، بل تعمل أيضاً على المركبات الجوية ذاتية القيادة، وقد قامت بتجربة ناجحة بالفعل، وتأمل أن تتوافر هذه المركبات على مستوى واسع في المستقبل القريب.

استراتيجية دبي للتنقل الذكي

وفي معرض حديثه عن إطلاق صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس الوزراء حاكم دبي، لاستراتيجية التنقل الذاتي التي تهدف إلى تحويل 25% من الرحلات في دبي إلى رحلات ذاتية القيادة بحلول عام 2030، أوضح الطاير أن حكومة الإمارات هي من تقود مسيرة التحول إلى التنقل الذكي، على عكس كثير من البلدان والمدن الأخرى التي تنصدر فيها الشركات الخاصة المشهد، كما تقيم الحكومة شركات مع الجامعات ومراكز البحوث والشركات الخاصة. فرؤية دبي تنموية أكثر من كونها تجارية وهو ما يحسّن من فرص نجاحها بحسب رأي الطاير.

تقدم الاستراتيجية

وفي إطار الاستراتيجية، جرى إطلاق المركبة الكهربائية ذاتية القيادة "إيزي مايل أي زد 10"، وهي أول مركبة ذاتية القيادة يتم تشغيلها في منطقة الشرق الأوسط، وتتميز هذه الاستراتيجية بتوسع نطاقها لتشمل المترو والترام والحافلات وسيارات الأجرة ووسائل النقل البحري بل وسيارات الخاصة أيضاً، وقد أحرزت إنجازات كبيرة بالفعل في العديد من هذه الأنظمة، لاسيما نظامي المترو والترام.

وأوضح الطاير أن مترو دبي ينقل يومياً 600 ألف شخص، مستعرضاً نتائج تشغيل المترو ذاتي القيادة بعد كل هذه السنوات، وموضحاً أنه حسّن الالتزام بجداول المواعيد بنسبة 6.4% مقارنة



معالي فريدي أهلرز زوريتا (أول، يسار)
وزير دولة لمبادرة الرئاسة الإكوادورية لتشييد مجتمع الحياة الجيدة في الإكوادور

معالي عهود بنت خلفان الرومي (ثانية، يسار)
وزيرة دولة للسعادة بدولة الإمارات العربية المتحدة، نائب رئيس القمة العالمية للحكومات

معالي أليнка سميركولي (ثانية، يمين)
وزيرة التنمية والمشروعات الاستراتيجية و التلاحم المجتمعي في جمهورية سلوفينيا

بيكي أندرسون (أولى، يمين)
مذيعة ومديرة تحرير في شبكة "سي إن إن" أبوظبي، مديرة الحوار

السعادة: أولوية عمل الحكومات

ضمن حلقة نقاش أدارتها بيكي أندرسون من شبكة "سي إن إن" الأمريكية، استعرض مسؤولون حكوميون من الإمارات العربية المتحدة وسلوفينيا والإكوادور الإجراءات التي تعتمدها دولهم لتحقيق السعادة لمواطنيها.

السعادة في الإمارات العربية المتحدة

تم استحداث المنصب الفريد الذي تولت زمامه معالي عهود بنت خلفان الرومي في حكومة الإمارات العربية المتحدة منذ عام مضى، حين أصبحت أول وزيرة للسعادة في العالم، وأوكلت إليها مهمة تعزيز السلوكيات الإيجابية ضمن الحكومة والمجتمع وهي تعتبر السعادة جزءاً لا يتجزأ من أي حكومة، وأشرفت على العديد من الإجراءات الهادفة إلى تحسين حياة المواطنين. وتملك معالي عهود بنت خلفان الرومي رؤية واضحة لما يجعل الناس سعداء، وتعمل باستمرار وفقاً لهذا المفهوم. من أجل إنشاء مجتمع متناغم في دولة الإمارات وأوضحت قائلة: "نحن ندرك أن السعادة خيار شخصي ولا يمكن فرضه أو إجبار الناس عليه. ويتمثل دور الحكومة في توفير البيئة الصحية وتهيئة الظروف المناسبة. فإذا كان أطفالك يتلقون تعليماً جيداً، وكانت لديك مستشفيات فعالة، وعمل تتوجه إليه كل صباح وأنت تشعر بالأمان والطمأنينة، وخدمات حكومية تحصل عليها. "بنزاهة واحترام، فإنك تشعر بالأمل في المستقبل

وتعتبر هذه النقاط جوهرية بالنسبة للرومي، ويتمثل هدفها الرئيسي في تحسين شعور الناس بالرضا عن حياتهم. وأشارت إلى أن جهودها لإنشاء وطن أكثر سعادة تركز على ثلاثة محاور

المحاور الثلاثة لمجتمع أكثر سعادة في الإمارات

1. غرس السعادة

تهدف حكومة الإمارات إلى غرس السعادة في كافة نواحي الحياة، سواء داخلياً بالنسبة للموظفين أو خارجياً بالنسبة للعملاء والمجتمع بشكل عام. ودفع ذلك الحكومة إلى تعيين 60 رئيساً تنفيذياً للسعادة والإيجابية تم تدريبهم في جامعة كاليفورنيا في بيركلي بالولايات المتحدة، ومركز "أوكسفورد مايندفلنس" بالملكة المتحدة، للعمل في مراكز السعادة. ومهمتهم توفير بيئة إيجابية من خلال دورهم في الترويج للسعادة والمساهمة في إسعاد كل عميل.

2. قياس السعادة

من خلال قياس مدى سعادة الموظف أو المتعاملين عبر تقييم خدماتها، تستطيع الحكومة معرفة ما هي الإجراءات الفعالة في تعزيز السعادة والمجالات التي تحتاج إلى تحسين.

3. تعزيز السعادة كنمط للحياة

تعتبر الرومي أن العديد من الأشخاص يبحثون عن السعادة، ولكنهم لا يعرفون كيفية تحقيقها. وتأمل الحكومة أن تساعدهم من خلال المعرفة والمجتمع ووسائل الإعلام، كي يكون لديهم فهم أفضل للسعادة ويتمكنوا من تحقيقها في حياتهم الشخصية.

هدف السعادة 2050 في سلوفينيا

أطلقت حكومة سلوفينيا مسيرة تهدف من خلالها للبحث عن أفضل السبل لتوفير السعادة لمواطنيها. وفي حين أن الدولة وسكانها لديهم الكثير من عوامل الإيجابية، إلا أن معالي أليнка سميركولي، وزيرة التنمية والمشروعات الاستراتيجية والتلاحم المجتمعي، اعتبرت أن الشعور بالرضا عن الحياة في سلوفينيا منخفض بشكل عام. ومن أجل معالجة هذه المسألة، وضعت الحكومة خطة لمعرفة ما الذي يحقق السعادة لمواطني سلوفينيا وتغيير الدولة نحو الأفضل بحلول عام 2050. وتخطط الحكومة لجعل السعادة عنصراً أساسياً في الحياة خلال العقود الثلاثة القادمة وما يليها، من خلال استطلاع آراء مواطني سلوفينيا حول رغباتهم. وأظهرت النتائج حتى الآن أن الناس يجدون السعادة في بيئتهم ووجودهم



دروس في السعادة من حول العالم

1. الإمارات العربية المتحدة

تركّز الحكومة على غرس السعادة وقياسها، بالإضافة إلى تعزيزها كنمط حياة. وتؤثر هذه المحاور الثلاثة على آليات صنع القرار في الدولة وكيفية تقديم الخدمات الحكومية.

2. سلوفينيا

بناءً على معطيات مهمّة تمّ التوصل إليها من خلال استطلاع واسع النطاق حول ما يجعل الناس سعداء، تهدف سلوفينيا إلى إحداث تغييرات في نمط الحياة وتحسين النمو الاقتصادي وحماية البيئة للمساعدة على تعزيز مستويات السعادة لدى مواطنيها.

3. الإكوادور

الشباب هم محور جهود الإكوادور لتحقيق السعادة. في المدارس الابتدائية، يتمّ منح الأطفال كتاباً يعلمهم دروساً قيّمة عن السعادة والتسامح والقيم الأخرى التي توفر لهم حياة سعيدة ومكتملة.

خطة الإكوادور للسعادة

أوضح معالي فريدي إهلرز زوريتا، وزير الدولة لمبادرة الرئاسة الإكوادورية لتشبيد مجتمع الحياة الجيدة في الإكوادور، أن دولته تأمل في تحقيق السعادة للأجيال الجديدة من خلال منح كل طفل نسخة من كتاب بعنوان "كتاب لجميع الأطفال"، لمساعدتهم على فهم القيم والمزايا والمعتقدات التي يمكن أن تسهم في إيجاد حلول للمشاكل التي يواجهها العالم.

وقد ساهم زوريتا الذي عمل صحفياً لمدة 30 عاماً في تصميم الكتاب الذي يضم قصصاً ملهمة وصوراً ملونة من مختلف أنحاء العالم. ويستخدمه الآباء ليخبروا أطفالهم القصص قبل النوم، ولكنه يهدف أيضاً إلى توفير دروس قيّمة عن السعادة والتسامح والرفاه، ثم تعزيزها لاحقاً داخل الصفوف الدراسية في مدارس الإكوادور.

وقال زوريتا: "يحصل كل طفل يبلغ من العمر 8 إلى 9 سنوات على نسخة من الكتاب، ويستخدمه البعض في تعليم القيم والفضائل للآباء والمعلمين والأمل كبير في أن يمتلك الأطفال ما يحتاجونه ليعيشوا حياة سعيدة خالية من الآثار السلبية، عبر توفير نماذج إيجابية تشكل قدوة حسنة لهم في سن مبكرة.

ورغم أن خطط بناء سعادة الفرد في سلوفينيا لا زالت في مراحلها الأولى، إلا أن الحكومة دخلت في شراكة مع الأمم المتحدة وأعدت استراتيجية لتحقيق هذا الهدف الطموح. وسوف تركّز سلوفينيا من خلال تلقي النصائح مباشرة من مواطنيها، على إحداث تغييرات في نمط الحياة وتعزيز الاقتصاد وحماية البيئة. وقالت سميركولي: "لقد قمنا بجولة في مختلف أنحاء البلاد واستطلعنا آراء المئات من الأشخاص، لذا أصبح لدينا قطاعة بأن هناك نقاطاً مشتركة حول نمط الحياة الذي نرغب فيه كمجتمع". وأشارت سميركولي إلى إن بلادها كانت محظوظة للغاية لأن استراتيجيتها تزامنت مع أجندة الأمم المتحدة 2030، وهي خطة عمل تستهدف العالم والناس والحبوحة، مما يوفر دعماً إضافياً لجهود سلوفينيا.



(معالي الشيخة لبنى بنت خالد القاسمي (وسط)
وزيرة دولة للتسامح بدولة الإمارات العربية المتحدة

(سعادة السفير عمر سيف غباش (يمين)
سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في روسيا

(جون ديفتيريوس (يسار)
محلل الأسواق المالية الناشئة في شبكة "سي إن إن"، مدير الحوار

التعايش المشترك: تجاوز حدود الثقافة والعرق والدين

شدت معالي الشيخة لبنى بنت خالد القاسمي وسعادة السفير عمر سيف غباش في جلسة حوارية أدارها جون ديفتيريوس، المذيع في شبكة "سي إن إن"، على أهمية غرس قيم التسامح في نفوس الشباب. أتى ذلك في إطار الجهود الرامية إلى الحد من التطرف والأصولية، بغض النظر عن المنطقة أو الدين، في ظل تصاعد التطرف الديني والحركات الشعبوية على مستوى العالم. وقالت معالي الشيخة لبنى بنت خالد القاسمي، وزيرة الدولة للتسامح في دولة الإمارات العربية المتحدة، إن جميع الأديان في العالم تؤكد على المحبة والإنسانية، مشيرة إلى أهمية تكريس الأديان لمفهوم التسامح لدى الشباب عبر نشر القيم الإيجابية في نفوس أجيال المستقبل لمكافحة التطرف. ولفتت سعادة عمر سيف غباش، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى روسيا ومؤلف كتاب "رسائل إلى شاب مسلم"، الانتباه إلى دور الخطب الدينية في إذكاء التعصب، وقال إنه يجب على المؤسسات الدينية التركيز على نشر الرسائل الإيجابية، خاصة تلك الموجهة للشباب.

مجتمع منفتح يرحب بالجميع

كما أكدت معالي الشيخة لبنى القاسمي، وهي أول وزيرة للتسامح في العالم، على الدور المحوري لبناء مجتمع منفتح يرحب بالجميع في ترسيخ أركان اقتصاد قوي ومتنوع، حيث إن هذا النوع من المجتمعات يمثل البيئة الحاضنة والجاذبة للعقول اللامعة والمستثمرين من جميع أنحاء العالم. وعرفت معالي الشيخة لبنى القاسمي المجتمع الذي يرحب بالجميع بأنه مجتمع يوفر تعليماً جيداً لأبنائه، وحياة ذات جودة عالية، وبيئة تسمح بممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان وتحضنها. وأشارت معاليها إلى دولة الإمارات العربية المتحدة كنموذج لهذه البيئة، قائلة: "في الإمارات، وهي دولة مسلمة، يعيش أناس ينحدرون من أكثر من 200 جنسية مختلفة، وتوجد 120 كنيسة، منها 71 في دبي فقط".

الدين والتعصب

تطرقت الجلسة الحوارية إلى موضوع مهم تمحور حول كيفية اختطاف أي دين، ولاسيما الدين الإسلامي، من قبل المتطرفين، وأكدت معالي الشيخة لبنى القاسمي أن غرس روح التسامح في نفوس النشء منذ سن مبكرة وضمن إيصال الرسائل الدينية بشكل يضمن صحة جوهرها الروحي وقيمها هما عنصران أساسيان في مكافحة التعصب الديني.

وقالت معاليها: "تدعو جميع الأديان أتباعها إلى حب الإله، وتشارك كذلك جميعها في حث أبنائها على حب الناس والبشرية جمعاء... عندما تحاول فهم الدين، فلا تعتمد إلى حفظ النصوص والآيات، بل تمثل بقيمه وكن قدوة حسنة للأجيال المقبلة". وحذرت معالي الشيخة لبنى القاسمي الحضور والقادة الحكوميين في الجلسة من التعصب للقيم الموروثة في بلدانهم والتمسك بها على أنها مسلمة لا يمكن التفكير بشأنها أو المساس بها، ولاسيما في ظل عالمنا الحالي الذي يموج بالتقلبات، وأكدت معاليها ضرورة أن يكون الشباب في صلب كل ما تقوم به الحكومات. ونوهت معالي الشيخة لبنى القاسمي إلى حقيقة العزلة التي يعانيها الأطفال حتى عندما يكونون مع آبائهم في غرفة المعيشة بقولها: "لا يزالون يعيشون في عالمهم الخاص، وعندما قد تطالبهم مخالبا التعصب وهم في بيوتهم وأبائهم غافلون عنهم". وافق سعادة السفير غباش معالي الشيخة لبنى القاسمي الرأي وأكد ملاحظاتها مشدداً على أن الطريقة التي تنتهجها المؤسسات الدينية في إيصال الرسائل تحتل أهمية كبرى، ولاسيما عندما تخاطب الشباب، وقال إن الرسائل الدينية يجب أن تكون إيجابية وتتسم بالتسامح.



سمات لمجتمع منفتح 3 يرحب بالجميع

1. يوفرّ تعليمًا جيدًا
2. يوفرّ فرص الحياة عالية الجودة
3. يقبل الأنماط المختلفة للممارسات الدينية ويحتضنها

طرق يمكن من خلالها 3 للحكومات مكافحة التعصب

1. بناء مجتمع منفتح يرحب بالجميع
2. جعل الشباب في صلب كل ما تقوم به
3. ضمان عمل المؤسسات الحينية ودور العبادة على إيصال رسائل إيجابية

وتحدّث السفير غباش عن مرحلة شبابه، وذكر أنه عندما كان شاباً في مرحلة المراهقة، كان يحاول استكشاف العالم الحديث باستخدام أدوات وأطر عمل مفهومية بالية عفا عليها الزمن. ولكن، عندما دخل في مرحلة النضج، اتضح أمام عينيه جلياً أنه لم يتمّ إحراز تقدّم في العمل على راب هذه الهوة. كان هذا هو الدافع لتأليفه كتاب "رسائل إلى شباب مسلم" الذي يتناول فيه العديد من التساؤلات التي دارت بمخيلته في مرحلة المراهقة، ويقدم إطار عمل يمكن من خلاله للشباب النظر إلى النصوص والمرجعية الدينية بشكل عام.

التطلع إلى المستقبل

أثار ديفتيريوس، مدير الجلسة، تخوفاً حيال الحماية الوطنية والشعبوية السائدة في الوقت الحالي، وحول مدى تأثيرها في تدهور الأوضاع في المستقبل. ردت معالي الشيخة لبنى القاسمي على هذا التساؤل، قائلة: "أنا من الداعين إلى التفاوض، وأرى أنه ينبغي لنا الخروج من زاوية رد الفعل للدفاع عن الإسلام عبر التحلي بالروح الإيجابية". وإيصال الرسائل الصحيحة اختتمت معالي الشيخة لبنى القاسمي حديثها بتأكيد أهمية التركيز على الشباب، قائلة: "يجب الانتقال إلى الإسهام في رفاه الشباب وبنائه، حتى يتسنى لنا وضع حد للخطاب السلبي".

أشار سعادة السفير إلى دولة الإمارات العربية المتحدة كنموذج، وأوضح الدور الذي أدته الحكومة في مواءمة الخطاب الديني، وتنقيته من شوائب العدائية والسلبية التي كانت من أهم سماته في ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين. قال سعادة السفير إن الرسائل التي يتلقاها الشباب في المساجد في الوقت الحاضر تتسم بالإيجابية وتحثهم على الرقي والتفاؤل، مؤكداً على أنه نموذج ينبغي أن يحتذى به في باقي الدول.

رسائل إلى شباب مسلم

وردّاً على سؤال عن رأيه حول التلازم الكبير بين الإسلام والتعصب في العديد من أقطار العالم، قال سعادة غباش إنها كانت مسألة تصور وهوية في "الأنماط التي نعرّف من خلالها أنفسنا". "كعرب ومسلمين أوضح سعادة السفير غباش أنه في الوقت الذي ربما يراقب فيه المتطرفون الشباب العرب والمسلمين ويرون فيهم بيئة خصبة لغرس معتقداتهم ينبغي "النظر إلى 300 ألف شاب عربي كأفراد لديهم حياة يعيشونها وخطط وآمال". "يطمحون لتحقيقها".



معالي ريم الهاشمي

وزيرة دولة لشؤون التعاون الدولي بدولة الإمارات العربية المتحدة

رسم مستقبل التعاون الإنمائي الدولي: المساعدات الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة

وأوضحت ريم الهاشمي: "إن استطاعت

سياستنا الخاصة بالمساعدات الخارجية محاكاة نماذج النمو التي تتمتع بها دولتنا سنكون قد قطعنا خطوة حاسمة في الاتجاه الصحيح نحو "صنع عالم أفضل".

برامج لتعزيز السلام والرخاء العالمي

1. الشركات القطرية

ستشمل أول عناصر السياسة الجديدة للإمارات العربية المتحدة الدخول في شراكات خاصة بالمساعدات الخارجية على نطاق واسع ولعدة سنوات مع دول مختارة. وسيجري اختيار الدول الشريكة وفقاً لنموذج يحدد "أشدّ البلدان احتياجاً" وتلك التي يمكن أن توظّف فيها الحكومة الإماراتية مهاراتها أفضل توظيف. وستشمل البلدان المحرومة من المساعدات أو تلك التي لم يلتفت إليها المتبرعون سابقاً أو عانت التهميش ومزقتها الصراعات.

ما هي صورة العالم الأفضل؟

تمتلك معالي ريم الهاشمي، العضو المنتدب للجنة العليا للمعرض العالمي "إكسبو دبي 2020" والتي تشغل منصباً وزارياً منذ عام 2008، رؤية واضحة حول الصورة التي ينبغي أن يكون عليها العالم الأفضل، حيث تصف معالم هذا العالم بأنه أكثر استقراراً وتسامحاً وسلاماً ورخاءً؛ عالم بلا حروب وبلا أناس مهمّشين، مضيّفة: "إنه عالم نرنوله جميعاً ونتمنى بناءه؛ فيه الفتيات والأولاد والرجال والنساء سواسية، يزدهرون ويحلمون ويرتقون". ويتعلمون وينجحون ويواصلون تقدمهم

مبادئ لسياسة 5 المساعدات الخارجية

وضعت الحكومة 5 مبادئ رئيسية لسياستها الجديدة توضح من خلالها الأهداف التي تريد تحقيقها على المدى الطويل:

1. غرس روح المشاركة والتعاون
2. معالجة القضايا المهمّشة
3. استغلال المقومات والقدرات الفريدة لدولة الإمارات العربية المتحدة
4. التركيز على البرامج المدفوعة بالنتائج
5. الابتكار في المشروعات

//

التعاون المشترك هو السبيل الوحيد لتحقيق رؤيتنا المشتركة الرامية إلى صنع عالم أفضل

//

تكرّس حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة جهودها لبناء عالم أفضل ومساعدة غيرها من الدول ذات الحاجة الماسّة لل دعم. وفي هذا السياق، أعلنت معالي ريم الهاشمي، وزيرة الدولة لشؤون التعاون الدولي بدولة الإمارات العربية المتحدة ورئيسة مجلس إدارة مؤسسة "دبي العطاء"، إطلاق سياسة المساعدات الخارجية للإمارات العربية المتحدة، وكيفية تحقيق هذه السياسة لأهدافها المنشودة وأوضحت أن هذه السياسة الطموحة "قائمة على مبدأ الشراكة والتعاون" وأنها تهدف إلى تعزيز السلام والرخاء العالمي بالعمل جنباً إلى جنب مع دول أخرى. كما تعهدت معالي الهاشمي بأن تواصل دولة الإمارات العربية المتحدة دورها باعتبارها "شريك الفكر"، وهو الدور الذي تشعر بأنه سيسهم في وضع منهجية مبتكرة ومرنة للمساعدات الخارجية



تطلعات ريم الهاشمي المستقبلية

تنظر الوزيرة إلى مستقبل سياسة المساعدات الخارجية للإمارات العربية المتحدة بعين متفائلة؛ إذ ترى إمكانية تحقيق هذه السياسة بالتعاون مع دول أخرى، وترى أن الدول التي تشهد ازدهاراً هي أكثر الدول التي يمكنها المساعدة في هذا الصدد واختتمت: "خلال رحلة الإنجازات التي حققناها معاً، أدركنا جميعاً معنى أن يحيا الإنسان حياة هشة على سطح هذا الكوكب. وينبغي ألا تثبط هذه الهشاشة من عزمنا، بل يجب أن نذكرنا بواجبنا نحو رعاية شعبنا ومستقبلنا، والتعاون المشترك هو السبيل الوحيد لتحقيق رؤيتنا المشتركة الرامية إلى "صنع عالم أفضل".

العربية المتحدة تهدف إلى استغلال نقاط القوة لهذه البلدان المتمثلة في كونها أسواقاً متنوعة وناشئة وتتمتع بتنافسية عالمية لتسريع وضع برنامج للفرص الاقتصادية "داعم للفقراء" في البلدان النامية لضمان استفادة أكثر البلدان فقراً من هذا البرنامج.

5. استغلال الشراكات

وسيشمل ذلك تعميق وتوسيع الإمارات العربية المتحدة لنطاق شراكاتها مع مؤسسات متعددة الأطراف وشركاء دوليين لتطوير خبراتها من خلال التعاون معها.

6. المساعدة الفنية

وهذا البرنامج هو الأكثر صلة بالقمة العالمية للحكومات، فكما قالت ريم الهاشمي يعتمد هذا البرنامج على خبرة الإمارات العربية المتحدة في مجال التنمية والتي حققتها خلال عقد واحد. فقد استفادت الإمارات - بالتعاون مع شركائها - من دروس التنمية وطبقتها من خلال وضع برنامج للمساعدات الفنية. وبناءً على مجالات الأولوية المتمثلة في البنية التحتية والطاقة وكفاءة الحكومة، ستضع الدولة إطاراً تشارك من خلاله معارفها مع غيرها من الدول التي ستقدم لها المساعدة لتحسين نتائج برامجها المقدمة لهذه الدول.

2. برامج متخصصة عالمية

تركز هذه البرامج على النقل والبنية التحتية الحضرية والثقة التي يضعها السكان في الحكومة وكفاءتها وحماية الفتيات وتمكينهن. وتهدف الإمارات العربية المتحدة إلى تحقيق ذلك من خلال إصلاح البنية التحتية في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل وبتطوير بيئة الأعمال التجارية والخيارات التعليمية المتاحة أمام الفتيات والسيدات. وترى ريم الهاشمي في هذه النقطة الأخيرة تحدياً "القوة الدافعة الوحيدة لإحداث تنمية اقتصادية ومجتمعية واسعة" معربة عن فخرها بالإمارات العربية بكونها أول بلد عربي يسد الفجوة في التعليم والتحصيل التعليمي على مستوى الجنسين.

3. المساعدات الإنسانية

سيزيد هذا البرنامج من الاستجابة للأزمات الكبرى ومن بينها قضية اللاجئين، وسيدعم جهوداً ضخمة للتعامل مع قضايا طارئة حول العالم ولا يلتفت لها أحد.

4. دعم البلدان الفقيرة

وفقاً لريم الهاشمي، لم تنجح بلد قط في انتزاع نفسها من براثن الفقر بالاعتماد على المساعدات التنموية فقط، ولكنها أوضحت أنه سيتم التصدي لهذا الأمر من خلال تمكين القطاع الخاص، مشيرة إلى أن الإمارات



معالي هيلين كلارك
مديرة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

كلمة رئيسية:

السعادة في الأجندة العالمية

رغم أهمية دور المال في تحقيق الرفاهية،
إلا أنه ليس العنصر الوحيد

||

تتحدث المنظمات في جميع أنحاء العالم عن السعادة ورفاهية الإنسان، في الوقت الذي تبحث فيه عن طرق بديلة لقياس التنمية وضعت مملكة بوتان مؤشرات متطورة للسعادة، في حين عينت حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة وزير دولة للسعادة، وبدأت المملكة المتحدة جمع مقاييس للسعادة والرفاهية لصياغة سياسات تستند إلى المعلومات والأدلة في بداية كلمتها، أثنت معالي هيلين كلارك، مديرة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، على المنظمات التي تطرح مفاهيم السعادة ورفاهية الإنسان حول العالم في إطار مسعاها للبحث عن طرق بديلة لقياس التنمية والرفاهية قائلة معاليها إن التركيز المكثف على السعادة البشرية قد أسهم في توسيع نطاق المحادثات حول المعنى الحقيقي للتقدم ورفاهية الإنسان، وأكدت أن هذا التوجّه يذكرها بأنه على الرغم من أهمية دور المال في تحقيق الرفاهية، إلا أنه ليس العنصر الوحيد لتحقيقها.

أشياء كثيرة في الحياة

يعمل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي منذ تسعينيات القرن العشرين على إعداد تقارير حول التنمية البشرية، وقد استخدم في هذه التقارير مؤشراً محدداً لإجراء المقارنات بين الدول. هذا المؤشر مكون من عدة عناصر، ويأخذ في الاعتبار الجوانب المادية وغير المادية بما في ذلك التعليم والصحة والدخل. ومع تصميم هذا المؤشر وإدخاله حيز التطبيق، ساعد في تسليط الضوء على قضايا التنمية والتقدم بعد أن كان الاهتمام منصباً على المقياس الاقتصادي متمثلاً في مؤشر الناتج المحلي الإجمالي. وقد أكدت معالي كلارك إن المؤشر "أوضح" أن هناك أموراً أخرى مهمة في الحياة فعلى سبيل المثال، الدولة التي تنتمي لها معالي هيلين كلارك، وهي نيوزيلندا، أحرزت مستوى ضعيفاً نسبياً بحسب معيار النجاح الاقتصادي، حيث احتلت المركز الثاني والثلاثين على مستوى العالم في ما يتعلق بالدخل القومي الإجمالي للفرد. ولكن على صعيد التنمية البشرية، احتلت نيوزيلندا المركز التاسع بفضل ارتفاع معدلات العمر المتوقع وارتفاع معدل طول الفترات التي يقضيها الأفراد في التعليم. قالت معاليها: "عند الحديث عن معنى التقدم الإنمائي، يكون النمو الاقتصادي هو أول ما يخطر على بال الأفراد بشكل عفوي وتلقائي - وهو ما أسميه "متلازمة الناتج المحلي الإجمالي". ولكن في واقع الأمر، فإن جودة ونوعية النمو لها أثرها الكبير. فكل نمو يتسم بالاستدامة ويعزز الاندماج وله أثر كبير في التنمية البشرية ورفاهية البشر

ويعنى بالسعادة يجب أن يكون محوراً في جهودنا لتحقيق التنمية البشرية المستدامة". إن التركيز الكبير على السعادة قد يؤدي إلى تغيير السياسات بصور مختلفة. وقد حدث ذلك على سبيل المثال في تشيلي عام 2012، حيث استجابت لما ورد في تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي من ضرورة وضع الرفاهية الشخصية على الأجندة السياسية إذا كانت الدولة تعتبر الرفاهية من الأهداف الإنمائية. وعليه، صممت وزارة التعليم في دولة تشيلي منهجاً جديداً للصفين العاشر والحادي عشر. ويهتم هذا المنهج بشكل كبير بالسعي إلى تحقيق الرفاه الشخصي، وتشجيع الشباب على التفكير لا من أجل الحصول على وظيفة فحسب، بل وفي اختيار نوع الحياة التي يرغبون فيها وكيفية تحقيق أهدافهم.

الصحة النفسية

قالت معالي هيلين كلارك إن التفكير في تأثير السعادة والرفاه في القرارات المتعلقة بصياغة السياسات يجب أن يراعي البعد النفسي باعتبار الصحة النفسية من أهم الجوانب في هذا الموضوع. أوضحت دراسة مسحية حديثة شملت الدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط والمرتفع أن 18% من البالغين - ما يعني خمس عدد السكان تقريباً - عانوا شكلاً من أشكال الأمراض النفسية بشكل ما في السنوات السابقة.



نقاط رئيسية

- المال عنصر مهم في تحقيق الرفاه، ولكنه بعيد كل البعد من أن يكون العنصر الوحيد لتحقيق ذلك
- القرارات ذات الصلة بالسياسات ينبغي أن تأخذ عناصر السعادة والرفاهية بعين الاعتبار
- الصحة النفسية يجب أن تحصل على مساحة أوسع من النقاشات الدائرة حول التنمية، ويجب اتخاذ المزيد من الإجراءات والتدابير لمساعدة المرضى النفسيين
- إذ كانت الحكومات جادة في تحسين مستويات الرفاهية، يجب أن تكون جادة أيضاً في تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة
- تضع أهداف التنمية المستدامة الأفراد في صميم مشاريع التنمية المستدامة وتأخذ في حسابها الحاجة إلى إحداث التوازن بين ثلاثة أبعاد للتنمية تتمثل في التنمية الاقتصادية، والتنمية الاجتماعية، والتنمية البيئية

صُممت الأهداف لكي تحقق للبشر "حياة الرخاء والإحساس بالإنجاز" ولكي تحرز تقدماً اقتصادياً واجتماعياً وتقنياً عبر "الانسجام مع الطبيعة". تعدّ الصحة والحوكمة من أهم الجوانب الرئيسية في أجندة 2030، وكلاهما عنصر أساسي في التنمية والسعادة، ويتناولان الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وقالت معاليها: "إذا كان الفقر والجوع ومشكلة المساكن المتواضعة وتدني فرص الوصول إلى التعليم والبيئات الملوثة من القضايا التي يمكن حلها، فمن الممكن أيضاً تحسين وضع الرعاية الصحية".

اختتمت معالي كلارك حديثها، قائلة: "إذا كنا جادين في عزمنا على الارتقاء برفاه الإنسان، يجب علينا أن نكون جادين أيضاً في تحقيق أهداف التنمية المستدامة واسعة النطاق".

وأضافت معالي كلارك أن عبء الصحة النفسية يزداد بمرور الوقت، وأصبح الاكتئاب في الوقت الحالي ثاني أكثر الأمراض العالمية التي تصاحب المصاب وقتاً طويلاً وتتسبب في عجزه. وعلى الرغم من هذه الأرقام المخيفة، لم تحظ الصحة النفسية يوماً بنصيب وافر من النقاشات الدائرة حول التنمية حتى وقت قريب. وفي هذا الصدد، أكدت معاليها قائلة: "في العديد من مناطق العالم، تتوفر بعض أشكال المساعدة للتغلب على حالات معينة مثل الخجل والوصم بالعار ولمعالجة غياب موارد رعاية الصحة النفسية وتشخيصاتها للأشخاص الذين يحتاجون إلى تلقي العلاج النفسي". ولا بد من اتخاذ المزيد من الإجراءات والتدابير في جميع أنحاء العالم لمساعدة الأفراد الذين يعانون أمراضاً نفسية حادة أو يشعرون بالتهميش والتمييز، ولا يستطيعون تحريك ساكن وهم محرومون من حقوقهم الإنسانية الأساسية.

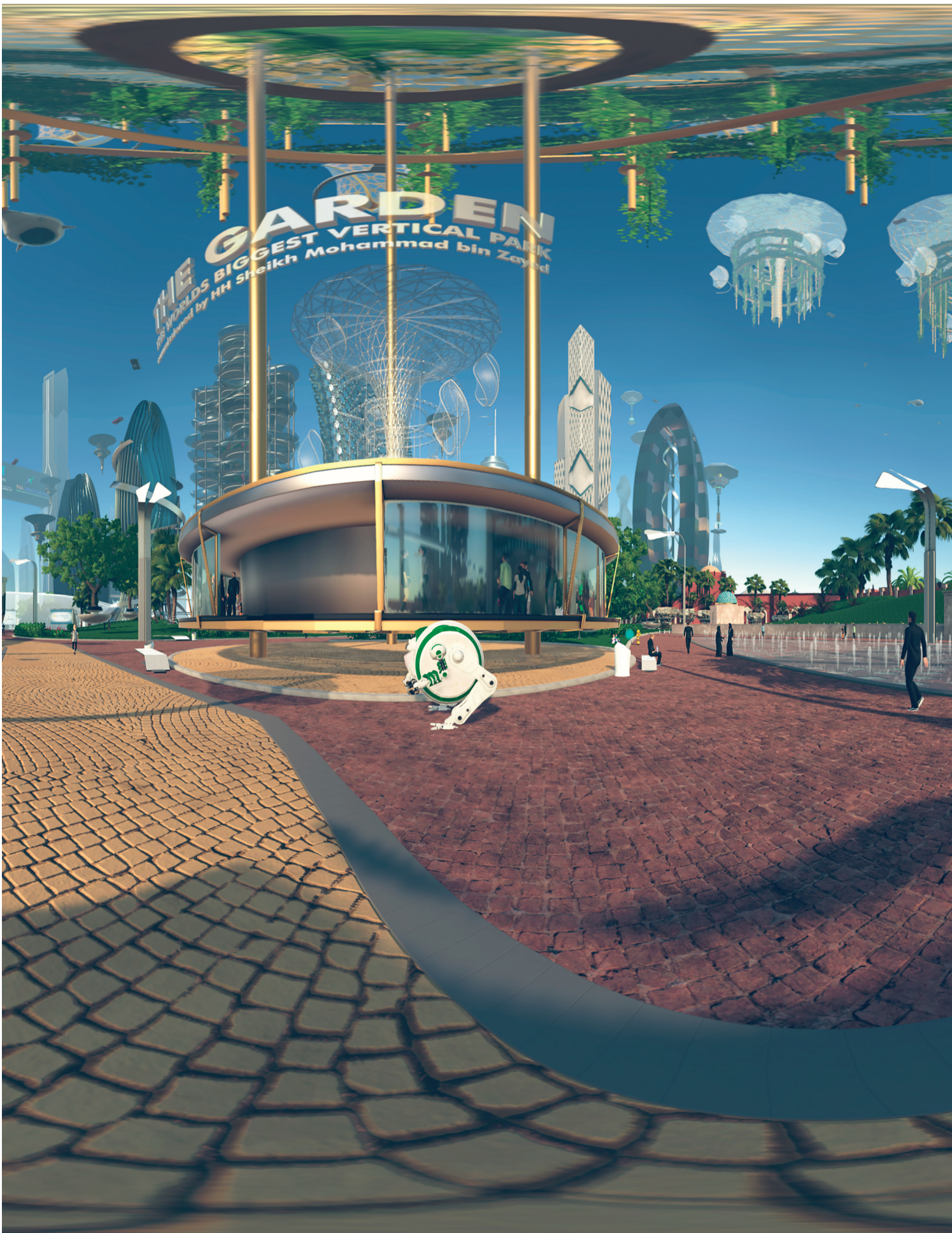
أجندة 2030 وأهداف التنمية المستدامة

في الأعوام الـ 13 المقبلة، سيزداد الحديث حول أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة المنصوص عليها في أجندة 2030 – وتتضمن هذه الأهداف تحسين معدلات السعادة والرفاهية. وقد أكدت معالي هيلين كلارك أن هذه الأهداف تضع الأفراد في صميم التنمية المستدامة وتأخذ في حسابها الحاجة إلى إحداث التوازن بين ثلاثة أبعاد للتنمية تتمثل في التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية والتنمية البيئية.

مستقبل أبوظبي ودبي

خلال القمة العالمية للحكومات 2017، سافر الزائرون ثلاثين عاماً عبر المستقبل من خلال تقنية الواقع الافتراضي المتطورة. لقد كانت تجربة غامرة عرضت ما ستبدو عليه مدينة أبوظبي ومدينة دبي الرائدتان بحلول العام 2050، وذلك وفقاً لمسار التقدم الحالي والرؤى التي رسمها قادة دولة الإمارات العربية المتحدة.







معالي ماري كفينيمي

نائب الأمين العام لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية

كلمة رئيسية:

تمكين مستقبل الحكومات الناجحة

//

نظراً لحجم التحديات الحالية وتنوعها، نحن بحاجة للتفكير في الآثار المستقبلية للقرارات السياسية

//

وشددت معاليها على صحة هذا الأمر تحديداً في ظل ما نشهده من نمو بطيء، ووصول الثقة لأدنى مستوياتها، وارتفاع معدلات البطالة، وارتفاع معدلات عدم المساواة، وتدهور الوضع الأمني في جميع أنحاء العالم. وسلّطت معالي ماري كفينيمي الضوء على الخصائص المشار إليها أعلاه كما يلي:

العمل بشفافية

ليست فكرة جديدة، ولكن هذه الخاصية تزداد أهميتها في الوقت الحالي أكثر من أي وقت مضى، وذلك بسبب المستويات المرتفعة من انعدام الثقة العامة في المؤسسات الحاكمة في جميع أنحاء العالم. وفي هذا السياق، نصحت معالي كفينيمي المسؤولين الحكوميين بضرورة التواصل مع أعضاء البرلمان والهيئات القضائية من أجل الوصول إلى الحوكمة الرشيدة المنفتحة وتحقيق النمو تدريجياً.

مواجهة التحديات والتعقيدات من خلال الابتكار المستمر

أشارت معالي كفينيمي إلى أن كلمة السر في التغلب على التحديات والتعقيدات هي الابتكار المستمر. لا شك أن الابتكار عنصر محوري يجب على الحكومات التي تركز على المستقبل التحلي به. ولهذا، شاركت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية "في إصدار تقرير بعنوان "تبني الحكومات للابتكار" وأشارت معاليها إلى نموذج للقادة في مدينة مكسيكو سيتي الذين قرروا وضع حلول لمشكلة

في كلمتها الافتتاحية ضمن فعاليات القمة العالمية للحكومات، حدّدت معالي ماري كفينيمي، رئيسة وزراء فنلندا السابقة، ست خصائص تعتبرها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أساساً للحكم الرشيد. وقد أعدت المنظمة هذه الخصائص انطلاقاً من دورها الرائد كمرکز عالمي للحكومة، فضلاً عن الشراكة الوثيقة التي أرسنها مؤخراً مع حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة. أفردت معالي كفينيمي، وهي ثاني سيدة تتولى رئاسة وزراء فنلندا في الفترة من 2010 وحتى 2011، قبل أن تصبح نائب الأمين العام لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في عام 2014، بأن التركيز على المستقبل في وقت يشهد فيه عالمنا اليوم العديد من المشكلات الملحة قد يبدو أمراً متناقضاً، بيد أنها أكدت أن الوقت الحالي هو الوقت الأمثل للتطلع نحو المستقبل والتفكير الاستراتيجي واتخاذ الإجراءات

عدم توفير الحافلات العامة لخدمة البيانات المتعلقة بالحالة المرورية، على الرغم من أن هذه الحافلات تُقلّ أكثر من 14 مليون راكب يومياً، مما يضطر روادها إلى الاعتماد على المعلومات التي تتوارد شفهيّاً. ومن خلال استخدام النظام العالمي لتحديد المواقع، التي بلغت كلفته 15 مليون دولار أمريكي فقط واحتاج إلى جهود 400 متطوع على مدار أسبوعين، تمكنت قيادات المدينة من توفير البيانات، مما حسن من مستوى الخدمة المقدمة للجميع.

تعزيز مشاركة النساء والشباب

تحظى هذه الخاصية بأهمية كبرى في جميع المناطق، لاسيما في المناطق التي تشهد مستويات أدنى من المعدل العالمي في تطبيق أفضل الممارسات. واتباع الأعراف العالمية فعلى سبيل المثال، لا تزيد نسبة النساء في القوى العاملة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا عن 22% مقارنة بالمتوسط العالمي لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الذي تبلغ نسبته 50%. كذلك نجد أنه على الرغم من أن الأجيال الناشئة تتمتع بمستويات من التعليم والتواصل أفضل من أي جيل سابق، لا تزال هناك حاجة إلى بذل المزيد من الجهود لتزويد هؤلاء الشباب بفرص توظيف مجدية. كما توجد نسبة كبيرة من النساء الحاصلات على درجات جامعية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لا يمكنهن مواصلة مسيرتهن المهنية.



توصيات رئيسية 6 للحكومات الناجحة

1. العمل بشفافية عالية لبناء الثقة العامة وضمان الحوكمة الرشيدة
2. مواجهة التحديات والتعقيدات من خلال الابتكار المستمر
3. تعزيز مشاركة النساء والشباب لا سيما في المناطق التي تشهد مستويات أدنى من المعدل العالمي
4. المشاركة والإسهام الفاعل في الحياة العامة لتشجيع الناس على بناء مستقبلهم
5. تعزيز رفاهية المواطنين وهذا هو الدور الرئيسي لأي حكومة، بما في ذلك الأجهزة الحكومية على مستوى المدن والمستوى الإقليمي
6. إعادة بناء الثقة في المؤسسات من أجل خدمة المواطنين بصورة أفضل

تعزيز رفاهية المواطنين

أشارت معالي كينييمي إلى أن الرفاهية هي أنها الهدف الأسمى لأي حكومة، بما في ذلك الأجهزة الحكومية العاملة على مستوى المدن أو المستوى الإقليمي، وليس المستوى الوطني فقط. تستهلك هذه الأجهزة ما نسبته 40% من الإنفاق الحكومي في البلدان التي تعمل فيها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. وعليه، فإن لهذه الأجهزة دوراً محورياً في إقامة الشراكات مع الحكومات الوطنية، ومنح الفرصة للمواطنين للتعبير عن آرائهم وأمحت معاليها لجهود القادة في بعض المدن مثل تورنتو في كندا وساننا مونيكا في الولايات المتحدة، حيث جرى سؤال المواطنين عن أنواع الرفاهية التي يودون إدراجها على قائمة الأولويات. كما وأثنت على القمة العالمية للحكومات لاشتمالها على عدة جلسات يتركز الحديث فيها على سعادة المواطن

إعادة بناء الثقة في المؤسسات

إعادة الثقة عامل ضروري لحكومات المستقبل حتى يتسنى لها خدمة مواطنيها بالطريقة التي يتطلع إليها هؤلاء المواطنون. وقد أكدت معالي كينييمي على ضرورة عدم تجاهل أي مجموعة من الأفراد في أي مكان، مؤكدة أن هذا التوجه لا بد أن يطبق على جميع المؤسسات: المحلية والوطنية والدولية

وأكدت معالي ماري كينييمي أن الحكومات تلعب دوراً محورياً في مواجهة تلك المشكلات، وأشارت معاليها إلى تقرير آخر لأفضل الممارسات صدر مؤخراً عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بالتعاون مع حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة. يقدم هذا التقرير مجموعة شاملة من الدلائل الإرشادية والإجراءات العملية الملموسة التي تهدف إلى مساعدة المنظمات في دولة الإمارات العربية المتحدة في اتباع نهج يراعي احتياجات الجنسين في مزار العمل. كما أشارت معاليها إلى العمل الرائد الذي أنجزته حكومة تونس في إدماج المرأة مجتمعياً، منوهة بالتعديل التشريعي في العام 2016 الذي نصّ على أن للمرأة حق التمثيل المتكافئ في السياسات المحلية بالتساوي مع الرجل.

المشاركة

أكدت معاليها على ضرورة المشاركة الحكومية الشاملة والفاعلة في الحياة العامة، وأن تلك المشاركة سوف تساعد في تمكين الأفراد من بناء مستقبلهم



معالي كريستا كيريو 1)
عضو البرلمان الفنلندي

معالي البروفيسور محمد الذنيبات 2)
مراسل بي بي سي للشؤون الدولية

الدكتور تشانغ منشيان 4)، أول، يمين
الرئيس السابق لجامعة شانغهاي نورمال

جوانغ جو كيم 3)
مدير اليونيسكو في بانكوك

صفاء الطيب الكوجالي 5)
مديرة شؤون ممارسات التعليم في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في البنك الدولي

كيم غطاس 4)، أولى، يسار
مراسلة "بي بي سي" للشؤون الدولية، مديرة الحوار

– الريادة في التعليم ماذا يمكن للحكومات أن تفعل؟

تناولت لجنة دولية مؤلفة من ممثلين من كوريا والصين وفنلندا والشرق الأوسط موضوعات تتعلق بدور القطاع الخاص في التعليم وضرورة تركيز الحكومات على مفهوم المناهج الدراسية العالمية. وقد تمحورت مناقشاتهم المثيرة للاهتمام، التي أدارتها كيم غطاس من مؤسسة "بي بي سي"، حول أربع قضايا رئيسية هي

1. أهمية التنمية منذ الطفولة المبكرة
2. أهمية مشاركة التجارب
3. إلى أي مدى ينبغي أن يكون الحصول على وظيفة هو الغاية من التعليم
4. دور القطاع الخاص

أهمية التنمية منذ الطفولة المبكرة

اتفقت اللجنة على أن التعليم في السنوات المبكرة هو الأكثر حاجة إلى اهتمام الحكومة في المرحلة الحالية. وهناك شواهد كثيرة اقتصادية وعلمية تؤيد ذلك، حيث استشهدت معالي كريستا كيورو، التي شغلت سابقاً منصب وزيرة التعليم والاتصالات في فنلندا، بدراسة تبين أن التعليم لمدة سنة واحدة في تلك المرحلة العمرية يساوي التعليم لمدة سبع سنوات في المراحل اللاحقة

وقالت صفاء الطيب الكوجالي، مديرة شؤون ممارسات التعليم في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في مجموعة البنك الدولي، إنه من الصعب تعويض هذه المرحلة إن فاتت الطفل. وأشارت إلى أنه في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يلتحق 30% فقط من الأطفال دون سن الثامنة بالأنظمة

التعليمية. والعقبة الرئيسية هنا تكمن في القدرة على الالتحاق بالتعليم المبكر، فحوالي 90% من القادرين مادياً يلحقون أبناءهم بمرحلة التعليم قبل المدرسة؛ أما غير القادرين مادياً فهم في حاجة إلى مساعدة الحكومة

وأضافت أيضاً أن هذه المساعدة لا تتمثل بالضرورة في بناء فصول دراسية أو استخدام التكنولوجيا، بل أهم من ذلك توفير عدد كافٍ من المعلمين ذوي الكفاءة في تلك المرحلة. وأوضح معالي البروفيسور محمد الذنيبات، وزير التعليم السابق في الأردن وعضو مجلس الأمناء في المجلس الوطني لشؤون الأسرة، أن وجود دولة مستقرة وأمنة من الشروط الأخرى لتحقيق هذه العدالة، وهو ما تفتقر إليه ثلث الدول العربية تقريباً. بالإضافة إلى أن التعليم في بعض الدول العربية لا يأخذ القدر الكافي من الاهتمام

أهمية مشاركة التجارب

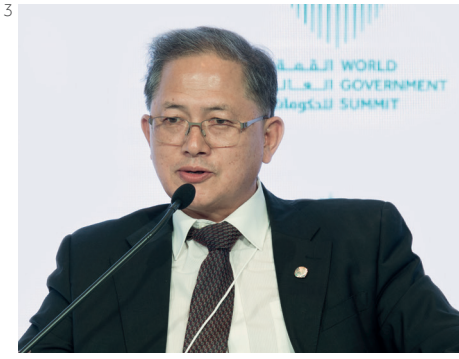
تحدثت كيورو عن نظام التعليم في فنلندا، الذي يُعترف به عالمياً كمرجع مرجعي، وأشارت إلى أن الأطفال في هذا النظام التعليمي لا ينضمون إلى بيئة مدرسية رسمية قبل سن السابعة. وقبل ذلك، يتم التركيز على التعلم من خلال اللعب. غير أنها أشارت إلى أنه لا يصح للدول الأخرى أن تتبنى هذا النموذج أو أي نموذج آخر بشكل أعمى، إذ تحتاج كل منطقة إلى نموذج يتوافق معها

ودافع الدكتور تشانغ منشيان، وهو باحث في مجال التعليم المقارن، عن أهمية مشاركة الأفكار وتناقل التجارب كبديل. فزي كل عام، تقوم جامعاته في شانغهاي بتبادل المعلمين على نطاق واسع مع أقرانهم من فنلندا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وسنغافورة. وقد أثبت ذلك أنه على الرغم من عدم إمكانية محاكاة النماذج بشكل كامل بين الدول، فإنه يساعد الدول في التعلم والاستفادة من تجارب بعضها البعض

ورداً على سؤال من كيم غطاس، مديرة الحوار، عمّا إذا كان الوقت قد حان لإيجاد نموذج عالمي موحد، رأت الكوجالي أن تدريس القيم المشتركة يحظى باحتمالات نجاح أكبر من مفهوم المنهج الدراسي العالمي

إلى أي مدى ينبغي أن يكون الحصول على وظيفة هو الغاية من التعليم

على الرغم من شهرته كنموذج تعليمي ناجح، إلا أن النظام الفنلندي يحاول بصعوبة تحويل ذلك النجاح إلى زيادة في معدلات العمالة. يصل معدل البطالة في فنلندا إلى 20%، وهو معدل مرتفع مقارنة بالعديد من الدول المتقدمة. وقالت كيورو إن هذا الأمر يمثل قلقاً متزايداً في بلادها وبعض البلاد الأخرى، وربما يكون مبرراً لإعادة النظر بشكل جذري في نظامها التعليمي، تماماً كما حدث عند طرح هذا النظام منذ خمسين عاماً. ويجب أن يهتم ذلك النظام الجديد أكثر بتحفيز الطلاب وتزويدهم بالمهارات التي يحتاجها المجتمع الآن



واتفقت الكوچالي على أن إشراك القطاع الخاص ينبغي ألا يؤدي إلى تفاقم عدم المساواة في نظام التعليم، ويمكن معالجة هذا الأمر بالاعتماد على بعض الحلول مثل المنح الدراسية والشراكات بين القطاعين العام والخاص. وفي الختام، قالت إن تساوي الإمكانات يعزز دائماً من تساوي فرص الحصول على التعليم للجميع.

التوصيات الرئيسية

- ينبغي للحكومات أن تخصص أكبر قسوم الوقت والاهتمام للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة
- يجب على البلدان عدم تبني نموذج التعليم الذي يُطبق في مكان آخر بشكل أعمى، ولكن يجب أن تتعلم من هذه النماذج لتطوير نموذج خاص بها
- تعليم القيم المشتركة أفضل من وضع منهج دراسي عالمي
- تحتاج أنظمة التعليم إلى تحقيق التوازن بين إعداد الطلاب للعمل وتعزيز سعادتهم ورفاهيتهم
- القطاع الخاص ضروري ولكن يجب أن يعمل في شراكة مع الحكومات لتجنب تفاقم مشكلة عدم المساواة

ركائز للتعليم وفقاً لليونسكو 4

1. التعلّم من أجل أن تعرف
2. التعلّم من أجل أن تفعل
3. التعلّم من أجل أن تكون
4. التعلّم من أجل العيش المشترك

دور القطاع الخاص

تري الكوچالي أنه يجب أن تتوقف الحكومات عن لعب الاستثارة بدور توفير التعليم، حيث عليها أن تركز على تهيئة البيئة التعليمية، مع السماح للقطاع الخاص بتقديم خدمات التعليم وفق المعايير التي تحددها الحكومة. وأوضح البروفيسور الذنبيات أن هذا هو الحال في الأردن، حيث تم فتح الأبواب أمام القطاع الخاص والمنظمات غير الربحية. وأضاف كيم أن هذا مطبق أيضاً في آسيا، حيث تعتمد بلدان كثيرة الآن على القطاع الخاص. إلا أن كيورو حذرت من ذلك. ففي فنلندا لا يزال التعليم يندرج ضمن الخدمات العامة، وهناك معارضة لفكرة تحويل التعليم إلى نشاط ربحي، فذلك قد يهدد إمكانية حصول الجميع على حق التعليم. فإذا أصبحت المدارس غير متكافئة، سيظهر مفهوم "التسوق المدرسي" بين أولياء الأمور.

واتفق جوانغ جو كيم، الذي لعب دوراً رئيسياً في إعادة هيكلة النظام التعليمي الكوري بكامله، على الحاجة لإعادة التفكير في التعليم ليتناسب مع الاقتصاد الجديد القائم على المعرفة، ولكنه حذر من اعتباره الدور الوحيد للتعليم. وقال إنه يجب ألا تكون الغاية الوحيدة من التعليم هي القدرة على المنافسة في سوق العمل لاحقاً، بل ينبغي أن يركز أيضاً على تعزيز مفاهيم التعاون والمشاركة. واستشهد بتقرير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" الذي حدّد ركائز التعلّم الأربع: التعلّم من أجل أن تعرف، والتعلّم من أجل أن تفعل، والتعلّم من أجل أن تكون، والتعلّم من أجل العيش المشترك. ومن بين هذه الركائز، قال إنه يشعر بوجود تركيز شديد على أول ركيّزتين. على حساب الآخرين. بينما أشار الدكتور منشيان إلى أن نظام التعليم الصيني كان في السابق يتمحور بشكل كبير حول الإنجاز. ولكنه بدأ يتغير، إلا أنه نصح الحكومات بعدم إقتال الأنظمة المدرسية بالأهداف، حتى لو كانت تلك الأهداف أفضل مما كانت عليه في الماضي، وأن "تتركز على المستقبل" وإعداد الطلاب لوظائف الغد. وقال إنه من واجب الحكومات أيضاً أن تعزز سعادة الطلاب.



روبين شارما
مؤلف وخبير قيادة

ما هي صفات قائد المستقبل؟

ومن بين النماذج التي تجسّد فكرة القيادة بلا منصب، أو سيولا مكارتي، التي لم تشغل في حياتها منصبا ولم تحكّم دولة، ولكنها كانت قائدة ملهمة لكثير من الناس. استشهد شارما بأوسيو، منظمة الملابس، لبيهرن على قدرة عامة الناس على تحقيق إنجازات عظيمة، موضحاً كيف أمضت أوسيو، التي عرفت بتبرعها الشهير لجامعة جنوب ميسيسيبي، أعواماً تضع كل سنت تجنيه في حساب بنكي في مسقط رأسها ميسيسيبي. عاشت فقيرة طيلة حياتها ولم تعرف خلالها سوى الحرمان ولم تسأل يوماً عن رصيدها البنكي. أدخرت 150 ألف دولار على مدار حياتها، وعندما سألتها مدير البنك ماذا ستفعلين بثروتك الصغيرة، قررت أن تمنح أولاد إخوتها جزءاً من المال وأن تخصص الباقي لتمويل منحة دراسية للشباب الأمريكي المتحدّر من أصل إفريقي؛ لمساعدتهم في تحقيق طموحاتهم. وطال بها العمر حتى شاهدت أول دفعة من خريجي هذه المنحة وقلدها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الوسام الرئاسي للمواطنين وأوضح شارما أن مدخرات أوسيو في البنك على مدار الوقت دلّت على أن بعض التحسينات الصغيرة يمكنها أن تحقق نتائج عظيمة إذا داومنا على فعلها يومياً.

وفي تعليقه على هذه النماذج، قال شارما، وهو محام كندي سابق، له مؤلفات عديدة حول القيادة وقدم استشاراته لعدد من أشهر المؤسسات العالمية: "إن كل نموذج منهم يتمتع بموهبة بدون شك، ولكنها ليست موهبة فطرية بقدر ما هي نتاج عزم وإصرار قادهم للوصول لهذا المستوى من التميّز. فكل منهم أمضى ساعات لا حصر لها كي ينجح في مهمته، وهذا النوع من التفاني والطموح لتحقيق التميّز يجب أن يتحلّى به القادة إذا ما أرادوا اعتلاء القمم". كما أكد شارما أن كلاً منا يحمل صفات التميّز بداخله ويمكنه أن يطورها كما طورتها هذه الشخصيات بشرط أن يتسلّح بالغزيمة والحماس.

القيادة بلا منصب

كثير من هذه النماذج كان يتمتع ببعد نظر واضح، فمثلاً واين غريبتسكي كان يقول أنه لا يتزلج في اتجاه قرص التزلج؛ بل يتزلج نحو وجهته، وستيف جوبز قال يوماً إنه يستطيع أن يرى ما يحمله المستقبل في طبيّاته، ورغم ذلك كان من الواضح أنهم لم يتمتعوا بمواهب فطرية. وأوضح شارما المؤمن بما يسمى بالفكرة الشاملة (التي تقول إن أي شخص بإمكانه أن يكون قائداً) ويسميها "القيادة بلا منصب": "لقد تخلص هؤلاء القادة من التشتت الذي يُفقد هم الكثير من الوقت، وركزت عقولهم على تحقيق التميّز، وهو أمر يمكن لجميع من في القاعة هنا تحقيقه".

القائد هو من يحث الآخرين على فعل أشياء جديدة ويشجعهم على اكتشاف مواهبهم المدفونة ويساعدهم على إطلاق إبداعاتهم

قال روبين شارما خلال كلمته في القمة، ناصحاً القادة حول كيفية الاستفادة المثلى من فرق العمل: "إن الجميع قادر على أن يكون ناجحاً". وعبرياً في عمله وأشار إلى أن نجوماً في كرة القدم مثل ليونيل ميسي وديفيد بيكهام، وأسماء أخرى كبيرة مثل صاحب الفكر الثوري ستيف جوبز مؤسس شركة "أبل" وبطل هوكي الجليد واين غريبتسكي لم يصلوا للنجاح بين عشية وضحاها، بل وصلوا الجهد ليلاً. نهارة لتحقيق التميّز.



القيادة ليست بالمناسب، بل هي منهج وطريقة "حياة". وقد وصف شارما ذلك بالمهمة المجيدة، أمر يجب على كل قائد أن يعمل من أجل تحقيقه حتى يصل للتميز. موضعاً أنه "إذا نظرت لجميع القادة العظماء، ستجد أن جميعهم كانت لديه رسالة، قضية نبيلة كانت بالنسبة إليهم أهم من حياتهم. هل ترغب في قهر الصعاب والتعامل مع التقلبات، وأن تظل قائداً عالمياً ذكياً ورشيقاً وأن تفوز في النهاية؟ ابدأ بالبحث عن رسالتك الكبرى". أفضل القادة هم من يعملون دائماً نحو تحقيق أهدافهم ومن الأمثلة الأخرى جوي دنلوب، فقد اعتاد عند خسارته في منافسات الدراجات النارية أن يقود دراجته إلى رومانيا لإطعام اليتامى الجائعين. هذا الفعل المملوء بالعطف والرحمة جعل 50 ألف شخص يحضرون جنازته تكريماً لشخصه وحياته واختتم شارما قائلاً: "قليل من الأنا، كثير من النتائج. قليل من الأخذ، كثير من العطاء. قليل لمنفعتي، كثير لمنفعة الناس. قليل من الكسل، كثير من الإنتاج".

كيف تقود فريقك؟

وقدم شارما، الذي يعمل متحدثاً تحفيزياً منذ عقدين، نصائحه حول القيادة قائلاً إن أفضل القادة يراعون مشاعر عمالهم ولا يفارقهم الشغف بتحقيق النجاح. يجب أن يكونوا "مصدراً للثقة، والشغف، والعطاء، والرعاية" وعليهم أن "يكسروا". الروتين وأن يقدموا نموذجاً يحتذى به في القيادة وأخبر قادة القطاعين الحكومي والخاص الذين جاءوا من مختلف أنحاء العالم لحضور القمة العالمية للحكومات أن طاقاتهم ومشاعرهم تتوهج من خلال منظماتهم؛ فأقولهم تلتقطها الناس، وفرق عملهم تقتدي بها جميعنا نرغب في أن نكون أشخاصاً عالميين" وقادة مميزين، وأن يكون لحياتنا معنى، غير أننا لا نفكر في الأفكار التي تقودنا لهذه الحياة العالمية ولا نلتزم بواجباتها ولا نهيب أنفسنا البيئة التي "تدفعنا إليها".

خطوات نحو التفاني 5 وفقاً لشارما

1. كن متميزاً في ما تصنع "حتى لا تهتمش"

نقل شارما هذا الاقتباس عن الممثل الكوميدي ستيف مارتين، ليؤكد به أهمية السعي المستمر للتميز عن الآخرين.

2. تخلص من إدمانك للمشتتات

حذر شارما الجمهور من إدمان التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي؛ فهذا مما يعيق الإنتاجية اليومية.

3. تجنب الكبر المصاحب للنجاح

كن متواضعاً ولا تنس عدد الساعات التي كرستها لتحقيق النجاح. أوضح شارما "عندما تصبح ناجحاً، كن قائداً أفضل، وابذل جهداً أكبر، واطلب استحقاقات أقل، وادرس أكثر، وابتكر بسرعة أكبر".

4. ادخل حياة الناس وحسنها

وفقاً لشارما، الدور الحقيقي للقيادة هو دور داخلي. فكن نشطاً واعياً بنفسك وعش من أجل قضية أهم من ذاتك.

5. الفشل يعني أن إنجازاً عظيماً على وشك الحدوث

يجب أن ينسى القادة أحداث الماضي ويستكملوا طريقهم سريعاً. وعليهم التعلم من الأخطاء واستخدامها لتحقيق العظمة بدلاً من القلق بشأنها.



(البروفيسور جوزيف ستيفليتز 1)

حائز على جائزة نوبل للعلوم الاقتصادية وأستاذ في جامعة كولومبيا

(ناصر الطيبي 2)، يسار

منتج أول ومذيع في قناة العربية الإخبارية، مدير الحوار

الحوكمة الاقتصادية العالمية: إلى أين؟

لماذا يمثل انعدام المساواة مشكلة حقيقية؟

في الولايات المتحدة، يلقي الرئيس دونالد ترامب باللوم على العولمة التي كان لها دور صغير نسبياً في توسيع الهوة في توزيع الثروات، بالإضافة إلى التغيير التكنولوجي. وعلى الرغم من أن هذا الدور كان كبيراً إلى حد ما في ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين، لكنه لا يفسر ما حدث في العقدين الأخيرين من ذلك القرن. أكد البروفيسور ستيفليتز أن السبب الرئيسي يرجع إلى "تغيير قواعد اللعبة الاقتصادية" عبر عدة أمور، منها التنفيذ السيئ لقوانين المنافسة، وإضعاف القدرات التفاوضية الجماعية لدى العاملين، والحد الأدنى للأجور، وإضعاف لوائح الحوكمة المؤسسية. وكما قال في كتابه "The Price of Inequality" (النتائج المترتبة على) "عدم المساواة"، فإن المجتمعات التي لا تتمتع بالمساواة يكون أداؤها ضعيفاً على الصعيد الاقتصادي. عدم المساواة هي البذرة التي تُنبئ عدم الاستقرار والانقسام السياسيين، مما يؤدي بدوره إلى نقص الاستثمار في البنية التحتية والتعليم - وهو أمر يؤثر بشكل مباشر على معدلات الإنتاجية. وقال البروفيسور ستيفليتز إنه يمكن معالجة ظاهرة عدم المساواة، ولكنها تستلزم اتخاذ إجراءات لا تقتصر فقط على بناء نظم للضرائب التصاعديّة. وسيحتاج صناع القرار إلى المزيد من الأدوات حتى يتسنى لهم تحقيق هذا الإنصاف.

أبدى عالم الاقتصاد البروفيسور جوزيف ستيفليتز، الحائز على جائزة نوبل، معارضته للفكرة القديمة حول الاقتصاد "الانسيابي"، التي تفترض أن تنامي الثروة في القمة يؤدي إلى تحسين أوضاع الفئات الأشد فقراً. وفي إطار تأكيده لهذا الأمر، استشهد البروفيسور ستيفليتز بإحصاءات منظمة أوكسفام التي تضم تحالفاً عالمياً لمؤسسات خيرية تعمل من أجل القضاء على الفقر. وتحصي المنظمة سنوياً عدد السكان الأغنى في العالم، الذين تعادل ثروتهم مجتمعة ما يملكه نصف عدد السكان الأكثر فقراً في العالم. وأوضح ستيفليتز أن عددهم في عام 2014 كان 88 شخصاً، بينما في عام 2017 أصبحوا 8 أشخاص فقط. وأضاف البروفيسور ستيفليتز أنه إذا ثبتت صحة نظرية الاقتصاد الانسيابي، التي فقدت مصداقيتها إلى حد كبير على مدار الثلاثين أو الأربعين عاماً الماضية، لكان بقية العالم يسير بشكل جيد للغاية في الوقت الحالي، بيد أن تلك القلة الثرية ازدادت ثراءً، بينما عانت الطبقات الأخرى من الركود. قال البروفيسور ستيفليتز: "إن الفجوة بين الطبقات العليا والوسطى أخذت في الاتساع، والفجوة بين الطبقات العليا والفقيرة قد تزايدت بمعدلات أكبر. ويصف بعض الناس هذا الوضع بأنه اقتصاد تصاعدي، أي أن المال ينتقل "من الطبقة الدنيا إلى الطبقة العليا".

//

المجتمعات التي تعاني من انعدام المساواة تكون أقل نمواً وأكثر عرضة للاضطرابات

//



كيف أسهم انعدام المساواة في انتشار الشعبوية؟

قال البروفيسور ستيفن ويبير إن هناك العديد من العوامل ذات الصلة بعدم المساواة التي أسهمت بوضوح في ظهور السياسات الشعبوية. أولها، وجود شعور بأن "النظام غير عادل". فعندما ألقت الأزمة الاقتصادية بظلالها على الولايات المتحدة، عُهد إلى من كان السبب في ظهورها مهمة إيجاد حلول لها. تلقى المصرفيون قدراً كبيراً من المساعدة، ولكن هذه المساعدة لم يحظ بها ملاك المساكن. أوضح البروفيسور ستيفن ويبير، قائلاً: "فقد الملايين منازلهم ووظائفهم، وشعروا بظلم كبير في هذا الأمر، وبالفعل فقد وقع عليهم ظلم عظيم ثاني العوامل تتمثل في قلة الثقة. فقد توقع الشعب أن الحكومة تعمل على إصلاح الأمور، ولكنها لم تفعل ذلك. وعندما بدأ التعافي الاقتصادي بعد حين، صب بكل ثقله في خزائن أصحاب الثروات. وما هو أسوأ من ذلك، عندما تحدث هؤلاء الأثرياء عن بعض المفاهيم مثل العولة والتغيير التكنولوجي والأسواق المالية، قالوا إن الفوائد ستعم الجميع. بيد أن هذا الأمر لم يحدث، مما أدى إلى تفاقم أزمة فقدان الثقة".

ماذا يحدث الآن؟

قال البروفيسور ستيفن ويبير إنه متفائل حيال ما يحمله المستقبل، مشيراً إلى أنه على الحكومة أن تتوصل إلى "طريقة ثالثة" تقع في منطقة وسط بين طريقة "الستار الحديدي" التي تتبناها الحكومة، وطريقة الأسواق غير المقيدة، مشيراً إلى أن هذه الطريقة الثالثة لا بد أن تكون هي الخيار الصحيح وأنها ستختلف باختلاف الدول. وأعرب البروفيسور ستيفن ويبير عن تفاؤله بمدى التجاوب داخل الولايات المتحدة على وجه التحديد، وقال: "هناك شعور بالتضامن لم أره من قبل، ربما منذ 50 عاماً مضت، منذ عهد مارتن لوتر كنج وسلط البروفيسور ستيفن ويبير الضوء على الشعور بالانتفاخ حول المطالبة بالحقوق المدنية والمساواة في الفرص الذي ساد البلاد في ذلك الوقت، وقال إنه يوجد في الوقت الحالي شعور مشابه بشأن النزعة التقدمية، والحاجة إلى متطلبات ضرورية مثل التعليم العام عالي الجودة والرعاية الصحية والإسكان".

طرق يمكن للحكومات من خلالها القضاء على عدم المساواة

1. الضرائب في العيدين الدول ليست عادلة كما أنها رجعية، حيث يقوم الأكثر ثراءً بدفع جزء صغير من مداخيلهم على شكل ضرائب للفقراء. ينبغي لصناع السياسات تعزيز قدرات التفاوض الجماعي لدى العاملين حتى يمكنهم التفاوض بشأن زيادة أجورهم
2. تعزيز لوائح الحكمة المؤسسية كما يجب القضاء على قوى الاحتكار، ومن ثم تحصل الإدارة العليا للشركات على القليل من الأرباح ويعود الجزء الأكبر منها إلى الاستثمار
3. ينبغي للحكومات النظر في التعليم وإيجاد حلول للقضاء على التفاوت الكبير في الفرص. في الوقت الحالي، تتميز حركة انتقال المميزات والمساواة بين الأجيال بالقوة، حتى أن البروفيسور ستيفن ويبير يخبر طلابه أن لو كان الأمر بأيديهم، لكان اختيار "الوالدين المثاليين" هو أهم قرار في حياتهم



الدكتور مارتن سيلغمان

مدير مركز علم النفس الإيجابي في جامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة

القوة الكامنة للإيجابية

||
السعادة هدف سياسي منطقي
يمكن تحقيقه

||

قال الدكتور مارتن سيلغمان، الذي يُعدّ مؤسساً لعلم النفس الإيجابي، إن الفكرة القائلة بأن هدفنا الأساسي يجب أن يتمثل في تخفيف آلام البشرية والحد من معاناتها بقدر الإمكان هي فكرة عقيمة سياسياً، بل يجب أن يكون طموحنا الآن - بحسب نصيحته - هو تحقيق السعادة

وأشار الدكتور سيلغمان، رائد علم النفس على مدى 40 عاماً، أنه نفسه قد مر خلال حياته المهنية بهذا التحوّل الجذري في وجهة نظره، وهو ما دفعه للانشغال حالياً بمحاولة إدراج مفهومي الرفاه والسعادة في الأجندة السياسية للعالم، معللاً السبب وراء ذلك والفائدة المترتبة عليه بأن السعداء لا يكفون عن المحاولة، ولا يستسلمون أبداً لليأس، ويرون المستقبل بأعين مفعمة بالأمل. وهذه كلها صفات بناءً وحيوية لصنع عالم أكثر ابتكاراً ورخاءً وتناغماً

كما أورد الدكتور سيلغمان ثلاثة عوامل كان لها تأثير في هذا التغيير الحاصل الآن

تغيير في المنظور

أشار الدكتور سيلغمان إلى أن علماء النفس غيروا وجهة نظرهم تجاه السعادة، موضحاً أن التركيز على الاكتئاب والبؤس بدلاً من السعادة كان مهيمناً على مجال علم النفس في الثلاثين أو الأربعين عاماً الماضية، وكان هناك اعتقاد بأن هاتين "الصفحتين السلبيتين" يمكن التغلب عليهما من خلال وسائل وأساليب متنوعة. أما السعادة فكان يُنظر لها في المقابل باعتبارها شيئاً لا يمكن تغييره، وهي رؤية بُنيت على أساس دراسة أجريت على فائزين بجائزة اليانصيب وأظهرت أن "سعادتهم المفرطة" استمرت لثلاثة أشهر على أفضل تقدير قبل أن تعود لمستوياتها الطبيعية

وجادل الدكتور سيلغمان بأن هذا الاعتقاد ثبت أنه مغلو، إذ لم تظهر فكرة بثّ السعادة على المستويات "الجماعية" (المدارس والمؤسسات والبلدان) - وليس على المستويات الشخصية فقط - إلا في الأعوام العشرة الأخيرة

قياس السعادة

بات قياس مستوى السعادة اليوم أسهل مما كان عليه من ذي قبل. ففي الماضي، كان يميل الاتجاه إلى الاستعانة باستبيانات الرأي والاختبارات لقياس مستوى السعادة، وهاتان طريقتان غير مُحكمتين. ففي استبيانات الرأي، يميل الناس للكذب عندما يُطلب منهم أن يقيموا مستوى سعادتهم بمعدل يبدأ من 1 إلى 10، نتيجة "الرغبة في رسم صورة عامة مختلفة". وبالمثل، تعدّ الاختبارات مجالاً مفتوحاً أمام الناس يمكن التلاعب بها، حتى لو كان الغرض منها حسناً. ولا يمكن قياس مستوى السعادة والرفاه على نحو فعال إلا من خلال استخدام أدوات جديدة مثل مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي، أضف إلى أن هذا الأمر يمكن القيام به بشكل شبه مجاني كما وصف الدكتور سيلغمان مشروع الرفاه العالمي قائلاً بأن المشروع يجمع ملايين التغريدات والمنشورات من مختلف أنحاء العالم يومياً، باحثاً فيها عن استخدام ما يقرب من 50 ألف لقياس السعادة، "PERMA" كلمة ترتبط بنموذج وجميعها كلمات تعبر عن الشعور بالسعادة والتعاسة مثل "فخور" و"إنجاز" أو "محبط" و"منزعج". وتساعد نتائج البحث الحكومات والمنظمات والعلماء واختصاصيي علم النفس في تحديد كثير من الخصائص الديموغرافية المتعلقة بالسعادة، ومن ثمّ مقارنتها. ويوجد لمؤسسة الإيجابية التابعة للدكتور سيلغمان موقع إلكتروني يمكن من خلاله لأي شخص أن يُنشئ ملفه الشخصي للسعادة



أهمية التعليم

اختتم الدكتور سيليفمان حديثه موضحاً ضرورة أن تتبوأ السعادة مكانتها، ليس على الأجدة السياسية فحسب بل والتعليمية أيضاً، مستشهداً بالعمل الذي تؤديه مؤسسته للإيجابية في وضع منهج يدرّس "الإيجابية" لمدة 12 شهراً لجميع المراحل التعليمية.

أسباب تفسر التحوّل نحو التركيز 3 على السعادة

1. خلال الأعوام العشرة الماضية اكتشف علماء النفس أن السعادة يمكن بثها على المستويات الجماعية وليست الشخصية فقط
2. تتوافر الآن وسائل لقياس السعادة أكثر دقة وتطوراً وأسهل استخداماً
3. وضعت دولة الإمارات المعيار للحكومات حول العالم للتركيز بشكل أكبر على السعادة والتسامح والشباب والمستقبل

3. المستقبل

بيّن الدكتور العلاقة بين "شبكة الوضع الافتراضي" لمخ الإنسان ورؤيتنا للمستقبل. فكلاهما واحد ومتشابه، مما يعني أن المخ يفكر بالفعل في المستقبل، موضحاً أننا مخلوقات عاقلة مفكرة لا مخلوقات بدائية.

4. التسامح

وفي حديثه عن التسامح، أوضح الدكتور سيليفمان كيف أثبت علم النفس أن الإنسان قَبلي بطبيعته، ومن ثم فإن القَبليّة من أشدّ التحديات التي نواجهها كمجتمع.

ويطوّره على مدار الوقت ويقارنه بالآخرين حول العالم، فعلى سبيل المثال يمكن مقارنة مدى سعادة مراهق يعيش في لندن بمستوى سعادة امرأة في منتصف العمر تعيش في دبي.

دبي نموذجاً

تضع دبي حالياً خارطة الطريق للحكومات. وقد ثمن الدكتور سيليفمان العمل الرائد لحكومة دولة الإمارات وخاصة إنشاءها لوزارات السعادة والشباب والمستقبل والتسامح. فكل صفة من هذه الصفات حيوية على حد قوله.

1. السعادة

هناك ارتباط واضح بين السعادة وآثارها مثل الإنتاجية والصحة.

2. الشباب

ما يؤمن به الشاب في مستقبل عمره سيحمله معه طيلة حياته، مما يجعل من مرحلة الشباب أهم الفترات التي تتشكل فيها العقلية.



داشو كارما أورا

رئيس مركز بوتان للدراسات والبحوث حول السعادة الوطنية الإجمالية

مؤشر مملكة بوتان لإجمالي السعادة الوطنية

بيانات يمكن تقسيمها على مستوى المناطق الصغيرة. واحتلت العائلة والعلاقات الاجتماعية والصحة الجيدة والمال المراتب الثلاث الأولى على قائمة الإجابات لدى سؤال الناس عن أكثر ما يجعلهم سعداء. وساهمت تلك النتائج في تحقيق أهداف بارزة ضمن خطة بوتان الخمسية

العائلة والعلاقات

رغم أن مسألة الزواج لم تشكل عاملاً رئيسياً في تحديد السعادة في بوتان، فقد أظهر المسح أن الإنسان المتزوج إذا مرّ بتجربة الطلاق أو الانفصال أو وفاة الشريك، سيعاني من تراجع كبير في مستوى السعادة

وقال أورا: "لا شيء أكثر أهمية من العلاقات طويلة الأمد والسعيدة والراسخة"

الصحة الجيدة

الصحة الجيدة عامل مهم آخر في تحقيق السعادة والرفاه، حيث يعتبر أورا أن انعدام التوازن بين العمل والحياة يتسبب في مستويات عالية من التوتر تؤدي بدورها إلى المرض واعتلال الصحة والتعاسة. ورغم الدراسات التي أجريت حول السعادة في مكان العمل، أكد أورا على ضرورة الحد من ساعات العمل وضمان حصول الناس على ساعات نوم كافية

وحذّر الحكومات التي ترغب في نشر السعادة وتبني السياسات المرتبطة بها من إهمال القضايا الكبرى الأكثر خطورة في العالم، وتجاهل دورها في إحباط الجهود المبذولة لتعزيز قيم السعادة وفي ما يخص مملكة بوتان، أشار إلى قضايا عديدة من بينها الاستعمار والفقر المدقع والاستغلال والحرب. كما اعتبر أن المخاطر البيئية كالتغير المناخي وتقلص التنوع البيولوجي والاحتفاظ السكاني والتنافس على الموارد وتركز القوة في عدد قليل من الدول، لها تأثير بالغ على السعادة

المسح الوطني

ثمة العديد من العوامل التي تؤثر على السعادة، كالموسيقى والألوان. وقال أورا إنه على الرغم من أهمية العمل كمؤشر على السعادة، إذ يقضي الناس جزءاً كبيراً من حياتهم في العمل، فإن المعطيات الحديثة تركز على العلاقة بين الإبداع والإنتاجية في مكان العمل. وأشار إلى ندرة البحوث التي درست أنماط عيش البشر وتأثيرها على السعادة

واعتبر أن هذا هو السبب الذي دفع بوتان لتطوير مؤشرها الخاص بإجمالي السعادة الوطنية، بهدف تجاوز القياسات التقليدية للرفاهية عبر اختبار عدة مؤشرات، وأدى ذلك إلى استخلاص نتائج مختلفة أيضاً. فقد تضمن المسح الوطني قياس 33 مؤشراً تم تقييمها وفقاً لمعايير وطنية وعالمية، مما أدى إلى استخراج

//

تعزيز قيم السعادة والسياسات المرتبطة بها يجب ألا يصرّف انتباهنا عن القضايا الأكثر خطورة في العالم

//

أكد السيد داشو كارما، رئيس مركز بوتان للدراسات وإجمالي السعادة الوطنية، أن قياس معدلات السعادة يتطلب من الحكومات تحليل سبب انعدامها. وتعتبر مملكة بوتان من الدول الرائدة في تطبيق السعادة كجزء من السياسات الحكومية، حيث قامت بإجراء مسح وطني حول السعادة وأشار داشو كارما أورا، الذي شغل منصب مدير المركز منذ تأسيسه في عام 1999 ثم أصبح رئيساً له في عام 2008، إلى أن الهدف الرئيسي للمسح الذي أجري حول إجمالي السعادة الوطنية في بوتان ليس فهم أسباب شعور الإنسان بالسعادة، بل أسباب عدم شعوره بها. فالمسح يسعى لمعرفة ما هي الفئات غير السعيدة وأماكن تواجدها وأسباب عدم شعورها بالسعادة، وتحديد دور الحكومات والمنظمات والأفراد في تحسين هذا الواقع



النتائج الرئيسية للمسح

- الزواج ليس ملتزمًا بكيون السعادة، إلا أن المرور بتجارب مثل الطلاق أو الانفصال أو وفاة الشريك بعد الزواج يسبب معاناة شديدة
- ليوجد عامل واحد فقط يجلب السعادة
- من السهل نوعاً ما الانتقال بالناس من حالة انعدام السعادة إلى حالة من السعادة النسبية، في حين سيكون صعباً للغاية تغيير مستوى سعادة الإنسان بصورة جذرية
- تلعب العواطف السلبية دوراً رئيسياً في عدم الشعور بالسعادة
- الطلاب في بوتان هم الأكثر عرضة للمشاعر السلبية، في حين أظهر الرهبان والراهبات ميلاً أقل نحو السلبية

وأوضح أورا أن الإنسان عندما يشعر بالغضب، فإن ذلك يطغى على مشاعره الأخرى بشكل كامل. وأظهرت الدراسة أن الطلاب في بوتان هم الأكثر عرضة للمشاعر السلبية، في حين كان الرهبان والراهبات الأقل ميلاً للسلبية. وقال أورا إن النتائج لم تكن مفاجئة على الإطلاق، فالرهبان والراهبات لهم أسلوب حياة خاص ومجموعة من القيم التي تعزز قوتهم الداخلية. ولكن الحياة بالنسبة للشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و18 عاماً، تمثل تجربة ليسوا بالضرورة مستعدين لها.

أشياء يقول الناس 3 إنها تجعلهم سعداء

1. العائلة والعلاقات
2. الصحة الجيدة
3. المال

هل يجعلك المال سعيداً؟

شكك أورا في الإجابة القائلة بأن المال يجعل الناس أكثر سعادة. واعتبر أن كثرة المال لا تترافق بالضرورة مع السعادة، مشيراً إلى أنه لا يوجد عامل واحد فقط يمكن أن يكون السبب في تحقيق السعادة. فالتقليل من الناس بإمكانهم تحديد خمسة أو ستة أشياء تعكس سعادتهم بنسبة 100% وأضاف أورا: "لا يمكن الإجابة عن سؤال حول السعادة بنعم أو لا. فجميعنا يشعر بقدر من السعادة، لكن المستويات تختلف بين شخص وآخر، "كما لو أن هنالك تدرجات للسعادة".

التأثيرات على السعادة

أشارت نتائج المسح إلى صعوبة التأثير بشكل ملحوظ على سعادة الإنسان. ورغم سهولة الانتقال بالأشخاص من حالة انعدام السعادة إلى حالة من السعادة النسبية، إلا أن الوصول إلى السعادة المطلقة لا يزال هدفاً يصعب تحقيقه. وأظهر المسح أن العواطف السلبية تلعب دوراً رئيسياً في عدم الشعور بالسعادة. فقد أقر 10% من السكان البالغين الذين شاركوا في المسح، بأنهم يشعرون بالغضب مرة واحدة كل أسبوع. بعبارة أخرى، يعاني 10% من البالغين من مشاعر الغضب 52 مرة سنوياً.



الدكتور جورج فريدمان

"مؤسس ورئيس مجلس إدارة مجلة "جيوبوليتيكال فيوتشرز"

زينة يازجي

مذيعة في قناة "سكاي نيوز" العربية، مديرة الحوار

سيناريوهات ستغيّر الحكومات خلال المائة سنة القادمة

// سيحتاج العالم إلى قادة مستعدين لتحدي
أعراف السبعين عاماً الماضية

//

قال الدكتور جورج فريدمان، خبير بارز في الجغرافيا السياسية وتنبؤاتها، إن حلول التوأمة التي شكّلت ملامح الجغرافيا السياسية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية قد انتهت دورها. فالعالم حالياً يمر بحقبة جديدة من القومية، وبدأ حق الناس في تحديد موقفهم من القضايا الوطنية يظهر على الساحة مجدداً باعتباره القوة التي تصيغ شكل العلاقات الدولية ومع استمرار هذا التوجه، سينشأ عدد من التحديات والفرص. على سبيل المثال، سيتزعزع الاستقرار الداخلي للدول بقوة وستصعد دول جديدة على الساحة العالمية كبولندا وتركيا. إلى جانب ذلك، سيحتاج العالم إلى قادة أقوياء؛ يتجاوزون تلك الحلول القديمة، ويطرحون جانباً الأعراف المتوارثة من السبعين عاماً الماضية، ويسعون لاكتشاف سبل جديدة لمعالجة هذا الوضع.

العالم منذ 1945

تغير وجه العالم كثيراً عقب الحربين العالميتين في النصف الأول من القرن الماضي. فقد خلفتا مائة مليون قتيل وغيرتا ترسيم خريطة العالم، خاصة في المنطقة العربية، فتتجت عنهما حدود ومدن جديدة.

بالإضافة إلى ذلك، أسفرت هاتان الحربان عن ظهور معتقدين أساسيين هيمنوا على العالم لمدة سبعين عاماً:

1. الحاجة لمنظمات متعددة الأطراف تربطنا، مثل منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)، والاتحاد الأوروبي، والبنك الدولي، وصندوق النقد الدولي. مديرو تلك المؤسسات ينتمون إلى فئة جديدة من "التكنوقراط" غير منتخبين وإلى حد ما لا خلاف عليهم، وكان الغرض منها الحيد بنا عن أسوأ نزواتنا القومية وسلبية حنا للسيطرة
2. عليها حتى لا تدمرنا، كما كادت أن تفعل في الحربين العالميتين الأولى والثانية

أصبح ذلك المنهج هو الأجدد الأخلاقية والسياسية للعالم. وفي جوهره كان يهدف إلى بناء عالم لا يمكن فيه لتلك الصراعات الفظيعة أن تتكرر، وقد نجح في ذلك. فكما أوضح الدكتور فريدمان، فإن السنوات السبعين الماضية كانت، في العموم، أوقات ازدهار عظيم وصراعات ضئيلة نسبياً. مقارنة بتاريخ العالم، كانت تلك السنوات أفضل للحياة



نتائج عودة القومية مجدداً

- ستظل التجارة والعلاقات الدولية قائمة، إلا أنها لن تكون ملزمة
- سيحتاج القادة إلى تحدي أعراف السنوات السبعين الماضية لأن ما كان صحيحاً في العادي ما عاد يصحّ اليوم. وعليهم أيضاً أن يكونوا أقوياء ليتمكنوا من تولي مسؤولية الحفاظ على سيادة أوطانهم
- سيكون هناك استقرار إقليمي كبير في العديد من الدول
- ستحتفظ بعض الدول بمكانتها العالمية، ولكن البعض الآخر سيهوي أو يعلو. يرى الدكتور فريدمان أن بولندا وتركيا مثالان للدول التي تنتظرها حقبة زمنية أكثر إشراقاً
- علينا أن نتوقف عن النظر إلى نمو إجمالي الناتج المحلي، وأن نبدأ النظر إلى توزيع إجمالي الناتج المحلي. هذا ما سنبنيهاً بمستقبلنا

عواقب التغيير

كانت عواقب الانتقال إلى الحلول شديدة على أوروبا، مثلها مثل عواقب عودة النزعة القومية التي نشأت نتيجة لذلك. وبحسب وصف الدكتور فريدمان فإن الحلم بقارة أوروبية موحدة ليست للحدود بها أهمية قد انتهى. كان العامل الرئيسي لذلك هو عدم تساوي تأثير تلك الصدمات على الجميع بأي شكل من الأشكال. فعلى سبيل المثال، طبقة التكنولوجيا لم تتأثر كثيراً؛ على عكس اليونانيين الذين فقدوا وظائفهم وهم في قمة عطائهم وهي الوظائف التي لن يتمكنوا من الحصول على مثلها مجدداً. كان ذلك الاختلال هو الناتج الأساسي الذي ترك شيئاً واحداً للكثير من الناس، ألا وهو الإيمان مجدداً بالحق في تقرير المصير الوطني.

التطلع قدماً

في رأي الدكتور فريدمان، سيكون القرن القادم أشبه بالقرن التاسع عشر أكثر منه القرن العشرين. بذلك المبدأ، فإن الثورة الفرنسية وحركة التنوير كانتا على حق: لا بد من وجود مجتمع يربطنا باللغة، والدين، والتاريخ. هذا ما يصنع أمة، ويُمكّن الناس من التحكم بمصيرهم بطريقة ديمقراطية، ويمكّنهم من تقدير أنفسهم فوق أي شيء آخر.

الصدماتان المتتاليتان اللتان غيرتا العالم

كل ذلك تغير في عام 2008، حين حدث أمران على مسافة سبعة أسابيع فقط من أحدهما الآخر.

1. قامت روسيا بإغزو جورجيا وأرضها عرض الحائط بالمفاهيم المسبقة المقبولة لما ينبغي أن يكون عليه العالم. ولم يحرك المجتمع الدولي ساكناً لردع ذلك
2. انهيارك "ليمان براذرز" واجتاحت الأزمة الاقتصادية العالم. ما كشف لنا فجأة أن المؤسسات المالية والتكنولوجيا الذين وضعنا ثقتنا بهم كانوا في الواقع يتاجرون في أشياء لا يفهمونها

يرى الدكتور فريدمان أنه على الرغم من مضي أكثر من ثماني سنوات على هاتين الواقعتين، إلا أننا مازلنا نفتقد إلى الحلول التي يمكن الاعتماد عليها لحل المشكلات الناجمة عنهما.



شون آكور

"مؤسس شركة جود ثينك ومؤلف كتاب "ميزة السعادة"

كيف نبقى سعداء

في عصر الروبوتات والذكاء الاصطناعي؟

كيف يمكن تحقيق السعادة؟

في سياق الأبحاث التي قام بها، زار آكور مستشفيات للأطفال حيث تحدث إلى العديد من الأطباء والمرضى. وقد أصيب بالدهشة عندما وجد طفلة تبلغ من العمر 4 سنوات مصابة بسرطان قاتل وهي تطمئن والديها إلى "أن كل شيء سيكون على ما يرام"، بدلا من يطمئنها هما. ودفعه ذلك إلى التساؤل: "لماذا نملك القدرة على التحمل في الطفولة ونفقدنا عندما نصبح بالغين، وكيف يمكننا نقل هذه الميزة للأشخاص الذين يشعرون بالمعاناة كبالغين؟"

وقدم آكور حلاً أطلق عليه اسم "النظافة السعيدة" ويتمثل في التفكير بثلاثة أشياء جديدة تدعو للامتنان لمدة دقيقتين يوميا أثناء تنظيف الأسنان. وقال إنه بمرور الوقت، يمكن لهذه الأفكار الإيجابية أن تغير نظرة الإنسان للحياة بشكل جذري وتتيح له أن يصبح أقل تشاؤما.

لا يمكن تعريف السعادة بكونها مجرد ابتسامات أو شعور بالمتعة. وأوضح شون آكور، الخبير في السعادة، أن هناك فرقا بين المتعة والبهجة، حيث يمكن للفرد أن يشعر بالبهجة حتى لو كانت حياته خالية من المتعة. في الواقع، يمكن للأشخاص "تدريب" عقولهم على الشعور بالسعادة مثلما يدرّبون أي عضلات أخرى في الجسم.

العديد من الأشخاص حول العالم يعانون من الاكتئاب ويكافحون لتحقيق السعادة، لذا شدّد آكور على ضرورة إيجاد طريقة لتحسين رفاههم. وأقرّ آكور بأنه أصيب بالاكتئاب لمدة عامين عندما كان طالبا في جامعة هارفرد، رغم كونه أحد أبرز الخبراء في العالم حول الرابط بين السعادة وتحقيق النجاح.

ولفت إلى أنه قام بتطبيق الأساليب التي تعلمها أثناء دراسته للسعادة لمساعدته على تخطي مشاكله، ولاسيما تبني نظرة إيجابية للعالم، لأن المواقف السلبية تدرّب الدماغ على اتباع هذا النمط.

//

تعزيز نتائج الأعمال والتعليم يبدأ بالتفكير الإيجابي

//



10% فقط من السعادة طويلة الأمد
تعتمد على العوامل الخارجية

75% من النجاح في العمل يمكن
توقعه بالاعتماد على أمور لم
تتعلمها في المدرسة

حقائق أساسية 3 عن السعادة طرحها آكور

1. تنتشر السعادة أن البشر يبيعونها
مرتبطون ببعضهم البعض
2. السعادة أعظم ميزة تنافسية في
اقتصادنا الحديث. فهي ترتقي بكافة
نتائج العمل والتعليم
3. علمياً، يمكن أن تكون السعادة خياراً،
فلمست مضطراً لأن تحيا وفقاً لجيناتك
وبيئتك، إنه خيار يتطلب منك بذل الجهد

مؤشرات للنجاح في العمل لا تعلم 3 في المدرسة

1. التفاؤل
2. العلاقات الاجتماعية
3. نظرة الإنسان لضغوط الحياة وكيفية
تعامله معها

ناتج العلاقات الاجتماعية

أشار آكور إلى أن الناس لا يمكنهم مواجهة العالم بمفردهم. فهم يتعاونون مع الآخرين لأنهم كبشر مرتبطون ببعضهم البعض من خلال العلاقات فالمؤشر الأهم للسعادة طويلة الأمد ليس مدخول الفرد أو ممتلكاته المادية، بل في ناتج علاقاته الاجتماعية، أي مدى اتساعها وعمقها ومعناها. وأوضح آكور أن العلاقات الاجتماعية مؤثر لا يقل أهمية عن البدانة وارتفاع ضغط الدم والتدخين في تحديد متوسط العمر المتوقع للإنسان.

الإيجابية والسلبية

لدى إجراء تحليل للمخاطر قائم على مراقبة المشاكل العديدة في العالم، أول ما تتم ملاحظته هو السلبيات. وأوضح آكور أن الإنسان إذا أدام النظر إلى السلبيات قبل الإيجابيات، يمكن أن يفقد عقله الموارد التي يحتاجها لاختبار ما هو جيد في الحياة.

واستشهد بدراسة لحالة طالب كان يمارس لعبة "تترس" بدون توقف إلى أن أصبح مهووساً بالأنماط. وحذر آكور من أنك "إذا نظرت إلى العالم من خلال نمط واحد لفترة طويلة، سوف يحفظ عقلك هذا النمط حتى لو كان غير مناسب لك". وختم حديثه قائلاً: "العقل البشري هو عضلة، وكما هي الحال مع العضلات الأخرى في الجسم، فهو بحاجة إلى التدريب والرعاية

السعادة والنجاح

أظهرت الدراسات أن 75% من النجاح في العمل يمكن توقعه بالاعتماد على أفكار لم يتم تعلمها في المدرسة، مثل التفاؤل والعلاقات الاجتماعية ونظرة الإنسان لضغوط الحياة وكيفية تعامله معها. ويعتبر معظم الناس أنهم إذا اجتهدوا في عملهم فسيحققون المزيد من النجاح. ولكن هذا ليس بالضرورة صحيحاً، كما أكد آكور، لاسيما إذا تغير الهدف كلما حقق الإنسان النجاح. واعتبر أن "نتائج العمل والتعليم كافة تتحسن عندما تكون عقولنا إيجابية

ويعتمد 10% فقط من السعادة طويلة الأمد على عوامل غير مرتبطة بالرفاه العقلي، كالممتلكات المادية. ويعني ذلك أن 90% من سعادة الإنسان تعتمد على تصورات الشخصية، ولاسيما نظرتة إلى مدخوله، وعمله، وبلده، وأسرته وقال آكور إن الناس غالباً ما يسألون أنفسهم: "هل تؤدي السعادة إلى تحقيق النجاح؟" لكن السؤال الذي ينبغي أن يسألوه هو: "كيف يمكننا تحقيق السعادة؟"

وأكد آكور أن السعادة هي أعظم ميزة تنافسية في اقتصادنا الحديث. فهي ترتقي بجميع نتائج العمل والتعليم، لذلك من مصلحة كل فرد أو مؤسسة أو معلم أن يسعى لتحقيق السعادة



سكوت أتران

مدير أبحاث الأنثروبولوجيا في المركز الوطني للبحث العلمي في فرنسا

ياسر العمرى

مذيع في قناة "أم بي سي"، مدير الحوار

كيف تعالج الحكومات ظاهرة التطرف؟

مواجهة التحديات

تحدث إلى الأعداء: "Talking to the Enemy: Faith, Brotherhood, and the (Un) Making of Terrorists" (التحدث إلى الأعداء)، باقتباس للإيمان، والأخوة، وصناعة الإرهاب)، باقتباس للرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما قال فيه إن الخطأ الأكبر تمثل في الاستهانة بالإرادة والرغبة في القتال لدى أعضاء داعش، والمبالغة بالرغبة في القتال لدى الجيش العراقي. كما استشهد أتران بدراسات أجريت في جبهات القتال في الموصل وسوريا كشفت عن أن الناس قد صنفوا الولايات المتحدة على أنها تمتلك القوة العسكرية الأكبر، على الرغم من ذلك انتصرت داعش لأنها تمتلك القوة العقائدية الأكبر. وأكد أتران أن ثورة الدولة الإسلامية كلاسكية، وأن وصفها بالإرهاب أمر "خادع". فقد أوضح أتران أن العديد من قادة الدولة الإسلامية على قدر كبير من العلم، وأن محاولة استمالتهم عبر توفير الوظائف فقط لن يجدي نفعاً ولن يكون سبيل الخلاص من تلك المشكلة. إن الأفراد الذين تنمو لديهم الرغبة في التضحية لا يمكن إقناعهم بالتخلي عن تلك الأفكار عبر الحوافز المادية. وقد حث أتران الحاضرين على النظر في أحلام بديلة يمكن للسياسات الحكومية الحالية أن توفرها بعيداً عن الوعود الفاترة بالراحة والأمن. وأكد أن أفضل السبل لمواجهة القيم المقدسة التخريبية يكمن في استبدالها بقيم مقدسة إيجابية وبناءة.

وصف أتران الحركات الإرهابية بأنها جزء من الجانب المظلم للعولمة، ذلك الجانب الذي يغيب عنه الشعور بالمجتمع والروحانية في ظل المنافسة الكبرى للسيطرة والهيمنة. وأكد أتران أنه في مثل هذه الظروف، تستبدل القيم، التي عادة ما تعمل على تحفيز الناس وتوثق الصلة في ما بينهم، بمجموعة أخرى من القيم المقدسة.

كيف يتم دمج الهويات؟

يرى معظم الناس أنهم يمتلكون هويات كثيرة، التي عادة ما تحددها عوامل مثل المهنة والمصالح والدين والجنسية. ومع ذلك، عندما تطفئ هوية على جميع الهويات الأخرى، يظهر التطرف. قال أتران، مشيراً إلى مقاتلي داعش، إنه بمجرد أن تندمج الهوية الذاتية مع هوية الجماعة، يبدأ المرء في التفكير في نفسه على أنه شخص لا يقهر، ويبدأ في تشجيع من حوله على التحلي بالشعور نفسه. عندها، تصبح لديهم جميعاً الرغبة في التضحيات التي قد لا يفكر فيها الآخرون. وأوضح أتران، عالم الأنثروبولوجيا في المركز الوطني للبحث العلمي في باريس وجامعة أكسفورد وجامعة ميشيغان، أنه عندما يدمج هذا المفهوم للهوية مع القيم المقدسة المشتركة أو المعتقدات الدينية، فإنه يعزز الثقة والتضامن الجماعي، ويبعد تفكير الأعضاء عن الخروج من هذه الاستراتيجية، وأضاف، قائلًا: "عندما تجتمع هذه الأشياء، يتولد لدى المرء شعور قوي بالاستعداد للقتال والموت والتعذيب والقتل بل وفقدان عائلتك".

//

ترتقي الحضارات على أساس من الأفكار الثقافية وتسقط بسببها، وليس على أساس الأصول المادية وحدها

//

أوضح سكوت أتران، عالم الأنثروبولوجيا الشهير، في أثناء حديثه عن نفسية الجماعات الإرهابية، أن الاعتقاد الراسخ بالقيم المقدسة مصحوباً بإحساس قوي بالهوية الجماعية يمنح الأفراد أعلى مستوى من الاستعداد للقتال والموت والتعذيب والقتل وفقدان العائلة. وأشار إلى أن 7% فقط من الحروب في العالم حدثت نتيجة أسباب ودوافع دينية، إلا أن هذه الحروب، ومع أنها كانت قليلة، كانت شرسة جداً وطويلة الأمد. كان أتران عضواً في فريق من الأكاديميين وصانعي السياسات الذين تحدثوا إلى أعضاء من تنظيم داعش أو ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، وتنظيم القاعدة، والبشمركة الكردية، والجيش العراقي، في محاولة منه لإيجاد أجوبة لثلاثة أسئلة مهمة:

1. لماذا يمتلك الناس الرغبة في القتال؟
2. ما الذي يجعل الفرد يلجأ إلى الإرهاب؟
3. لماذا يرفض هؤلاء المسامحات والحلول السياسية؟



نقاط رئيسية

- العتق لاجل قبيل مقهس لم شتر كقند دمج به الهوية الجماعية الراسخة ينتج عنه أعلى درجات الرغبة في القتال، كما هو الحال لدى أعضاء الجماعات الإرهابية مثل داعش
- في الوقت الذي يربى فيه معظم الأفراد أنفسهم يمتلكون عدة هويات، يظهر التطرف عندما تغلب واحدة منها على الهويات الأخرى
- القيم المقدسة محصنة ضد مساومات الربح والخسارة، وعليه لا يعدّ عرض الوظائف أو الإغراء بالأموال حلاً للراديكالية
- أفضل السبل للقضاء على القيم المقدسة هو استبدالها بمجموعة أخرى من القيم المقدسة
- المشاركة لمضاحة ولا سيمت بحالة الشباب، على مستوى المجتمع هي مفتاح مكافحة التطرف والعنف

خصائص للقيم المقدسة 4

1. **محصنة ضد المساومات المادية**
تتملك الأفراد رغبة في عدم التنازل أو المساومة حول القيم المقدسة مهما كانت المغريات والأصول والحوافز المادية التي تعرض عليهم.
2. **للتأثير العوامل الزمنية أو المكانية**
عندما يتعلّق الأمر بالقيم المقدسة، فإن الأحداث والأشياء في الماضي والمستقبل البعيدين قد تكون أكثر قيمة مما يقدمه الزمان والمكان اللذان يعيش فيهما الفرد.
3. **مبهرة وتعمي الأبطال**
لن يرغب الأفراد في التخلي عن هذه القيم بغض النظر عن العائد أو الجزاء الذي سيحصلون عليه.
4. **تمتلك خصائص ذهنية مميزة**
قال أتران إن المسوحات الدماغية التي أجريت على الداعمين لجماعة "لشكر طيبة" التابعة لتنظيم القاعدة في باكستان، كشفت أن الأفراد الراغبين في الموت في سبيل القيم المقدسة ظهر لديهم نشاط منخفض في الأجزاء الدماغية المرتبطة بالتعليل والاستدلال الشمولي.

دعوة المتطرفين للمشاركة

تعدّ المشاركة المضادة عنصراً أساسياً في مكافحة التطرف والعنف. وقال أتران إنه من الأهمية بمكان إشراك الشباب من داخل المجتمع بشكل نشط، وسلط الضوء على بعض قصص النجاح من باكستان.

قال أتران أسست شقيقتان في سن المراهقة وهما سابا وغولالاي إسماعيل مجموعة "أوير جيرلس"، وهي مجموعة نسائية للدعوة في شمال غرب باكستان، تدعو إلى تمكين المرأة الشابة لتكون رسولة للتغيير من أجل إبعاد الشباب عن العنف. وقد نجحت المجموعة حتى الآن في التأثير في أكثر من 10 آلاف شاب كانوا قد اعتنقوا العنف منهجاً كما ضرب أتران مثلاً بأمينه هوتي التي أطلقت تجربة فصول بناء السلام في باكستان والتي يتعرف خلالها الطلاب على الأبطال المسلمين الذين قدموا نموذجاً في التسامح مثل الأمير المغولي دارا شيكوه كأمثلة للتعديدية الدينية وأكد أتران أنه في الوقت الذي توجد فيه العديد من قصص النجاح، لا يزال هناك الكثير من الخطوات التي يجب اتخاذها لإشراك الشباب على نطاق عالمي كما تفعل داعش. واختتم أتران كلمته بالقول إنه لا بد من أن نشر رسالة تؤكد أن الموت ليس غاية الوجود الإنساني، وتوثق الصلة بين الأفراد بما يتجاوز المصلحة الذاتية السائدة في الوقت الحالي، وتخلق تقدماً سلمياً مستمراً نحو الصالح العام.



البروفيسور آري كرغلنسكي

بروفيسور علم النفس في جامعة ميريلاند بالولايات المتحدة

ياسر العمر

مذيع في قناة "أم بي سي"، مدير الحوار

رحلة في أعماق أخطر العقول

فما يجمع بين هذه النماذج هو نوع من الاختلال التحفيزي الذي ينشأ حينما يصبح الحافز لأداء عمل ما قوياً وغامراً لدرجة أنه يطغى على كل ما سواه، وبالتالي فإن أي فعل يدعم هذا الحافز يصبح جائزاً ومقبولاً بالنسبة للشخص المتطرف.

عوامل التطرف الثلاثة

1. الحاجة

سلط البروفيسور كرغلنسكي الضوء على العديد من الاحتياجات البشرية الأساسية التي حددها علماء النفس، ومنها الشعور بالأمان والبقاء والإنجاز والحب والاحترام، وأوضح كيف تتداخل هذه الاحتياجات المختلفة بشكل يحول بدون أن يطغى أحدها على الآخر، وهو ما يكبح جماح السلوكيات المتطرفة. وأفاد البروفيسور كرغلنسكي قائلاً: "على سبيل المثال، كل منكم يسعى إلى تحقيق إنجاز ما ولديه الحوافز التي تدفعه لتحقيق هذا الإنجاز، ولذا تضغطون على أنفسكم وتمكثون ساعات طويلة في مكاتبكم إلى درجة إدمان العمل. ومع ذلك فإن الحاجة إلى الحب والعلاقات الإنسانية تحول دون الانجراف التام وراء الحاجة إلى الإنجاز، وتخفف من حدتها ليتمكن الإنسان من تحقيق توازن بين العمل والعلاقات الأسرية. لكن عندما تزيد الحاجة إلى أمر ما وتطغى على كل ما سواها، يصبح المرء على بداية الطريق نحو التطرف.

هل المتطرفون مجانيين؟

أشار البروفيسور كرغلنسكي إلى أنه من الطبيعي أن يتبادر هذا السؤال إلى الذهن نظراً إلى طبيعة الأفعال التي يقوم بها المتطرفون، وأن الفظائع التي يرتكبوها تبدو ناتجة عن عقول مريضة، إذ من المستحيل أن تصدر هذه الأفعال عن أشخاص يتمتعون بالسلامة العقلية.

وبالنسبة لهذا التساؤل حول ما إذا كان المتطرفون يعانون خلافاً عقلياً، فإن المدهش هنا أن إجابته هي النفي. إذ تظهر نتائج الدراسات البحثية أن الإرهابيين لا يقومون بأفعالهم جرّاء معاناتهم للفصام أو الاكتئاب أو القلق أو الاضطراب العقلي، بيد أن هذا لا يعني بالضرورة أنهم أشخاص أسوياء. وفي معرض شرحه لهذا الأمر، استعرض البروفيسور كرغلنسكي نماذج عديدة من الجنوح إلى التطرف، ومنها التطرف في الرياضة مثل ممارسة القفز بالحبل المطاطي "قفز البنجي"، والتطرف في الحب كما في الفيلم الهولندي بل وحتى "Fatal Attraction" - "جاذبية قاتلة" التطرف في الإنسانية ذكراً نماذج معروفة مثل الأم تيريزا، والمهاتما غاندي، ومارتن لوتر كينج الابن. وفيما أقر البروفيسور كرغلنسكي بأن مقارنة نموذج الأم تيريزا، بكل ما تمثله من طهر وإيثار، بالتطرف العنيف قد يبدو منافياً للمنطق، إلا أنه أكد وجود نفسية جوهرية مشتركة تجمع بين مختلف نماذج وحالات التطرف، على الرغم من الفوارق الهائلة بينها.

||

علينا تخفيف الشعور بانعدام الأهمية من خلال الثقافة والسياسة. ينبغي على حكوماتنا إجرأك أهمية الكرامة بالنسبة للفرد

||

ما الذي يدفع آلاف الأشخاص حول العالم إلى تبني ثقافة العنف والتطرف، والتي تتضمن حمل السلاح والمخاطرة بحياتهم أو ارتداء حزام ناسف بهدف قتل الآخرين؟ هذه هي التساؤلات التي يسعى البروفيسور كرغلنسكي، الأستاذ المرموق في علم النفس بجامعة ميريلاند، إلى تقديم إجابات لها من خلال اكتشاف الدوافع الكامنة وراء عقلية التطرف وفقاً للبروفيسور كرغلنسكي، يمكن تعريف التطرف بأنه انجراف مقصود عن المعايير العامة للسلوك، موضعاً أن هناك دوافع مختلفة تقود للتطرف من بينها الشرف، والاحترام، والوعد بالجنة، وعبادة القائد، إلا إن العامل المشترك هو الرغبة بالشعور بالأهمية، وهو ما يشير إليه "البروفيسور" بالسعي للإحساس بالقيمة الذاتية.

كيف يمكن للحكومات مكافحة التطرف

- من المهم للغاية مكافحة الإرهاب ومواجهته على الأرض، بيد أنه من المهم أيضاً أن نمنع الأسباب التي تؤدي إلى حدوثه
- نحن كبشوقولونرننا لعلنا يتوقا لبللة للتوجيه بشكل كبير، وبالتالي يتعين على الحكومات استيعاب حاجة الأفراد إلى الشعور بالكرامة والأهمية الذاتية، وتقع على عاتقها مسؤولية تحقيق ذلك من خلال التعليم والسياسة والمثالية
- تكوين شبكة مناهضة للعنف، من منطلق أن التعامل مع شبكة ما يستدعي وجود شبكة مماثلة، وفقاً للبروفيسور كرغلنسكي



كيف يبدأ السعي إلى

الإحساس بالقيمة الذاتية؟"

قال البروفيسور كرغلنسكي إن الاحتياج المفرط للشعور بالقيمة ينجم بشكل كبير عن فقدان الشعور بالأهمية والتعرض للإذلال والحرمان من الحقوق والتميز. وأسهب موضحاً أن فقدان الشعور بمغزى الحياة قد يكون شخصياً، كانهدام وجود أي دور في أي صراع، أو قد يتأتى نتيجة تعرض الهوية الاجتماعية لهجوم عنيف. على سبيل المثال، إذا كان كل المسلمين أو كل أبناء التاميل أو كل الأمريكيين يعانون، فإنك كمسلم أو أحد أبناء التاميل أو أمريكي تشعر بالهانة والانحطاط.

وهذا السعي إلى الشعور بالأهمية والقيمة هو ما يعتمد عليه تنظيم القاعدة وتنظيم داعش أو ما يعرف بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وغيرهما من التنظيمات المدعية من أجل إثارة نفوس الشباب ودفعهم للانضمام إليها، وحثهم على حمل السلاح والقتال من أجل قضيتها المزعومة.

كافة الأمور المبهمة التي تكتنف قضية التطرف يمكن بشكل أو بآخر إيجاد تفسير لها في ضوء العوامل الثلاثة بغض النظر عن الاختلافات الثقافية والدينية، وهذا ينطبق على جميع مظاهر التطرف سواء لدى المسلمين في الفيليبين وإندونيسيا، أو نمور التاميل في سريلانكا، أو النازيين الجدد في ألمانيا، أو المتطرفين البيض في الولايات المتحدة.

،حينما تتضافر هذه العوامل الثلاثة "الحاجة والسردية والعلاقات، فإنها تخلق مزيجاً خطيراً ومتفجراً".

أحد الأمثلة التي قدمها البروفيسور كرغلنسكي لمفهوم الالتزام الكامل كان حالة لأحد أفراد فرقة النمر السوداء الانتحارية التابعة لحركة نمور التاميل في سريلانكا. كشف هذا الشخص كيف يسيطر الشغف والولاء الكامل للمجموعة على عقل المرء بحيث لا يترك أي مساحة للشعور بالحب أو الانتماء العائلي أو العلاقات، وتزيد سيطرة هذه المشاعر إلى أن تقهر شعور المرء بذاته. هذا الشعور بالالتزام الكامل هو ما يمنح الأفراد الجرأة لتدمير أنفسهم من أجل القضاء على آخرين.

هذه الحاجة، وفقاً للنظريات والأدلة، هي الحاجة إلى الشعور بالأهمية، وأن للمرء قيمة؛ "الحاجة إلى الشعور بالاحترام والكرامة".

2. السردية

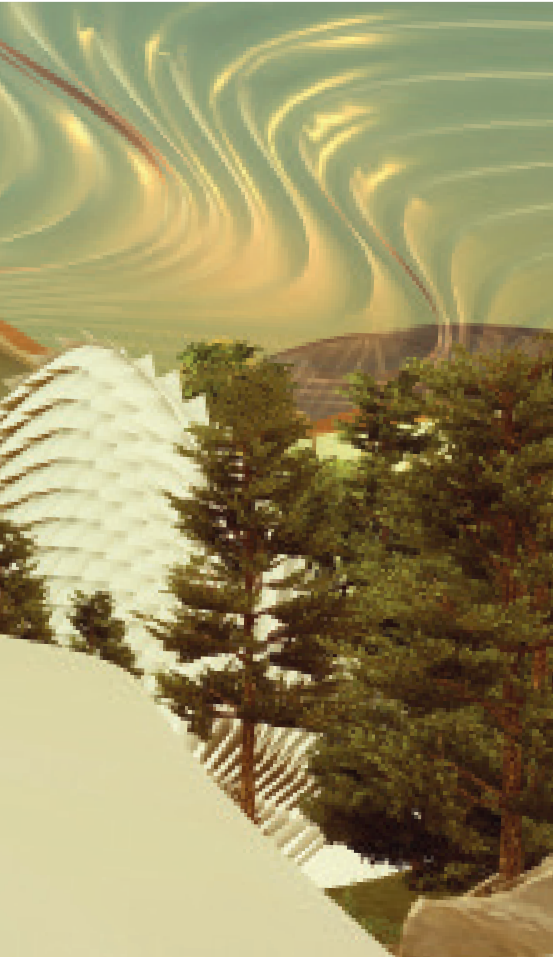
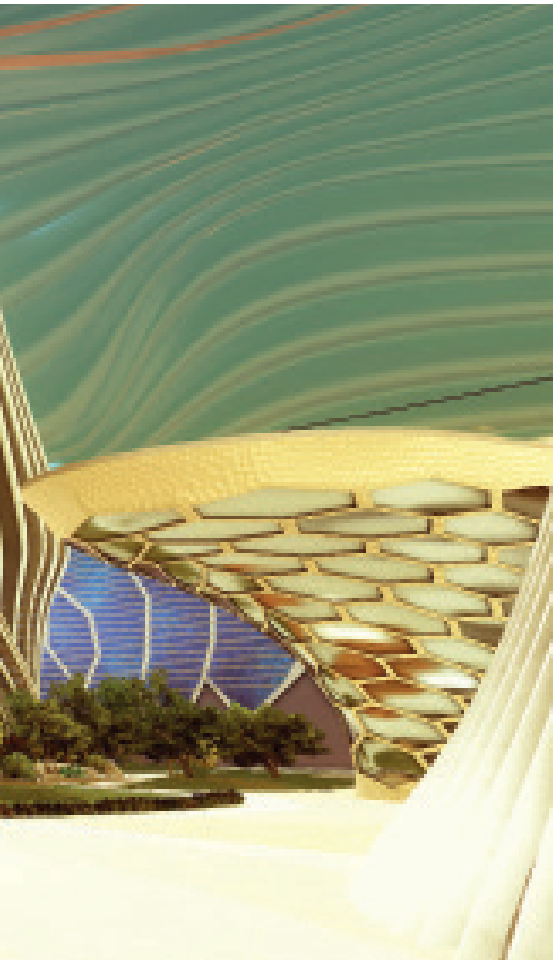
أشار البروفيسور كرغلنسكي إلى أن السعي إلى الشعور بالقيمة والأهمية يظهر بعدة أشكال، وأكد أن الإرهابيين، لا بد لهم من وجود سردية؛ سردية فكرية، توجه تفكيرهم إلى أن الشعور بالقيمة يتأتى من خلال ممارسة العنف. وتقدم لهم المسوغات لفعل ذلك.

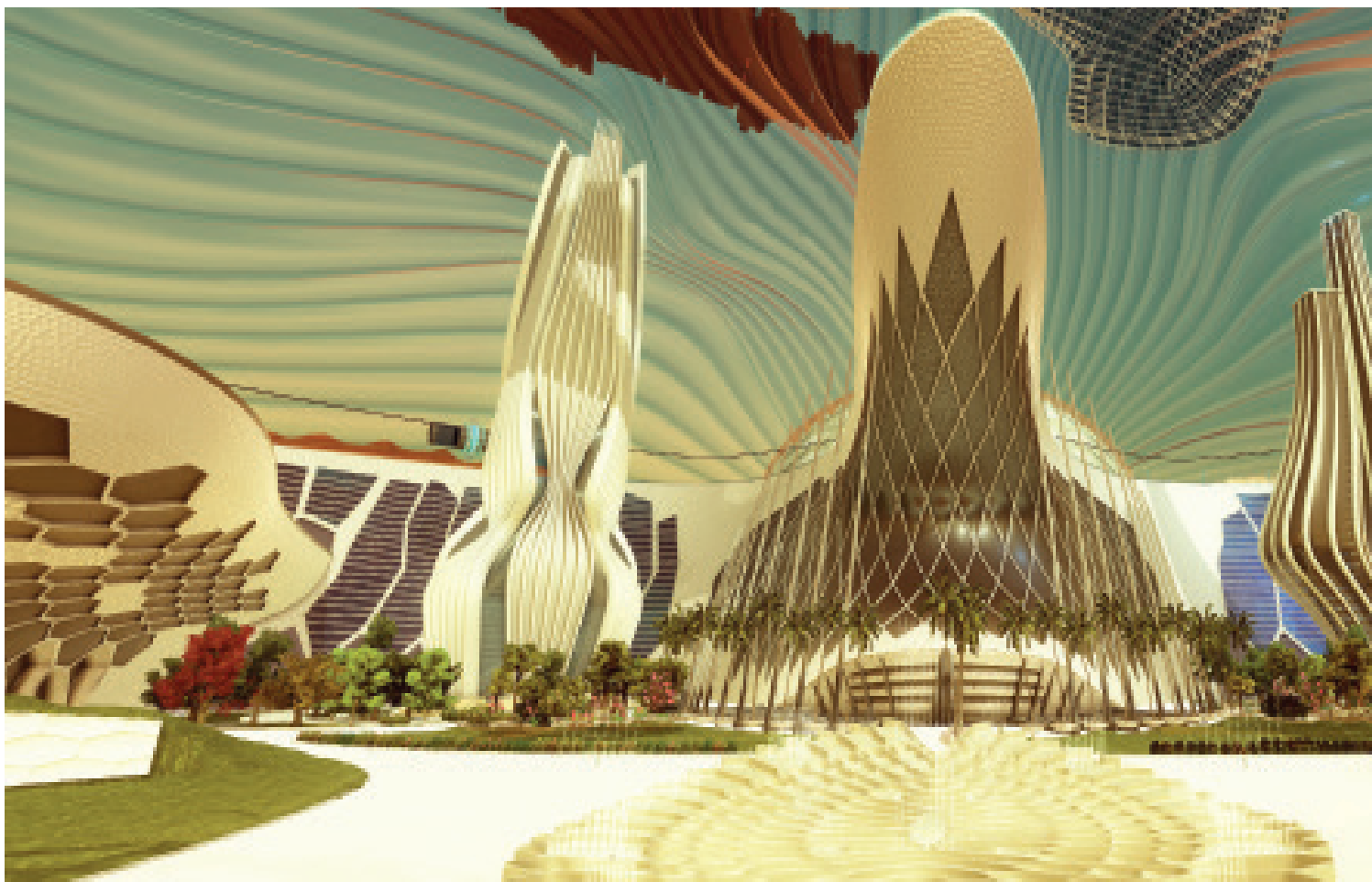
3. العلاقات

البشر كائنات اجتماعية فهم دائماً يقيمون حقيقتهم من خلال نظرة الآخرين لهم، سواء الأصدقاء أو الأشخاص الذين يكونون لهم الاحترام أو القادة المؤثرين، على كينونتهم الظاهرة، ومن ثم فإن العلاقات والارتباط بالأشخاص الآخرين تستدعي الالتزام الكامل.

المريخ 2117

جرى الكشف عن الهدف الطموح لبناء أول مستوطنة بشرية على كوكب المريخ بحلول عام 2117، ضمن الفعاليات الابتكارية التي عُقدت على هامش القمة العالمية للحكومات. صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، برفقة صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة بدولة الإمارات العربية المتحدة، كشف النقاب عن مشروع "المريخ 2117"، وأعلننا عن نيّة دولة الإمارات العربية المتحدة في تولّي زمام الريادة في تنفيذ المبادرة







(السير ريتشارد لايارد 1)

مدير برنامج مركز الأداء الاقتصادي في كلية لندن للاقتصاد

(البروفيسور جيفري ساكس 2)

مستشار خاص للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس حول أهداف التنمية المستدامة،
أستاذ التنمية المستدامة في جامعة كولومبيا

(البروفيسور جون هيلويل 3)

زميل أول في المعهد الكندي للأبحاث المتقدمة وبروفيسور فخري للاقتصاد في جامعة
كولومبيا البريطانية

(ريتشارد كويست 4)، أول، يسار

مذيع ومراسل في شبكة "سي إن إن"، مدير الحوار

ما هو مستقبل السعادة؟

جمعت هذه الجلسة النقاشية ثلاثة رواد كرسوا معظم حياتهم للبحث عمّا يجعل الناس سعداء، وهم السير ريتشارد لايارد، مدير برنامج مركز الأداء الاقتصادي في كلية لندن للاقتصاد، والبروفيسور جيفري ساكس، أستاذ التنمية المستدامة في جامعة كولومبيا، والبروفيسور جون هيلويل، زميل أول في المعهد الكندي للأبحاث المتقدمة وبروفيسور فخري للاقتصاد في جامعة كولومبيا البريطانية، وأدارها ريتشارد كويست، "المذيع والمراسل في شبكة "سي إن إن" دار النقاش خلال الجلسة حول مفهوم السعادة، وطرح المشاركون فيها عدداً من التغييرات التي بإمكانها إحداث تأثير إيجابي.

كما اقترح البروفيسور لايارد طريقة تمكّن القادة من قياس مستوى سعادة الأفراد وزيادتها، وذلك بسؤال مواطنيهم عمّا إذا كانوا راضين عن حياتهم أم لا، بدلاً من الاقتصار على سؤالهم عن مدى رضاهم عن الخدمات العامة التي تقدمها الحكومة من جانبه تساءل كويست عن مدى اعتقاد أعضاء الجلسة النقاشية بملاءمة كلمة السعادة لوصف محور الحديث خلال الجلسة، وقد أجابه البروفيسور هيلويل، أحد المشاركين في كتابة تقرير الأمم المتحدة عن السعادة العالمية، أن الكلمة مناسبة تماماً لموضوع النقاش، لأنها تشمل فكرتين مختلفتين يستوعبهما الناس بسهولة، وهما الشعور بالسعادة ومفهوم الاستمتاع بالحياة.

جرى الاستعانة بجزء من الدراسة البحثية للبروفيسور هيلويل في إعداد تقرير السعادة العالمي الصادر عن الأمم المتحدة، حيث اعتمد في قياس السعادة على ستة أهداف رئيسية. فقد وجد البروفيسور هيلويل أن معظم الناس يصنّفون الدخل والاستمتاع بحياة صحية مديدة كأهم عوامل السعادة. أما بالنسبة للعوامل الأربعة المتبقية، والتي تمثل أسساً اجتماعية لكثيرين حول العالم، فهي الحرية في اتخاذ القرارات الحياتية الرئيسية، والثقة في الحكومة أو القطاع المهني، والسخاء والقدرة على الاعتماد على شخص ما، وأكد البروفيسور هيلويل أن هذه العناصر هي أهم العناصر للاستمتاع بحياة حافلة بالسعادة.

ما أهمية السعادة؟

أشار السير لايارد، وهو أيضاً عضواً لمجلس إدارة منظمة "العمل من أجل السعادة"، إلى أن قضية السعادة أصبحت تحظى باهتمام جدي بين الناس مع نهاية القرن الثامن عشر، حينها بدأ المجتمع في ربط مفهوم السعادة بالتقدم الذي كان الهاجس الأكبر على الإطلاق في ذلك الوقت. كانت سعادة الناس واستمتاعهم بحياتهم والعمل على إخراج أكبر عدد ممكن من الأفراد من دائرة التماسه من الأمور المهمة في تلك الفترة. وينصح السير لايارد، بالنظر إلى تلك الحقبة الزمنية واتخاذها نموذجاً يمكن للحكومات والأفراد في وقتنا الحالي الاحتذاء به بهدف صنع السعادة ونشرها في العالم.

بماذا تتأثر السعادة؟

أوصى البروفيسور ساكس، مستشار بارز لدى الأمم المتحدة وصاحب مؤلفات مشهورة، بضرورة اهتمام الحكومات بنشر السعادة باعتبارها هدفاً أساسياً للحكومات، مع السعي الجاد لمعرفة أهم الأمور التي تسعد أفراد مجتمعاتهم، مؤكداً أنه إن كان لا بد من الاختيار بين تعزيز إجمالي الناتج المحلي للفرد أو نشر السعادة فعلى الحكومات أن تختار نشر السعادة.

الصحة العقلية والسعادة

أكد السير لايارد أن الصحة العقلية تؤثر بشدة على السعادة، وهذا نابع بشكل كبير من التباين بين عدد الأفراد الذين يعانون مرضاً عقلياً وعدد أولئك الذين يتلقون الرعاية الصحية المناسبة منهم. وأوضح قائلاً: "كشفت الدراسات أن واحداً من كل 6 بالغين يعاني من الاكتئاب والقلق وهذا هو أكبر شكل من أشكال البؤس في معظم البلدان التي قمت بدراستها، بيد أنني لم أجد بلداً واحداً يحظى فيه ثلث هؤلاء الأفراد على الأقل بأي شكل من أشكال الرعاية".



وتحدّث السير لايارد عن مبادرة رائدة تمّ إطلاقها في موطنه بإنجلترا لمساعدة الأفراد في متابعة صحتهم العقلية والحفاظ عليها، مؤكداً أن تلك المبادرة ساعدتهم في الحصول على عمل وعززت حماسهم وإقبالهم على الحياة، وأشار إلى أن المجتمع ما زال بحاجة إلى طرح موضوع الصحة العقلية على طاولة النقاش. فإحدى أهم خطوات علاج المرض العقلي هي التحدّث عنه أولاً، وعندما يتمّ التعامل مع قضية الصحة العقلية سيقفز مؤشر السعادة كثيراً إلى الأمام.

كيف يمكن زيادة انتشار السعادة

أشار البروفيسور هيليويل إلى أن زيادة السعادة أمر يمكن تحقيقه إذا ركّز الأفراد على الأشياء التي يمكنهم التأثير فيها وأوضح قائلاً: "ينبغي للناس أن يكفّوا عن متابعة الأخبار السيئة وأن يركّزوا على الأمور الإيجابية"، فكثير من الناس يهتمون بشكل كبير بالحكومات والأحداث التي تشهدها بلادهم، بيد أنه من الصعب للغاية إحداث تأثير كبير في هذا السياق، بينما يمكنهم التأثير في سعادتهم، وسعادة من يعيشون أو يعملون معهم، وهو ما ينبغي أن ينال القسط الأوفر من الاهتمام والتركيز.

اتفق السير لايارد مع هذا الطرح، معرباً عن قناعته بأن كل فرد في المجتمع له دور كبير في زيادة مستويات السعادة عبر مساعدة الآخرين في العيش بسلامة واطمئنان، بدلاً من السعي إلى إدراك السعادة على حساب الآخرين وعلى الرغم من الجهود المبذولة لتشجيع الأفراد على السعادة وتعزيز إقبالهم عليها أكثر من أي وقت مضى، إلا أن البروفيسور ساكس أشار إلى عدم وجود دليل يثبت أن هذا الأمر له تأثير كبير على الأفراد يتعدى الحد المتعارف عليه. فعلى سبيل المثال، حصول الشخص على زيادة في راتبه بمقدار 500 دولار لا تختلف كثيراً عن حصوله على زيادة بمقدار 500 ألف دولار، في ما يتعلق بحجم السعادة العامة الناجمة عن ذلك وأفاد قائلاً: "أكثر ما يتمناه الآخرون منك هو أن تساعدهم كي يصبحوا سعداء وفقاً للبروفيسور هيليويل، فإن أول خطوة نحو إدراك السعادة هي سعينا الجاد إلى التحدّث بعضنا مع بعض، ورغم بساطة هذا الفعل إلا أنه قد يكون بالغ التأثير في إسعاد شخص لا تعرفه واتفق البروفيسور ساكس مع هذا الطرح، وأضاف أن السعي نحو عالم أكثر سعادة يصبح أكثر سهولة حين يدرك الناس أن ما من شيء يمنع نشر السلامة والرفاهية

طرق يمكن أن تؤثر بها الحكومات 3 في مستوى السعادة

1. سؤال المواطنين عملاً ذلك لتوسيعه في حياتهم أم لا
2. التعامل مع القضايا المرتبطة بالصحة العقلية
3. التعامل مع نشر السعادة باعتبار أحد الأهداف الأساسية

عوامل رئيسية للسعادة 6

1. الدخل
2. متوسط العمر الصحي المتوقع
3. الحرية في اتخاذ القرارات الحياتية المصيرية
4. الثقة في الحكومة أو الصناعة
5. السخاء
6. الشعور بالتعاوض



(معالي هيلين كلارك 1)

مديرة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

(الدكتور جاد شعبان 2)

أستاذ مشارك في علم الاقتصاد في الجامعة الأمريكية ببيروت

(ديبورا ويتزيل 3)

المدير الأول للحوكمة في البنك الدولي

(رولف ألتر 4)

مدير الحوكمة العامة والتنمية الإقليمية لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية

(أيمن الصياد 5)، أول، يسار

رئيس تحرير مجلة "وجهة نظر"، مدير الحوار

جلسة الشباب وآفاق التنمية: تقرير التنمية البشرية في العالم العربي بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

يمثل الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و29 عاماً ثلث سكان الدول العربية، في حين يمثل الشباب دون سن الـ 15 عاماً ثلثاً آخر. ومع تنامي هذا الواقع الديموغرافي، تواجه المنطقة تحديات هائلة تتمثل في التواصل مع الشباب وتمكينهم وتوفير الفرص لهم. في جلسة حوارية شاركت فيها معالي هيلين كلارك، مديرة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والخبير الاقتصادي الدكتور جاد شعبان، وديبورا ويتزيل، المدير الأول للحوكمة في البنك الدولي، ورولف ألتر، مدير الحوكمة العامة والتنمية الإقليمية في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وأدارها الكاتب المصري أيمن الصياد، ناقش الضيوف هذا التحدي الذي تواجهه المنطقة.

إشراك الشباب

أشارت كلارك إلى أن وجود مدرسة فكرية تعتبر الأفراد الثروة الحقيقية للدول، لذلك ينبغي على الحكومات العمل على توسيع خياراتهم ومساعدتهم على تحقيق كافة طموحاتهم. وأضافت كلارك أن الشباب في العالم العربي، ولاسيما الشابات، يواجهون معدلات بطالة مرتفعة، ويعانون من صعوبة الحصول على منزلهم الخاص، فضلاً عن شعورهم بالإقصاء والإحباط. لذا تتطلب التنمية تعزيز التفاعل مع الشباب.

وأردفت كلارك: "التواصل البناء مع الشباب مهم للغاية من أجل إرساء أسس دائمة للسلام والتنمية التي تتوق إليها شعوب المنطقة". وأضافت أنه ينبغي الاعتراف بفداحة الأضرار التي أصابت الشباب نتيجة للصراعات التي تشهدها المنطقة. فقد اضطر عدد كبير منهم للنزوح، فيما وصلت حالات الموت والنكبات وضياح سنوات الدراسة ومصادر الدخل إلى مستويات فاقت التصور.

مكافحة الصراعات

وقال الدكتور شعبان، الكاتب الرئيسي لتقرير التنمية البشرية العربية لعام 2016 الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تحت عنوان "الشباب وآفاق التنمية البشرية واقع متغير"، وأستاذ علم الاقتصاد في الجامعة الأميركية في بيروت، إنه منذ تاريخ نشر التقرير الأول في عام 2002، شهدت المنطقة العربية تحسناً كبيراً تراوح بين زيادة منسوب الالتحاق بالمؤسسات التعليمية وانخفاض معدلات الفقر المدقع، بالإضافة إلى تحسّن المؤشرات الصحية.

إلا أن هذه الفترة أتمت كذلك بتوسع رقعة النزاعات المسلحة. ففي عام 2002، تجرّ الصراع في 5 دول من بين 22 دولة عربية، وارتفع الرقم بعد خمس سنوات ليصل إلى 11 دولة، في الوقت الذي تباطأ فيه النمو الاقتصادي في المنطقة. كذلك بلغ التفاوت الاقتصادي العالمي أقصى معدلاته في ظل غياب شبه تام للحراك الاجتماعي، وهو أمر أكثر إثارة للقلق من الانخفاض البسيط للنمو، كما أشار الدكتور شعبان.

وأظهر البحث الذي أجراه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي انخفاضاً كبيراً في مستويات الرضا عن مستوى العيش لدى الشباب في المنطقة، ومعاناتهم من مشكلات أخرى كالأنظمة المعقدة لمنح التأشيرات، مما زاد من صعوبة التنقل بين دول المنطقة للاستفادة من فرص العمل والتعليم. وقال شعبان إن إصلاح أنظمة منح التأشيرات يسهم في تحسين حياة الشبان والشابات العرب، داعياً الحكومات إلى التوقف عن اعتماد سياسات معزولة والمبادرة إلى دعم الشباب في مجالات الرعاية الصحية والإسكان والنقل والخدمات. وقال الدكتور شعبان: "كل ما يتمتع به الشباب حول العالم، يجب أن يكون بمتناول الشبان والشابات العرب".

وأكد أن تحقيق السلام والاستقرار يجب أن يظل الهدف الرئيسي، وأضاف: "لا يمكننا العيش في ظل النزاعات. فلا جدوى من التفكير بالتنمية أو التخطيط لها مع وجود الصراع".



التحاور مع الشباب

يتساءل تقرير التنمية الدولية للعام 2017 الصادر عن البنك الدولي تحت عنوان "الحكومة والقانون"، عن الأسباب الكامنة وراء صعوبة تطبيق السياسات. ويشير التقرير بحسب ويتزيل إلى أنه في ظل غياب الالتزام والتعاون والتنسيق، لا يمكن لأفضل الحلول التقنية والسياسات العامة أن تكون فعّالة، ويتجلى ذلك في مشكلات مثل الإفصاء. لذا ينبغي على الحكومات التفكير في كيفية استقطاب الشباب إلى طاولة الحوار. ومنحهم فرصة التعبير عن آرائهم وأضاف ويتزيل: "شعور الشباب بأن الحكومة تصغي إليهم وتلبي احتياجاتهم يمثل هدفا علينا". بذل المزيد من الجهد لتحقيقه وأضاف: "كيف يمكننا التأكد من قدرة الشباب في المجتمع على التعبير عن آرائهم وآمالهم وأحلامهم وإتاحة الفرصة لهم كي يصبحوا "عنصرا فاعلا في السياسة؟"

فتح خطوط التواصل

صعوبة التأكد من وصول صوت الشباب إلى مراكز القرار السياسي تمّ التطرق إليها في تقارير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، كما يقول رولف ألتر الذي عمل مع المنظمة منذ عام 1991. فالمشكلة ظهرت بوضوح عندما جمعت المنظمة ثمانية وزراء حول طاولة مستديرة للتحاور مع 22 شابا. ويذكر ألتر أنه لم يكن ثمة حوار، فرغم امتلاك الشباب لأفكار تعبّر عن احتياجاتهم، إلا أن أفكار السياسيين تمحورت حول برامج السياسات. وخطط الإنفاق

وقال الشباب إن مهمهم الأساسي أن يتمّ الاستماع إليهم. لذلك من المهم فتح خطوط الاتصال معهم وعدم الاستهانة بقدراتهم. وأضاف: "ألتر: إن لم نتحاور فلن يفهم أحدنا الآخر علاوة على ذلك، يقول ألتر إن صنّاع القرار بحاجة إلى وضع سياسات تركز على الشباب، مشددا على ضرورة مراعاة الشباب في كل قرار نتخذه

ويعني ذلك أنه عند الاستثمار في التعليم، ينبغي على صنّاع القرار التفكير في تأثير ذلك على الشباب. وليس فقط تأثيره على البنية التحتية التعليمية

إجراءات مقترحة على ضوء تقرير 3 التنمية البشرية العربية

1. ينبغي تعزيز الاستثمار في قدرات الشباب من خلال التعليم، والصحة، والإسكان، والخدمات الاجتماعية، للارتقاء بجودة حياة الشباب
2. ينبغي توسيع نطاق الفرص المتاحة للشباب من خلال ريادة الأعمال وحرية التعبير والمشاركة في الحياة المدنية والسياسية
3. ضرورة تعزيز دور الشباب في تحقيق السلام والأمن، حيث أشار بحث للأمم المتحدة إلى رغبة الكثير من الشباب بالإسهام في إيجاد الحلول



الدكتورة توموكو كيتاجاوا

باحثة متخصصة في التاريخ الياباني وأستاذة زائرة بجامعة كاليفورنيا في بيركلي بالولايات المتحدة

التجربة اليابانية في الدبلوماسية

II
الدبلوماسية فن... فن قائم على
الحوار المستمر

II

رسائل لكلا الطرفين على أمل أن يتركا أسلحتهما ويوقف القتال. ووفقاً للدكتورة كيتاجاوا، فإن هذا الاستخدام المبكر للدبلوماسية أظهر القيمة الفريدة لاستخدام "قوة القلم" كخطة للتفاوض. وبعد أكثر من شهرين داخل حصنها، استطاعت هيفاشي أن تقنع الطرفين المتحاربين بالتوصل إلى هدنة.

قصة ني

على النقيض من هيفاشي، لم تكن عائلة ني من النخبة، غير أن وصولها إلى السلطة اقترن بزواجها بجندي مشاة بدأ لاحقاً مسيرة توحيد اليابان. إثر الفوز بالعديد من المعارك، صعد زوج ني بسرعة إلى أعلى هرم السلطة، لتصبح ني أول سيدة أولى في اليابان.

بدأت ني في كتابة الرسائل عندما كان زوجها يخوض المعارك بعيداً عنها. وكلفت في غيابه بإبقاء الأوضاع تحت السيطرة. وأوضحت الدكتورة كيتاجاوا: "أنها كانت أيضاً مناهضة للحرب واستخدمت قوة القلم في مراسلة زوجها الذي اعتمد عليها لمساعدته في توحيد اليابان ومثلها مثل هيفاشي، رفضت ني حمل السلاح أو الانضمام إلى المعركة. لكنها ساهمت في تشكيل الأمة، وبعد توحيد البلاد، استمرت ني في الكتابة من أجل مساعدة زوجها في حكم الدولة الناشئة

كانت اليابان تخوض حرباً في نهاية القرن السادس عشر. وخلال هذه الفترة، كان لبعض النساء اليابانيات مواقف ساعدت في توحيد البلاد، حيث قدّمن دروساً لا يزال يُستفاد منها في عصرنا الحالي حسب ما تقول الدكتورة توموكو كيتاجاوا، المؤرخة اليابانية التي حلت دولتها ضيف شرف على فعاليات القمة العالمية للحكومات 2017. وفي هذا السياق، سلّطت الدكتورة كيتاجاوا، وهي باحثة متخصصة في التاريخ الياباني، الضوء على قصة سيدتين من سيدات الساموراي وهما "هيفاشي" و"ني". عاشت السيدتان خلال فترة كانت تتنافس فيها 250 منطقة على السلطة، ودارت بينها معارك دامية وشرسة، فكان سلاح هيفاشي وني لإعادة هذه القوى إلى طاولة المفاوضات هو القلم.

قوة القلم

كانت هيفاشي تتحدر من منطقة في شمال اليابان، حيث تقلدت أسرتها مقاليد الحكم إثر صراع خاضته مع أسرة أخرى، وانتهى بزواج هيفاشي من أجل فرض السيطرة وتحقيق السلام في المنطقة. وحكت الدكتورة كيتاجاوا كيف أن زواج هيفاشي جمع المنطقة تحت راية واحدة إلى أن توفي زوجها وقرر ابنها الدخول في معركة مع شقيقها للاستحواذ على السلطة. اختارت هيفاشي ألا تحارب، بل تخلت عن سلاحها ودخلت أرض المعركة في عربتها. وقضت من سبعين إلى ثمانين يوماً في أرض المعركة تكتب



قد يبدو العالم مختلفاً جداً اليوم، لكن لا يزال هناك الكثير مما يمكن للناس أن يتعلموه من نساء الساموراي. لقد كتبت من أجل التفاوض ومنع الاضطرابات، وأرسلت رسائل مفعمة بالثقة والأمل؛ وهما صفتان تؤمن الدكتور كيتاجاوا بأهميتهما في المفاوضات الدبلوماسية في وقتنا الحالي.

دروس من سيدات الساموراي 3

1. الأعمال الدبلوماسية تكون بسيطة على غرار الرسائل الودية
2. التواصل وبناء العلاقات مع الآخرين مهم للحفاظ على الاستقرار
3. رسائل الثقة والأمل أقوى وأكثر فعالية من العنف

ساهمت نساء الساموراي بشكل مؤثر في توحيد اليابان عن طريق كتابة الرسائل التي وضعت حجر الأساس للفكر الدبلوماسي في الدولة الحديثة. قالت الدكتورة كيتاجاوا: "واصلتني الكتابة من أجل استقرار الحكومة الجديدة. وساعدت في منع الاضطرابات والعدوان غير المبرر من خلال بناء علاقات قوية مع الذين يعيشون في أماكن نائية". وأضافت: "حسبنا نعلم، لم تكن هناك أي أنشطة دبلوماسية في اليابان قبل هذا الوقت، خاصة من قبل النساء اليابانيات".

الأثار المترتبة في وقتنا الحالي

وشددت الدكتورة كيتاجاوا أنه في القرن الحادي والعشرين، تحل الدول القائمة محل المناطق اليابانية في القرن السادس عشر، ولكن أشكال الحكومات الحالية ومدى فاعليتها لا تزال مواضيع تستحق المزيد من النقاش والحوار. وقالت: "إننا نحاول إقامة شبكة عالمية واسعة النطاق توفر لنا استقراراً طويلاً الأجل ومستوى من الاستقلالية". وأضافت: "نريد العدالة والاستقلال والحرية وسلامة البشر. فالاهتمامات التي شغلت نساء الساموراي آنذاك لا تزال هي اهتماماتنا حتى اليوم".

مواصلة الحوار

أشارت الدكتورة كيتاجاوا إلى أن رسائلني، لم تتضمن في ظاهرها أي شيء غير عادي. لكنها احتوت بشكل أساسي على تحيات بسيطة، وتمنيات طيبة، وتعبير عن الامتنان ودعوات للزيارة. وعلى الرغم من أن محتوى الرسائل في حد ذاته قد يبدو غير مهم، كان هناك سبب لاستمرارني في كتابتها حتى بعد نجاح توحيد اليابان. قالت الدكتورة كيتاجاوا إن البقاء على اتصال مع شخص ما هو عمل دبلوماسي يبدو بسيطاً ولكنه فعال جداً. استمرتني في الكتابة لأن "مواصلة الحوار" كان عنصراً أساسياً من أجل الحفاظ على علاقات جيدة مع الآخرين في الدولة حديثة النشأة. أوضحت الدكتورة كيتاجاوا أن "الدبلوماسية فن؛ فن قائم على الحوار المستمر، لذلك فهي تتطلب جهداً مستمراً، كما أنها تساعد في استمرار الحوار بين الطرفين. ويتجلى ذلك في رسائلني التي لا تبدو في ظاهرها مهمة، إلا أنها كانت في الحقيقة مهمة جداً من الناحية الدبلوماسية".



مورينسوكي كاواجوتشي

باحث في دراسة المستقبل وخبير في الابتكار ومؤسس لشركة "مورينسوكي" في اليابان

التجربة اليابانية في هندسة القيم

//
الاعتماد على العنصر الإنساني
هو الطريق للاستدامة

//

تناول مورينسوكي كاواجوتشي، خبير الابتكار والباحث في دراسة المستقبل، أسلوب اليابان في احتضان تاريخها وثقافتها وتعليم أولادها وشبابها معاني العدالة والاحترام بشكل غير مباشر.

الجمع بين الأصالة والمعاصرة

سلط كاواجوتشي الضوء على فن الرسوم المتحركة "أنيمي" الذي يمثل إحدى الركائز الأساسية في الثقافة اليابانية المعاصرة، موضحاً مدى ارتباطه بالثقافة اليابانية القديمة.

فقد استطاعت الرسوم المتحركة أن تُنشئ صناعة تقدر بالمليارات على مدار الثلاثين عاماً الماضية، ويبدل القائمون عليها قصارى جهدهم لتعزيز مكانة اليابان في العالم، مثلهم مثل الشركات العاملة في صناعات أخرى مثل "سوني" و"كانون" و"تويوتا". ووفقاً لكاواجوتشي، فإن ثلاثة من بين أكثر 7 كتب مبيعا في العالم منذ الثمانينيات هي كناية عن قصص يابانية مصورة ومن الأمثلة الدالة على النجاح التجاري لهذه الصناعة، انتشار مفهوم الكوسبلاي عبر العالم، وهو تجمع لعشاق الرسوم المتحركة والقصص الكرتونية المصورة في فعاليات ومؤتمرات تُعقد في بلدان مختلفة من أنحاء العالم يرتدون خلالها ملابس شخصياتهم المفضلة.

أبطال عصريون، قواعد قديمة

دراغون بول زد" مسلسل كرتوني وسلسلة قصصية" مصورة شهيرة. يجارب فيه البطل غوكو مجموعة من الأشرار دفاعاً عن الأرض، ويهزمهم في النهاية بحركته المميزة المعروفة باسم "كامي هامى ها" وهي عبارة عن موجة طاقة تعجيرية تنبعث من يديه وهو ينطق باسمها. وأوضح كاواجوتشي إن غوكو يمثل جميع أبطال الرسوم المتحركة في اليابان حيث ينطق البطل باسم حركته المميزة في هجومه على الأعداء، وأن هذا الفعل ببساطة مرتبط برياضة مصارعة السومو، وهي جزء أصيل من تاريخ اليابان وثقافتها.

وقال كاواجوتشي إن ثمة ثلاثة أمور ينبغي أن نعرفها عن رياضة السومو

1. أنها أسلوب مميز في المصارعة، لا يعترف بالأوزان، بمعنى أن أقل منافس وزناً يمكن أن يواجه الأكثر وزناً، فطبيعة الرياضة المحمومة تكفل فرصة بالفوز للمتنافسين
2. التباهي بالفوز غير جائز، وقد لا يتأهل المصارع الفائز إن أبدى عدم احترام للمنافس الخضم
3. يعلن الحكام اسم الفائز وسبب فوزه بالإعلان عن الحركة القتالية التي حقق بها النصر، حيث توجد 82 حركة قتالية مصرح بها في مصارعة السومو

ويرجع السبب في تلفظ أبطال الرسوم المتحركة اليابانيين باسم حركتهم المميزة في أنهم يريدون الكشف لمنافسيهم ولجمهورهم عن طريقة فوزهم، وهي خطوة مهمة في عملية توكي الشفافية



دروس نتعلمها من الرسوم 3 المتحركة اليابانية

1. المهارتقهرالصعاب المتلاطمة
2. إن فزت، فيجب عليك ألا تتباهى، بل احترم المنافس
3. طريقة الفوز تحمل القدر نفسه من الأهمية، كالفوز تماماً

في الماضي، كنا نعتني بالأشياء، ونعاملها بالعناية اللائقة ونستخدمها إلى أن تصير عديمة الاستخدام. أما الآن فيقول كاواجاشي: الأشياء التي نستخدمها أصبحت استهلاكية نتخلص منها سريعاً، وهذا التغيير أصبح سائداً في العالم، ولكن عبر تمسك اليابان بماضيها، نجحت في أن تجد طريقاً لتقوي الصلة بين البشر والمنتجات. يقول كاواجاشي: "المنتجات ليست مجرد أداة للاستخدام، وينطبق ذلك على كل شيء، من الإبرة إلى القطار، فهذه المنتجات يمكن أن تكون شريكاً إنسانياً لنا".

نقاط رئيسية

- ثقة تالين بالبحر حيث تشبع المضي
- الاعتماد على العنصر الإنساني في المنتجات والافئات والمركبات يث الروح فيها ويعلمنا الاحترام
- احترام أي منتج شجعنا الاستحمة

فعلى سبيل المثال، توجد علامات على أبواب القطارات تلقي التحية على الركاب، وتوجد صورة كرتونية على شكل قطة على إصبعها ضمادة تحذر المسافرين لكي يبتعدوا عن الأبواب. وأشار كاواجاشي أن مثل هذه الصور تبعث رسالة أكثر إنسانية من اللافتة النصية المكتوب عليها بخط "عريض" تحذير

ارتباط شديد بالماضي

وأشار كاواجاشي أنه حتى الشركات العملاقة في البلاد تحافظ على صلتها بتاريخ اليابان القديم. فإن سلسلة مطاعم كنتاكي - على سبيل المثال - تنظم احتفالية سنوية تشكر فيها أرواح الدجاج مصدر منتجاتها وأربابها. وهناك علماء الأحياء المتخصصون في أكثر علوم الطب تطوراً، هم أيضاً يقيمون شواهد قبور لروح البكتيريا التي يدمرونها؛ تعبيراً عن شكرهم لها على مساعدتهم. كما تدرب الشركات على تنظيم احتفالات تكريمية بمناسبة نهاية الخدمة لعربات القطار المحالة إلى التقاعد، فتوضع لها لافتات تشكرها على سنوات الخدمة. المقصات والإبر أيضاً تقام لها احتفالات خاصة في نهاية خدمتها، فيتم وضعها خلال تلك الاحتفالات في شيء ناعم (مثل طعام النوفو الياباني مثلاً) ليتسنى لها أن تتذوق طعم الحياة اللذيذة قبل أن ترسل أرواحها إلى السماء

أبطال الشوارع

ومما تتميز به الثقافة اليابانية "بطل الطريق" الذي يُشار إليه بـ "العم المنحني". وهي عبارة عن ملصقات تصممها الشركات وتضعها في أي مكان في اليابان قد يواجهه الناس فيه إزعاجاً ولو صغيراً. عرض كاواجاشي أمثلة لهؤلاء "الأعمام"، وهي شخصيات كرتونية لطيفة تحني في تواضع في هيئة تشبه الاعتذار. وهذه الملصقات تستخدمها - على سبيل المثال - شركات البناء والتشييد حول مواقع البناء، معتبرة ذلك وسيلة لتقديم الاعتذار للجيران والمارة على الإزعاج والرائحة وإشغال المكان بشكل عام. والمقابل الغربي لذلك هو لافتة Men at work "أعمال جارية" أو وقال الإستشرافي كاواجاشي إن هذه الملصقات "تعلمنا أن نكون لطفاً وألا نزعج الآخرين وألا نتكبر أو نتعالى وأن نمتلك شجاعة الاعتذار وأوضح أن هذه الأشياء البسيطة الطفولية يمكن أن تشاهد في كل مكان، ولا تقتصر على حالات الاعتذار فقط، بل تجد بعضها يرحب بالعامّة أو يحذروهم من خطر ما في رسائل مرئية، كما أن المؤسسات المختلفة في الدولة تصمم علاماتها الخاصة للترحيب بالناس. ومن هذه المؤسسات:

وزارة العدل والدفاع والشؤون الداخلية

- هيئة الضرائب
- الشرطة
- حرس الحدود
- المطافئ
- هيئة الأرصاد



البروفيسور ميهاالي سيكزيتيميهاالي

بروفيسور في علم النفس والإدارة بجامعة كلاريمونت للدراسات العليا
في كاليفورنيا بالولايات المتحدة

نظرية التدفق:

كيف نستمتع بالحياة بانسيابية؟

ما هو الشعور الذي يرافق حالة التدفق؟

قام البروفيسور سيكزيتيميهاالي، مؤلف الكتاب الذي لقي رواجاً واسعاً "التدفق: سيكولوجية التجربة الأمثل"، بوصف شعور الناس عندما يستغرقون في عملهم بقدر كبير من البهجة. وقال إنه ناقش هذا المفهوم في العام 1990 مع الشاعر الراحل مارك ستراند الحائز على جائزة مستشار في الشعر من مكتبة الكونغرس، والذي سبقي ذكره حياً كأحد أعظم شعراء أمريكا، في محاولة للاطلاع على رؤيته لحالة التدفق. وأضاف البروفيسور سيكزيتيميهاالي: "أجريت مقابلات مع أشخاص قاموا بأعمال أخذتهم بعيداً عن المؤلف ومنحتهم شعوراً بأن ما يفعلونه يرتقي بهم ويشكل مساهمة بالغة الأهمية للعالم. وهذا ما "كان يقوم به ستراند من خلال الشعر عندما سأله البروفيسور سيكزيتيميهاالي عن شعوره، أجاب ستراند أنه شبيه بفقدان الإحساس بالزمن. وأضاف ستراند: "أنت تشعر بالسعادة الفامرة وتستغرق بعملك إلى ما لا نهاية. يتلاشى المستقبل والماضي، ولا يبقى سوى الحاضر". "المتجسّد في عملك

هل سبق أن استغرقت في عملك بحيث انعدمت لديك أهمية أي شيء آخر؟ هذا الشعور هو ما يطلق عليه البروفيسور ميهاالي سيكزيتيميهاالي، البروفيسور المرموق في علم النفس والإدارة بجامعة كلاريمونت للدراسات العليا في كاليفورنيا بالولايات المتحدة، اسم "الدفق". فالدفق هو التجربة التي يشعر فيها الإنسان بالرضا التام لدرجة أنه يتوقف عن انتظار اللحظة المقبلة للشعور بالسعادة. وبدلاً من ذلك، يكرّس وقته وجهده للحاضر. وقد وجد الباحثون أن الأشخاص الذين يختبرون الشعور بالتدفق يعيشون في الغالب أكثر مراحل حياتهم سعادة على الإطلاق. وغالباً ما يشعر مشاهير الرياضة أو الفن الذين كرّسوا حياتهم لعملهم بأنهم يعيشون اللحظة ولا يرغبون بالمزيد، وهو شعور يسعى إليه الناس جميعاً.

//

نظرية التدفق عنصر أساسي في تعزيز إنتاجية الفرد

//



وأكد عالم النفس سيكز ينتميهالي، وهو أيضاً المؤسس والمدير المشارك لمركز أبحاث جودة الحياة بجامعة كلاريمونت للدراسات العليا، أن مقابلاته الأخرى أسفرت عن نتائج مماثلة، حيث قال: "إذا تحدثت إلى متزلج أو رياضي أو لاعب شطرنج متميز، أو أي شخص يقوم بأعمال خارجة عن المألوف، سيقول لك إنه يستغرق تماماً في ما يفعله". لدرجة أنه يقوم به في اللحظة نفسها وأوضح سيكز ينتميهالي أن الدافع لهذا النوع من التفاني ليس المال أو الشهرة. وأضاف: "لا يقومون بذلك من أجل المال أو الجاه أو السلطة، بل لأنهم يحبون ما يفعلون. وقد تبين أن هذا أمر أساسي في الحياة، أي أن التدفق يتيح لك أن تنمي قدراتك ويتحدث البروفيسور سيكز ينتميهالي إن هناك من ينظر إلى حالة التدفق بوصفها أسطورة، ولكنه يوضح أن خطوات قليلة وسريعة يمكن أن تساعد أي شخص على إدراك هذا الشعور في حياته اليومية. ومع أن هذه الظاهرة يمكن ملاحظتها معظم الأحيان لدى الأشخاص الذين حققوا إنجازات عظيمة في حياتهم، إلا أن البروفيسور يرى أنه بالإمكان تطبيقها على أي شخص يستمتع بعمله ويعيش حياة سعيدة ومكتملة وأوضح البروفيسور سيكز ينتميهالي أن ثمة معادلة بسيطة وفعالة لاختبار التدفق، وتتضمن استغلال الناس لمهاراتهم من أجل الشعور بالبهجة من خلال عملهم

وأشار إلى أن الكثير مما نفعله تحدده جيناتنا وبيئتنا والقوى المحيطة بنا. ويمكننا اعتبار ذلك قدراً محتوماً، أو البحث عن السبل التي تتيح لنا التحكم بمسار حياتنا. وقال إن اختبار الشعور بالتدفق يتطلب من الناس تحديد أهداف واضحة والسعي الدائم لتقييم أدائهم، وإيجاد التوازن المطلوب بين ما يواجهون من تحديات وما يمتلكون من مهارات

كيف يمكن للحكومات تعزيز حالة التدفق

عرض البروفيسور سيكز ينتميهالي على قادة الحكومات الحاضرين في القمة أساليب بسيطة تتيح لهم مساعدة مواطنيهم على تحقيق السعادة من خلال العمل الذي يقومون به وقال إن الأولوية الأولى في هذا المجال تكمن في الحرص على عدم شعور الناس بخيبة الأمل من الحياة والعمل، وخلق تحديات جديدة بالنيابة عنهم

وقال البروفيسور: "يسهم العديد من المؤسسات والمدارس وأماكن العمل في انعدام التوازن بين المهارات، وذلك أدى إلى شعور الناس بالملل واللامبالاة لعدم وجود ما يكفي من التحديات. أما الأشخاص الذين واجهوا تحديات، فقد شعروا بأنهم لا تتناسب مع قدراتهم". فالتحديات التعجيزية تحدث الأثر نفسه، مما ينتج عنها شعور عام في الدولة أو المجتمع بالملل واللامبالاة

وقال سيكز ينتميهالي: "هذا نظام لا يتيح لأحد التطور أو الاستمتاع بالحياة، ولا يعتبر من الأنظمة الجيدة". وأضاف: "من المهم لأي مجموعة من الناس أن تشعر بالحرية، وبقدرتها". أن تعيش كيفما تشاء

خطوات لاختبار 3 الشعور بالتدفق

1. وضع أهداف واضحة ومعرفة هدفك التالي
2. الحصول على تقييم دائم للأداء
3. إيجاد التوازن بين الأمور التي ينبغي إنجازها وقدرتك على الإنجاز



(سعادة الدكتورة عائشة بن بشر) (وسط)
"المديرة العامة لـ"دبي الذكية"

(سعادة لويس ميا غاجاردو) (ثاني، يسار)
محافظ كويلوتا في تشيلي

(أنتاناس موكوس) (ثاني، يمين)
المحافظ السابق لمدينة بوغوتا، كولومبيا

(ماري هنافين) (أول، يمين)
"محلل الأسواق المالية الناشئة في شبكة "سي إن إن"

(جون ديفتيريوس) (أول، يسار)
محلل الأسواق المالية الناشئة في شبكة "سي إن إن"، مدير الحوار

ما هو دور المدن في تحقيق السعادة؟

//

إذا كنت تريد أن تمنح مواطنيك السعادة
يجب أن تغرس فيهم الشعور بالانتماء

//

الالتزام بالأسس

في معرض حديثها عن السبل التي يمكن أن تتهجها الحكومات المحلية من أجل إسعاد الشعوب، سلّطت هنافين الضوء على أهمية التركيز على السكن والسلامة قبل التوجه للمحاور الأخرى للتنمية، وقالت: "إذا كنت تريد أن تمنح مواطنيك السعادة، يجب أن تغرس فيهم شعوراً بالانتماء". للوطن عن طريق توفير المسكن والأمان وأوضح راثداون، مستشارة مجلس إحدى المقاطعات بدبلن، والتي أطلقت عليها المعارضة في إحدى المراحل لقب "وزير السعادة"، أنه كان يتحتم على الحكومات المحلية في الماضي أن تركز على الأساسيات قبل معالجة قضايا أخرى مثل الفنون الإبداعية وجودة الحياة. كما كان على تلك الحكومات أن تراعي ضرورة خدمة المجتمع على مختلف المستويات، وعدم تجاهل بعض المجموعات مثل كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة، وأضافت قائلة: "عليك دائماً أن تكون مدركاً بأنك تعمل لتقديم خدمات للمواطنين".

الشعور بالانتماء للمجتمع

ذكرت هنافين الحاضرين بالدروس المستفادة من الأزمة المالية، التي أبرزت أهمية الاندماج المجتمعي. من أجل تحقيق السعادة للمواطنين وأعربت هنافين عن فخرها بالدعم اللامحدود الذي قدمته بلادها لذوي الاحتياجات الخاصة عندما استضافت إيرلندا الألعاب العالمية الصيفية للأولمبياد الخاص في عام 2003، وأضافت قائلة: "التطوع والعمل المجتمعي والدعم المتبادل أسباب للسعادة على الأمدين القصير والطويل".

تلبية احتياجات الجميع

وبالحديث عن دولة الإمارات العربية المتحدة، أكدت سعادة الدكتورة بن بشر أهمية فهم احتياجات الفئات المجتمعية المختلفة في المدن ذات الثقافات المتعددة مثل مدينة دبي، وأوضحت قائلة: "يعيش على أرض مدينة دبي أفراد ينحدرون من 200 جنسية مختلفة وجميعهم جزء من نسيج دولتنا. يجب علينا تقديم خدماتنا للجميع، كما يجب علينا فهم احتياجات كل مجتمع وتقديم الخدمات في الإطار الذي يتناسب مع أبنائه. نحن نرغب في أن تحافظ ملايين البشر الذين يعتبرون دبي وطناً لهم على شعورهم بالانتماء للمجتمع". ولهذا، من المهم أن نواصل إسعادهم

كيف يمكن للحكومات المحلية أن ترقى لمستوى التحدي، وأن توفر السعادة على نحو أكثر فاعلية مما تقوم به الحكومات الاتحادية؟ هذا هو السؤال الذي طرحه جون ديفتيريوس، محرر الأسواق الناشئة في شبكة "سي إن إن" الإخبارية، على مجموعة من السياسيين من الإمارات العربية المتحدة، وتشيلي، وكولومبيا، وإيرلندا أدار ديفتيريوس، مدير الجلسة المقيم في أبو ظبي، النقاش بين سعادة الدكتورة عائشة بن بشر، المديرة العامة لمكتب دبي الذكية، وسعادة لويس ميا غاجاردو، محافظ مدينة كويلوتا في تشيلي، وأنتاناس موكوس، المحافظ السابق لمدينة بوغوتا، وماري هنافين، مستشارة مجلس مقاطعة دون لاوغير راثداون في دبلن بإيرلندا، حول الحاجة العالمية إلى التغيير على المستويات المحلية في سبيل التأثير على السعادة



مبدأ المنافسة إلى مبدأ التعاون، وفي الوقت نفسه نؤكد لمواطنينا أن اختلاف وجهات النظر حول "التنمية هو أمر طبيعي".

طرق يمكن للمدن من خلالها تعزيز 5 الشعور بالسعادة

1. التركيز أولاً على الاحتياجات الأساسية للتنمية، مثل السكن والسلامة
2. ضمان توصيل الخدمات لجميع فئات المجتمع، وعدم تجاهل أي منها خصوصاً كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة
3. إرثاً لاختلاف الخصائص الجغرافية داخل المجتمع الواحد يؤدي إلى اختلاف في الاحتياجات
4. إحداث التوازن بين السعي نحو تحقيق الأهداف الاقتصادية وتعزيز سعادة السكان
5. تشجيع المجموعات المختلفة في المجتمع على التعاون بدلاً من المنافسة

هل يحسّن السلوك مستوى السعادة؟

قدّم ديفتيريوس السيد موكوس على أنه محافظ بوغوتا السابق وصاحب الفكر المتشدد المنادي بتغيير سلوك المواطنين لتحسين مستويات السعادة، ليس على مستوى المدينة فحسب، بل وأيضاً على مستوى الدولة بأسرها. وقد أثبتت سياسات موكوس الراديكالية نجاحاً كبيراً لأنها استهدفت بالمقام الأول توفير الأمان، وهو أحد المؤشرات المهمة للسعادة. فبعد انقضاء عام واحد على بدء العمل بهذه السياسات، أصبح 70% من السكان يستخدمون جزام الأمان، بعد أن كان هذا السلوك منعزلاً تماماً، وانخفضت معدلات جرائم القتل والاعتصاب بنسبة 30%. كما أكد موكوس على الحاجة إلى إحداث توازن بين الأهداف الاقتصادية والسعادة، قائلاً: "المال يلعب دوراً في ضبط السلوك البشري، ولكنه ليس عنصراً دائماً. فالتحسن الاقتصادي لا يضمن الشعور بالسعادة بشكل دائم".

تناغم العمل

أما غاجاردو من تشيلي فقدّم وجهة نظر مختلفة، قائلاً إن التعاون عنصر جوهري في السعادة. وأوضح محافظ كويلوتا كيف تعمل جميع الأطراف في مدينته معاً لضمان سعادة أفرادها من المواطنين. قال المحافظ: "في الوقت الحالي تخضع مدينة كويلوتا لتحولات ثقافية كبيرة، إذ نود أن تنتقل من

وسلّطت سعادة الدكتورة بن بشر الضوء على نتائج استبيان أجري في عام 2016 وأوضح مدى تنوع احتياجات مختلف الجنسيات في إمارة دبي:

- المواطنون الإماراتيون يهتمون بشكل رئيسي بالمشكلات المتعلقة بالإسكان
- الوافدون الآسيويون يتطلعون إلى إيجاد سبل لزيادة مداخيلهم
- الوافدون الغربيون يبحثون عن مزيمة الأنشطة الترفيهية

وفي معرض إجابتها لديفتيريوس عن سؤاله حول الدافع وراء إعلان دولة الإمارات العربية المتحدة عن مبادرة السعادة، ذكرت سعادة الدكتورة بن بشر الحضور بأن السعادة كانت ولا تزال أولوية لدولة الإمارات العربية المتحدة منذ إنشائها، وأضافت قائلة: "كانت السعادة على رأس أولويات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان منذ اليوم الأول لإنشاء الدولة. وكان دور الحكومة ولا يزال متمثلاً في توفير السعادة لقاطني الدولة".



الدكتور بول ليتشفيلد

رئيس مركز "وات وركس" للرفاه الاجتماعي في لندن في المملكة المتحدة

ما هي مقومات الرفاه؟ تجارب من المملكة المتحدة

سد الفجوة

وات وركس " للرفاه الاجتماعي منظمة تعاونية" مستقلة مقرها لندن، تأسست في عام 2015 بهدف فهم الجهود والإجراءات التي تتخذها الحكومات والمجتمعات والشركات والأفراد لزيادة معدلات الرفاهية. يدعم الدكتور ليتشفيلد، الرئيس التنفيذي للشؤون الطبية في مجموعة "بي تي"، فكرة أن العمليات الفاعلة لصنع القرار يجب أن تستند إلى أفضل الأدلة المتاحة. ويعمل الدكتور ليتشفيلد على تطبيق هذه الفكرة عملياً تحت مظلة مركز "وات وركس" للرفاه الاجتماعي الذي يجمع الأدلة، ويصمم منهجيات فعّالة لمقارنة الأدلة مع بعضها الآخر، ويُنتج أدلة إرشادية عملية يمكن الاستفادة منها في قيادة دفة التغيير نحو الأفضل. وفي هذا السياق، أوضح الدكتور ليتشفيلد، قائلاً: "في الوقت الراهن، تنحصر أعمال مركز "وات وركس" بشكل كبير داخل بريطانيا، وتهدف إلى سدّ الفجوة بين المعرفة النظرية والتطبيق. ويسعى المركز إلى جمع الأدلة الموجودة، ثم يعكف على دراستها عبر منهج نظامي، ثم يجمع بينها ويترجمها إلى أنساق يمكن لصناع السياسات الاستفادة منها، ثم ينشرها

أصبحت الممارسات القائمة على الأدلة ذات أهمية كبرى في ما يتعلق بدراسة الرفاه وتحسين مستوياته في المملكة المتحدة. وفي هذا السياق، قال الدكتور بول ليتشفيلد، رئيس مركز "وات وركس" للرفاه الاجتماعي، إن المركز يعمل على سدّ الفجوة بين النظرية والتطبيق، وذلك من خلال مراجعة الأدلة وترجمتها إلى شيء ذي معنى يمكن استخدامه لصياغة أدلة إرشادية للسياسات. وقد أوضح الدكتور ليتشفيلد، الداعم للفكرة القائلة بأن العمليات الفاعلة لصنع القرار يجب أن تستند إلى أفضل الأدلة المتاحة، أن مركز "وات وركس" للرفاه الاجتماعي هو أحد مراكز "وات وركس" التسعة في المملكة المتحدة التي يركز كل واحد منها على قضية مختلفة، مثل الرفاه والصحة والتعليم والجريمة.

//

تتمحور رسالة مركز "وات وركس" للرفاه الاجتماعي حول الأعمال الناجحة، وسبب نجاحها يسعى المركز جاهداً إلى التعريف بها وبالسبل التي اعتمدها لتحقيق النجاح

//

موضوعات يتناولها مركز 4 "وات وركس للرفاه الاجتماعي"

1. الرفاه في مختلف نواحي الحياة
2. رفاه المجتمع
3. العمل والتعلم
4. الثقافة والرياضة



توصيات للحكومات 3

1. مشاركة الخبرات والاعتراف بقيمة جميع الأدلة

في الوقت الذي تعدّ فيها التجارب العشوائية المنضبطة من أكثر الطرق انضباطاً في اختبار الأشياء، فإن ذلك لا ينفي أن التدخلات الصغيرة قد تكون مفيدة في التعرف على المكان الذي يجب أن تتم فيه هذه الاختبارات.

2. لا يمكن للحكومة، ولا ينبغي لها، أن تفعل كل شيء بمفردها

في بعض المجالات مثل الرفاه، تمتلك المجتمعات المحلية والشركات الصغيرة والمنظمات غير الحكومية قدرة على إحداث تأثير أكبر من غيرها، لكنها تحتاج إلى الأدلة لمساعدتها في تحقيق ذلك التأثير.

3. التواصل الفاعل

من المهم تقادي استخدام اللغة الأكاديمية عند التواصل مع صناع القرار لوضع الأدلة بين أيديهم، وجعلها ذات مغزى وصلة لما يقومون به.

تمهيد طريقك نحو السعادة

قال الدكتور ليتشفيلد إن مركز "وات وركس" في الوقت الحالي يراجع الأدلة التي تم جمعها من أنحاء العالم حول موضوع "دور الموسيقى والغناء في تحسين الرفاه". وقد أفضت الأدلة إلى ما يلي:

- الغناء ضمن جوقات مجتمعية والمجموعات الموسيقية الأخرى يحسّن الرفاه لدى كبار السن
- الاستماع لموسيقى يمكنها تحسين طريقة فاعلة في منع تفاقم مشكلات الصحة العقلية في المراحل المتأخرة من العمر
- الموسيقى يمكن أن تخفف من وطأة الغضب في المؤسسات المعنية بالتعامل مع الشباب الجُنح
- الاستماع لموسيقى يمكن أن يسعد في تخفيف حدة القلق لدى الشباب

أضاف الدكتور ليتشفيلد أن جميع النتائج تدعمها نماذج عملية، ويتم تقييم الأدلة وتصنيفها للوقوف على أماكن الثغرات في المعلومات.

تحويل الأدلة إلى تطبيقات

وصف الدكتور ليتشفيلد المراكز على أنها حركة "تهدف إلى إقناع الناس بأن الممارسة القائمة على الأدلة يجب القيام بها بشكلها المعياري. وما يحزنني أنني أرى تكرار تنفيذ السياسات المبنية على أدلة بسيطة أو التي لا تعتمد على أي أدلة

جهود على مستوى الدولة

يوجد في المملكة المتحدة تسعة مراكز تابعة لمنظمة "وات وركس" للرفاه الاجتماعي، كل منها يركز على قضية مختلفة مثل الرفاهية، والصحة، والتعليم، والجريمة. وقال الدكتور ليتشفيلد إن "كل مركز من هذا المراكز تأسس بالتعاون مع مجموعات مختلفة من الشركاء وتتعاون معاً للخروج بمجموعة من النتائج. ويتمثل هدفنا في استنباط الأدلة ثم تحويلها إلى محتوى قيم يمكن الاستفادة منه في "صياغة أدلة السياسات وحصر الثغرات ومن خلال التعاون بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية ومراكز التمويل والقطاع الخاص، تحصل المراكز على مميزات عدة. وأوضح الدكتور ليتشفيلد أنها تتمتع بسلطات واسعة في ما يتعلق بالقدرة على الوصول إلى الجمهور. لكن العدد الكبير من الشركاء قد يؤدي إلى ظهور عدد من التحديات على المستوى التنظيمي. أكد الدكتور ليتشفيلد أهمية التعاون الوثيق بين المراكز وأهمية عملها كشبكة واحدة، بحيث يتم تقادي تكرار العمل وضياع الجهود، والاستفادة في المقابل من تبادل المعارف والخبرات. يتبع كل مركز من المراكز نفس البرنامج القائم على الأدلة، ويركز هذا البرنامج على أربعة موضوعات أساسية



البروفيسور آلان كروغر

أستاذ الاقتصاد والشؤون العامة بكلية بندهايم في جامعة برينستون بالولايات المتحدة

زينة يازجي

مذيعة في قناة "سكاي نيوز" العربية، مديرة الحوار

هل نعيش نهاية عصر العولمة؟

//

رغم أن التباطؤ في التكامل العالمي أمر طبيعي، إلا أن مصدر القلق الآن هو احتمال تغييره بصورة مفاجئة

//

وفقاً لتصوير البروفيسور كروغر كانت تلك العوامل أخذة في التزايد منذ فترة؛ حتى قبل حدوث الأزمة المالية في العام 2008. والآن يتم التمهيد لإعادة تقييم العولمة مرة أخرى. وقال إنه حتى بدون تلك العوامل، فإن الطريق لا يزال طويلاً أمام العولمة لتصل إلى المستويات المثلى، بيد أن التأثير المتزايد لهذه العوامل يمكن أن يغير الصورة بشكل كبير.

واستخلص أنه من أجل التصدي لهذا التغيير يجب على القوى، سواء المؤسساتية أو السياسية، التي تقدر ثمار التكامل بين الدول أن تأتي برسالة أكثر إلحاحاً على وجه السرعة. وإذا لم يتم الوصول إلى ذلك فإن التغيير سيكون مفاجئاً، وسيؤثر على كل شيء، من النمو الاقتصادي إلى مستوى جودة الحياة في شتى أنحاء العالم. وقال البروفيسور كروجر إنه في حال لم ترتفع تلك الأصوات فإن ذلك التغيير المفاجئ في العولمة سيحقق بكل تأكيد.

زيادة التفاوت في مستويات الدخل

سلط البروفيسور كروغر، أستاذ الاقتصاد والشؤون الخارجية في جامعة برينستون، الضوء على مدى زيادة التفاوت في مستويات الدخل في العقود الأخيرة والتأثير الناجم عنه، مركزاً بشكل خاص على الولايات المتحدة وأوروبا الغربية.

وفقاً للخبير الاقتصادي البارز آلان كروغر فإن هناك العديد من الاتجاهات التي تتقارب لتقوض الجهود الرامية إلى تحقيق المزيد من التكامل العالمي، وتلك "العاصفة الكبرى" كما سمّاها، قد يكون لها عواقب كبيرة على الاقتصادات والثقافات حول العالم.

البروفيسور آلان كروغر هو الرئيس السابق لفريق المستشارين الاقتصاديين للرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، ويعدّ واحداً من الخبراء المعترف بهم في مجال العوامل الرئيسية المؤثرة على تكامل الثقافات والاقتصادات. له مجموعة من المقالات حول التعليم بعنوان "كيف يصبح المرء إرهابياً: الاقتصاديات وجذور الإرهاب". وقضايا التعليم.

ومن خلال تحديد ثلاث قضايا تسارع ظهورها في السنوات الأخيرة هي: تفاوت مستوى الدخل، وتأثير التجارة العالمية على السياسة، وما واكب ذلك من عودة الحمائية لحماية المنتج المحلي من المنافسة مع نظيره العالمي، أوضح البروفيسور كروغر كيف أصبحت تلك القضايا عوامل رئيسية تؤثر في إبطاء العولمة أكثر من أي وقت مضى منذ العام 1930.



وكانت عودة الحمائية من أهم الأسباب وراء زيادة الحواجز التجارية. وقد توقعت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أنه إذا أزيلت البلدان تلك الحواجز، فإن التكامل العالمي سيزداد، غير أنه، وفقاً لتوقعات البروفيسور كروغر، يسير العالم اليوم في الاتجاه المعاكس: نحو المزيد من الحواجز

النقاط الرئيسية

- في البلدان المتقدمة وسعت العولمة الفجوة بين الطبقة الأغنى والطبقة الأفقر في المجتمع
- ليستطيع أولئك الذين يعيشون في الطبقة الأفقر من المجتمع الوصول إلى نفس الفرص التي ساعدت الطبقة الأغنى من المجتمع على اكتساب المزيد من المزايا
- كان للنمو الاستثنائي للصين في السوق العالمية تأثير كبير على مناطق معينة من العالم، وعلى الطريقة التي ينظر بها سكانها إلى العولمة
- عادت الحواجز التجارية إلى الظهور مما أدى إلى توقف النمو

تأثير التجارة العالمية على السياسة

كان الصعود الملحوظ للصين في التجارة العالمية من أقوى عوامل التكامل العالمي مؤخراً. ففي العام 1995، كانت حصتها من التجارة العالمية 2%، أما الآن فقد وصلت إلى 10%.

وقد أثر هذا الارتقاء بطبيعة الحال على مناطق أخرى من العالم، مثل الغرب الأوسط الأمريكي. وهذا بدوره ساهم بدون شك في توجه تلك المناطق نحو عقليات سياسية أكثر تحفظاً. واستشهد البروفيسور كروغر بدراسة أجراها ديفيد أوتور، أستاذ الاقتصاد في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، والذي أشار إلى أنه إذا كان النمو التجاري في الصين نصف ما هو عليه، لفازت هيلاري كلينتون في الانتخابات الأمريكية الأخيرة بفارق كبير.

عودة الحمائية

ينعكس الاتجاه نحو الحمائية (حماية المنتج المحلي من المنافسة مع نظيره العالمي) في زيادة الحواجز أمام التجارة بين الدول، حيث أشار البروفيسور كروغر إلى أنه على مدار 30 عاماً، كانت التجارة العالمية تنمو بمعدل يوازي ضعف معدل نمو إجمالي الدخل المحلي على مستوى العالم. إلا أن هذا قد تغير في السنوات الخمس الماضية.

فمنذ الحرب العالمية الثانية وحتى أواخر السبعينيات، ازدادت الإنتاجية وارتفعت معدلات الأجور في هذه الاقتصادات بشكل متقارب. وقد أيد هذا المسار المشترك النظرية القائلة بأن أفضل طريقة لتحسين مستويات المعيشة هي زيادة الإنتاجية في الاقتصاد.

ولكن منذ العام 1979، لم يعد هناك وجود لتلك الصلة بين الإنتاجية والأجور. وقد كان هذا الاختلاف أكثر وضوحاً بالنسبة للفئات الأفقر والتي تمثل نسبة 80% من المجتمع. فقد ظلت مستويات دخل هؤلاء في حالة ركود، أو في أحسن الأحوال، تنمو بشكل لا يذكر. فقط فئة الـ 20% الأغنى هم من شهد دخلهم نمواً كبيراً في العقود الأخيرة - بمتوسط 1.2% في السنة.

ومما يثير قلق البروفيسور كروغر أن هذه الفجوة المتزايدة في الدخل ستؤدي إلى عدم المساواة، حيث لن يستطيع الجزء الأفقر من المجتمع الوصول إلى الفرص التي قد تحسّن جودة حياته بطرق مماثلة لتلك التي كانت متاحة أمام الأجيال السابقة، واستشهد على ذلك بأن النمو في التعليم الجامعي في الولايات المتحدة أفاد الفئة الأغنى من المجتمع فقط.

واستكمل قائلاً أن مشكلة الفرص المحدودة تلك خطيرة، وأنها من أبرز دواعي القلق بشأن العولمة. وقد أقر البروفيسور كروغر بأن هذا الاتجاه أكثر وضوحاً في العالم المتقدم، وأنه على الصعيد العالمي كان هناك نمو ملحوظ في الطبقة الوسطى.



دانيال غليكمان (ثاني، يمين)
وزير الزراعة الأمريكي السابق والمدير التنفيذي لبرنامج الكونغرس
في معهد آسبن بالولايات المتحدة

ديفيد روزنبرغ (ثاني، يسار)
الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة "إيروفايمز" في نيويورك بالولايات المتحدة

مارك زورنس (أول، يسار)
الرئيس التنفيذي لشركة "وينو سولوشنز" في بريطانيا

غريغ شوميكر (أول، يمين)
مؤسس "فود+ فيوتشر كولا ب"، مدير الحوار

كيف نصمم مستقبلاً أفضل للغذاء؟

الغذاء أساسي للحياة البشرية، ومستقبل الزراعة يشهد تغييرات متسارعة بوتيرة غير مسبوق. وتولي الحكومات اهتماماً أكبر بالإنتاج في هذا المجال، كما تقوم الشركات الخاصة باستثمار المزيد من الأموال في التقنيات الجديدة.

وقال دان غليكمان، وزير الزراعة الأمريكي الأسبق: "للمرة الأولى نلاحظ أن شركات الأسهم الخاصة تستثمر مبالغ ضخمة في الزراعة. ورغم غياب القطاع الزراعي عن الاستثمارات التقنية على مدى الأعوام الـ 15 أو الـ 20 الماضية، فإن عودته تظهر إمكانية تحقيق الأرباح من هذا القطاع، وتشير إلى أن المستهلكين باتوا مستعدين لتقبل التقنيات الجديدة".

لم يكن الغذاء وأساليب الزراعة جزءاً من النقاشات المطروحة على نطاق عالمي، ولكن يبدو أن تلك الأيام قد ولت. فمنذ الحرب العالمية الثانية لم يُطرح الغذاء على جدول الأعمال، ولكن اليوم وبعد 72 عاماً، وفي ظل الاحتباس الحراري، أصبحت المخلفات الغذائية والبدانة من المواضيع التي تحظى باهتمام الحكومات

أمام مجموعة من خبراء التغذية، قام Food + Future غريغ شوميكر، مؤسس شركة المتخصصة في إطلاق مشاريع تجمع بين الغذاء والفنون والتكنولوجيا للتوصل إلى فهم لدور الغذاء في المجتمع، بتوجيه أسئلة أتاح لهؤلاء الخبراء فرصة شرح مشاريعهم الطموحة والإجابة على سؤال مهم: هل حان الوقت لكي يصبح الطعام عالي الجودة في متناول الجميع؟

مستقبل الزراعة

يقوم ديفيد روزنبرغ، الرئيس التنفيذي لشركة "إيروفايمز"، بزراعة الخضار في المبنى الحديث لشركته، حيث أنشأ على امتداد 12 طبقة بطول 80 قدماً، 40 برجاً من الصواني المتراسة التي تُزرع فيها خضروات ورقية لا تعتمد على المبيدات الحشرية أو ضوء الشمس أو التربة. ويمكن للمهندسين التحكم في مذاق وشكل الخضروات والأعشاب عن طريق التحكم البيئي بالنبات من خلال رفع أو خفض درجة الحرارة والضوء. ويمكنهم تعديل نبات الكرنب مثلاً ليكون أكثر طراوة، أو زيادة حدة مذاق نبتة الجرجير. كما استحدثت شركة "إيروفايمز" وسائل جديدة لتقليل مخاطر التلوث، وفي حال تلوث الغذاء، بإمكان مهندسي الشركة تحديد نقطة بدايته. وقال روزنبرغ: "لقد ارتقينا بالمعايير إلى مستويات غير مسبوق". وتتم النباتات داخل القماش بدلاً من التربة، ويحتوي القماش على بطاقات إلكترونية

ترسل بيانات إلى المهندسين، مما يتيح لهم تحديد مكان التلوث في حال حدوثه. وأضاف روزنبرغ: "إذا حدث تلوث في الغذاء، بدلاً من أن نستطيع تحديد مصدره لأننا نتعامل مع قطعة قماش محددة المقاييس وليس مع مساحة عشيرة هكتارات من الأراضي المزروعة. ونعرف من لمس القماش ونستطيع أن نحدد مصدر التلوث". بكل سهولة.

ويحدث التلوث الزراعي في الغالب أثناء دورة الغسيل بعد موسم الحصاد، بيد أن شركة "إيروفايمز" لا تستخدم الطرق التقليدية في زراعة الخضار الورقية. وفي ظل غياب المبيدات الحشرية أو الفطرية، تنتفي الحاجة إلى غسل النباتات مما يحد من احتمال التلوث. كذلك أطلق روزنبرغ مشروعاً رائداً للغذاء الصحي للصفار، قامت بزيارته ميشيل أوباما، السيدة الأولى السابقة للولايات المتحدة. وقام المشروع الصغير بتوزيع الخضروات الطازجة في مدرسة بمدينة نيو أرك في ولاية نيوجرسي، مما أدى إلى تحسين سلوكيات الأطفال عن طريق الحد من تناولهم للأطعمة السريعة.

WORLD GOVERNMENT SUMMIT



النقاط الرئيسية

- الزراعة ليست عملية بسيطة، حيث يواجه المزارعون والشركات خطر إقفال مؤسساتهم نتيجة للتطور التكنولوجي
- البيئتنا تنافسية ولكن كبا الخبر لوائح من إمكانية إحداث تغييرات إيجابية
- الحكومات تبدي اهتماماً متزايداً، والأفراد يتطلعون للاستثمار في التكنولوجيا للمساعدة في الترويج لأنماط حياة أفضل
- تطبيق التكنولوجيا ليس بالأمر اليسير، وقد يؤثر سلباً على البعض

مخاطر التغيير

أشار المتحدثون إلى أن التقدم التكنولوجي ليس بالأمر اليسير، ويمكن أن يؤثر سلباً على البعض. وقال روزنبرغ إن التكلفة الاقتصادية باهظة، مستشهداً بشركته عندما قامت بأتمتة عمليات غرس البذور والتشغيل والتغليف للحد من التكاليف التشغيلية. وأقر بأن للتفاصيل أهمية بالغة، نظراً لأن التعقيدات والمساحات المطلوبة هائلة. ورغم توافر التكنولوجيا، لا يزال علينا الانتظار لتبين مدى قابليتها للتطبيق. وأضاف أنه قد يكون هناك ربحون أكثر، إلا أن كل ما عداهم خاسر، وسوف تستمر المعاناة إلى أن تبلغ هذه الصناعة مرحلة النضج.

ضرر الغذاء

المهدور على المؤسسات

يتسبب هدر الغذاء بضرر كبير للمؤسسات، وهذا ما دفع مارك زورنس إلى تأسيس شركة "وينو سولوشنز" التي ترصد الغذاء المهدور في المطاعم، وتقوم بفحص المواد الغذائية التي يتخلص منها الطهاة. وقد تبين لها إمكانية خفض هذا الهدر بنسبة 40 إلى 70% وتوفير ما نسبته 3 إلى 8% من تكلفة الغذاء في الفنادق. وتعمل الشركة الآن مع شركة التجزئة "سينسبيري" في المملكة المتحدة لخفض معدلات الغذاء المهدور في السوبرماركت. وأشار زورنس إلى أن شركته تتطلع إلى مستقبل تساعد فيه المؤسسات على العمل معاً بطريقة بناءة للحد من الهدر. وأضاف: "هذا يساوي أن تطلب من الناس إطفاء الأنوار، وبكل بصراحة لن يؤدي ذلك لإحداث تغيير كبير في العالم. واعتبر أن ما يدفع إلى التغيير هو البيانات، ومساعدة الناس على كيفية مقارنة أساليبهم بأساليب نظرائهم وتحديد الفرص المجزية وكيفية الدفع بها قدماً. فالبيانات المتعلقة بحجم الهدر في المنازل والمطاعم وسلاسل الإمداد محدودة للغاية، إلا أن جمع تلك البيانات يمثل الخطوة الأولى على درب التغيير.



الدكتور توماس هومر-ديكسون

رئيس المركز الدولي للابتكار في الحوكمة بكلية بالسييلي للشؤون الدولية في أونتاريو في كندا

نوفر رمول

مذيعة ومنتجة في تلفزيون دبي، مديرة الحوار

ما هو تأثير التغير المناخي على مستقبل الأمن الغذائي في العالم؟

|| سوف يشهد العالم تغيرات جذرية تضع البشر أمام تحديات هائلة

||

بحلول منتصف هذا القرن، سوف يؤثر الاحتباس الحراري بشكل كبير على الموارد الغذائية للعالم، ونحن لم ننجح بعد في التكيف مع الحاجة إلى التغيير. أطلق هذا التحذير الدكتور توماس هومر-ديكسون، الخبير المرموق في تأثير المخاطر البيئية والنزاعات، في حديثه عن الوتيرة المقلقة والمتسارعة للتغير المناخي والاحتباس الحراري، حيث قام بعرض العديد من البيانات المستقلة

الاحتباس الحراري: الاتجاهات المهمة

أوضح الدكتور هومر-ديكسون، أستاذ ورئيس المركز الدولي للابتكار في الحوكمة بكلية بالسييلي للشؤون الدولية بأونتاريو في كندا، أن الاحتباس الحراري يحدث نتيجة خلل في التوازن الإشعاعي في الغلاف الجوي للأرض. ولا يزال هذا الخلل يتزايد بوتيرة ثابتة منذ الثورة الصناعية الأولى في منتصف القرن الثامن عشر.

وفي معرض شرحه لتأثير ذلك على الحياة، قال الدكتور هومر-ديكسون، وهو أيضاً المدير المؤسس لمعهد "واترلو للإتقان والابتكار" في كندا، إن الطاقة التي يسببها الاحتباس الحراري توازي 400 ألف قنبلة بحجم قنبلة هيروشيما يتم تفجيرها يومياً ورغم أن الوضع ليس حرجاً في المرحلة الحالية، إلا أن التغيير الجذري قادم لا محالة. وعرض الدكتور هومر-ديكسون بيانات مستقلة عن التغير المناخي، متوقفاً أن يشهد أطفال اليوم هذا التغيير في المستقبل.

ودعا هومر-ديكسون دول العالم إلى خفض انبعاثات الاحتباس الحراري والاستثمار بكثافة في الابتكارات التقنية لضمان التكيف وبقاء الجنس البشري. وربط في خطابه بين الآثار الخطيرة للتغير المناخي على إمدادات الغذاء وإنتاجه، سواء بسبب تنامي الجفاف الذي يقلص المناطق الزراعية الرئيسية، أو تزايد الفيضانات مما يقلل من كمية المحاصيل الزراعية. وتواجه القطاعات الغذائية، من الزراعة إلى الأسماك والماشية، تحديات هائلة نتيجة الجفاف وارتفاع الحرارة والفيضانات بمعدلات تتجاوز قدرة أنظمة إنتاج الغذاء الحالية على مواجهتها. وتؤدي هذه الأزمات الإنسانية إلى تفاقم مشاكل عالمية أخرى، حيث أشرف الباحث الأكاديمي على العديد من المشاريع البحثية لتحديد العلاقة بين المشاكل البيئية والعنف في الدول الفقيرة. وقال الدكتور هومر-ديكسون إن تأثير ذلك على الأجيال القادمة، بما في ذلك أطفال اليوم، سوف يكون كبيراً ويتطلب اتخاذ إجراءات حاسمة. ولكن الدكتور هومر-ديكسون يعتبر أن التحرك الحالي لا يرقى إلى مستوى التحديات



ماذا بعد؟

بحلول منتصف هذا القرن، تشير جميع التقديرات إلى أن درجة الحرارة في العالم سترتفع بمقدار درجتين مؤويتين عما هي عليه الآن، وقد تصل إلى ثلاث أو أربع درجات مئوية. ورأى الدكتور هومر-ديكسون أن تأثيرات ذلك التغيير ستكون هائلة وتشمل كافة الجوانب المتعلقة بإمدادات الغذاء على مستوى العالم. وركز على المحاصيل الزراعية نظراً لأنها تمثل النسبة الأكبر من السعرات الحرارية المستهلكة على الأرض، فضلاً عن اعتمادها الكبير على الدورة الطبيعية للمياه. فالأمطار تهطل على الأرض وتتجمع في الأنهر والبحار، ثم تتبخّر في الغلاف الجوي قبل هطولها مجدداً على هيئة أمطار.

ما هو الحل؟

كان الدكتور هومر-ديكسون واضحاً في ما يخص الإجراءات المطلوبة. فهو يرى أن الحل يكمن في عملية تكييف زراعي واسعة النطاق من خلال الابتكارات التقنية. وينبغي أن تتولى هذه الابتكارات شركات دولية تستثمر في محاصيل مهجنة ومعدلة وراثياً كي تتحمل التأثيرات المناخية. إلا أن هذه الاستثمارات لا تزال دون المستوى المطلوب. وأعلن أننا "لا نستثمر بالقدر اللازم في تطوير المحاصيل التي نحتاج إليها".

نقاط مهمّة

- السنوات الثلاث الأخيرة شهدت درجات الحرارة الأكثر ارتفاعاً على الإطلاق
- ترتفع درجات الحرارة في أقصى شمال الكرة الأرضية بمقدار الضعفين عن أي مكان آخر
- إنتاج الغطاء ليس مجرداً للاحتباس الحراري، بل هو مسبب له أيضاً؛ فما بين 18% و29% من انبعاثات الغازات الدفيئة مصدرها الإنتاج الغذائي
- ارتفع متوسط درجة الحرارة العالمية منذ منتصف القرن التاسع عشر
- رغم أن هذه الزيادة قد لا تبدو كبيرة إلا أنها خطيرة – وتلك ليست إلا البداية

ويتعرض عنصر الطاقة في هذه الدورة حالياً إلى تغيير جذري بسبب التغير المناخي، مما يزيد من مستويات وسرعة الدورة المائية، وينتج عن ذلك:

- عواصف قوية وفيضانات كبيرة، وكلاهما يضرّ بنظام الزراعة ويتسبب في تلف المحاصيل
- تصاعد معدلات الجفاف نظراً لارتفاع معدلات النتح ولاسيما في المناطق الزراعية كما في أمريكا الشمالية وأستراليا وأوروبا وشرق آسيا وإفريقيا جنوب الصحراء
- صمات حرارية تمثل في صومعوم فاجئ في درجات الحرارة يؤدي إلى تلف المحاصيل كالذرة الصفراء والأرز

10 مبادرة دبي

خلال القمة العالمية للحكومات أطلق صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم مبادرة دبي 10 والتي تشجع كافة الجهات الحكومية على تبني مفهوم الابتكار الجذري الذي يتجاوز الأطر التقليدية كأساس لجميع عملياتها، مع إدراجه كجزء أساسي في مختلف أنشطتها. يقتضي ذلك أن تدخل الجهات الحكومية تغييرات جوهرية على طريقة أدائها لأعمالها، وذلك بالاستفادة من مختلف التطبيقات التكنولوجية المتاحة وتصميم التغيير استناداً إلى توجهات المتعاملين وتطلعاتهم.







البروفيسور أندرو أوزوالد

أستاذ علم الاقتصاد والسلوك في جامعة وارويك في إنكلترا

هل السعادة هي المقياس الجديد لازدهار الدول؟

رفاه الإنسان مسألة أساسية تماماً مثل
الغذاء والمياه النظيفة والصحة

||

وأشار البروفيسور أوزوالد الذي شارك في كتابة ورقة علمية حديثة بعنوان "فهم السعادة"، إلى أنه لا يمكن تجاهل الأثر الاجتماعي واسع النطاق الناجم عن سعادة المواطنين، فهو يعود بفوائد جمة على الفرد وعلى المجتمع ككل.

المواطنون السعداء

أوضح البروفيسور أوزوالد أن الأفراد الذين يشعرون بالتقدير والاحترام من قبل الآخرين والقادرين على الوثوق بالآخرين هم في الغالب أكثر سعادة. كما أن الأفراد الراضين عن أداء حكوماتهم واستجابتها للأحداث وضبطها للنفقات هم أيضاً أكثر سعادة. وبدورهم، يكون الأفراد السعداء في الأغلب مواطنين صالحين، أي أنهم يساعدون غيرهم، وينخرطون في الأنشطة التطوعية، ويتبرعون بأموال أكثر للأعمال الخيرية، وفي بعض البلاد يتبرعون بالدم أكثر من غيرهم. أظهرت الدراسات أنه إذا كان الناس في مزاج إيجابي فإنهم أكثر استعداداً لتقديم المساعدة في حالات الطوارئ.

يتفق علماء الاجتماع والسلوك إلى حد كبير على أن مفهوم إجمالي الناتج المحلي لم يعد مؤشراً فعالاً في قياس نجاح المجتمعات. ومع ذلك، غالباً ما تتجاهل الحكومات والخبراء مؤشر السعادة والرفاه علماً أنه بديل أفضل، حسبما أشار البروفيسور أندرو أوزوالد، أستاذ الاقتصاد والعلوم السلوكية في جامعة وارويك، أمام قادة العالم في القمة العالمية للحكومات. وأضاف أن الجمهور يرى السعادة على أنها ترف، في حين أنه إذا نظرنا إلى تأثيرها سنرى أنها تتساوى في الأهمية مع الصحة، والغذاء، والماء. وأضاف: "يعتقد الناس أنه بعد تحقيق التنمية الاقتصادية والثراء والحصول على الأغراض المادية، يمكننا أن ننصرف للاهتمام بسعادة الإنسان". موضحاً أن السعادة في الحقيقة ضرورة أساسية ويجب أن تكون ضمن قائمة الأولويات وحث على "أنه لا ينبغي على الحكومات أن تأخذ قضية الرفاه على محمل الجد فحسب، بل يجب أن تضعها في مقدمة أولوياتها إلى جانب القضايا الأخرى التي تهتم بها".

السعادة في بيئة العمل أيضاً لها تأثير كبير على نجاح المؤسسات. فمعدل أداء المؤسسات التي تضم موظفين سعداء أعلى بحوالي 6%. كما ينخفض فيها معدل استبدال الموظفين والتغيب عن العمل بدواعي المرض. ويميل الموظفون الذين يحيون عملهم لمساعدة غيرهم في العمل ويتجاوزون حدود المطلوب منهم في أداء مهامهم.

ثمة أبحاث كثيرة تناقش موضوع السعادة والرفاه في مكان العمل، وقد وجدت الدراسات أن الدخل والفوائد العائدة من العمل مهمة لبناء مجتمع سعيد، ولكنها عوامل لا تكفي لكي تؤدي إلى السعادة. فيجب أن يكون الموظف مستمتعاً بعمله وبارعاً في أدائه ليكون راضياً عن وظيفته. إحدى الطرق التي قد يستعين بها أصحاب العمل لزيادة رفاه موظفيهم هي توفير ساعات عمل مرنة، وخصوصاً للآباء والأمهات الذين قد يحتاجون للموازنة بين عملهم ورعاية أبنائهم من ناحية أخرى، يمكن للبطالة أن تكون سبباً رئيسياً للتعاسة، وحتى عند الحصول على وظيفة جديدة فإن تجربة البطالة قد تخلف أثراً في نفوس الأشخاص وتتسبب لهم بالكآبة. ولهذا السبب قال البروفيسور أوزوالد إنه من الضروري أن يكون لدى الحكومات برامج لضمان دخل المواطنين والحفاظ على وظائفهم.

الأسباب الرئيسية للسعادة طبقاً للبروفيسور أوزوالد

- الرضا الوظيفي
- الثقة في الحكومة
- العلاقات الاجتماعية الجيدة
 - البيئة
- الصحة العقلية الجيدة



من حالة الحزن بعد تعرّضهم للمآسي بشكل أسرع من الأشخاص غير السعداء أو الذين يعانون الاكتئاب. وفي العلاقات الاجتماعية غالباً ما يكون زواج السعداء أنجح؛ ليس فقط لأن الزواج يسعد المرء، ولكن أيضاً لأن السعداء يقبلون على الزواج أكثر من غيرهم ويحافظون على زواجهم. ويشعرون بأنه مثمر.

الناس السعداء:

- يعيشون حياة أطول وأكثر سلامة
- يمارسون سلوكيات صحيحة مثل الرياضة
- يتجنبون الإفراط في تناول المشروبات الكحولية والتدخين
- يعكفون على القراءة للاختلاط بالناس والنشاط في وقت فراغهم
- يتخلصون من مشاعر الحزن سريعاً بعد المأساة
- يتزوجون ويحافظوا على استمرارية زواجهم

وأوضح أنه من أجل تحقيق السعادة يجب ألا تكتنف الفرد مشاعر سلبية كثيرة تسيطر على حياته. ومع إقراره أنه من الطبيعي أن تتاب الفرد مشاعر سلبية في بعض الأوقات، إلا أنه حذر من عدم إمكانية تحقيق السعادة إذا ما أصبحت تلك المشاعر مزمنة.

وبالمثل، فبمجرد تحقيق الأشخاص للسعادة، فإن التغيير الحاصل في طريقة حياتهم يؤدي إلى تحقيق المزيد من السعادة.

وباستعراض الصحة كمثال، يرى البروفيسور أوزوالد أن الصحة السليمة ليست فقط واحدة من متطلبات السعادة، ولكن سعادة الفرد، شأنها شأن عدم التدخين، تزيد من احتمالية تمتعه بصحة أفضل، وإطالة عمره. فالسعادة تعزز سلامة القلب والأوعية الدموية وتقوي جهاز المناعة، والأشخاص السعداء أقل عرضة للإصابة بالسكتات الدماغية أو النوبات القلبية.

السعداء في العادة يتبنون نهجاً سليماً وصحياً في الحياة؛ فيمارسون الرياضة ولا يفرطون في تناول المشروبات الكحولية ولا يدخنون. وأشار البروفيسور أوزوالد إلى أن المصابين بالاكتئاب قلما يمارسون الرياضة، وعندما سئلوا عما يحبون القيام به كانت إجابات أكثرهم هي مشاهدة التلفاز، وتناول الطعام، والنوم. بينما كانت إجابات الناس السعداء عن نفس السؤال هي القراءة، والاختلاط بالناس، والحركة.

تعدّ المرونة من العوامل الأخرى المؤثرة في هذا السياق، فالناس الأكثر سعادة غالباً ما يخرجون

السعداء غالباً ما يبقون سعداء

على المستوى الفردي، تساعد تلبية الاحتياجات الأساسية للأسرة، مثل الغذاء والماء، في زيادة رضا المرء عن حياته. يسهم كذلك توفر الهواء النقي والمساحات الخضراء بشكل كبير في انتشار السعادة. وقال البروفيسور أوزوالد إن حتى الأشياء البسيطة، مثل وجود نباتات داخل المبنى لتحسين بيئته، يمكنها أن تؤثر على الرفاه بشكل إيجابي. وأشار إلى أن الرفاه النفسي هو مقياس مهم للسعادة، ويتضمن عوامل عدة مثل تحديد هدف في الحياة، ووجود أصدقاء مقربين، وعدم الشعور بالوحدة.

من الناحية الأخرى، أحد أكثر مسببات التعاسة في الدول المتقدمة اقتصادياً هو المرض العقلي. وهو واقع يرى البروفيسور أوزوالد أنه كثيراً ما يتم تجاهله. فعلى الرغم من أنها مؤشر واضح للتعاسة إلا أن الأمراض العقلية تأتي في ذيل قائمة الأمراض التي تتلقى التمويل المناسب للأبحاث. وتوفير سبل العلاج.

وأضاف البروفيسور أوزوالد: "تتسبب الأمراض العقلية في التعاسة بشكل أكبر من أي مرض خطير آخر، مثل السرطان أو الأزمات القلبية". ويرجع ذلك جزئياً إلى أن المرض العقلي لا يؤثر فقط على الفرد ولكن أيضاً على المحيطين به.



الدكتور أندرو ويل

مؤسس ومدير برنامج مركز أريزونا للطب التكامل في الولايات المتحدة

الطب القديم

لعلاج أمراض العصر الحديث

التمويل والأرباح

اعتبر الدكتور ويل، رئيس مؤسسة ويل التي تستثمر في تطوير الطب التكامل، أن عدم كفاءة نظام الرعاية الصحية الحالي في الولايات المتحدة حقق الثراء لنخبة قليلة من الناس، مشيراً إلى أن الأشخاص الذي يجنون الأرباح من العلاج الطبي القائم على التأمين، يملكون أجندتهم الخاصة ولا نية لديهم في إجراء أي تغيير على النظام الحالي. ومع التركيز على أولوية العلاجات القائمة على سداد التكلفة، تتضاءل فرص قضاء فترات طويلة في التحدث مع المرضى ويعتقد الدكتور ويل أن قضاء الأطباء لساعة واحدة يومياً في التحدث مع المرضى حول نمط حياتهم هو أكثر جدوى على المدى الطويل، حيث يمكن للأطباء تقديم نصائح وقائية لمرضاهم. وقال إنه من المؤسف عدم قيام العديد من شركات التأمين بتمويل هذا النوع من الاستشارات الشفهية الطويلة، فالأطباء يركزون اهتمامهم على وصف الأدوية أو العمليات الجراحية، مما يؤدي إلى تقليص الوقت الذي يمضيه الطبيب مع المريض.

وباء البدانة

وأشار الدكتور ويل الذي يعتبر خبيراً عالمياً في نمط الحياة الصحي، إلى أن أطفالاً لا يتجاوزون الثانية من العمر باتوا يعانون من البدانة وما يرافقها من مخاطر الإصابة بمرض السكري في مرحلة لاحقة من حياتهم، مستشهداً بالولايات المتحدة الأمريكية كنموذج على ذلك. وباتت البدانة تمثل وباءً حقيقياً، مع عدم قدرة العقاقير الحديثة بمفردها على معالجة هذه الأزمة. فأنواع الطعام التي يتناولها الناس وقلة النشاط البدني وعدم القدرة على إدارة مستويات القلق والإجهاد يمكن أن تؤدي للإصابة بأمراض مثل السكري والبدانة لدى البالغين والأطفال على حد سواء. وأوضح الدكتور ويل أن القطاع الطبي يحاول السيطرة على هذه الأمراض التي تكمن أسبابها الأساسية في نمط الحياة الذي يختاره الإنسان، من خلال وصف أدوية متطورة صُممت خصيصاً لعلاج الصدمات النفسية والأزمات الطبية والحالات الصحية الحرجة.

II

الرعاية الصحية مسؤولة الحكومات، فمن صلتها الحفاظ على صحة ورفاه مواطنيها

II

أوضح الدكتور أندرو ويل، الذي يعدّ من الشخصيات الرائدة في مجال الطب التكامل، أن الطب الحديث قائم على نظام الربحية والاعتماد على الأدوية، مشدداً على ضرورة تركيز الأطباء على رفاه المرضى والشفاء الذاتي ونمط الحياة الصحي. وحرص الدكتور ويل على التمييز بين نظام الرعاية الصحية ونظام إدارة الأمراض، مشيراً إلى أن العديد من الدول المتقدمة تملك أنظمة صحية تنقصها الكفاءة وتزداد سوءاً يوماً بعد يوم ولفت إلى أن العلاجات الطبية المتكاملة لا تعتبر نقيضاً للأدوية أو الجراحة، ولا تتجاهل الطب التقليدي. ومع ذلك، فهي تركز على علاج أنواع محددة من الأمراض، مثل الألم المزمن باستخدام الأدوية، ولكنها تتعامل مع المشاكل الصحية الشائعة مثل السمّة بالتشديد على أهمية الصحة والوقاية من الأمراض. وبوصفه مؤسس ومدير برنامج مركز أريزونا للطب التكامل، يعتبر الدكتور ويل من الداعمين لفكرة أن جسم الإنسان قادر على شفاء ذاته، لكنه أشار إلى أن هذه الفكرة تراجعت أمام الحماس المفرط لاعتماد الحلول التقنية كعلاج لمشاكل الإنسان.



تقنيات التنفس

إلى جانب الحفاظ على نمط حياة صحي، يولي الدكتور ويل أهمية كبرى لدور تقنيات التنفس في تعزيز صحة الإنسان. ويسود الاعتقاد أن الهند القديمة هي منشأ هذه التقنيات التي تعتبر أن التنفس وظيفة يمكن للبشر القيام بها بوعي كامل أو بدون وعي. ويضيف الدكتور ويل: "من خلال فرض إيقاعات معينة على التنفس بواسطة جهازك الإرادي، سوف تتمكن تدريجياً من إدراج تلك الإيقاعات ضمن نظامك العصبي اللاإرادي". كما أشار إلى أن العديد من المشاكل الصحية الشائعة، مثل ارتفاع ضغط الدم واضطرابات الدورة الدموية سببها "الخلل في توازن وظائف النظام العصبي اللاإرادي".

الرؤية المستقبلية للطب التكاملي

اعتبر الدكتور ويل أن الوقت قد حان لإحداث تغيير جذري في طبيعة الطب. وفي ضوء الإجراءات الأخيرة التي اتخذتها الولايات المتحدة، أعرب عن خشيته من احتمال زوال مؤسسات الرعاية الصحية التقليدية في غضون 10 سنوات. كما أشار إلى أن هذا التغيير قد يكون إيجابياً بالنسبة للطب التكاملي، حيث يمهد الطريق لنشوء مراكز طبية بديلة.

ومن المؤسسات التي يطمح إليها الدكتور ويل مركز للعلاج يجمع بين خصائص المنتجع الصحي والمستشفى. ولن تكون وظيفته معالجة الحالات الحرجة أو المرضى الذين يعانون من أمراض مستعصية، بل يركز على علاج الأمراض الشائعة مثل آلام الظهر والرأس والحساسية وأمراض المناعة الذاتية. ويتعلم الأشخاص الذين يرتادون مراكز علاج كهذه تقنيات تساعد على تجنب المرض. ومن خلال تعليم المرضى كيفية التحكم بمستويات التوتر لديهم وإدارة نظامهم الغذائي واتباع نمط حياة صحي بشكل عام، سوف ينجحون في مواجهة العديد من الأمراض المزمنة الشائعة أو الحد من الإصابة بها.

المبادئ الأساسية للطب التكاملي

- استناداً إلى نظريات سقراط، يركز الطب التكاملي بشكل كبير على قدرة الكائنات الحية على التنظيم الذاتي. فالجسم يملك القدرة على شفاء نفسه وتجديد أنسجته. وفي هذا المجال قال الدكتور ويل: "تلاشت هذه الفكرة في خضم حماسنا المفرط للحلول التقنية لجميع مشاكلنا"
- يعمل الهواء بشكل غير مباشر مما يؤثر سلباً على آليات الشفاء التي تولد مع الإنسان

- البشر ليسوا مجرد كائنات مادية، فهم روحانيون وعاطفيون. وضمن مهنة الطب هناك افتراض بأن لكل الأمراض العضوية مسببات مادية، ولكن هذه الرؤية محدودة وتتجاهل المصدر الحقيقي للمرض
- التركيز على العلاجات المرتبطة بنمط الحياة؛ كيف يأكل الناس وكيف ينامون ويتحكمون بمستويات التوتر لديهم. وتجمع هذه المقاربة بين الأدوية التقليدية من مختلف أنحاء العالم، كالعلاجات الصينية والإسلامية
- العلاجات الطبية المتكاملة لتتناقض مع العقاقير أو الجراحات، ولا تتجاهل دور الطب التقليدي



البروفيسور بريان غرين
شريك مؤسس ورئيس المهرجان العالمي للعلوم

كيف ستغيّر العلوم المتقدمة مستقبل الحكومات؟

II
الاستثمار في العلوم الأساسية يعزز من
انتشار ثقافة الاكتشاف والابتكار والبحث

II

في كلمته التي استحوذت على انتباه وإعجاب الحضور من قادة وصناع قرار، قال البروفيسور بريان غرين، عالم فيزياء الجسيمات المرموق وصاحب المؤلفات التي حققت مبيعات كبيرة في الولايات المتحدة الأمريكية، إن الاستثمار في العلوم بهدف الوصول إلى فهم أفضل للكون هو الدافع الحقيقي وراء الابتكار

وأضاف البروفيسور غرين أن الجنس البشري مفلطور على حب الاكتشاف وفهم العالم من حوله، وهي فطرة يسخرها ويستغلها أفضل العلماء في دفع مسيرة اكتشافاتهم. فحتى لو لم تكن في نية العلماء، عند شروعه في بحث علمي جديد الوصول إلى تطبيق عملي يلبي حاجة بشرية ما أو يفضي إلى اختراع جديد، فإن أي تقدم يحققونه على صعيد إغناء المخزون المعرفي العلمي يحمل في جوهرة فرصة حقيقية تشجع دول العالم على التعاون ودفع عجلة الاقتصاد للنمو بشكل جاد وملمس

دروس من الصغار

شدد البروفيسور غرين على أن الرغبة في استكشاف العالم وفهم مكوناته هي السمة التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات، وهي رغبة يشتد جماحها لدى الأطفال

تناول البروفيسور غرين هذه النقطة بالتفصيل مفسراً وجهة نظره، فأخبر الحضور عن التجربة التي تحدث فيها مع طلاب في الصف الثاني

طرح البروفيسور غرين سؤالاً على الطلاب مفاده: "كيف يمكنكم وضع الرقم 3 داخل الرقم 6". ذكر البروفيسور رد فعل إحدى الفتيات التي انطلقت

سريعا إلى اللوح بدون تردد لتكتب رقم 6 بحجم كبير وتكتب رقم 3 داخل الدائرة الخاوية في الرقم 6

أقر البروفيسور غرين أن ما فعلته الفتاة لم يكن الإجابة التي يتطلع إليها، ولكن رد فعل الفتاة عزز لديه مفهوم أن جميع البشر "لديهم غريزة فضول نحو المجهول وتعطش للمعرفة لا تخفيان على ذي عقل". طرحت على الفتاة مشكلة ففتمزت بخيالها إلى المجهول في محاولة لإيجاد حل لها

السعي وراء العلوم الأساسية

أوضح البروفيسور غرين أنه على الرغم من أن روح التخيل لدى الأطفال تتلاشى بتقدمهم في السن إلا أن أنبغ العلماء وأبرع المهندسين في العالم يحتفظون بهذا الدافع دونما تأثر. وفي واقع الأمر، يمثل هذا الدافع الأساس الذي تُبنى عليه جميع الاكتشافات العلمية الكبرى

وأكد البروفيسور غرين أن العلوم الأساسية، أو السعي وراء العلوم بهدف الوصول إلى فهم العالم بشكل أفضل بدون استهداف أي محصلات أخرى، هو ما سيؤدي في نهاية المطاف إلى ابتكارات تكنولوجية، وهي تطورات سوف تصبح بدورها قاطرة للنمو الاقتصادي

وأضاف البروفيسور غرين، قائلًا: "الاستثمار في العلوم الأساسية يؤدي إلى انتشار ثقافة الاكتشاف والابتكار والبحث، وهي ثقافة تميز بين الدول التي ستقود الركب والدول التي ستصطف في ذلك". الركب انتظارا لمن يقودها

طفرة علمية كبرى

وفي سياق شرحه لهذا الموضوع، طرح البروفيسور غرين مثالين لاكتشافين علميين كبيرين بدأ العمل عليهما بغرض إشباع غريزة الفضول الإنساني، ولكن في النهاية تمخض عنهما تعاون دولي وابتكارات قادرة على تغيير وجه الحياة

في عام 2016، أعلنت مؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية أنه بعد أربعين سنة من العمل، استطاع مرصد مقياس التداخل للأموج الثقالية المعروف اختصاراً بمسمى "ليغو"، اكتشاف موجات ثقالية كونية لأول مرة في التاريخ



يرى البروفيسور غرين أن هذه الصورة تؤكد ضرورة الاستفادة من العلوم بطريقة تنتقل بوجهات النظر من المخاوف المحلية ضيقة الأفق إلى رحاب التساؤلات العالمية الأرحب، بالطريقة نفسها التي تكوّن بها هذه العالم والمسار الذي سيعتده في المستقبل.

في الختام، شدد البروفيسور غرين على أن الدور المحوري للحكومات وتوجهاتها لا يقتصر على دعم العلوم الكبرى وغرس ثقافة الاكتشاف، بل يتعدى ذلك ليشمل التعاون الدولي، مثل التعاونات التي تحدث عنها في أثناء الجلسة والتي قد تمثل نموذجاً لنوع جديد من المحادثات العالمية بين الحكومات.

نصيحة البروفيسور غرين للحكومات

- **الطفرات العلمية التي تشكل قاطرة للنمو الاقتصادي تحركها رغبة في فهم العالم وآليات عمله**
- **الحكومات ينبغي لها الاستثمار في البحوث العلمية الأساسية، حتى إن لم يظهر لها أي تطبيق عملي واضح**
- **ثقافة الاكتشاف والابتكار والبحث تحدد الدول التي ستقود الركب وتلك التي ستصطف في الركب انتظاراً لمن يقودها**
- **التعاون العلمي الكبير يمثل نموذجاً لنوع جديد من التعاون العالمي بين الحكومات**

طلب البروفيسور غرين من الحضور تخيل صورة مسدس تخرج منه الرصاصات وتتجه نحو حاجز به شقان. ما الشكل الذي سينتبع على الجانب الآخر؟ كما هو متوقع، سوف تنتظم الرصاصات في جوقتين تتناسقان مع شقي الحاجز. لكن عندما أجريت هذه التجربة نفسها باستخدام الجسيمات دون الذرية بدلاً من الرصاص، اكتشف العلماء نتائج مذهلة، حيث لم تنتظم الجسيمات في جوقتين على الجانب الآخر من الحاجز كما هو متوقع، ولكن شكلت جوقات متعددة وعليه، تمكن العلماء من تحديد عدد الجسيمات دون الذرية التي تحركت. واستناداً لهذه النتائج، تم تطوير الدوائر المتكاملة التي تدخل في تركيب معظم الأجهزة الإلكترونية التي نستخدمها في الوقت الحالي، لتنشأ عنها صناعات الأجهزة الإلكترونية الاستهلاكية التي تصل قيمتها اليوم إلى تريليونات الدولارات.

نقاط زرقاء باهتة

عرض البروفيسور غرين صورة لكوكب الأرض التقطها المسبار الفضائي "فوياجر 1" بناءً على طلب من عالم الفضاء الشهير كارل ساغان وأطلق عليها اسم "نقاط زرقاء باهتة". في هذه الصورة، تظهر الأرض بحجم أقل من البكسل؛ الكوكب يظهر كنقطة صغيرة جداً مقارنة بالفضاء الشاسع.

طلب البروفيسور من الحضور تخيل الفضاء على أنه جهاز للقفز، وذلك لتوضيح ما كان يعنيه بهذا الأمر. ما الذي سيحدث إذا ما أتى طفل وقفز على هذا الجهاز؟ سوف تظهر موجات على سطح الجهاز. بالمثل، فإن الأجسام، مثل النجوم والثقوب السوداء التي تتحرك بسرعة في الفضاء، تخلق موجات في نسيج الفضاءات، ويطلق على هذه "الموجات اسم موجات ثقالية".

عمل أكثر من ألف عالم من 15 دولة مختلفة على قياس هذه الموجات في الفضاء الكوني، يحدوهم في ذلك هدف واحد وهو الوصول إلى فهم أفضل لهذا العالم. تطلب المشروع أربعة عقود من الزمن ومليار دولار أمريكي لبناء مستكشف متطور يمكنه التقاط الاهتزازات الخفيفة التي حدثت قبل أكثر من 1.3 مليار سنة عندما تصادم اثنان من الثقوب السوداء.

في الوقت الحالي، تتعاون الدول في جميع أنحاء العالم في هذا المشروع بهدف تحديد الموقع الذي انطلقت منه هذه الإشارة. وعلى الرغم من عدم الوصول إلى المحصلات العملية لهذه الجهود، يعلق العلماء آمالاً غير محدودة على نتائج هذه الأبحاث وقدرتها على التأثير في الحياة اليومية.

العلوم الكبرى وإنجازات عظمى

كما تناول البروفيسور غرين بالشرح اكتشافاً آخر وهو تجربة الشق المزدوج، التي وصفت طبيعة ميكانيكا الكم.



ستيفن كوتلر

شريك مؤسس ومدير مشروع أبحاث الانسياب الجيني

جون ديفتيروس

محلل الأسواق المالية الناشئة في شبكة "سي إن إن"، مدير الحوار

كيف تتكيف الحكومات مع عالم سريع التغير؟

ثم تحدث كوتلر عن مجموعة من التقنيات التي تسهم في تغيير العالم.

تقنيات ثورية 4

1. التكنولوجيا الحيوية

أكد كوتلر أن هذا المجال يتسارع بوتيرة تفوق خمس مرات سرعة قانون مور، ما يعني أنه يتضاعف كل أربعة أشهر تقريباً بدلاً من 18 شهراً. وأعطى كوتلر مثالاً على ذلك تجربة "هيوهير"، الأستاذ المصاب بالشلل في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا الذي يضع الكاثل الآلي الأول من نوعه في العالم. وأشار إلى أن هذه الكواحل التي تم اختراعها منذ حوالي خمس سنوات باتت قوية اليوم لدرجة يمكن للجنود استخدامها أثناء القتال. فالتكنولوجيا الحيوية تقدمت بسرعة كبيرة إلى حد جعلنا قادرين على استبدال 50% من جسم الإنسان بأعضاء آلية.

2. الكلاء الاصطناعي في البوابة الصحية

عرض كوتلر بالتفصيل كيف تم تحميل بيانات التشخيص الطبي ودراسات الحالة ونتائج المختبرات في الحاسوب الفائقة القوة "واتسون" الذي من شركة "إي. بي. إم." وقام واتسون بعد ذلك بتحميل البيانات في شبكة من المزودات، أو ما يسمى "سحابة". وقال كوتلر إن الجهود منصبة حالياً على بناء

ويعالج مشروع الانسياب الجيني الذي شارك كوتلر في تأسيسه، هذه المسألة على وجه التحديد. فهو يتيح للممارسين المحترفين الاستفادة من الأداء البشري الكامل من خلال الوعي الأمثل، أو حالة "التدفق"، مما يعزز الأداء والإنتاجية بنسبة 500%. وقال كوتلر إن حالة التدفق تمثل أداة لا غنى عنها للحكومات، ويمكن أن تعزز قدرتها على الاستجابة والتكيف مع التحديات والفرص الفريدة التي يطرحها عالمنا اليوم.

قانون مور

ولفت كوتلر، الذي تشمل مؤلفاته كتباً مثل "جريء" و"أرض الغد"، إلى أن التكنولوجيا المتاحة لنا الآن تتوسع بشكل هائل، ولا بد للأفراد والحكومات على حد سواء من مواكبة هذا الواقع. وفي معرض شرحه للتوسع الذي يتم بوتيرة متسارعة، أشار كوتلر إلى قانون مور القائم على ملاحظة أطلقها جوردون مور، أحد مؤسسي شركة إنتل في عام 1965، حين قال بأن عدد الدوائر المدمجة على رقاقة الحاسوب يتضاعف كل 18 شهراً. وقال كوتلر: "قانون مور هو السبب في أن الهاتف الذكي الذي تحمله في جيبك هو أرخص بألف مرة، وأصغر وأسرع بمليون مرة من حاسوب فائق القوة في سبعينيات القرن الماضي. وتجدر الإشارة إلى أن هذا المسار لن يتوقف".

II
هناك تقنيات معرفية تتيح لنا ترقية أدمغتنا كي تتمكن من مواكبة عالمنا الذي يشهد تغيرات متسارعة

II

عرض ستيفن كوتلر، الكاتب ورائد الأعمال المرموق، رؤيته لعالم غني بتقنيات جديدة تساعدنا على تحقيق أداء مادي أفضل، بينما ترتقي التقنيات المعرفية بأدمغتنا لتواكب المجتمع المتغير باستمرار. ومن شأن هذا التقدم الهائل أن يساعد على إيجاد حكومات سريعة ومرنة تتميز بالقدرة على التكيف في زمن يشهد تغيرات متسارعة. وأشار كوتلر إلى أن العلوم والتكنولوجيا يتقدمان بخطوات عملاقة، سواء في مجال الذكاء الاصطناعي أو التكنولوجيا الحيوية أو التكنولوجيا النانوية أو الطباعة ثلاثية الأبعاد، في حين أن الدماغ البشري غير مصمم للحركة بمثل هذه السرعة أو التفكير بهذا المقدار، مشدداً على ضرورة ترقية أدمغتنا.



واستشهد كوتلر بدراسة استغرقت 10 سنوات أجرتها شركة الاستشارات العالمية "ماكنزي أند كومباني"، وكشفت أن إنتاجية كبار الرؤساء التنفيذيين تتضاعف خمس مرات عندما يكونون في حالة التدفق. وقياساً على ذلك، إذا أمضى شخص ما يومين أسبوعياً في حالة التدفق، سيكون أكثر إنتاجية بنسبة 1000% من منافسيه. وأضاف كوتلر أن هذا يمكن يصحّ على الحكومات أيضاً، كاشفاً أن خمس مواد كيميائية يفرزها الدماغ لتعزيز الأداء تكون حاضرة في حالة التدفق، حيث تؤثر على الأضلاع الثلاثة لمثلث الأداء العالي، وهي الحافز، التعلم، والإبداع.

طرق لتعزيز الأداء 4 بواسطة التدفق

1. نستوعب مزيداً من المعلومات في كل ثانية
2. نغير انتباهنا أكبر للمعلومات التي نستوعبها
3. نكتشف الروابط والأنماط بين المعلومات الجديدة والأفكار القديمة
4. نتمتع بقدرة أكبر على إنشاء روابط عميقة بين الأفكار لتحقيق إنجازات كبرى

مشروع التدفق الجيني

ينبغي علينا ترقية الدماغ البشري كي نتمكن من مواكبة التطورات التقنية الهائلة. وأوضح كوتلر أن هذا الأمر يمكن تحقيقه من خلال "قرصنة" حالة التدفق بوصفه الشريك المؤسس ومدير البحوث في مشروع الانسياب الجيني، وصف كوتلر مفهوم التدفق بأنه بلوغ المستوى الأمثل من الوعي الذي يشعر عنده الناس بأنهم يقدمون أعلى مستوى من الأداء. ويشير هذا المفهوم إلى لحظات من التركيز الفائق والاستيعاب الكامل حين يستغرق شخص ما في المهمة التي يقوم بها بحيث تنعدم أهمية أي شيء آخر. وأضاف كوتلر أن كافة جوانب الأداء، سواء النفسية أو الجسدية، تكون في أعلى مستوياتها خلال تلك اللحظات واسترسل كوتلر قائلاً: "يختفي شعورك بذاتك ويمضي الوقت بصورة غريبة ليصبح بطيئاً للغاية، وتشعر بأن كل شيء حولك أصبح جامداً. وقد يمضي الوقت سريعاً بحيث تبدو لك خمس ساعات وكأنها خمس دقائق". وأكد كوتلر أن حالة التدفق تحسّن من نوعية الحياة، الأمر الذي ينبغي أن يكون على رأس أولويات الحكومات.

واجهات سهلة الاستخدام لهذا الحاسوب الفريد في السحابة. واعتبر أننا على قاب قوسين أو أدنى من تطوير جهاز محمول قادر على تشخيص الأمراض أفضل من الطبيب، كما في سلسلة الأفلام الشهيرة ستار تريك. ومن شأن هذه التقنية الثورية تحسين نوعية وتكلفة الرعاية الصحية التي يمكن أن تقدمها الحكومات.

3. الطباعة ثلاثية الأبعاد

بناء الأجسام المادية من نماذج رقمية يمكن أن يساهم في إنشاء البنى التحتية ودعم عمليات الإغاثة من الكوارث، فضلاً عن خفض التكاليف بشكل ملحوظ، مما يجعل الإسكان وتطوير البنية التحتية على سبيل المثال أقل كلفة بالنسبة للحكومات والأفراد على حد سواء.

4. بلوك تشين

هذه المنصة الرائدة في مجال البرمجيات، والتي تعتبر بمثابة دفتر حسابات عالمي للأصول الرقمية، توفر للحكومات والأفراد أساليب جديدة لتقديم الخدمات الخاصة بالمعاملات، ويشمل ذلك الخدمات المصرفية وتجارة التجزئة الإلكترونية وإثبات الهوية والعقود الرقمية.



دان بوتنر

"زميل باحث في ناشونال جيوغرافيك ومؤسس "بلو زونز"

ما هي مناطق السعادة في العالم؟

2. أوكيناوا، اليابان

وفيها تعيش أكبر نسبة من السيدات المعمرات على وجه الأرض، بل إن نسبة المعمرات فيها تزيد 30 مرة عن أي مجتمع سكاني مشابه لها. ويتبين لنا من دراسة هذه الجزيرة أن العلاقات الاجتماعية لها أثر كبير في إطالة عمر الإنسان؛ إذ يحرص الآباء والأمهات في الجزيرة على دمج أطفالهم في مجموعات اجتماعية ليصبحوا جزءاً من نسيجها بما يؤهلهم لاستكمال مشوار الحياة مع سائر أفراد تلك المجموعات.

3. لوما ليندا، كاليفورنيا

يمكن تشبيهها بطريق سريع مزدحم تنتشر على جانبيه مطاعم الوجبات السريعة، ولكن بها نسبة كبيرة من طائفة السبتيين المتمسكين بدينهم وممارساتهم العقائدية، والتي جعلتهم يتبعون حمية شبه نباتية وربما نباتية بالكامل، ولا يتناولون الكحوليات والتبغ، هؤلاء الناس تزداد أعمارهم بمقدار 10 أعوام عن غيرهم. في باقي أنحاء الولايات المتحدة

قال بوتنر: "بدأت البحث عن عشب أو مركب طبي أو حمية تقسر لي سرّ طول أعمار هؤلاء الناس، لكنني لم أجد شيئاً. عندما نرى مجتمعات بلغ أهلها الثمانين أو التسعين أو المائة وهم مفعمون بالحياة والنشاط، فسّر ذلك أنهم لم يسعوا لطول "العمر، بل حصل معهم تلقائياً".
بدأ بوتنر بحثه الجاد في مسألة طول العمر في عام 2003 بدراسة "المناطق الزرقاء"، وهي أماكن المعمّرين التي يعيش سكانها حياة أطول وأصحّ وأسعد بكثير من غيرهم في العالم. وحدد بوتنر خمس مناطق كالاتي:

5 مناطق زرقاء للسعادة

1. ساردينيا

وهي على وجه أدق مجموعة مؤلفة من 14 قرية يقطنها 42 ألف نسمة، وتعيش فيها أكبر نسبة من الرجال المعمّرين على وجه الأرض. يعيش هؤلاء القرويون حياة رعوية في معظمها، ويدخل الاحتفاء بالعمر في صميم ثقافتهم، وهو التقليد الذي يحمل في طياته رسائل مبطنة لكبار السن؛ توجي إليهم بأنهم ذوو شأن ومكانة، ومهما تقدم بهم العمر سيظل الناس في حاجة إليهم.

//

عندما نرى مجتمعات سكانية بلغ أهلها الثمانين أو التسعين أو المائة وهم مفعمون بالحياة والنشاط... فسّر ذلك أنهم لم يسعوا لطول العمر، بل حصل معهم تلقائياً

//

بلغ المعمّرين سن الثمانين والتسعين بل والمائة لا يرجع سببه لسعيهم الحثيث للحفاظ على صحتهم، بل في الحقيقة تطول أعمارهم بدون اجتهاد كبير منهم.

قضى دان بوتنر، وهو مستكشف وباحث وكاتب أمريكي، ما يزيد عن عقد من الزمن يقتضي أثر المجتمعات المعمّرة التي تتمتع بصحة وافرة على كوكب الأرض، محاولاً إعادة تكرار تجربتهم المليئة بالأسرار في مدن مختلفة.

وخلال القمة، صرح بوتنر أمام الحاضرين أن أكبر اكتشافاته تمثلت في توصله إلى معرفة سر طول أعمار سكان بعض المجتمعات، موضعاً أنه لا ينبع من رغبتهم في أن يضيفوا لأعمارهم خمسين عاماً أخرى عند بلوغهم الخمسين، وإنما هو نتيجة للبيئة الباعثة على السعادة التي يعيشون فيها.



وفي غضون 18 شهراً، أسهم مشروعه في زيادة متوسط أعمار سكان المدينة المتوقعة بنحو ثلاثة أعوام، ثم انتقل بعدها بوقت قصير لينفذ مشروعه في مدن أمريكية أخرى، شملت فورت ورت، وتكساس، ومناطق من لوس أنجلوس بكاليفورنيا.

دروس مستفادة من مشروعات المناطق الزرقاء

1. البعبع حين تم استحضار التغيير يعني أن المشروع سيحقق نجاحاً مبكراً
2. القياس مهم دائماً، لذا فإن الاستثمار في البحوث الحالية مجد
3. يجب الناس أن يعملوا لتحقيق غاية، كالحصول على شهادة ذات قيمة أو تحقيق مجموعة محددة من النتائج يمكن اختبارها وإثباتها
4. رُوِّط إعلامك التجاري بقضايا محتوية تريد "ما عدا استخدام كلمة" صحي
5. قدم للناس مجموعة من السياسات العامة التي تدعم تدخلات الإصلاح القائمة على دليل حتى يستطيع الناس اختيار ما ينفعهم
6. الإطارات الزمنية الواقعية لتحقيق النتائج يتراوح بين 3 و5 أعوام

مناطق الفرص: مشروعات المناطق الزرقاء

ما إن انتهى بونتر من تحديد المناطق الزرقاء وأرسى القواعد التي ساعدت على نجاح مشروعه فيها، انتقل للبحث عن مناطق تعاني من تدني الأحوال الصحية ولكن لها سوابق نجاح مع التغيير مثل كاريليا الشمالية في فنلندا. ففي عام 1971، سجلت فيها أعلى إصابة في العالم بأمراض الأوعية القلبية وكان سكانها يموتون في سن مبكرة في حدود الخامسة والخمسين. وعلى مدار الثلاثين عاماً التالية، نجحت السلطات بالتعاون مع عالم الأوبئة بكا بوسكا بقلب المعادلة عن طريق تغيير البيئة، فسهّلوا على الناس مثلاً الحصول على الفاكهة بسعر زهيد طيلة العالم، وأقتنوا مصنعي النفاثات المحليين بتقليل نسبة الدهون في منتجاتهم. وبعدها، انتقل بونتر لمدن أمريكية محاولاً أن يحولها إلى مناطق زرقاء، وبدأ بألبرت ليا في مينيسوتا. وركزت مشروعاته فيها على كل شيء بدءاً من السياسات العامة كحظر مطاعم الوجبات السريعة المجاورة للمدارس وحتى تهيئة الشوارع على نحو يحوّث الناس على زيادة أنشطتهم البدنية كالمشي أو ركوب الدراجات. كما ركزت مشاريعه على بناء شبكات تواصل اجتماعية ومساعدة الناس على إيجاد معنى وقيمة لحياتهم لزيادة مستويات السعادة في المدينة.

4. نيكويا، كوستاريكا

بها أقل نسبة وفيات بين متوسطي العمر على مستوى العالم، ويتراوح حجم إنفاقها على قطاع الصحة قرابة 7% من إنفاق الولايات المتحدة، ما يثبت - بحسب قول بونتر - أن الثراء ليس شرطاً لسعادة الدول وتمتع سكانها بالصحة.

5. أيكاريبا، اليونان

يقطنها 10 ألف نسمة، وتزداد أعمارهم بمقدار 8 أعوام عن معدل العمر المتوسط. وعلى الرغم من كبر سنهم وتقدم أعمارهم فإن نسبة حالات الخرف لديهم لا تتجاوز الـ 20% من النسبة العالمية. ويلتزمون بالحمية المتوسطية ولا يتوقفون عن مزاوله الزراعة مما يضمن حركتهم ويوفّر لهم طعامهم.



كالب هاربر

باحث رئيسي ومدير المبادرة الزراعية المفتوحة في المختبر الإعلامي
في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بالولايات المتحدة

نوفر رمول

مذيعة ومنتجة في تلفزيون دبي، مديرة الحوار

ما هو مستقبل الغذاء؟

2. ماذا لو تم شحن البيانات بدلاً من الأعذية؟

عالم اليوم ثري بالبيانات أكثر من أي وقت مضى، فهل يمكن استخدامها في زراعة وتربية المحاصيل؟

3. ماذا لو تم بناء شبكة مكونة من مليار "مزارع" جديد؟

يهجر الناس في الوقت الحالي الطرق التقليدية للزراعة، فكيف سيكون الجيل الجديد من المزارعين؟

استكشاف مستقبل الزراعة

أعدّ هاربر وزملاؤه في المبادرة الزراعية المفتوحة منصات إنتاج، وهي عبارة عن وحدات أرفف ضخمة يمكن زراعة محاصيل الخضراوات عليها، وذلك بهدف التعمق في دراسة الفرضيات المذكورة أعلاه. زرعت هذه الخضراوات في أصغر حيز مكاني ممكن، وحُصدت ثمارها كل شهر، وكانت التجربة مصدر إلهام للخبراء في المجالات العلمية الأخرى لاختبار الآليات التي يمكن من خلالها رفع كفاءة العمليات وتحسينها.

تمثلت الخطوة التالية في إحداث مزيد من التطوير على المنصات، حتى يتسنى توفير بيئة مناخية مصغرة توائم كل نبات على حدة، ويتم التحكم في ذلك من خلال استخدام الحواسيب. يسمح النظام بمحاكاة مناخ مناطق مختلفة في العالم، بهدف استنساخ طعم وخصائص النباتات التي تُزرع بشكل طبيعي في تلك المناطق.

ينتجها العالم من الأعذية ضئيلة جداً. وأكد هاربر أنه أصبح من الصعوبة بمكان مساندة هذا الكمّ من المعلومات المتضاربة، ولكن ينبغي أن يظل التركيز الرئيسي منصّباً على العيش بأسلوب مستدام وفي معرض توضيحه لوجهة نظره، استشهد

هاربر بنموذج الإمارات العربية المتحدة، وقال إن الدولة تستورد في الوقت الحالي ما يقرب من 85% من الأغذية التي تحتاجها، ما يكبّد موازنتها حوالي 15% من الناتج المحلي الإجمالي للدولة. لا شك أن تلك الأرقام كبيرة، بيد أنه في ظل تسبب التغير المناخي في زيادة تكاليف استيراد الأغذية إلى جانب الانخفاض المطرد في معدلات أمن سلاسل الغذاء، يتحتمّ على دولة الإمارات العربية المتحدة، مثلها في ذلك مثل أي دولة أخرى في العالم، دراسة ما يمكن اتخاذه من إجراءات لتغيير هذه المعدلات إلى معدلات أكثر استدامة.

فرضيات 3

نوه هاربر إلى وجود ثلاث "فرضيات" يجب أخذها في الحسبان عند التفكير في مستقبل الأغذية

1. ماذا لو كانت هناك

ديمقراطية في المناخ؟

هل يمكن تغيير المناخ في أي مكان، مما يسمح بزراعة وتربية المحاصيل في كل مكان؟

//

نطالب بمأكولات أعلى جودة، وأكثر استدامة، وذات قيمة غذائية أعلى

//

ينبغي على الشباب أن ينظروا للابتكار على أنه مصدر إلهام يساعدهم في الحفاظ على مستقبل الزراعة. وفي هذا السياق، أعلن كالب هاربر أمام الحضور في القمة العالمية للحكومات عن رؤيته الرامية إلى تأسيس شبكة مؤلفة من مليار "مزارع" جديد، تعتمد على استخدام الحواسيب الآلية لزراعة المحاصيل.

أعرب كالب هاربر، وهو باحث رئيسي ومدير المبادرة الزراعية المفتوحة في المختبر الإعلامي بمعهد ماساتشوستس للتقنية، عن أمله في إتاحة البيانات للجميع ونشرها على نطاق واسع بين حواسيب الأغذية في المستقبل القريب، لتحل محلّ مفهوم شحن الفواكه والخضراوات عبر العالم.

الوضع الحالي للأغذية

أوضح هاربر أن مفهوم "أزمة الغذاء" يراه كل شخص من منظور مختلف، فمنهم من يعدّ المنتجات المعدّلة وراثية منتجات ضارّة، بل ويراها تهديداً، ومنهم من يؤمن بأن هذه المنتجات هي السبيل إلى المستقبل. ويرى البعض بأن العالم ينتج كميات هائلة من الأغذية، بينما يعتقد آخرون أن الكمية التي



اعتمد فريق العمل على نمط من الري صمم ليستخدم في محطة الفضاء "مير"، حيث لا تربة ولا مياه راكدة، بل تُروى النباتات من خلال رذاذ يتم التحكم فيه بدقة عالية، ما يؤدي إلى توفير كميات كبيرة من المياه، وتضاعفت سرعة نمو النباتات بمعدل ثلاث حتى خمس مرات، وهو أمر ربما يحمل أخباراً سارة ونتائج إيجابية للمناطق الأكثر جفافاً في العالم.

أضاف هاربر أنه من خلال توظيف مثل هذه الطرق لن تحتاج المحاصيل إلى مساحات شاسعة من الأراضي الصالحة للزراعة، ولن تخضع للظروف المناخية الطبيعية لكل منطقة. وباستخدام هذه الطرق، يمكن تنمية المحاصيل في المصانع، وأكد هاربر أنه لأول مرة في التاريخ يمكن أن تصبح الزراعة عملية متسقة على مدار العام، مما قد يؤدي إلى تغيير وجه اقتصاديات الزراعة.

الحواسيب الشخصية الخاصة بالأغذية

كذلك، عرض هاربر الحواسيب الشخصية الخاصة بالأغذية التي تم تطويرها في معهد ماساشوستس، ليقدّم لمحة عن مستقبل الزراعة يمكن بناء الحواسيب الشخصية هذه في المنزل باستخدام فيديوهات "المصدر المفتوح"، أي التي يُسمح للمستخدم بقراءة شفرتها والتعديل عليها، والأشكال البيانية التي يوفّرها معهد ماساشوستس للتكنولوجيا في الولايات المتحدة، وبيانات أحوال الطقس من تقويمات المزارعين، وباستخدام هذا النظام، يمكن "للمزارع" التحكم في ظروف

الطقس بهدف قياس تأثير تغيير تلك الظروف على المحصول، أو استخدام أكثر من حاسوب للمقارنة بين المناخات المختلفة.

كذلك، يمكن للحواسيب أن تسجل كميات ضخمة من البيانات، أكثر من 3.5 مليون معلومة، لبناء قاعدة معلومات كبيرة يمكن مشاركتها مع الآخرين وقد تم توفير الحواسيب حتى الآن لمدارس مختلفة في الولايات المتحدة، فصار بوسع طلابها صنع مناخاتهم الخاصة واستكشاف العلوم المرتبطة بالزراعة ومستقبلها المحتمل. ويراد هاربر شعور بالتفاؤل حيال هذا المشروع المبتكر بحيث يشكل مصدر إلهام للجيل المقبل من المزارعين ويساعد في حماية مستقبل قطاع الزراعة.

الاستدامة عبر التكنولوجيا

أوضح هاربر أن الأجزاء الصلبة والبرامج والبيانات الموجودة في الحواسيب الشخصية الخاصة بالأغذية عبارة عن مصادر مفتوحة، ما يسمح للأفراد حول العالم بينهاها واستخدامها ومناقشة النتائج في منتديات إلكترونية، وينتج عن ذلك إحداث مزيد من التطور في هذه التقنية وتتمثل رؤية هاربر في أن تحل هذه البيانات القابلة للمشاركة والنشر محل مفهوم شحن الفواكه والخضراوات عبر العالم، فمن خلال استخدام البيانات المشتركة بين حواسيب الأغذية سوف تتمكن الدول من زراعة فواكه وخضراوات كان لزاماً عليها استيرادها من أماكن أخرى بسبب الظروف المناخية التي تحول دون زراعتها في أراضيها.

مما لا شك فيه أنه سيحتتمّ ضخّ مزيد من الاستثمارات في هذا المجال، وها بربر على ثقة بأن مشاركة 20 دولة من 6 قارات في عملية جمع المعلومات، سيكون لها أثر كبير في توفير أغذية مستدامة في المستقبل.

يملك العالم اليوم "مزرعة عالمية كبيرة جداً". كان هذا المفهوم مناسباً في سبعينيات القرن العشرين عندما كان هناك طلب على الأغذية بأسعار منخفضة، أما الآن فيتمّ التركيز على إنتاج أغذية أكثر استدامة وذات قيمة غذائية أعلى. اختتمّ هاربر حديثه بالقول إن الحواسيب الشخصية الخاصة بالأغذية هي وسيلة قد تساعد في تحقيق هذا الهدف.

نقاط رئيسية

- يهجر الناس حالياً الطرق التقليدية للزراعة بشكل متزايد
- ينبغي إلهام الشباب عبر الابتكار لحماية مستقبل قطاع الزراعة
- الأساليب المبتكرة يمكنها أن تنتج غذاء أكثر استدامة
- من خلال جعل هذه الأساليب مصادر مفتوحة، تتسع الشبكة وتزداد المعرفة
- مشاركة البيانات يمكن أن تحلّ محلّ استيراد وتصدير الأغذية في وقت قريب



الدكتورة إيزابيث رودس

مديرة بحوث الدخل الأساسي في "واي كومينياتور للبحوث" بالولايات المتحدة

(جوناثان ماتوس 2)

المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة "زيندرايف" بالولايات المتحدة

(كيد ميتز 1)

"كاتب صحفي أول في مجلة "وايرد"

(جو براون 3)، يسار

رئيس تحرير مجلة "بوبولر ساينس"، مدير الحوار

هل القرن الحادي والعشرون نقطة تحول "في تاريخ البشرية؟ بالتعاون مع "بوبولر ساينس"

في جلسة نقاشية جمعت خبراء الصناعة الدكتورة إيزابيث رودس وجوناثان ماتوس مع جو براون، رئيس تحرير مجلة "بوبولر ساينس" العلمية، تم تناول مدى تأثير الأتمتة على العمالة خلال الجلسة، اتفق خبراء الذكاء الاصطناعي أن النقل ذاتي القيادة أصبح وشيكاً، وأكدوا أيضاً أن الأثر الاجتماعي لذلك سيكون هائلاً، وسيجسد تحولاً متوقعا في العديد من المجالات، حيث ستقل الأتمتة من الوقت الذي يقضيه الناس في العمل. وأمام صناع السياسات خياران اثنان لمواجهة هذا التحدي: توفير "دخل أساسي عام" لجميع المواطنين لتعويضهم عن خسارة وظائفهم، أو الاستثمار في تدريبهم على وظائف أخرى. وعلى الرغم من عدم وجود إجابة واضحة، اتفق أعضاء الجلسة على ضرورة استكشاف حل وسطي يوازن بين الحلين.

وصول النقل الذاتي

توقع ماتوس الذي طورت شركته "زندرايف" برنامجاً يقيم سلوك السائقين من خلال هواتفهم الذكية أنه من الممكن أن يبدأ الاستخدام التجاري للشاحنات ذاتية القيادة في غضون عامين، مع انتشار واسع النطاق في فترة وجيزة من خمس إلى سبع سنوات واستعرض أربعة عوامل، في صورة أسئلة، من شأنها أن تؤثر على هذا الإطار الزمني

3. ما مدى قوة العامل البشري؟

أو بعبارة أخرى، إلى أي مدى سيقاوم سائقو سيارات الأجرة ونقاباتهم أتمتة وظائفهم؟

4. كم ستكون تكلفة بناء الشاحنات ذاتية القيادة؟

قال ماتوس أن هذا سبب آخر لظهور الشاحنات ذاتية القيادة قبل السيارات الحضرية. ففي حين أن السيارة ذاتية القيادة تحتاج إلى تصميم كامل، يمكن استخدام الشاحنات الموجودة عبر تجهيزها بأجهزة استشعار فتصبح مؤهلة للاستعمال.

التأثير على الأفراد

اتفق كيد ميتز، الصحافي في مجال التكنولوجيا، مع تقييم ماتوس. وأشار إلى أن أول عملية نقل ناجحة قد تمت بالفعل في العام الماضي. ولكنه من ناحية أخرى حذر من أن حادثة خطيرة واحدة قد تؤخر الصناعة سنوات عدّة. أثار ميتز أيضاً مسألة تأثير الأتمتة على المجتمع، مقترحاً أن السيناريو المثالي هو الذي تكمل فيه الأتمتة العمل البشري بدلاً من أن تحل محله. فيما استشهد براون بنتائج إحصائية تفيد بأن ثلاثين من الولايات الخمسين الأمريكية أدرجت "سائق الشاحنة" كأكثر وظيفة ممتهنة في الولاية. فإذا اختفت كل هذه الوظائف سيكون الأثر السلبي هائلاً.

1. ماهي الحوافز المالية لتحقيق ذلك بالنسبة للأطراف المعنية؟

طرح ماتوس نتائج دراسة ممولة عن طريق مؤسسة "مورغن ستانلي" تشير إلى أن الذكاء الاصطناعي قد يوفر 168 مليار دولار للاقتصاد العالمي؛ إذا فالحافز المالي موجود بكل تأكيد.

2. إلى أي مدى يصعب حل المشاكل المرتبطة بهذه التكنولوجيا؟

أوضح أن استخدام النقل ذاتي القيادة على الطرق السريعة أسهل من استخدامه في الطرق الحضرية. وهذا يعني أنه قد يتم طرح الشاحنات ذاتية القيادة في السوق قبل سيارات الأجرة ذاتية القيادة. وثانياً، قد يكون هناك حل حيث الشاحنات ذاتية القيادة تقوم بالقيادة على الطرق السريعة ويستكمل السائقون باقي الرحلة داخل المدن.



توصيات ختامية 3

1. يَحْيِي الناس أنهم يعرفون ما سيحدث مع الذكاء الاصطناعي، إلا أن الحقيقة عكس ذلك. وبالمثل، لا يعرف أحد كم الوظائف التي ستتوفر مع تطبيق الذكاء الاصطناعي، مقابل تلك التي سوف ستزول
2. ينبغي السماح للذكاء الاصطناعي بالتطور حول العالم بدون تضييق - أو ما "أسماه ماتوس" الحماية التكنولوجية
3. ينبغي للحكومات أن تنظر دائماً إلى أبعد من مجرد حقائق وأرقام التكنولوجيات مثل الذكاء الاصطناعي، وأن تركز على التعاطف. فالتقدم التكنولوجي يحمل دائماً بعداً إنسانياً وينبغي للحكومات أن تستثمر في تثقيف المجتمع بشأن القضايا المحيطة بالذكاء الاصطناعي

أيد ميتر وجهة النظر هذه، إلا أنه أشار إلى أن المبالغ المصروفة ستكون ضخمة، بالإضافة إلى أن أحد الاحتمالات الخطيرة في هذا السياق هو أن يستخدم الناس شبكة الأمان التي وفرها الدخل الأساسي العام للاعتكاف عن العمل، بدلاً من البحث عن سبل جديدة للمساهمة في الاقتصاد. لهذا السبب، رأى أنه قد يكون من الأفضل دعم ذلك المستقبل عن طريق الاستثمار في التعليم والتدريب بدلاً من الدخل الأساسي العام. إلا أن التعليم يستغرق وقتاً طويلاً مما يجعل الدخل الأساسي العام حلاً جذاباً. واقترح ماتوس أن يتبنى صناع القرار وجهة نظر قصيرة وطويلة الأجل. على المدى الطويل، إذا تلاشت الوظائف، فمن البديهي أن الحكومات ستحتاج إلى تدريب الناس على القيام بشيء آخر، وبناء آفاق جديدة للحرية الاقتصادية. لكن على المدى القصير قد تكون هناك فترة تتراوح بين الـ 5 والـ 10 سنوات حيث لن تتمكن من جني ثمار ذلك الاستثمار في التعليم والتدريب. وما لم يتم التعامل مع ذلك الأمر بأساليب مثل توفير الدخل الأساسي العام، فمن المحتمل أن تحدث اضطرابات اجتماعية.

ما الذي يمكن أن يفعله مانعو السياسات للاستجابة؟

ناقش المشاركون استجابتين محتملتين لهذا السيناريو:

1. توفير "الدخل الأساسي العام" للأفراد كتعويض عن ساعات العمل المفقودة
2. إعادة تدريبهم وتعليمهم من أجل مزاولة وظائف ومهام أخرى

وقالت الدكتورة رودس الخبيرة في برامج "الدخل الأساسي العام" التي تم تنفيذها لأسباب مختلفة حول العالم، أن الدخل الأساسي العام من الممكن أن يلعب دوراً في هذا الصدد. فمن شأنه أن يوفر شبكة الأمان التي تمكن الناس من الماضي. قدما نحو مناخ العمل الجديد.



البروفيسور إد دينر
بروفيسور علم النفس بجامعة إلينوي بالولايات المتحدة

ما هو دور الصحة النفسية في تحقيق رفاهية المجتمع؟

"Nun Study of Aging and Alzheimer's Disease"

دراسة الشيخوخة ومرضى ألزهايمر عند الرهبان، وهي دراسة أجريت على مجموعة من الرهبان تتراوح أعمارهن ما بين 25 و50 سنة. وتوصلت الدراسة إلى أن الرهبان السعيدات تزيد أعمارهن بنحو عشر سنوات عن قريباتهن غير السعيدات، على الرغم من اتباعهن جميعاً لنظام غذائي واحد وتشابه ظروف معيشتهن. كما استعرض البروفيسور دينر نتائج دراسة بحثية استمرت 10 سنوات في المملكة المتحدة شملت مجموعة من الأفراد في الخمسين من العمر. فبعد انقضاء عقد من الزمن، ظهر اختلاف كبير في معدلات الوفيات بين الذين وصلوا لأعلى درجات الاستمتاع بالحياة وبين الذين استمتعوا بالحد الأدنى من الحياة، وأوضحت النتائج أن الأفراد السعداء عاشوا أعماراً أطول.

أثر السعادة على الإنتاجية

قال البروفيسور دينر إن السعادة تمنح المنظمات ميزة كبرى في هذا العالم التنافسي، ودل على ذلك من خلال الإشارة إلى مجموعة من البراهين التي تثبت أن الشركات التي تمتلك قوى عاملة سعيدة تزيد إنتاجيتها بنسبة 6% عن نظيراتها. وفي الوقت الذي قد يبدو فيه أن هناك ارتباطاً بين الدخل ومعدل السعادة، دعا البروفيسور دينر أصحاب العمل أن يأخذوا في الاعتبار الرابط بين سعادة العاملين وإنتاجيتهم، حيث قال إن أصحاب العمل يجب أن يراعوا جانب السعادة لدى القوى

ما سبب أهمية السعادة؟

عرض عالم النفس والبروفيسور الأمريكي دينر مجموعة من نتائج الدراسات البحثية التي استمرت على مدار 15 سنة حول الأسباب التي تجعل الإنسان يشعر بالسعادة، موضحاً أن السعي وراء تحقيق السعادة ليس هدفاً مادياً لإشباع الرغبات أو هدفاً غيبياً، قائلاً إنه "ضرورة وليس رفاهاً، وأضاف: "لقد أدهشني اتساق البراهين الدالة على أن السعادة تحسّن صحة الفرد. فهي تزيد ميوله لاتباع أنماط حياة صحية وتزيد رغبته في الحياة وتحسّن علاقاته الاجتماعية، وأداءه في العمل، وترفع معدلات الإبداع والطاقة لديه".

أثر السعادة على الصحة

يوجد اعتقاد شائع بأن السعداء يعيشون حياة أطول، تعمق البروفيسور دينر في شرح هذا الاعتقاد، موضحاً بالدليل وجود ارتباط بين الرفاهية والصحة الوافرة، ومشيراً إلى أن السعادة عامل مهم لصحة القلب، فهي تحسّن صحة الدورة الدموية، وتخفض احتمالية الإصابة بالسكتات الدماغية، وتحدّ من فرص الإصابة بسكتات دماغية متكررة. وكذلك فإن الأفراد السعداء يتمتعون بجهاز مناعة أقوى ويميلون إلى تبني السلوكيات الصحية، كالامتناع عن التدخين وممارسة التمارين الرياضية وتناول كميات أقل من الكحوليات. واستخدام أحزمة الأمان في السيارة. وفي هذا الصدد، أبرز البروفيسور دينر وجهة نظره من خلال الإشارة إلى دراسته

//

المواطنون الذي يشعرون بقدر أكبر من السعادة هم الذين يرسمون تطلعات المجتمع وما يتمنى الأفراد الحصول عليه

//

السعادة تساعد الأفراد في التمتع بحياة أفضل وبناء مجتمع متماسك ينعم بالصحة والصمود وقدرة أكبر على الإنتاج. وفي هذا السياق، أوضح البروفيسور إد دينر، وهو باحث بارز في علم النفس الإيجابي، أن هناك أدلة دامغة تؤكد أن السعادة عنصر حيوي في حياتنا.

في حديثه أمام الحضور من القادة وصنّاع السياسات، أوضح البروفيسور دينر، الذي قام بوضع تصور مفهومي لما يطلق عليه "الرفاه الذاتي" - وهو وسيلة لقياس السعادة بشكل تجريبي - أن الحكومات يجب أن تضع الرفاهية ضمن أولوياتها وأن تتعامل مع هذا الأمر بجدية. وعرف البروفيسور دينر الرفاهية على أنها مفهوم شامل يغطي مجالات عدة مثل السعادة والمتعة والإيجابية والإحساس بالغاية، وأكد أنها تتساوى في أهميتها البالغة مع قضايا أساسية أخرى مثل الصحة والماء النظيف والفقير. ودعا البروفيسور دينر الحكومات لقياس معدلات الرفاهية واستخدام نتائج هذا القياس للمساعدة في صياغة سياسات من شأنها أن تحسّن معدلات السعادة



تزداد إنتاجية الشركات ذات القوى العاملة السعيدة بنسبة 6% عن نظيراتها

المراهقون السعداء البالغون من العمر 16 سنة تزداد احتمالية زواجهم والحفاظ على العلاقة الزوجية

في 166 دولة حول العالم، يسهم حصول الأفراد على احتياجاتهم الأساسية في شعورهم بالسعادة

2. العمل

يسهم الدخل والمزايا الأخرى في تحقيق السعادة، ولكن ثمة عوامل أخرى مهمة في تحقيق السعادة مثل الرضا الوظيفي ومرونة ساعات العمل.

3. الحكومة

الحكومة الفاعلة المسؤولة ذات الكفاءة تعزز سعادة الأفراد.

4. التوظيف

الحصول على وظيفة يحفز الشعور بالسعادة، بينما التأثير السلبي للبطالة يدوم لفترات أطول.

5. المساواة

من الأهمية بمكان أن يتساوى الجميع في الحصول على الفرص والحقوق والمصادر.

6. البيئة

المساحات الخضراء والهواء النقي والنباتات تعزز الشعور بالسعادة.

7. الصحة النفسية

الأمراض النفسية تقلل مستويات السعادة لدى المصابين بها وكذلك المحيطين بهم.

تفصيل هذا الأمر من خلال استشهاده بمجموعة أخرى من الأمثلة. توجد أدلة تؤكد أن الأفراد الأكثر سعادة يساعدون من حولهم ليصبحوا أكثر سعادة مثلهم، وذلك من خلال التبرع بالدم أو التبرع بالأموال للجهات الخيرية ومساعدة المحتاجين. وعلى النقيض من ذلك، فإن الأفراد الذين يعانون الاكتئاب يفضلون مشاهدة التلفاز أكثر من ممارسة الرياضة، والأفراد السعداء أكثر نشاطاً وتفاعلاً مع الآخرين، وأكثر انكباباً على القراءة وممارسة الرياضة. قال البروفيسور دينر إن السعادة كذلك تمنح الفرد القدرة على التأقلم بفاعلية في الأوقات الصعبة. فهي تمنح الأفراد المرونة والصمود والقدرة على "التعافي من أثر" الأزمات مثل الموت، كما تُخفض احتمالية الإصابة بالاكتئاب والاضطرابات النفسية اللاحقة للصدمات، وأمراض الصحة النفسية الأخرى.

أسباب رئيسية للسعادة 7

إذا ما كانت السعادة عاملاً محورياً، فمن الأهمية بمكان فهم أسباب الشعور بالسعادة. وفي هذا السياق، قدّم البروفيسور دينر لمحة عما يجعلنا نشعر بالسعادة من خلال تسليط الضوء على ما يلي:

1. الاحتياجات الأساسية

في 166 دولة حول العالم، يسهم حصول الأفراد على الطعام والماء والضروريات الحياتية في شعورهم بالسعادة.

العاملون. وأضاف البروفيسور دينر، قائلاً: "العاملون السعداء أكثر إبداعاً من غيرهم. شركاتهم لا تعاني من المعدلات المرتفعة لاستبدال الموظفين، وتقل فيها نسب غياب الموظفين. كذلك، فإن هؤلاء العاملين لديهم إلتناء أكبر لمكان العمل، أي أنهم قد يؤدون "مهاماً ليست بالضرورة من متطلبات وظيفتهم".

السعادة والتآزر

خلال حديثه طرح البروفيسور دينر تساؤلاً حول ما إذا كان "الأفراد السعداء يميلون إلى الزواج لأنهم سعداء؛ أي أن سعادتهم تجعل من السهل عليهم الإقبال على الحياة الزوجية، أم أن الزواج هو سبب سعادتهم؟"، معلقاً: "ليس الأمر ببساطة أن الزواج السعيد يجعل المرء أكثر سعادة، فقد يكون الأمر على العكس تماماً". واستطرد البروفيسور دينر، الذي يحظى بحياة زوجية سعيدة منذ 54 سنة، في شرح هذه النقطة بقوله إن المراهقين الذين يحظون بالسعادة في سن الـ 16 تزداد احتمالية زواجهم عند الوصول إلى سن النضج، والحفاظ على العلاقة الزوجية.

وصفة للسعادة

وفقاً لما أكدّه البروفيسور دينر فإن الشعور بالسعادة لا يقتصر فقط على شعور الفرد بأنه يعيش حياة جيدة، وتابع: "السعادة تساعد على تحسين المجتمع. والمواطنون الأكثر سعادة هم الذين يرسمون تطلعات المجتمع وما يتمنى الأفراد الحصول عليه". واستطرد البروفيسور دينر في



إيشا داتر

الرئيسة التنفيذية لـ "نيو هارفست" في نيويورك بالولايات المتحدة

نوفر رمول

مذيعة ومنتجة في تلفزيون دبي، مديرة الحوار

الهندسة الحيوية للغذاء

//

سيكون من الطبيعي انتقالنا إلى عصر
يمكننا فيه إنتاج الأغذية في بيئة مضبوطة

//

وأوضحت داتر أن التحكم بإنتاج اللحوم كان المشكلة الأكبر على مر التاريخ، حيث تحول الإنسان في الفترة ما بين مليوني سنة قبل الميلاد و8000 سنة قبل الميلاد من صيد الحيوانات إلى تدجينها. وفي القرن العشرين، أصبح إنتاج اللحوم صناعة متكاملة تتضمن العديد من الضوابط والمعايير. وأشارت داتر إلى إمكانية أن يشهد القرن الحادي والعشرين تحولاً نحو اللحم المصنوع في المعامل ضمن بيئة مضبوطة. وأضافت: "من الطبيعي أن تنتقل إلى عصر نستطيع فيه زراعة الأطعمة في بيئة خاضعة للسيطرة تتيح لنا مواجهة كافة التحديات التي يفرضها علينا التغير المناخي واعتبرت داتر أن اللحوم والحليب والبيض هي من الأسباب الرئيسية للكوارث التي لحقت بالصحة العامة، وهذا سبب إضافي لوضع المزيد من الضوابط

ضمن جهودهم الرامية لخفض انبعاث الغازات الدفيئة إلى الغلاف الجوي، يبحث العلماء عن أساليب مبتكرة للحد من استخدام الحيوانات في الزراعة. وتعتبر اللحوم والحليب والبيض من أكبر العناصر المسببة للتدهور البيئي، حيث تسهم الزراعة الحيوانية في توليد انبعاثات للغازات الدفيئة سنوياً تفوق إجمالي احتراق الوقود في الصين أحد الحلول التي تطرحها إيشا داتر، الرئيسة التنفيذية لمؤسسة الأبحاث غير الربحية "نيو هارفست"، يتمثل في الزراعة الخلوية. وقد بدأت عالمة الأحياء إيشا داتر، المتخصصة بالخلايا والجزيئات، دراسة كيفية تصنيع المنتجات الزراعية من خلال زراعة الخلايا بدلاً من النباتات والحيوانات خلال دراستها الجامعية في عام 2009. وفي عام 2013، تولت إيشا إدارة مؤسسة "نيو هارفست" التي تسهم في تعزيز التكنولوجيا من خلال رعاية الشركات المبتكرة في هذا المجال وتمويل الأبحاث

ويتم إنتاج الزراعة الخلوية في بيئة خاضعة للسيطرة مثل المختبرات، وتستحوذ على مساحة أقل على كوكب الأرض قياساً بالزراعة الحيوانية، كما تسمح بحماية الإنتاج من العوامل المناخية والكوارث الطبيعية التي يمكن أن يكون لها تأثير مدمر على الزراعة التقليدية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن السيطرة على أي غازات يتم إنتاجها في المختبرات إذا تبين أنها مضرّة بالبيئة.

جيجا طن من ثاني 7.1
أكسيد الكربون سنوياً تولدها
الزراعة الحيوانية

41% من الغازات الدفيئة التي
يتسبب بها الإنسان مصدرها
الزراعة الحيوانية

3/ من المساحات الخالية من 1
الجليد على الأرض تُستثمر في
الزراعة الحيوانية



فئتان من المواد الغذائية المصنّعة

1. المنتجات المصنوعة من
الخلايا – مثل الحليب، الذي يصنع
من البروتينات والدهون
2. المنتجات المصنوعة من الخلايا-مثل
عضلات الدجاج وسوى ذلك من اللحوم

كيف يتم إنتاج اللحم المصنّع

1. جمع الخلايا من الحيوان
(الأنسجة أو الخلايا الدهنية)
2. ربط الخلايا بسقالة
3. تنمو الخلايا في مادة مغذية
4. يحدث النمو في مفاعل حيوي

فوائد الزراعة الخلوية

1. الحد من انبعاث الغازات الدفيئة
2. تتطلب مساحة أقل
3. يمكن حمايتها من العوامل المناخية
والكوارث الطبيعية
4. تسمح بفترة أكبر قبل التحكم بعملية
إنتاج الأغذية

كم ستكون كلفة ذلك؟

حتى الآن، تم إنتاج شريحة "برجر" واحدة باستخدام الزراعة الخلوية، وبلغت تكلفتها 300 ألف دولار. وترى داتر أنه يمكن توقع انخفاض الأسعار مع تطور التكنولوجيا. وسوف تصبح تكلفة الزراعة الخلوية بمثابة حافز للمنتجين للتحويل نحو اللحم المصنّع، حيث توقعت ارتفاع أسعار اللحوم الطبيعية بسبب ندرة الأراضي الزراعية وتراجع الدعم الحكومي. لعل السبب وراء ارتفاع أسعار اللحم المصنّع هو أنه لا يزال في المراحل التجريبية، حيث تم تصنيعه كجزء من سلسلة تجارب مخبرية. ورأت داتر أن تطوير تركيبة اللحم المصنّع سوف يتيح إنتاجه بكميات كبيرة، الأمر الذي سيؤدي إلى انخفاض السعر بشكل ملحوظ.

التغير المناخي

ما يزيد على 14% من الغازات الدفيئة التي يتسبب بها الإنسان مصدرها الزراعة الحيوانية. وتولد هذه الصناعة 7.1 جيجا طن، أي ما يعادل 7.1 مليار طن أو 7.1 تريليون كيلوجرام من ثاني أكسيد الكربون سنوياً. وأضافت داتر أن 2.6 جيجا طن من انبعاثات الميثان من التخمر المعوي تنتجها أحشاء الأغنام والماعز والماشية. وقالت داتر إن أثر غاز الميثان على الاحتباس الحراري يمكن أن يتضاعف بنسبة 34 مرة في غضون 100 عام مقارنة بثاني أكسيد الكربون، وأضافت بأنها تشك في دقة التوقعات التي تعتمد معيار الـ 100 عام. وبدلاً من ذلك، تستخدم داتر مقياساً مدته 20 عاماً، حيث تعتمد بأن احتمال تأثير غاز الميثان على الاحتباس الحراري يعادل 86 مرة تأثير ثاني أكسيد كربون. فكما أن الزراعة الحيوانية تؤثر على التغير المناخي، يسبب التغير المناخي الضرر للزراعة الحيوانية، حيث أن ارتفاع درجات الحرارة إلى حد يفوق قدرة الحيوانات على التحمل يمكن أن يؤثر في الإنتاجية لأن الحيوانات تصرف طاقتها في تنظيم حرارة جسمها. ومع تفاقم التغيرات المناخية، ستكون صحة الحيوانات وإنتاجيتها عرضة للخطر. وأشارت داتر إلى أن تقليص حجم الزراعة الحيوانية قد يكون في الواقع أفضل الطرق لإنقاذها.



(الدكتور أرجن رادر (3، يمين)
الرئيس التنفيذي لشركة "فيليبس" في منطقة الشرق الأوسط وتركيا

(الدكتور شمشير فياليل) 2)
المؤسس والعضو المنتدب لمجموعة "فب بي إس" للرعاية الصحية

(الدكتور أندني بوه) 1)
مستشار إدارة استراتيجيات وسياسات الرعاية الصحية في مكتب رئاسة مجلس الوزراء بدولة الإمارات العربية المتحدة، مدير الحوار

مستقبل الرعاية الصحية

في جلسة نقاشية أدارها الدكتور أندني بوه، مستشار إدارة الاستراتيجية والسياسات الصحية في مكتب رئاسة مجلس الوزراء بدولة الإمارات العربية المتحدة، أوضح خبيران بارزان في مجال الصحة كيف يمكن للتكنولوجيا التي يستخدمها المليارات من الناس حول العالم أن تحدث ثورة في مستقبل الرعاية الصحية.

عبر كل من الدكتور شمشير فياليل، المؤسس والعضو المنتدب لمجموعة "فب بي أس" للرعاية الصحية، والدكتور أرجن رادر، الرئيس التنفيذي لشركة "فيليبس" في منطقة الشرق الأوسط وتركيا، عن تطلعهما للتحويل من النمط التقليدي المتبع في التشخيص والعلاج في العديد من المستشفيات، إلى استخدام التكنولوجيا بفاعلية أكثر للوقاية من الأمراض.

المتابعة عن بُعد

كما أكد خبيراً الصحة الدكتور رادر والدكتور فياليل أن عدداً كبيراً من المرضى الذين يتلقون العلاج في المستشفيات في الوقت الحالي لا يحتاجون بالضرورة إلى التواجد داخل المستشفيات، بل يمكن متابعة حالتهم الصحية عن بُعد وهم في منازلهم بدون الحاجة إلى تكبد عناء الذهاب إلى المستشفيات وقال الدكتور رادر، وهو خبير في الصحة يحمل درجة الدكتوراه في الطب ولديه خبرات إدارية واسعة في منظمات الرعاية الصحية، إن التغيرات التي يشهدها العالم تصحبها تغيرات في أنواع

الأمراض التي يُصاب بها الأفراد. ففي وقتنا الحالي، أصبح الكثير من الناس يصابون بأمراض ناتجة عن اتباع أنماط حياة عصرية، على سبيل المثال حوالي 35 مليون فرد حول العالم يعانون داء السكري، فيما يعاني ثلث البشر من السمنة، وتؤدي أمراض القلب والأوعية الدموية بحياة 20% منهم. وأضاف الدكتور رادر، الذي يسعى إلى تغيير طرق علاج المرضى، أنه بات لزاماً على منظومات الرعاية الصحية الحديثة التوصل إلى سبل للتأقلم بهدف التصدي لهذه المشكلات الصحية، وأكد ذلك بقوله: "في الماضي، إذا ما تعرضت سائق للكسر، كان من الطبيعي أن تذهب إلى المستشفى ليتم علاجها ثم تعود إلى المنزل، بيد أن جميع هذه المكونات أو المراحل يجب أن ترتبط، ويبدأ هذا الترابط من خلال اتباع أنماط حياة صحية. ليس من المنطقي أو المقبول مكوث أفراد مصابين بالسكري أو أمراض القلب والأوعية الدموية في المستشفى طوال الوقت، فهم في حاجة إلى الشعور بالراحة والاستقرار في منازلهم".

الابتكارات الطبية

وفي هذه السياق، أوضح الدكتور رادر، أن شركة "فيليبس"، طورت جهاز استشعار حيوي يرصد العلامات الحيوية للمريض بدون الحاجة إلى بقاءه في المستشفى. ويعمل جهاز الاستشعار الجديد من خلال تثبيته على صدر المريض على مدار عدة أسابيع لقياس ثماني إشارات حيوية رئيسية. وأضاف الدكتور رادر، قائلًا: "مع أنها خطوة

بسيطة، لكنها مهمة للغاية"، مشيراً إلى أن الأطباء يمكنهم استخدام مثل هذه البيانات، بالإضافة إلى معلومات أخرى عن المريض لابتكار طرق علاج أكثر فاعلية.

في الوقت نفسه، تستعد شركة الدكتور فياليل، من خلال شراكتها مع بلدية مدينة أبوظبي، لإطلاق المرحلة التجريبية لنظام يساعد الموظفين على اتباع عادات صحية. كما يسعى هذا النظام إلى تمكين الموظفين من الحصول على الرعاية الصحية في مكاتبهم بدون أن يضطروا إلى مغادرة العمل والذهاب إلى المستشفى. وقد وظفت شركة الدكتور طبيباً متخصصاً في "VPS Healthcare" فياليل الرعاية الأولية، وأعدت صالة رياضية ومنتجعا صحيا ومقهى يقدم أطعمة صحية لموظفيها، إلى جانب تزويد الموظفين بأجهزة يتم ارتداؤها لتسجيل وتتبع معلومات الإشارات الحيوية.

استخدام البيانات بهدف الوقاية

اتفق عضواً الجلسة النقاشية على أن البيانات تؤدي دوراً تزداد أهميته في متابعة الحالة الصحية للأفراد، وقال إن أي فرد يستخدم هاتفاً ذكياً يمكنه متابعة عدد الخطوات التي يخطوها أو عدد السعرات الحرارية التي يحرقها. قال الدكتور فياليل: "البيانات هي الوقود الجديد، ويمكننا تسميتها بالعملة الجديدة. فمن الممكن أن يضطلع المرضى بمسؤولية أكبر ويصبح كل منهم المتحكم الرئيسي في صحته". بفضل البيانات



نقاط رئيسية

- التقدم في التكنولوجيا سيحدث ثورة في مستقبل الطب
- لبطق قطاع الرعاية الصحية التحول من النمط التقليدي للتشخيص والعلاج إلى نهج يركز بشكل أكبر على الوقاية من الأمراض
- العديد من المرضى الذين يتلقون العلاج في المستشفيات يمكن متابعة حالاتهم وعلاجهم عن بُعد وهم في منازلهم بدون الحاجة إلى زيارتهم إلى المستشفيات
- الإسراف في تناول العقاقير يُعَدُّ أحد أكبر المشكلات التي تواجه الطب في الوقت الحالي
- الهواتف الذكية وأجهزة الاستشعار الحيوية التي ترصد الإشارات الحيوية قد تسمح للأطباء بالتدخل قبل تفاقم الأمراض
- الاستفادة من التقنيات الجديدة في القطاع الطبي قد تساعد الحكومات في مواجهة الأمراض وتقليل حجم الإنفاق في قطاع الرعاية الصحية

أشار الدكتور رادر إلى الدراسة التي أجرتها شركته لرصد نشاط مجموعة من المواطنين في 13 دولة، وكشفت هذه الدراسة عن أن أكثر فترات نشاطهم على مدار العام هي الأسبوع الأول والثاني من شهر يناير، ثم تتخفض مستويات النشاط بعد هذين الأسبوعين. في المستقبل، لن يحتاج قطاع الرعاية الصحية إلى هذا النوع من الاستقصاءات، حيث ستوفر لدى الأطباء إمكانية الوصول إلى البيانات نفسها في الحال، ما سيمكنهم من تحديد بداية انخفاض مستوى النشاط في وقت مبكر يسمح لهم بالتدخل وإطلاع المريض على حالته الصحية.

المواءمة الشخصية للطب

ويرى الدكتور فيانيل إن المشكلة الحالية التي تؤثر على القطاع الطبي تكمن في الإسراف، مشيراً إلى أن الإسراف في تناول العقاقير من المشكلات الأخرى في مجال الطب؛ إذ يتناول المرضى أدوية كثيرة بدون علم الطبيب، موضحاً أن أدوية بعينها تحقق نتائج جيدة مع بعض المرضى أكثر من غيرهم، ومشيراً إلى أنه يمكن استخدام "الخريطة الجينية" للمريض من أجل وصف علاج شخصي مخصص له بحسب أفضل الأدوية التي تتناسب مع طبيعته جسمه وأكد الدكتور فيانيل أن هذا النهج سيساعد الحكومات في مجابهة أمراض كالسرطان، وتقليل حجم الإنفاق في الطب على الصعيد العالمي.

كما يمكن الاستفادة من هذه البيانات في الوقاية من الأمراض، فمن خلال تسجيل البيانات، سيصبح بمقدور الأطباء تحديد حالة الشخص؛ ومعرفة متى سيصيبه التعب وتحديد القدر الكافي لممارسة التمارين الرياضية، ومن ثم يمكنهم التدخل قبل تفاقم المرض. إن هذه المعلومات قادرة على تحويل النظام الصحي من منهج رد الفعل التقليدي المتبع في قطاع الرعاية الصحية إلى نهج استباقي وقائي.

أضاف الدكتور فيانيل، قائلاً: "سنكون في حالة تواصل دائم مع المريض من خلال الهاتف الذكي، حيث سيخطر هذا النظام الطبيب عندما تكون عضلات المريض مجهدّة أو عند قرب إصابته بالاكتهاب. سوف يحدث تحول من أسلوب رد الفعل وعلاج المرض بعد الإصابة به، إلى أسلوب التنبؤ بالمرض واتخاذ الخطوات اللازمة للوقاية منه".

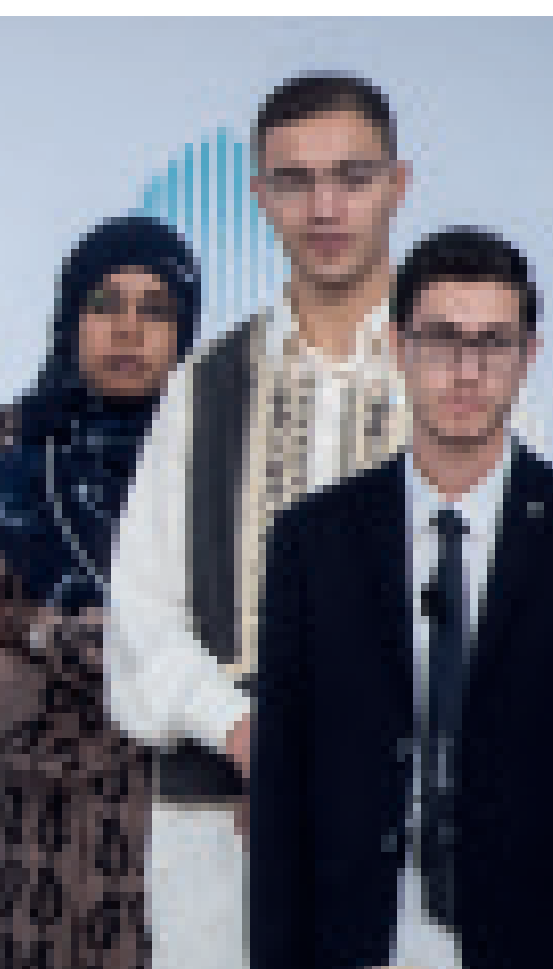
ملف الصحة الشخصية

يرى الدكتور رادر أن التكنولوجيا تمنح الأفراد قدرة أكبر على التحكم في حالتهم الصحية بما توفره من بيانات، وهو ما أوضحه بقوله: "تقطعة البداية هي وجود رغبة لدى الفرد للتحكم في حياته. هناك الكثير من الأفراد يرتدون أجهزة حول معصمهم لتسجيل بياناتهم، وأنا أطلق على هذه الأجهزة تسمية "ملف الصحة الشخصية". يمكنك زيارة الطبيب ومعك هذا الملف والحصول على سجل إلكتروني، وعندها سيصبح لديك ثروة "ضخمة من البيانات".



منتدى الشباب العربي

تحت رعاية سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير شؤون الرئاسة في دولة الإمارات العربية المتحدة، انعقد "منتدى الشباب العربي" على مدار ثلاثة أيام ضمن فعاليات القمة العالمية للحكومات. ويضمّ المنتدى، وهو الاجتماع الأول من نوعه، نخبة من أمتع العقول الشابة، يمثلون 22 دولة عربية. وناقش الشباب أحلامهم وتطلعاتهم ووضعوها مع التصورات للنهوض بواقع بلدانهم والعالم العربي أجمع.







الدكتور جوزيف عون

رئيس جامعة نورث إيسترن في بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية

هند العتية

مديرة إدارة الاتصال الاستراتيجي في شركة أبوظبي للإعلام، مديرة الحوار

ما هو النموذج المستقبلي للتعليم العالي؟

الطلاب الجامعيون

وصف عون الطلاب الجامعيين بالمتعلمين الذين يمتلكون "خبرة قليلة ووقتاً كافياً". وبصفته عالماً أكاديمياً دولياً مرموقاً، أشار عون إلى أن منظومة التعليم العالي أحدثت "فرقاً بين فكرة التعلّم من أجل الحياة، والتعلّم لكسب لقمة العيش". وأوضح كيف رسم لنا التعليم التجريبي طريقاً نحو التقدّم؛ إذ يضمن اكتساب الطلاب مجموعة هائلة من خبرات العمل عند تخرّجهم من الجامعة. فهو بعبارة بسيطة يدمج بين الخبرات المكتسبة في بيئة الفصل الدراسي وبيئة العمل في الخارج. وضرب عون مثالا بجامعة نورث إيسترن التي تتبنى بالفعل هذا النموذج من خلال برنامجها المعروف باسم التدريب التعاوني، وفيه يتلقى الطلاب تدريباً عملياً مدته 6 أشهر في واحدة من 3 آلاف مؤسسة شريكة للجامعة. قال عون الذي يشغل أيضاً منصب رئيس المجلس الأمريكي للتعليم: "يتدرب الطلاب في الشركة تحت إشراف مرشد وتواصل معهم باستمرار، ونتعامل مع تدريبهم باعتبارها تجربة تعليمية تكملية، ويرجعهم إلى الجامعة، تكون حلقة الاندماج". المطلوب قد اكتملت.

نموذج تعليمي جديد

يأتي عون، كما هو معروف عنه، في طليعة الداعمين لنموذج مبتكر للتعليم التجريبي، ويقدم لنا مفهوماً يسميه "محو الأمية المتعلقة بالمهارات الجديدة" حيث سيتوجب على كل طالب في المستقبل أن يتقن هذه المهارات. ويجمع المفهوم الجديد، على حد قوله، بين محو الأمية التكنولوجية ومحو الأمية المتعلقة بالبيانات والأمية المتعلقة بمعرفة طبيعة الإنسان أو جوهر الإنسانية الذي يميّز البشر عن الآلات. وأكد عون أن اكتساب هذه القدرات الإدراكية ضروري، ولكن منظومة التعليم العالي لا تركز عليها حتى الآن. ولتصحيح هذا الوضع، أوصى عون باتباع نموذج للتعلّم مدى الحياة يتضمن نظامين تعليميين على المدى الطويل، كل نظام منهما يهدف لخدمة نوع محدد من المتعلمين.

//

لا يجب أن تذهب للجامعة، بل ينبغي أن تأتي إليك

//

أطلق خبير التربية الاستراتيجي جوزيف عون تحذيراً صارخاً من احتمالية اختفاء 45% من الوظائف المعروفة اليوم خلال الخمسة عشر عاماً المقبلة بسبب التطورات التي يشهدها مجال الروبوتات والذكاء الاصطناعي. ويفرض هذا السيناريو تحدياً خطيراً على نظام التعليم العالي، يستلزم معه - بحسب تأكيدته - إعادة تشكيل نموذج النظام الحالي لإعداد الطلاب للتعامل مع حياة سريعة التطور. وأضاف عون، رئيس جامعة نورث إيسترن في بوسطن، أن الوظائف الإدارية بما فيها التحليل المالي والمحاسبة مصيرها إلى الانهيار، غير أنه أوضح أن وظائف جديدة ستنشأ (مثل تصوّر البيانات وتكنولوجيا الطب الشرعي) وستحتاج من يشغلها. وأكد أنه ببساطة لن يكفي الحصول على درجتين جامعتين لتحسين أنفسنا ووظائفنا ضد الروبوتات، بل ستكون هناك حاجة إلى إصلاح جذري لمنظومة التعليم العالي الحالية.



عناصر أساسية 3 جديدة لمحور الأمية

1. محور الأمية التكنولوجية

ويشمل ذلك فهم التكنولوجيا وتأثير علم المعلومات على كل ما نفعله.

2. محور الأمية المتعلقة بالبيانات

هي ببساطة القدرة على استخلاص معنى من كم من البيانات بهدف تحديد اتجاهات السوق أو العلاقات المشتركة أو تفضيلات الناس أو التوصل لشيء معلوماتي آخر يخدم العمل.

3. المعرفة بطبيعة الإنسان

تُعرف بأنها جوهر الإنسانية التي تميزنا عن الآلات وتحرك مشاعرنا للتفاعل مع الغير، وربما تكون هي أهم مكونات محور الأمية الجديدة وفقاً لعمون الذي قال إن "قدرتنا على الإبداع - إبداع مفاهيم وأفكار جديدة، وقدرتنا على الريادة وعلى فهم الثقافات المختلفة وعلى التحول إلى مواطنين عالميين - هي ما يكسبنا في الواقع صفة الإنسانية". ويمنعنا من التحول إلى روبوتات.

وحدث عون الحاضرين من القادة والمشاركين على أن يعيدوا التفكير في فكرة الدرجات الجامعية التي يتطلب الحصول عليها دواماً كاملاً، مشجعاً إياهم أن يفكروا بدلاً من ذلك في طرح شهادات دراسية بدوام جزئي للمتخصصين العاملين. واستشهد بنموذج آخر من جامعة نورث إيسترن يصف فيه كيف قدمت جامعتها نماذج تعليمية مختلطة تجمع بين الإلكتروني والتقليدي لشركات مثل "أي بي إم" و"أمازون" في الهند والصين والفلبين والولايات المتحدة. مؤكداً أنه بفضل هذا النموذج، أصبحت الجامعة هي من تذهب للمتعلم، وليس العكس. وقال عون بنبرة فخر أن الجامعة قد بدأت بالفعل في سدّ الفجوة التي يعاني منها المهنيون وذلك في المقررات الجامعية المختلفة عبر الولايات المتحدة وكندا. غير أنه أكد مرة أخرى أننا لا نزال بعد في مرحلة تحوّل كبرى يخلق فيها الذكاء الاصطناعي وظائف ويدمر أخرى.

وبهذه الطريقة يكتشف الطلاب مواطن قوتهم ومجالات اهتمامهم، ويحدد صاحب العمل مدى أهليتهم للعمل في الشركة. كما أوضح عون قائلاً: "يمنحهم التدريب العملي القدرة على صقل معارفهم ويدفعهم للسؤال عن مدى كفايتها ويضعهم في منظومة ترتقي بمستواهم على الدوام. وهذا هو سر جمال التعلم التجريبي التطبيقي... وفي النهاية، يُصبحون مؤهلين لشغل الوظائف؛ ولهذا تقدم لهم الشركات "عروضاً وظيفية حتى قبل إنهاء دراستهم".

المتخصصون العاملون

على الطرف الآخر، يوجد المتخصصون العاملون، الذين وصفهم عون بأنهم يمتلكون "خبرات طويلة ووقتها قصيراً". أكد عون حاجة هؤلاء الماسة لنظام تعلم متكامل مدى الحياة في هذا العصر الذي تزداد فيه الآلات ذكاءً. يُفترض أن نموذج التعليم العالمي حالياً يتطلب دواماً كاملاً من جميع الطلاب ولا يتيح مساحات تناسب الكبار الذين لا يجدون متسعاً من الوقت للالتحاق بالجامعة لعامين إضافيين. وتعالج الكثير من الشركات هذه الفجوة بإنشاء جامعاتها الداخلية، غير أن عون حذّر من أن هذا التوجّه خطير للغاية؛ لأنه يستنزف موارد الشركة ويصرف انتباهها عن عملها الأساسي.



كاثلين كينيدي

مديرة المشاريع الخاصة لنائب الرئيس التنفيذي وأمينة صندوق معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا

جون ديفيريوس

محلل الأسواق المالية الناشئة في شبكة "سي إن إن"، مدير الحوار

ثورة عالمية يقودها المبتكرون

//

رسالتنا هي تمكين رواد

الأعمال المبتكرين... نريدكم أن يكونوا قادرين
على تحقيق أحلامهم

//

وأشارت إلى عدم إمكانية تطبيق مثل هذه

الأفكار الرائدة في السوق لأنها تحتاج إلى

تمويل ضخم وتوافر البنية التحتية. وتمويل هذه

الابتكارات مهم للغاية في ظل حاجة العالم وسكانه

الآخذين في التزايد إلى أنواع جديدة من الطاقة

والغذاء العالي الجودة، إلى جانب حاجتهم إلى

أشكال مختلفة من التعليم والرعاية الصحية

وهنا يأتي دور مشروع "المحرك" الذي أعده

معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا

المحرك

أطلق معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في عام

2016 مشروع "المحرك"، وهو مشروع مصمم لدعم

رواد الأعمال الثوريين والشركات الناشئة العاملة

في مجال الابتكار العلمي والتقني الذي من شأنه

إحداث تأثير يغير المجتمع

قالت كينيدي: "مهمتنا هي تمكين رواد الأعمال

أصحاب الرؤى الأكثر ثورية... نريد أن نساعدكم

"على تحقيق أحلامهم

مكونات رئيسية لدعم المبتكرين الثوريين

1. المال

يحتاج هؤلاء المبتكرين لـ "رأس مال صبور"،

أي لاستثمارات تحتاج إلى وقت طويل

لتؤتي ثمارها. وأوضحت كينيدي أن مشروع

"المحرك" يسعى لجمع تمويل بقيمة 150

مليون دولار، يسهم المعهد فيه بـ 25 مليون

دولار. وأضافت أن المعهد سينشئ كيانات يضم

مستثمرين يتشاركون التوجه نفسه من أجل

تدبير المبلغ الباقي

2. برنامج حاضنة الأعمال وتسريعها

يدرس معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا

دعم الشركات الناشئة والابتكارات التي

يستغرق تطويرها وقتاً طويلاً وتفتقر إلى

التمويل الكافي. وقدمت كينيدي مثالا على

أنواع المشروعات التي يسعى المعهد لدعمها

مستشهدة في هذا الصدد بمشروع ليزلي

ديوان، المؤسسة الشريكة والرئيسة التنفيذية

لشركة ناشئة متخصصة في الطاقة النووية

مقرها بوسطن، وغيرها من رواد الأعمال

الذين يعملون على إنتاج بطارية عملاقة أو

تشخيص جديد سيساعد ملايين الناس.

وبمجرد تحديد المشروعات المنشودة، يضع

المعهد برامج محددة لتنفيذ كل مشروع ويوفر

له المساحات اللازمة

3. توفير الأجهزة

وصفت كينيدي مدى حاجة مبتكرين من أمثال

ديوان إلى أنواع مختلفة من الأجهزة. فحينما

كانت تتابع ديوان دراسات الدكتوراه في معهد

ماساتشوستس للتكنولوجيا، كان في استطاعتها

استخدام أجهزة تقدّر بملايين الدولارات،

ولكن فور تخرجها، افتقدت هذه الميزة. ويسعى



واختتمت كينيدي حديثها بحث الناس على المشاركة في النقاش عبر منصة "كلايمت كولا ب" قائلة "إن لم نتفاعل جميعنا على كل المستويات، فلن نحقق التقدم الذي ننشده".

الرؤية المستقبلية لمشروع "المحرك"

يرمي معهد ماساشوستس للتكنولوجيا لتحويل مشروعه المخصص لدعم الابتكار إلى مشروع عالمي يكمل برامج التبادل الدولي. أكدت كينيدي "إننا نريد أن نعلم نموذج برنامجنا ليشمل العالم بأسره وأن نتعاون مع الجميع في مختلف أنحاء العالم، لأننا ندرك أنه في نهاية المطاف لن يتسنى لهؤلاء الرواد أن يواجهوا هذه التحديات الكبرى بدون إقامة نقاش مع أشخاص آخرين في شتى أنحاء العالم، هم في حاجة إلى التواصل مع غيرهم ممن يواجهون هذه التحديات".

وفي ما يتعلق بالمستقبل القريب، قالت إنهم يتوقعون التحاق ما بين 40 و60 شركة ورائد أعمال في مشروع "المحرك" خلال العامين القادمين.

كلايمت كولا ب

أما المشروع الثوري الثاني لمعهد ماساشوستس للتكنولوجيا الذي تحدت عنه كينيدي فهو مشروع "كلايمت كولا ب" أو المختبر المناخي المشترك، وهو عبارة عن منصة لحشد المصادر يمكن من خلالها أن يتعاون الأشخاص العاديون والخبراء لوضع مقترحات مفضلة حول كيفية مواجهة تغير المناخ ومشاركة هذه المقترحات وتحليلها. وكشفت كينيدي أن 80 ألف شخص تقريباً من 170 دولة منضمين بالفعل لهذه المنصة.

مشروع "المحرك" إلى حل هذه المشكلة بإتاحة جميع أجهزة المعهد أمام الشركات الناشئة وبالتعاون مع شركات مثل "جنرال إلكتريك" و"فليكس" و"أتوديسك". وأضحت كينيدي أنه من خلال هذا المشروع، سيتسنى للمبتكرين استئجار الأجهزة التي يحتاجون إليها لبناء نماذجهم وتطوير مشروعاتهم. وأضافت أن العديد من الخبراء سينضمون إلى المشروع لتقديم النصح لرواد الأعمال في ما يتعلق بتأسيس الشركات وترتيب منظومة الابتكار.

4. تعليم الابتكار

يتميز معهد ماساشوستس للتكنولوجيا بالتفكير على المدى الطويل؛ إذ يخلق تصوراً للمسار الكامل الذي سيسلكه رواد أعمال المستقبل. وفي هذا السياق، أقت كينيدي الضوء على برنامج المعهد المخصص لـ "تعليم الابتكار" والذي يهدف إلى تشجيع الأطفال على الابتكار منذ المرحلة الابتدائية. والهدف من ذلك هو تغيير عقليات الأطفال وإطلاق إبداعهم ومساعدتهم على التفكير في أفكار طموحة، وأن يُعزس فيهم "يقين بقدرتهم على تحقيق الأفكار التي يبتكرونها". وأوضحت: "نعمل حالياً على برنامجنا التجريبي الذي نتعاون فيه مع عمدة مدينة كامبريدج والنظام التعليمي في المدينة لإطلاق برنامج "تعليم الابتكار"، الذي هو جزء من مشروع "المحرك".

نقاط رئيسية

- العالم يحتاج إلى مبتكرين لتطوير تقنيات تتصدى للتحديات العالمية الكبرى، مثل نقص الطاقة والتغير المناخي
- توجد فجوة سوقية في تمويل الابتكارات الثورية
- يحتاج المبتكرون إلى بيئة تحفزهم ومواهبهم وتدعم ابتكاراتهم التي يستغرق تطويرها وقتاً طويلاً
- أطلق معهد ماساشوستس مشروع "المحرك" لدعم الأفكار الثورية التي يستغرق تطويرها وقتاً وتحتاج تمويلًا ضخماً



(بول بينيت 1)

الرئيس التنفيذي للابتكار في شركة "أيديو" في كاليفورنيا بالولايات المتحدة

(جون ديفتيريوس 2)، يسار

محلل الأسواق المالية الناشئة في شبكة "سي إن إن"، مدير الحوار

التطرف في صناعة الأمم والشغف بالمعرفة

أرضية مشتركة

وأشار بينيت إلى أنه أدرك عندما كان يتحدث في إحدى الفعاليات بالبرلمان البريطاني ذات مرة أن وظيفته تشبه وظائف القادة، فقد اعترف أنه قبل ذلك لم يكن يعي طبيعة العمل الحكومي، حيث قال: "لم أفهم دور الحكومة. ولم يكن لدي أدنى فكرة عما تفعلونه، كل الكلام الذي كان يدور حول السياسات وأطر العمل بدا لي كلاماً معقداً وعميقاً".

وعندما سُئِلَ عما يفعله، أجاب بينيت أن دور المصممين يتمثل في التواصل المباشر مع الناس والحديث عن مشكلاتهم ثم التوصل بعدها إلى أفكار لحلها على أمل تطبيق هذه الأفكار على أرض الواقع.

كما تحدث بينيت عن مشروعات شارك في تنفيذها من خلال شركته "أيديو" في بلدان متنوعة، مثل سنغافورة ورواندا وأستراليا والكونغو، وأوضح أن هناك ثلاث وسائل شائعة يتبعها المصممون الناجحون والحكومات الناجحة

ألقى بول بينيت كلمة مثيرة وملهمة حدد فيها أوجه الشبه بين عمله كمصمم ودور الحكومات، وخلص إلى أن الاثنين يتشاركان الهدف نفسه، ويعملان على تعزيز قدرات الجيل القادم، شباباً ومتعلمين ومواطنين ورواد أعمال، من خلال الأفكار والتصميم.

وتحدث بينيت عن أحد المشروعات التي تجسّد هذا الهدف المشترك خير تجسيد، وذلك عندما طلب رائد أعمال في جمهورية البيرو من شركة "أيديو" للتصميم والاستشارات أن تساعد في تحسين أحوال الطبقة الوسطى في بلاده؛ وشركة "أيديو" هي شركة عالمية مقرها كاليفورنيا ويعمل بينيت فيها مديراً للتصميم الإبداعي. واتفق الطرفان على أن مستويات التعليم المتدنية هي أحد أسباب تدهور الطبقة الوسطى؛ إذ تتذيل البيرو الكثير من قوائم تصنيفات التعليم. وكان الحل هو إنشاء نظام مدرسي جديد يقوم على أساس مجموعة من القيم التعليمية الجديدة مثل الاستكشاف والمشاركة والابتكار بدلاً من المناهج التربوية التقليدية. فأنشأوا مدرسة بالفعل باسم "إنوفا" وأصبح لها الآن 37 فرعاً في البيرو ساهمت في ارتفاع جودة التعليم من 17% إلى 61%.

//

على الرغم من القدرات الهائلة للحكومات، فإن الناس يرغبون بالمشاركة. فلننمّر لهم الفرصة

//

تعرف على بول بينيت

تُعرف شركة "أيديو" بريادتها في عالم التصميم المتمحور حول الإنسان وتصف نفسها بالمتخصصة في العوامل الإنسانية وعلم النفس والأعمال والهندسة والتصميم. تأسست في كاليفورنيا عام 1991 ولديها فروع الآن في كامبريدج وشيكاغو ولندن وميونخ ونيويورك وبالو ألتو وسان فرانسيسكو وشنغهاي وطوكيو. ويعمل بول بينيت مع الشركة منذ 16 عاماً ويشغل حالياً منصب مدير التصميم الإبداعي.



البيان الراديكالي

واختتم بينيت حديثه بلفت الانتباه إلى أننا نعيش أوقاتاً استثنائية تتطلب قادة متطرفين في عاطفتهم وطموحاتهم وتواضعهم ومشاركتهم وفضولهم، ناصحاً المصممين والحكومات أنه من بين كل هذا يبقى التفاوض والأمل أقوى الأدوات التي نمتلكها.

خطة من 5 نقاط للقادة الاستثنائيين

1. كن متطرفاً في تعاطفك علينا بقوما
2. نستطيع أن نتخيل أنفسنا مكان غيرنا
3. احلموا حلماً متطرفاً تجسّدك وطموحك
4. يصنعان المستقبل
5. كن متطرفاً في تواضعك
6. شجّع على المشاركة المتطرفة
7. كره متطرفاً في فضولك وحب استطلاعك

2. السخاء

أوضح بينيت أن أفضل أنواع القيادة يتمثل في القدرة على الإنفاق لا الإمساك. فالسخاء صفة إنسانية مهمة يجب على الحكومات أن تتحلّى بها بقدر الإمكان. وأشار بينيت أن شركة "أيديو" طبقت مبدأ السخاء بأسلوبها لتكون "IDEO.org" الخاص، إذ أنشأت منصة طريقة توفّر من خلالها خدماتها المتنوعة للبلدان الفقيرة. وإلى الآن، نفذت مشروعات في 64 دولة تناولت قضايا متنوعة مثل تقنية المياه في غانا وحقوق المرأة في بنجلاديش.

3. التواضع

اقترح بينيت أن يستغرق كل موظف في المجال العام قليلاً من وقته ليحاول أن يفهم الغاية من وجوده وعمله. وأوضح أن دور القطاع الحكومي هو تزويد الناس بالأدوات التي تحسّن حياتهم، وعلينا أحياناً أن ننحني تواضعاً أمام هذا الدور.

ثلاثة أساليب مشتركة بين المصممين والحكومات

1. إجراء حوارات مفتوحة

أكد بينيت أن المشاركة من الأمور المهمة التي لا يمكن الاستهانة بها. وذكر أن شركته أنشأت منصة "أوين أيديو" عام 2009 لنقاش القضايا المهمة بعد زيارة مهمة لتيدكس دبي. وقد ازدادت شعبية هذه المنصة وتوّعت موضوعاتها المطروحة للنقاش، وهو ما يؤكد رغبة الناس في المشاركة، والتي يجب على الحكومات أن تحترمها. واستشهد بينيت بمثال لحاكم أسترالي يستخدم منصة حوارية ليطلب خلالها من الناس مساعدته في التصدي لمشكلة انخفاض متوسط العمر المتوقع للسكان الأصليين في بلاده. وأوضح أن حوارهم مع الناس أدى إلى إنشاء مدارس وإصدار كتب طهي مخصصة للسكان الأصليين تناولت مشكلتي الصحة والحمية الغذائية بشكل مباشر، حيث تبين أنهما عنصران أساسيان في حل المشكلة. وقد أظهر ذلك أن هناك علاقة مباشرة بين "السؤال" و"الفعل".



الدكتور سكوت باري كوفمان

مدير العلوم في معهد "إيمادجنيشن" في فيلادلفيا بالولايات المتحدة

هند العتبية

مديرة إدارة الاتصال الاستراتيجي في شركة أبوظبي للإعلام، مديرة الحوار

هل الأنظمة التعليمية مدمرة للمواهب؟

أين يكمن الخلل في الرؤية التقليدية للذكاء؟

شرح الدكتور كوفمان كيف نجح المجتمع والمعلمون خلال الأعوام المائة الماضية في قياس الذكاء بوسائل مقبولة تشمل القراءة والحساب والذاكرة، فضلاً عن اختبار معدل الذكاء. ولكن هذه الطرق من وجهة نظره لا تعكس القدرات الحقيقية للطلاب.

وقام بعرض أعمال لبعض الباحثين مثل عالم النفس الأمريكي إي بول تورانس من أجل إثبات هذه النظرية. وأشار في هذا السياق إلى أن تورانس والعلماء الذي أكملوا أبحاثه قاموا على مدى 50 عاماً بمراقبة مجموعة من الطلاب إلى ما بعد بلوغهم سن الرشد. وقد وجدوا أن مستويات الذكاء لديهم لا ترتبط بأي شكل من الأشكال بالإبداع الذي يرافق الأفراد خلال حياتهم. بل على العكس من ذلك، تبين أن مجموعة من المواصفات الشخصية كان لها الأثر الأكبر على الذكاء.

تحفيز خيال الأطفال يمكن أن يكون مفتاحاً للسلام العالمي وفقاً للدكتور سكوت باري كوفمان، الاختصاصي المرموق في علم النفس المعرفي، الذي عرض آراءه حول أسباب قصور الوسائل التقليدية في إعداد الأطفال للمستقبل.

في خطاب مؤثر ألقاه خلال القمة، اعتبر الدكتور سكوت كوفمان، المؤلف والباحث المتخصص في الكفاءة والإبداع، أن الطرق التقليدية لقياس الذكاء والقدرات، وبالتالي تعليم الأطفال وإعدادهم للمستقبل، تتسم بالحدودية وعدم الكفاءة. واقترح بدلاً من ذلك اتباع نهج جديد يقوم على تعزيز الخصائص المرتبطة بالخيال والانفتاح على التجارب.

وقال الدكتور كوفمان، المدير العلمي لمعهد الخيال الذي يشجع على استخدام الخيال في كافة جوانب الحياة، إن الذي يدفعه إلى تبني هذا النهج هو الشغف والفضول لاكتشاف ما يستطيع الإنسان تحقيقه في حياته. وقد قاده هذا الشغف ليكون أحد مؤسسي المنصة الإلكترونية غير الربحية "كرياتيفيتي بوست" التي تعرض المحتوى والنقاشات حول مسألة الإبداع، فضلاً عن إنشاء بودكاست متخصص بعلم النفس.

وتضمنت جلسته خلال القمة العالمية للحكومات إعادة تقييم حيوية وشاملة للتعليم من خلال طرح سؤال رئيسي: إذا كان الخيال ضرورياً للتعاطف، والتعاطف ضرورياً للسلام العالمي، فهل الخيال هو ما يجب تعليمه اليوم من أجل غد أفضل؟

//

علينا أن نوّج أنظمة تعليمية تتيح لأطفالنا القدرة على الابتكار

//



التوصيات الرئيسية

أوصى الدكتور كوفمان صنّاع القرار بأن يتركوا مساحة أكبر في السياسات والنماذج التعليمية تتيح للأطفال أن يبهرروا معلمهم ويطوروا "شبكات الخيال" في أدمغتهم. ويشمل ذلك على وجه التحديد، تشجيعهم على ما يلي:

- أدلام اليقظة
- التخيل والتخطيط لمستقبلهم
- مراقبة أحوالهم العاطفية
- استرجاع الذكريات الشخصية
- إضفاء طابع شخصي على الأمور
- قراءة الروايات الخيالية

ويتمثل الهدف الأسمى للمعهد في إيجاد بديل لاختبار معدل الذكاء الذي تمّ اعتماده لفترة طويلة، اختبار يقيس نسبة الخيال لدينا وليس فقط معدل الذكاء. فهل نظرنا يوماً إلى مضمون أحلام الإنسان بوصفها تتوازي في الأهمية مع مناهجنا الدراسية لا بل وتتجاوزها؟

شبكة الخيال

حدّد الدكتور كوفمان في سياق عمله جزءاً من الدماغ أطلق عليه اسم "شبكة المخيلة". وهو مرتبط بما يحدث عندما تكون أدمغتنا في فترة راحة، وهي الفترة التي نتميل فيها للتفكير بالمستقبل واستكشاف الأهداف الشخصية ومراجعة القضايا التي لم تجد حلاً لها حتى اليوم.

في هذا الجزء من الدماغ يستطيع الناس أن "يعشقوا" حلماً أو رؤية مستقبلية لأنفسهم. وبقدر ما تكون هذه الرؤية قوية لدى الإنسان، تتعاظم فرصه في تحقيق النجاح في الحياة، بغض النظر عن كون معدل ذكائه عالياً أم لا. لذلك لا يقل تطوير هذا الجزء من الدماغ أهمية عن تطوير المقاييس التقليدية للذكاء. والنتيجة النهائية من وجهة نظر الدكتور كوفمان تكمن في احتضان الطلاب الذين يكبرون ليصبحوا حالمين وفاعلين في حياتهم. هذه هي التركيبة الأكثر أهمية بالنسبة للجميع.

المواصفات الشخصية التي تحدد مستقبل الإنسان

- حب العمل
- القدرة على المثابرة
- امتلاك هدف في الحياة
- تقبّل الأخطاء
- الانفتاح على التغيير
- المجازفة
- عدم التخوّف من التفرّد، فالطالب، حتى لو كان الوحيد في فصله الذي يؤمن بفكرة معينة، يظل قادراً على التمسك بها
- الخيال والشغف

ويرى الدكتور كوفمان أن الأنظمة التعليمية في العالم لا تقدم الدعم الكافي لهذه المواصفات. فالتركيز على النهج التقليدي القائم على اختبار معدل الذكاء سيعرّض تلك المهارات للإهمال.

أهمية الخيال

هذه هي الميزة الأخيرة ضمن سلسلة مواصفات تورانس التي ألهمت الدكتور كوفمان وزملاءه لإنشاء معهد الخيال. ويقوم هذا المعهد بتنظيم العديد من المبادرات حول العالم لاستكشاف إمكانات الخيال، ولاسيما في مجال التعليم. فتدريب المعلمين على استخدام الخيال في العملية التعليمية أمر حيوي لنجاح العديد من تلك المشاريع.



توماس كولوبولس

الرئيس التنفيذي والمؤسس لمجموعة "ديلفي" في بوسطن بالولايات المتحدة

جون ديفتيروس

محلل الأسواق المالية الناشئة في شبكة "سي إن إن"، مدير الحوار

كيف سيزرع جيل ما بعد الألفية عمل الحكومات؟

التحول الديموغرافي

تحدث كولوبولس عن تحولات ديموغرافية ستغير بنية المجتمع بأكملها. وبالنظر إلى الهرم السكاني التقليدي حيث يتربع كبار السن في القمة وصغار السن في القاع، يقول كولوبولس إن الهرم نفسه سوف يختفي نظراً لتنامي القاعدة والمنطقة الوسطى. وأشار إلى أن عالم المستقبل سيشهد خمسة أو ستة أو سبعة أجيال تعمل معاً، وأضاف أن هذا التنوع سيؤدي إلى تعزيز القدرة على الابتكار. لذا دعا الجمهور إلى الاعتزاز بسلوكياته، وليس بالجيل الذي ينتمي إليه. كما توقع زيادة في متوسط العمر تترافق مع زيادة في متوسط العمر الإنتاجي. وبحلول عام 2100، اعتبر كولوبولس أن هذين الخطين سيندمجان نظراً لرغبة الإنسان في الاضطلاع بدور فكري واقتصادي لأطول فترة ممكنة.

انعدام اليقين

أشار كولوبولس إلى أن حالة عدم اليقين تنغص على المشهد السياسي المتغير في الولايات المتحدة وظاهرة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وفي كل مكان تقريباً في أنحاء العالم. إلا أنه أكد أن حالة عدم اليقين من شأنها أن تخلق الفرص، وجيل ما بعد الألفية مستعد لاغتنام تلك الفرص

طفرة الاتصالات

قال كولوبولس، رئيس ومؤسس مجموعة "دلفي"، وهي مركز أبحاث مقره بوسطن يقدم المشورة الاستراتيجية لمنظمات غلوبال 2000 والوكالات الحكومية، إن طفرة الاتصالات مسألة حتمية وواقع نعيشه الآن. ولفت إلى أن سهولة استخدام التكنولوجيا وانخفاض تكلفتها يسهمان في توحيد الأجيال أكثر من تقسيمها.

وعاد كولوبولس بالجمهور عدة سنوات إلى الوراء حين رسم صورة درامية لتاريخ الاتصال، بدءاً بمجموعة من الحواسيب الضخمة في عام 1960 وتطورها إلى مرحلة الحاسوب الشخصي والحواسيب المحمولة والأجهزة الجواله والحواسيب السحابية وما إلى ذلك. واعتبر أن عدد أجهزة الحاسوب المستخدمة قد زاد بمقدار عشرة أضعاف على مدار كل عقد منذ العام 1960. وتطبيق هذه الصيغة، قدر بأنه مع حلول عام 2100، سيتجاوز عدد أجهزة الحاسوب بمائة ضعف عدد حبات الرمال على جميع الشواطئ في العالم. وقال إن أفضل طريقة لرؤية هذا العالم الشديد الترابط هي بالنظر إلى الأطفال وسلوكياتهم. فبينما كان الأطفال في العقود السابقة يلعبون في الساحات، أصبح الشباب اليوم يتواصلون عبر الإنترنت، وفي أحيان كثيرة مع أشخاص يتواجدون في جميع أنحاء العالم.

//

جيل ما بعد الألفية لا يحدد العمر بل السلوك

//

بوصفه أحد رواد علم المستقبليات شارك في تأليف كتاب "تأثير جيل ما بعد الألفية"، طرح توم كولوبولس فكرة راديكالية مفادها أننا جميعاً ننتمي إلى جيل ما بعد الألفية، بغض النظر عن تاريخ ميلادنا، مؤكداً أن هذا الجيل هو جيل عالمي بكل معنى الكلمة، وأن أفكاره ستغير طريقة عمل المجتمعات والحكومات.

وقال كولوبولس إنه في عالم ما بعد الأجيال، بات الإنسان يصنف وفقاً لسلوكياته وليس عمره، مشيراً إلى أن سلوكيات جيل ما بعد الألفية تمثل جزءاً أساسياً من البنية الاجتماعية التي نعيش فيها. وقدّم تصوّر لمستقبل تعمل فيه أجيال متعددة معاً وبقدرة أكبر على الابتكار. وشدد كولوبولس على أن جيل ما بعد الألفية عابر للثقافات، ويفخر باحتفائه بالتراث، ويعتق مبادئ التسامح التي تميّز العولمة الحقيقية. وفي نهاية المطاف، سيزرع جيل ما بعد الألفية هيكلية المجتمعات والحكومات وكيفية عملها في الوقت الحاضر من خلال ستة عوامل وسلوكيات تميّز هذا الجيل الجديد.



سلوكيات تميّز جيل 6 ما بعد الألفية

1. نشأة جيل ما بعد الألفية في عالم متصل بالكامل سيدفعه للتوحد من خلال التكنولوجيا
2. مع تلاشي الهرم الديموغرافي التقليدي، سوف تتعاون أجيال متعددة لتعزيز قدرة البشر على الابتكار
3. مناخ عدم اليقين الذي يطغى على العالم اليوم كفيل بخلق فرص سيكون جيل ما بعد الألفية مستعداً لاستغلالها
4. جيل ما بعد الألفية سيطلب الحكومات أقل بيروقراطية، تتفهم المواطنين وتركز على النتائج
5. خلال 50 عاماً سيكون التعليم متاحاً لكل من يستطيع التعلم، وهذا الجيل الحائز على قسط أوفر من التعليم سيطلب الحكومات والمجتمع والمنظمات والأفراد بالشفافية
6. جيل ما بعد الألفية سوف يتوقع واصلًا مباشرًا من الحكومات

الشفافية

أشار كولوبولس إلى مظاهر التواصل المباشر، مثل تغريدات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، كمؤشر على الشفافية قائلاً: "الاتصال المباشر بدون وسيط هو ما يطلبه جيل ما بعد الألفية. إنهم بحاجة إليه،". والسبب في ذلك حاجتهم إلى التعاون وأشار إلى إيستون لاشابيل، المخترع الأمريكي المراهق الذي استخدم الطباعة ثلاثية الأبعاد لإحداث ثورة في تصنيع الأطراف الاصطناعية، كمثال على كيفية التكامل بين الشفافية والتكنولوجيا. فقد قام لاشابيل ببناء طرف اصطناعي بجزء زهيد من الكلفة السوقية، وطرح التصميم لتحميله مجاناً عبر الإنترنت وفي الختام، اعتبر كولوبولس أننا يجب ألا نصدق أن الإنسان قد اخترع كل شيء، لأن الواقع يشير إلى أنه لا يزال أمامنا الكثير وقال كولوبولس: "أرى أن جيل ما بعد الألفية لديه فرص أكبر ومشاعر إنسانية أعمق من كل ما شهدناه حتى اليوم".

البيروقراطية

مع تنامي التعقيدات في العمل الحكومي، يعتبر كولوبولس أنه من الضروري التحول إلى حكومة خالية من البيروقراطية. لذلك، ينبغي أن نبتعد عن السياسات والإجراءات الحكومية المعزولة ونتبنى سياسات تفهم احتياجات المواطنين وتركز على النتائج. وأضاف أن "جيل ما بعد الألفية لن يتحمل البيروقراطية، وسيجد طريقه للالتفاف حولها وتجاوز الأنظمة للتخلص من كافة مسبباتها".

التعليم

في تصريح يتصف بالجرأة، قال كولوبولس: "في السنوات الخمسين المقبلة، سنوفر التعليم لكل إنسان لديه القدرة على التعلم وعزا هذا التحول الجذري إلى تعدد الدورات الإلكترونية المفتوحة التي تهدف إلى المشاركة غير المحدودة والتواصل المفتوح عبر شبكة الإنترنت. ويمكن أن يضمن هذا التحول وجود عدد من الخريجين خلال 50 عاماً يفوق كل أعداد الخريجين في تاريخ الحضارة بأكمله". واعتبر كولوبولس أن عالماً يميّز بقسط وافر من التعليم سيتطلب شفافية من جانب الحكومات والمجتمع والمنظمات والأفراد.



الدكتور ريك هانسون

زميل أول في مركز "غريرتر غود ساينس" بجامعة كاليفورنيا في بيركلي بالولايات المتحدة

رحلة في أعماق العقل السعيد

الاقتصادات البديلة

أشار الدكتور هانسون إلى أن علم الاقتصاد كان في ما مضى علماً اجتماعياً يعنى بالتوزيع الفعّال للموارد الشحيحة، وهو ما كان يصلح لحقبة الثلاثينيات من القرن الماضي، حين كان الشح والحريمان شائعين. اقترح الدكتور هانسون تعريفاً جديداً لعلم الاقتصاد، يمكن أن يحل محل التعريف القديم الذي أصبح لا يواكب طبيعة عصرنا الحالي، حيث وصف الاقتصاد بأنه: "علم اجتماعي يعنى بالتوزيع الفعّال للموارد الغزيرة، بهدف الارتقاء بمستويات السعادة والصحة النفسية في المجتمع".

منحنى العلاقة ومستوى الدخل

أوضح الدكتور هانسون أن كثيراً من الدراسات أثبتت وجود علاقة ذات طبيعة منحنية بين مستوى الدخل والسعادة، وأشار إلى أن ثمة مشكلات عامة تكتنف الدراسات البحثية التي تحاول قياس مستوى النجاح بناءً على عنصري الدخل أو إجمالي الناتج المحلي، وعلى رأسها درجة المصادقية التي تتمتع بها إجابات المشاركين. وهو ما يعني، بعبارة أخرى، أن إجابة أحد المشاركين في دراسة بحثية عند سؤاله عمّا يشعر به، من المحتمل أن تكون مختلفة إلى حد كبير عن حقيقة شعوره.

//

إجمالي الناتج المحلي ليس عنصراً كافياً لقياس السعادة

//

ثمة رابط بين نشاط العقل ومستوى الدخل، إلا أن ذلك لا يمثل السعادة الحقيقية. فقد أوضح الخبير النفسي الدكتور ريك هانسون أن مجرد السعي إلى التفوق على الجار يؤدي إلى تدفق الدم المشبع بالأكسجين، ما يرسل إشارة إلى المنطقة المسؤولة عن التحفيز والمكافأة في الدماغ. ويشير هانسون إلى أن هذا التأثير نسبي، ويعني ذلك أن ارتفاع إجمالي الناتج المحلي لا يضمن مجتمعاً أكثر سعادة، بل إنه في الواقع يبطل الشعور الحقيقي بالسعادة. ويرى الدكتور هانسون أن كسب الناس للمزيد من المال يفقدهم القدرة على إيجاد المتعة الحقيقية، حيث يتتابه شعور سطحي ومادي بالسعادة.

على سبيل المثال، يعتقد كثير من الناس أن الشخص الذي يحظى بوظيفة جيدة ومنزل جميل ودخل مادي مرتفع هو شخص لديه "حياة مثالية"، ومن ثم فإن الضغط الاجتماعي المرتبط بهذه الصورة قد يفرض على المشارك في الدراسة أن يدّعي الشعور بالسعادة، وهو الأمر الذي يسهم في تكريس التصور الشائع بوجود علاقة بين السعادة والدخل المرتفع.

أفاد الدكتور هانسون أن هذه النقطة لم تحطّ دوماً بانتباه الباحثين في محاولاتهم استكشاف درجة الارتباط بين السعادة ومستوى الدخل، وأوضح قائلاً: "حتى لو قمنا بقياس مستوى السعادة والدخل وتقديرهما على أساس مقياس منحنى، لا يسعنا أن نكون متيقنين تماماً أن السعادة الحقيقية مرتبطة بمستوى الدخل"، حيث أن السعادة المتخيلة تختلف عن السعادة الحقيقية، لاسيما حين ترتبط بمستوى الدخل.

طرق قياس السعادة

هناك طرق أفضل، إلى جانب مقارنة إجمالي الناتج المحلي، يمكن من خلالها قياس المشاعر والسعادة، حيث أشار الدكتور هانسون إلى دراسة مسحية رسمية أجراها مؤخراً مكتب الإحصاءات الوطنية في المملكة المتحدة تضمنت عدة أسئلة مرتبطة بالسعادة، وطلب من المشاركين فيها تقديم إجابات عن أسئلة مثل: "إلى أي حد أنت راضٍ عن حياتك؟" على مقياس من 1 إلى 10.



أبرز ملاحظات الدكتور هانسون

- المشاعر لها أهميتها
- إجمالي الناتج المحلي ليس مؤشراً كافياً لقياس المشاعر
- كلما زاد ثراء الأفراد قل اهتمامهم بالمال
- التنافس الاجتماعي ليحقق السعادة
- ثمة طرق أفضل تم تطويرها في السنوات الأخيرة لقياس المشاعر

واستناداً إلى الملاحظة التي أبدتها الباحثون في شتى أنحاء العالم حول تدهور مستوى السعادة في مرحلة منتصف العمر بشكل يتعدّر فهمه، تساءل الدكتور هانسون قائلاً: "لا يتوقف الناس عن السعي من أجل زيادة دخلهم ويستمرون في مقارنة أنفسهم بالآخرين، فيما ينهار العالم من حولهم وبداخل عقولهم كل شيء نسبي، هل يبدو هذا كمستقبل عقلائي؟". وتابع مؤكداً أن الأفراد لن يتمكنوا أبداً من الشعور بالسعادة الحقيقية طالما استمروا في بناء سعادتهم بشكل كامل من خلال مقارنة أنفسهم بالآخرين والتنافس معهم. لا يجوز أن يتجاهل الأفراد العالم المحيط بهم ليركزوا فقط على قياس النجاح بمعايير مستوى الدخل، لأن هذا النوع من السعادة يرتكز فقط على التصور الداخلي والنظرة المادية.

وفي الختام، استدلل الدكتور هانسون بما قاله سيمون كوزنيتس، الحائز على جائزة نوبل وصاحب مفهوم "إجمالي الناتج المحلي"، عام 1934: "نادراً ما يصلح مؤشر الناتج المحلي كمعيار لقياس قوة الأمم"، ليؤكد أنه "لا يمكن للمرء أن يحكم ما إذا كان المجتمع سعيداً أم لا وفقاً لمؤشر إجمالي الناتج المحلي وحده".

وعلى الرغم من أن الدراسات المسحية التي تحافظ على سرية بيانات المشاركين فيها قد تكتنفها أيضاً مشكلة عدم إفصاح المشاركين عن حقيقة مشاعرهم بشكل كامل، إلا أن مثل هذه الأسئلة ربما تقدم مقياساً أكثر دقة لمعرفة مستوى السعادة بدلاً من الاعتماد فقط على قياس مستوى الدخل.

المنافسة الاجتماعية

من الصعب على الأفراد أن يمتنعوا عن مقارنة ما لديهم بما لدى الآخرين، حيث أن التنافس الاجتماعي يحفز المنطقة المسؤولة عن الشعور بالرضا والمكافأة في الدماغ، ومن ثم فإن شعور المرء بالتفوق على المحيطين به في أي مجال ينجم عنه تدفق قدر أكبر من الدم المحمّل بالأوكسجين إلى هذه المنطقة، وبالتالي يتولد لديه شعور بالسعادة والرضا.

أشار الدكتور هانسون إلى أن الأمر له سلبياته، إذ ينغرس في عقول الأفراد تصور أن "زيادة إجمالي الناتج المحلي ستعكس علينا جميعاً بشكل إيجابي، غير أن ما يحدث هو إبطال الشعور الحقيقي بالسعادة"، ويرى الدكتور هانسون أن كسب الناس للمزيد من المال يفقدهم القدرة على إيجاد المتعة الحقيقية، حيث ينتابهم شعور سطحي ومادي بالسعادة لا يدوم سوى فترة قصيرة.



الدكتور روبرت والدينغر
مدير دراسة جامعة هارفرد حول تطور البالغين

75 عاماً في دراسة السعادة

//

الاهتمام والإصغاء الكامل أعظم هدية
نقدّمها للإنسان

//

ومقابلات وتمّ مسح أدمغتهم وتسجيل ما باحوا به
لزوجاتهم حول مخاوفهم بهدف تقديم مراجعة
شاملة للأسباب التي تولد لديهم السعادة. ومعظم
الرجال الذين شاركوا بالدراسة هم حالياً في
أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات من العمر،
لكنهم ساهموا جميعاً في تقديم صورة شاملة عن
كيفية تأثير المشاعر على حياة الشخص البالغ.

النتائج الرئيسية

- مع التقدم في السن، كانت العلاقات
المتينة هي التي تؤثر في صحة الرجال،
حيث قال الدكتور والدينغر: "إن الرجال
الذين كانت لديهم علاقات أكثر في
منتصف العمر كانوا أقل عرضة للإصابة
بالتهاب المفاصل والسكري وتراجع
القدرات الإدراكية". وأضاف أن "أولئك
الذين مروا بعلاقات متوترة ومريرة كانوا
من تراجع ملحوظ في صحتهم مقارنة
بالأشخاص الذين اختبروا علاقات تغلب
"عليها المحبة"
- شهدت مستويات السعادة تقلبات
عديدة على مدار حياة الرجال، ولا سيما
في المراحل الحرجة من علاقاتهم

عندما خضعت مجموعتان من الشبان من طبقات
اجتماعية متفاوتة لدراسة أشرف عليها أكاديميون
في جامعة هارفرد، لم يكن أحد يعلم المدة التي
ستستغرقها تلك الدراسة. فقد كانت معظم
الدراسات المماثلة تصل إلى نهايتها بشكل طبيعي
بعد سنتين من انطلاقها وذلك على أثر انسحاب
المشاركين فيها. وكان من المفترض أن يحدث
الأمر نفسه مع "دراسة هارفرد لتطور البالغين".
ولم يتوقع الأساتذة الجامعيون والأطباء المشرفون
على الدراسة إمكانية استمرارها على مدار حياة
الرجال البالغين وقدرتها على متابعتهم عن كثب.

أطول دراسة في العالم لحياة البالغين

الدكتور روبرت والدينغر، أستاذ الصحة العقلية
والنفسية في كلية الطب بجامعة هارفرد، هو
المدير الرابع لما يعتبر أطول دراسة في العالم لحياة
البالغين. وقد بدأ المشروع كدراسة لمجموعة تضم
طلاباً من جامعة هارفرد في الـ 19 من العمر
وفتياناً ينتمون لأفقر العائلات في بوسطن خلال
ثلاثينيات القرن الماضي. وشملت قائمة المشاركين
في الدراسة الرئيس الأمريكي السابق جون ف.
كينيدي ومحررين صحفيين وعمال مصانع
وأشخاصاً فقدوا مكانتهم الاجتماعية وآخرين
بدأوا مسيرتهم من أسفل السلم الاجتماعي
ووصلوا إلى القمة. وتابعت الدراسة المراهقين على
مدار الحرب العالمية الثانية وصولاً لتجاريتهم في
الزواج والعمل والتقاعد. وقد خضعوا لفحوصات



أشياء تجعل الناس سعداء 5

1. الدعم الاجتماعي
2. توقع نمط حياة صحي
3. حرية الحصول على مميزات الخيارات
4. الثقة في بعضهم البعض وفي حكومتهم
5. السخاء

نصائح الدكتور والدينغر

- تؤدي العلاقات الإنسانية دوراً حيوياً في تعزيز السعادة والصحة
- يمكن للتكنولوجيا أن تعزل الناس أو تعزز من تواصلهم، تبعاً لكيفية استخدامها
- ينبغي على الناس أن يهتموا أكثر ببناء العلاقات كشكل من أشكال الرعاية الذاتية

هارفرد لتطور البالغين" والذين كانوا يتوقفون إلى بناء علاقات سعيدة. ويعتقد الدكتور والدينغر، وهو أيضاً كاهن يعتنق تعاليم "زين"، بأن التوجه السائد لدى أبناء جيل الألفية ناجم عن نظرة مشوهة للعالم سببها الرئيسي وسائل التواصل الاجتماعي والإعلانات التي تفصل أبناء هذا الجيل عن الواقع. وأشار إلى أن 80% من الشباب صرّحوا بأن هدفهم الأبرز في الحياة هو أن يصبحوا أثرياء. وأعلن أكثر من نصفهم بأن هدفهم الرئيسي الآخر في الحياة هو أن يحققوا الشهرة. وقال والدينغر في هذا السياق: "إذا قدم زائر إلى الأرض ونظر إلى الحياة من خلال فيسبوك، سيظن أن حياتنا هي عبارة عن إجازات أو حفلات". وأضاف: "تخلق مواقع التواصل الاجتماعي فكرة خاطئة مفادها بأن الجميع سعداء طوال الوقت، وهذا غير صحيح على الإطلاق". ويمكن لهذا أن يترك انطباعاً لدى الناس بأن حياة الآخرين أفضل من حياتهم. لذلك عليهم أن يضعوا هواتمهم الذكية جانباً ويتفاعلوا مع الناس ويتناولوا الطعام مع عائلاتهم على مائدة واحدة. وأكد الدكتور والدينغر أن "العائلات التي تتناول الطعام معاً بشكل منتظم يحقق أطفالها نجاحاً أكبر في المدرسة ويتعرضون بنسبة أقل لخطر الإدمان على المخدرات".

- تبين أن الرضا الزوجي شهد أعلى مستوياته في أولى مراحل الزواج، ثم انخفض عند ولادة الطفل الأول، وازداد مجدداً عند مغادرة الأبناء للمنزل ولم يرتفع مرة أخرى إلا في حال عودة أبنائهم للعيش معهم
- الأشخاص الذين شعروا بأكبر حزن الرضا في العقد الخامس من عمرهم تمتعوا بصحة أفضل حين بلغوا سن الثمانين
- أولئك الذين اختبروا الشعور بالوحدة عانوا من تدهور صحتهم وتراجع قدراتهم الإدراكية في وقت مبكر ووافتهم المنية قبل غيرهم. واعتبر الدكتور والدينغر أن هذا الأمر هو الأكثر إثارة للقلق، واصفاً الوحدة بأنها "شعور" سام

كيفية تغيير مفهوم السعادة

تشير الدراسات التي أجريت حول السعادة على مدى سنوات عديدة إلى أن الدعم الاجتماعي والرعاية الصحية الجيدة وحرية تحديد الخيارات تجعل الناس سعداء. إلا أن الدراسات الحديثة وجدت أن هذا الأمر لا ينطبق على الجيل الجديد. فجيل الألفية الذي يضم كل من وُلد بعد العام 1984، غالباً ما يضع أهدافاً "ضخمة" عندما يُسأل عما يريد تحقيقه خلال حياته. فأبناء هذا الجيل يطمحون إلى امتلاك الثروة والشهرة والحظ السعيد، مقارنة بالرجال الذين خضعوا لـ"دراسة



الدكتورة كاري إكستون

محللة سياسات لقياس الرخاء والتقدم في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية

تأملات في الحياة:

إطار منظمة التعاون الاقتصادي

والتنمية لقياس السعادة

مبادرة "حياة أفضل" التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية

الحكومات بحاجة إلى وسيلة لقياس رفاه مجتمعاتها، إلا أن هذه الوسيلة يجب أن تكون ثمرة نقاش يتخطى خبراء الإحصائيات وصناع السياسات ليشمل علماء النفس والفلاسفة والأكاديميين من مختلف التخصصات، والوزراء، والأهم من ذلك، الجمهور. ففي عام 2011، أطلقت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية مبادرة "حياة أفضل"، لإعادة صياغة رسالتها لتصبح "سياسات أفضل لحياة أفضل".

من أجل تحقيق هذا الهدف، تسعى المنظمة لتطوير مفهوم الرفاه كقياس بديل لمستوى الأداء. وقد أنشأت آلية متابعة لقياس عوامل الرفاه الحالية ومدى استدامتها في المستقبل، وما إذا كانت الدولة تملك الموارد البيئية، والصحة والتعليم، ورأس المال الاقتصادي، والثقة بالمجتمع، وسوى ذلك ويتم التركيز على الأشخاص بدلا من الاكتفاء بالاقتصاد. وانطلاقاً من ذلك يجري على سبيل المثال تقييم الدخل المتبقي للأسرة بدلا من المال المتاح في الاقتصاد بشكل عام. كما يتم النظر إلى انعدام المساواة والأحوال المعيشية الموضوعية، والأفكار الشخصية التي تتناول رؤية الناس لحياتهم. وقالت الدكتورة إكستون إن تلك الآلية مستدامة، لأنها تهتم بالرفاه والموارد الحالية المتوفرة، من الموارد البيئية إلى التعليم، سعياً للحفاظ على هذا الرفاه في المستقبل. وهي تضم قائمة بالمكونات، وليست وصفاً لتحقيق الرفاه

المال ليس كل شيء

من المتعارف عليه أن النشاط الاقتصادي، أي الناتج المحلي الإجمالي، هو المؤشر لمدى نجاح الدول. لكن الدكتورة إكستون أشارت إلى أن هذا المقياس الذي يأخذ في الاعتبار عنصر المال فقط، يفترض إلى عدة عوامل رئيسية مثل الفئات المستفيدة من النمو ومدى استدامته على المدى البعيد. كما أنه يتجاهل جوانب مهمة مثل الهواء النظيف والعلاقات الاجتماعية، التي ليست لها قيمة نقدية لكنها مهمة لرفاه أي شخص. وقالت الدكتورة إكستون: "المال مهم بلا شك، فهو يمنحنا حرية الاختيار وإمكانية شراء المتطلبات التي نعتبرها مهمة لتحقيق الرفاه الذي نسعى إليه، ولكنه ليس مقياساً في حد ذاته لنجاح المجتمعات. فهو وسيلة لتحقيق غاية، ولكنه أصبح هو الغاية. ولا يمكن بأي حال من الأحوال اعتمادها كـ"مقياس للتقدم". وأضافت: "يقول المثل إن بعض الأشياء لا تُقدر بثمن، وكل ما عداها يمكن تقديره بالناتج المحلي الإجمالي".

//

السؤال عما يجعل الحياة أفضل تجيب عنه الحكومات في كل مرة تنفق فيها المال

//

تساءل الفلاسفة على مدى آلاف السنين عما يجعل الحياة أفضل، ولكن ماذا يعني ذلك بالنسبة للحكومات، وكيف يستفيد منها صناع السياسات؟ تعتبر الدكتورة كاري إكستون، التي تولت صياغة تقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية حول قياس الرفاه بين الأمم تحت عنوان "تأملات في الحياة"، أن السؤال المتعلق بكيفية تحسين مستوى الحياة هو في صلب آليات اتخاذ القرارات الخاصة بالسياسات في أي دولة حول العالم. وقالت الدكتورة إكستون إنه ينبغي على الحكومات الارتقاء برفاه مجتمعاتها، ولتحقيق ذلك يجب عليها أن تعرف مدى تأثير قراراتها على حياة الناس.



تأملات في الحياة

يصدر تقرير "تأملات في الحياة" عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية كل عامين. وقد ركز الإصدار الأخير للعام 2015 بشكل خاص على طبيعة الحياة بالنسبة للأطفال. وتناولت العلاقة بين التطوع والرفاه، وبحثت في الاتجاهات الخاصة بالرفاه على الصعيد المحلي. ومن أدوات التواصل الأخرى الأوسع نطاقاً مؤشر (Better Life Index) موقع إلكتروني يدعي الحياة الأفضل)، وهو مصمم خصيصاً ليمنح الأشخاص فرصة تقييم ما يعتقدون أنها المكونات الأهم لتحقيق حياة أفضل. وتشير النتائج التي تم جمعها من حوالي 120 ألف شخص وافقوا على مشاركة بياناتهم مع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، أن الأشخاص بشكل عام يرغبون في أن يكونوا سعداء، أصحاء، وحكماء. وتصدرت أعلى الدرجات مواضيع الصحة، الرضا عن الحياة، التعليم، يليها مباشرة الأمن والتوازن بين العمل والحياة. ويعتبر كل مجال مهماً بصفة عامة، ولا يتم تقييم أي مجال بوصفه عنصراً أقل أهمية.

أين نجحنا؟

قالت الدكتورة إكستون إن البيانات الخاصة بالرفاه تلعب دوراً في عملية تطور السياسات، ويبدأ ذلك من المراحل المبكرة للتطور الاستراتيجي وصولاً إلى مرحلة التنفيذ والتقييم. وقد تم سن قوانين في كل من فرنسا وإيطاليا تنص على أنه كلما تم إعداد الموازنة، ينبغي على صنّاع السياسات تقييم خططهم بالمقارنة مع قائمة من المؤشرات، وغالباً ما يشمل ذلك التركيز على الرفاه.

وفي نيوزيلندا، قامت وزارة المالية بتطوير إطار عملها الخاص لتقييم مدى الفائدة التي يجنيها الناس من أي مقترحات حول السياسة وتعمل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية مع الحكومة السلوفينية لوضع استراتيجية تنمية وطنية قائمة على الرفاه والتنمية المستدامة لتحديد الأولويات الوطنية لسلوفينيا في عام 2050.

المسألة أصعب مما تبدو عليه

وعلى الرغم من هذه النماذج، أقرت الدكتورة إكستون أن خطوة بهذه الأهمية تحمل في طياتها الكثير من التحديات، وبأنها مسألة تطور وليس ثورة. وتبذل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية جهوداً حثيثة في بناء القدرات للتأكد من أن هيئات الإحصاء الوطنية تقوم بإعداد إحصائيات صحيحة وتقديمها لصنّاع السياسة.

ولا تزال معرفتنا بكيفية تأثير الأنواع المختلفة للسياسات على الرفاه محدودة جداً. فالعمل مع دوائر وزارية مغلقة لضمان توافقها مع رؤية شاملة للرفاه، مسألة معقدة للغاية. وأضافت الدكتورة إكستون: "تحاول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية قياس ما يهم الناس، لأن الحكومات تقوم بخيارات يومية تؤثر على رفاههم، سواء أدركوا ذلك أم لا. ومن وجهة نظرنا، من المهم معرفة ما إذا كان تأثيرك على "الرفاه إيجابياً أم سلبياً".

عاملاً تجعل الحياة أفضل 11

1. السكن
2. المدخول
3. الوظائف
4. المجتمع
5. التعليم
6. البيئة
7. المشاركة المدنية
8. الصحة
9. الرضا عن الحياة
10. الأمن
11. التوازن بين العمل والحياة



الدكتور رودريغو ماركيز

المنسق العام لتقرير التنمية البشرية في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تشيلي

بناء قدرات السعادة: تجربة جمهورية تشيلي

// القدرات توفر للإنسان الحرية
بمفهومها العملي

//

السياسات العامة وحدها غير قادرة على التأثير بشكل مباشر على الرفاه، ولكن يمكن استخدامها لخلق بيئة يشعر فيها الناس بالسعادة. واعتبر الدكتور رودريغو ماركيز أن القدرات هي فرصة أو حرية القيام بشيء ما من أجل تعزيز الرفاه.

دور المجتمع في تحقيق السعادة

يسعى الدكتور ماركيز إلى جعل السعادة هدفاً تمويلاً لدولة تشيلي. وبوصفه باحثاً رائداً في مجال السعادة والتنمية البشرية، قال أمام المشاركين في القمة إن السعادة ليست شيئاً يمكن قياسه بسهولة أو تحقيقه بين ليلة وضحاها. وتعتبر الكتب التي تتمحور حول التنمية الذاتية أن السعادة مسألة خيار، لكن ماركيز أكد أن هذه النظرية موجهة للأفراد الذين يعانون من العزلة ولا تنطبق على السياسات العامة والمجتمع بشكل عام.

عندما سأل الباحثون سكان تشيلي عن إمكانية أن يكونوا سعداء بغض النظر عن الظروف المحيطة بهم، كانت الإجابة "نعم" بنسبة 80%. وعندما سئلوا عما إذا كانوا يشعرون بأن من واجب الحكومة أن تحقق لهم السعادة، أجاب غالبية السكان بـ "لا"، مما يشير إلى عدم اعتقادهم بأهمية السياق الاجتماعي في تحقيق السعادة. إلا أن الأدلة تشير إلى الدور الأساسي للمجتمع في الشعور بالرضا عن الحياة بشكل عام. وفي معرض توضيحه لهذه الفكرة، شرح الدكتور ماركيز كيف تؤدي القيود المجتمعية إلى انعدام المساواة بين المجموعات في ما يتعلق بالشعور بالرضا عن الحياة.

الرفاه الشخصي

قال الدكتور ماركيز إن المشكلة التي تواجه النقاشات حول السعادة تتمثل غالباً في وجود الشك لدى الأفراد. فعندما تتم مناقشة السعادة والتنمية والسياسات العامة مع أشخاص لا يؤمنون بالسعادة كقيمة اجتماعية، يميل هؤلاء إلى اعتبارها أداة تهدف لصرف انتباههم عن التحديات الحقيقية التي يواجهونها. وبالتالي تحتاج الحكومات لتغيير هذا التوجه من أجل إقناع المشككين. وقدّم الدكتور ماركيز حلاً بسيطاً يتمثل في امتناع الحكومات عن استخدام مصطلح "السعادة" واستبداله بما أسماه "الرفاه الشخصي".

التفاوت الطبقي

أوضح الدكتور ماركيز أن مشاعر الطمأنينة والرضا عن الحياة لها تأثير كبير على تحديد فئات المجتمع التي تتأثر أكبر قدر من الرعاية من جانب السياسات الحكومية، كما يشير إلى تأثيرها على التقسيم الطبقي للمجتمع. وأشار إلى أن الطبقات الوسطى غالباً ما تكون راضية عن حياتها، ولكنها تشعر بالاستياء من المجتمع بشكل عام. وهي الأكثر ميلاً للتظاهر والاحتجاج للتعبير عن سخطها من ناحية أخرى، يشعر ثلث السكان بخلاف ذلك، فهم غير راضين ولكنهم قانعون. وأشار إلى أن هؤلاء الأشخاص يميلون إلى إلقاء اللوم على أنفسهم لسوء أوضاعهم. وهم الأكثر ضعفاً، إلا أنهم لا يلومون المجتمع ولا يعتقدون أن بإمكانه مساعدتهم. واعتبر الدكتور ماركيز أن على هذه المجموعة أن تكون أكثر نقداً لمجتمعها وأكثر ميلاً إلى الاحتجاج على غرار



عوامل اجتماعية تؤثر على الرفاه

1. الشعور بالأمان
2. الجريمة
3. ضمان معاش التقاعد
4. الحماية في حالات البطالة
5. الاحترام
6. انعدام المساواة الاجتماعية

الابتكار

الابتكار مطلوب من الحكومات من أجل وضع سياسات عامة تهدف إلى تحقيق الرفاه الشخصي. وأشار الدكتور ماركيز إلى أن الناس عندما يبتكرون، ينبغي أن يكونوا قادرين على ارتكاب الأخطاء وتقبلها والتعلم منها. وتكمن المشكلة حالياً في أن المجتمع ونظام تقييم السياسات العامة لا يسمحان بالإخفاق إلا في حالات نادرة، ولا يفصحان مجالاً للتجربة والخطأ بل يرغبان في التأكد مسبقاً من فعالية السياسات وقابليتها للتطبيق.

عامل الاستحواذ

في ختام كلامه، نصح الدكتور ماركيز الحكومات بخلق فرص جديدة تعود بالنفع على شعوبها وتكون قابلة للتطبيق. وقال ماركيز: "عندما تقيّم فرصة ما وتساءل عن الفئة المستهدفة منها، ينبغي أن تضمن العدالة والتكافؤ في الوصول إليها". وحذّر الحكومات من خطورة خلق الفرص ووضع العراقيل أمامها. وأوضح أنه في حال جرى خلق فرص عمل، ينبغي على السلطات المعنية التأكد من كفاءة الأشخاص الذين يقومون بهذا النوع من العمل أو توفير التدريب المطلوب لهم. وإذا لم يحصل ذلك فلن يستفيد منها أحد، ولا يمكن تسميتها بالفرص

الطبقات الوسطى، عند ذلك سوف تتغير السياسات العامة لتصب في مصلحتها.

السياسات العامة والقدرات

السياسات العامة وحدها غير قادرة على التأثير بشكل مباشر على الرفاه، ولكن يمكنها أن تعزز بصورة غير مباشرة الأفكار والخيارات والحريات القابلة للتنفيذ، والتي يسميها الدكتور ماركيز "القدرات"، وذلك من أجل خلق بيئة محفزة للسعادة.

وحرص ماركيز على الإشارة إلى القدرات بوصفها "حرية القيام بشيء ما، وليست مجرد حرية افتراضية لا تترجم على أرض الواقع". فإمكانية الاختيار وحرية القيام بشيء ما أو امتلاكه ينبغي أن تعزز من مستوى الرفاه والسعادة. إلا أن خلق الفرص لمجرد الاستعراض لا يعتبر بأي حال من الأحوال كافياً. وشدد على ضرورة وضع سياسات عامة تتيح للناس الاستفادة من الفرص الفعلية التي من شأنها التأثير على حياتهم بصورة إيجابية.



جوانغ جو كيم
مدير اليونسكو في بانكوك

المدارس السعيدة

//

علينا أن ننظر إلى ما وراء الأبعاد المعرفية
ونعالج قضايا الرفاه والسعادة

//

يملك جوانغ جو كيم، الخبير في التعليم في منطقة آسيا والمحيط الهادئ ومدير مكتب اليونسكو في بانكوك، العديد من الأفكار حول تعزيز السعادة في المدارس. وقد تم تطوير إطار عمله الخاص بالمدارس السعيدة لتوفير الانطلاقة الأمثل في الحياة للأطفال، ومنحهم فرصة أفضل في اعتماد نمط حياة سعيد.

وفي حين يقضي معظم الناس 10% من حياتهم في السعي إلى تحصيل العلم، يعتبر كيم الذي اضطلع بدور رئيسي في مشروع لإصلاح التعليم يهدف إلى إعادة هيكلة النظام التعليمي الكوري بأكمله، أن جميع المدارس يجب أن توفر تجربة ممتعة للصفار أثناء وجودهم في المدرسة.

ما الذي يجعل المدرسة سعيدة؟

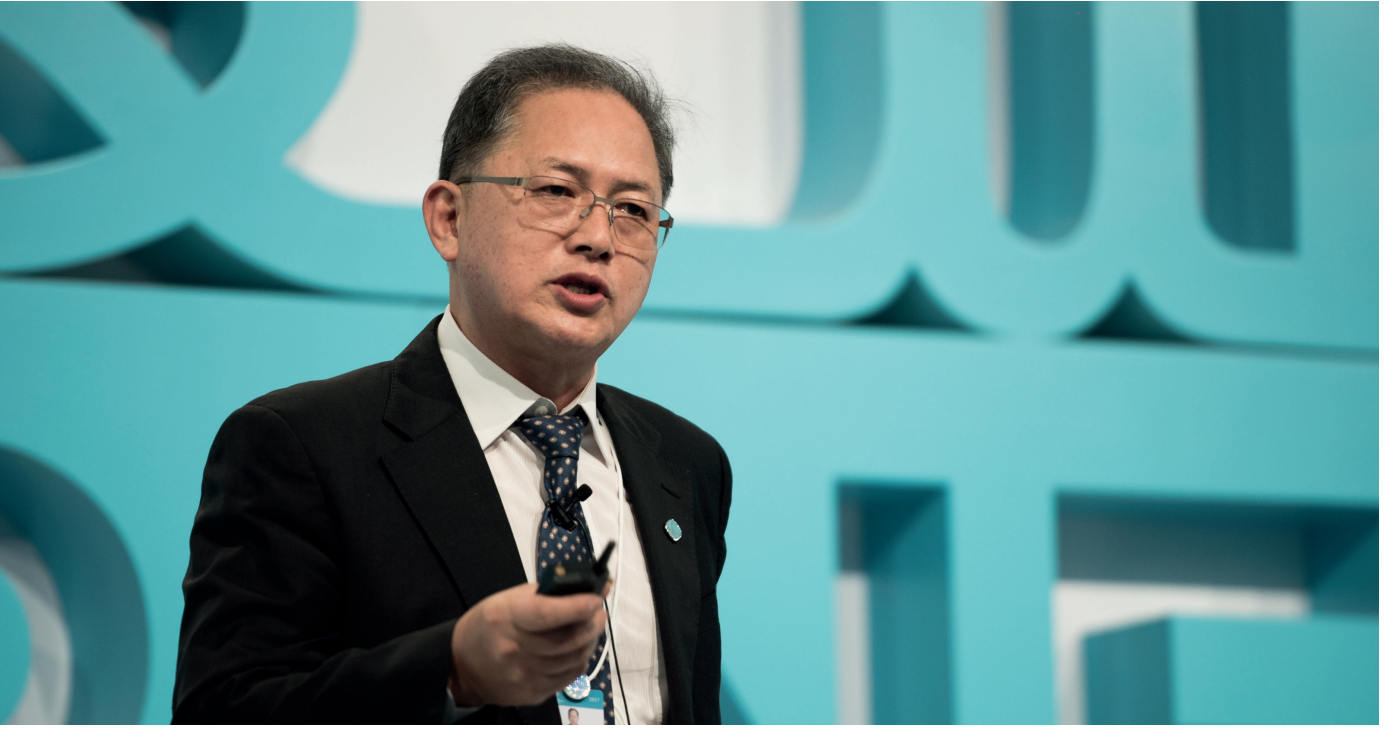
في عام 2014، تم إطلاق مشروع لقياس مستويات السعادة في المدارس على مستوى آسيا والمحيط الهادئ. وأشارت نتائج الأولية إلى أن العديد منها يمتلك مستويات منخفضة جداً من السعادة. وأدى ذلك إلى ولادة إطار عمل المدارس السعيدة. ورأى كيم أن منبع السعادة في المدارس هو الصداقات والعلاقات التي تنشأ من خلال التعليم والتعلم. تم إرسال استبيان للمدارس يطلب من الطلاب سرد العوامل التي تجعلها أماكن سعيدة، وما هي أكثر الجوانب التي تسبب لهم الإزعاج في المدرسة. وقد شكلت هذه النتائج في نهاية المطاف إطار العمل لتطوير مدارس كيم السعيدة. وتوصل الاستبيان إلى أن أفضل جوانب المدرسة يتمثل في بيئة التعلم الودية والمعلمين الإيجابيين وحرية التعلم، في حين تبين أن العوامل التي تجعل من المدرسة مكاناً تغيساً تشمل التمر الذي يمارسه بعض الطلاب، والبيئة غير الآمنة، والواجبات المنزلية المفرطة. واستخدم صنّاع السياسة الاستبيان لإيجاد طرق يمكن للمدارس من خلالها توفير بيئة إيجابية وودية وسعيدة للصفار. فقد طوّرت القادة ثلاثة أبعاد لمساعدة الأشخاص المولكين في تغيير مسار المدارس: الأشخاص، العملية، والمكان.

ويركز البعد الخاص بالأشخاص على العلاقات والصداقات التي تُبنى في المدرسة، بالإضافة إلى الصفات الإيجابية التي ينبغي أن يتحلّى بها المدرسون. وتتمحور "العملية" حول كيفية إعطاء الواجبات المنزلية، في حين يتناول "المكان" مسألة خلق بيئة إيجابية داخل المدرسة فضلاً عن علاقة التدريس بالبيئة بشكل عام.

كيف تبدو المدرسة السعيدة؟

اقترح كيم، الذي كان مساعداً للرئيس الكوري السابق يونغ سام كيم لشؤون التعليم والسياسة الاجتماعية، أن تكون المدرسة النموذجية السعيدة: في آسيا والمحيط الهادئ على النحو التالي:

- "ودية ومريحة وآمنة"
- مكان يبنى فيه الطلاب علاقات متينة ويتعلمون مع الآخرين بحرية
- مكان يتفاعل فيه المعلمون وطاقم المدرسة مع الطلاب، ويشجعون التعاون والاهتمام بعضهم ببعض
- مكان تثق فيه العائلات بأن رفاه أطفالها هو الأولوية المطلقة للمدرسة



أبعاد 3 للمدارس السعيدة

1. الأشخاص

بما في ذلك الصداقات والعلاقات التي تُبنى في المدرسة، والصفات الإيجابية التي ينبغي أن يتحلى بها المدرسون، واحترام التنوع، والممارسات الإيجابية بصفة عامة، والمنافسة بين المعلمين.

2. العملية

عدد الواجبات المنزلية التي ينبغي إعطاؤها للطلاب. ينبغي على المدارس إعطاء واجبات منزلية "معتدلة وعادلة" وينبغي على المدرسين إعادة التفكير في كيفية تحديد الأنشطة التي ينبغي إنجازها خارج الفصل الدراسي.

3. المكان

ينبغي أن توفر المدارس بيئة خالية من التمر، واستكشاف تقنيات قيادية رائدة ونهج تعليمي صديق للبيئة من أجل تعزيز فهم الطلاب للعوامل التي تمثل ضرراً محتملاً على كوكب الأرض.

كذلك أنشأت اليابان لجنة للرفاه في عام 2012، في حين أطلقت سنغافورة التي تعتبر من أفضل الدول حول العالم في مجال الاختبارات، مبادرة للتعلّم الاجتماعي والعاطفي.

الخلاصات التي توصل إليها كيم

تُعد السعادة وجودة التعليم بالنسبة إلى كيم عنصرين مترابطين لا يمكن الفصل بينهما، ولا بدّ من بذل الجهود لتحقيقهما معاً. ولكي نعيش في عالم يسوده السلام، يعتقد كيم بأن علينا التركيز بنفس القدر على تأثير التعاون والمشاركة، وأن نبذل الجهد لفهم الآخرين بصورة أفضل.

وختتم حديثه قائلاً: "يجب علينا النظر إلى ما وراء البعد المعرفي ومعالجة مسألة الرفاهية والسعادة. من أجل تحقيق السلام والأمن، يجب علينا الشروع في إنشاء المدارس السعيدة".

ويعتقد كيم أن هذا الأمر يمكن تحقيقه بسهولة، ولكن معظم المدارس لا تقوم بتطبيقه. ويعتبر أن العديد من القادة يهتمون بأول ركنين من أركان التعلّم الأربعة التي وضعتها اليونسكو، وهما "تعلّم كيف نعرف" و"تعلّم كيف نفعل"، ولا يركزون على الركنين الباقيين، وهما "تعلّم كيف نكون" و"تعلّم كيف نعيش معاً" وهما الأكثر تأثيراً على السعادة. وينصبّ الاهتمام على الاختبارات التي لا تفيد بشيء سوى تشكيل المزيد من الضغط على الطلاب الصغار.

ما الذي تفعله الدول الأخرى حيال السعادة في التعليم؟

بدأ القادة حول العالم يبدون اهتماماً بالسعادة، حيث تبحث الدول في منطقة آسيا والمحيط الهادئ مجموعة من الخيارات لتوفير مناخ إيجابي داخل المدارس. وتم ذلك بعدما شهدت تلك الدول ارتفاعاً في معدلات الانتحار الناجمة عن الضغط الذي يتعرض له الطلاب من أجل تحقيق أداء أفضل في الاختبارات.

وأوضح كيم، الذي يحمل الجنسية الكورية، أن بلاده أطلقت مشروع "التعليم السعيد للجميع، الطاقات الخلاقة ترسم المستقبل" للحد من مستوى الاكتئاب في نظامها التعليمي بعد أن أصبحت معدلات الانتحار من الأعلى في العالم.

الحوار العالمي للسعادة

جمع الحوار العالمي للسعادة، الذي استمر على مدار يوم كامل قبل انطلاق البرنامج الرئيسي للقمّة، كبار المفكرين وصنّاع القرار والقادة من القطاعين الحكومي والخاص والخبراء والأكاديميين من شتى أنحاء العالم للبدء في نقاش عالمي حول أهمية السعادة والرفاه، ودور الحكومات في خلق مجتمعات سعيدة وإيجابية.





ماتيا روماني

المدير التنفيذي للاقتصاد والسياسة والحوكمة في البنك الأوروبي لإعادة البناء والتنمية

سدّ فجوة السعادة لتحقيق التنمية

II
التعليم والرضا الوظيفي عنصران أساسيان
للسعادة والرضا عن الحياة بشكل عام

II

منذ سقوط جدار برلين وانتهاء الاتحاد السوفياتي السابق، درس البنك عن كثب حالة سكان الدول التي كانت خاضعة لحكم الاتحاد السوفياتي خصوصا لجهة شعورهم بالسعادة وقد تأسس البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية في بداية عقد التسعينيات، وقدم خدماته لشعوب وسط وشرق أوروبا من مقره في لندن. ومؤخرا انتقل البنك إلى شمال إفريقيا والشرق الأوسط، وجمع في الفترة ما بين 2006 و2016 البيانات الخاصة باستبيان "الحياة في مرحلة التحول" الذي قام بدراسة الشروط المطلوبة للشعور بالرضا عن الحياة. وكشف روماني أن الدراسة التي شملت 51 ألف أسرة في 31 دولة، حددت مجموعة من الروابط بين الشعور بالرضا والحياة اليومية.

تحول غير مسبق

اعتبر روماني أن جزءاً أساسياً من دور أي بنك للتنمية هو متابعة التغيرات التي تطرأ على حياة عملائه، ويُعتبر استبيان "الحياة في مرحلة التحول" الذي أجري على مدار 10 سنوات، أطول استبيان في العالم حول الرضا عن الحياة. وبدأ الباحثون بدراسة كيفية تطور حياة الشعوب منذ انهيار الاتحاد السوفياتي السابق.

وقال روماني: "مرت تلك الأقاليم بصدمة عنيفة نوعاً ما أثناء فترة انهيار الاتحاد السوفياتي السابق، ومن العناصر التي يمكن دراستها في هذا الإطار طول قامة الأفراد".
فقد أظهرت إحدى نتائج التقرير الترابط بين طول قامة الإنسان ونوعية حياته. فالأشخاص الذين ولدوا خلال الفترة الانتقالية كانوا أقصر بمقدار 1 إلى 2 سم من الأجيال الأخرى. وأشار روماني إلى أن سوء التغذية والفترة العصبية التي مرّ بها الأفراد تعتبر من الأسباب التي أدت إلى الاختلاف في طول القامة.

ما الذي يجعل الناس سعداء؟

قد لا يملك روماني كل الإجابات حول السعادة، إلا أن استبيان "الحياة في مرحلة التحول" يشير إلى المال كعنصر مهم في تحقيق السعادة. واعتبر روماني أن "المال قد لا يجعلك سعيداً، ولكنه عامل مساعد بالتأكيد". وهذا ما تؤكدته نتائج الاستبيان، حيث أظهرت أن الأغنياء هم أكثر سعادة. والاستثناء الوحيد في هذا المجال كان في إيطاليا، حيث لم يرتفع مدخول السكان بنفس القدر الذي شهدته دول أخرى في القارة.

قدم ماتيا روماني، كبير الاقتصاديين والزميل الزائر في معهد غرانثام للأبحاث في كلية لندن للاقتصاد، رؤيته للعوامل التي ساعدت في تغيير حياة الأمم التي واجهت اضطرابات وتحولات. ولعل أكثر ما أثار الدهشة قوله إن المال، وإن كان لا يستطيع أن يشتري السعادة، إلا أنه بالتأكيد يساعد على تحقيقها.

وعرض روماني، الذي يشغل أيضاً منصب المدير التنفيذي للاقتصاد والسياسة والحوكمة في البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية الذي يستثمر في التنمية الاقتصادية، تقريراً يتضمن نتائج مدهشة عن أبحاث البنك حول تعزيز السعادة.

وكشف روماني نتائج الدراسات التي أجراها البنك في الجمهوريات السوفياتية السابقة، والتي أشارت إلى أن الأطفال الذين ولدوا أثناء سقوط الاتحاد كانت قاماتهم أقصر بمقدار 1 إلى 2 سم من الأجيال الأخرى. كما أن الأشخاص الأكثر ثراءً هم أكثر سعادة بشكل عام، وإذا كانت والدة الشخص حائزة على قسط وافر من التعليم، فمن المرجح أنه سيشعر بقدر أكبر من الرضا في حياته.



أبرز نتائج الاستبيان

- الأطفال الذين ولدوا خلال فترة انهيار الاتحاد السوفياتي السابق كانت قماماتهم أقصر بمقدار 1 إلى 2 سم من الأجيال الأخرى بسبب سوء التغذية
- الأشخاص الأكثر فنيهم أكثر سعادة
- ثمة ارتباط وثيق بين الرضا عن الحياة والرضا الوظيفي
- أبناء الأسماء المتعلمات يشعرون برضا أكبر في الحياة
- الحصول على قسطاً وافر من التعليم يسهم في شعور الإنسان بالإنجاز

كيف تغيّرت الأوضاع؟

أشار روماني إلى وجود أمل في المستقبل للدول التي تعاني من اضطرابات، وذلك في معرض وصفه لكيفية تحسّن أوضاع دول الاتحاد السوفياتي الأسبق. واعتبر أن تلك الدول نجحت في تخطي العقبات التي واجهتها مع سقوط جدار برلين، وعبرت إلى الجانب الآخر بقوة أكبر، مشيراً إلى أن المستقبل أمامها مشرق في سعيها لمجاراة البلدان الأوروبية الأخرى.

ورأى روماني أن "المعاناة التي شهدتها دولنا خلال فترة الإصلاحات الهيكلية في السنوات الانتقالية الأولى قد تم تجاوزها تماماً. فقد اقترب مستوى السعادة والرضا عن الحياة في الدول التي "تعمل فيها من المعدلات الوسطية في أوروبا الغربية إلا إنه أقرّ في الوقت ذاته بأن هذا التقارب لم يتحقق من خلال ارتفاع مستوى الرضا في تلك الدول فحسب، بل نجم كذلك عن تراجع مستويات السعادة في دول أوروبا الغربية

جورجيا: قصة نجاح

عرض روماني تجربة جورجيا التي عانت من الفساد المستشري بسبب تدني مستوى خدماتها العامة، مما أثر على حياة وسعادة سكانها. وقد شهدت دول الاتحاد السوفياتي السابق تحولات كبرى بعد تزايد مستوى الشفافية والمساءلة على مدى الأعوام العشرة الأخيرة. فقد استعادت الدولة قدراتها، وهي تعتبر الآن نموذجاً لدولة ارتقت بنوعية خدماتها العامة لمساعدة الآخرين

وكشفت الدراسة كذلك عن وجود ارتباط قوي بين الرضا عن الحياة والرضا الوظيفي. فالشخص الذي يستمتع بعمله، تزداد احتمالات شعوره بالسعادة مقارنةً بنظيره الذي يترقب بفارغ الصبر انتهاء دوامه عند الساعة الخامسة مساءً. وقال روماني: "عندما يزداد الرضا الوظيفي، يزداد الرضا عن الحياة. والعكس صحيح، فعندما يقل الرضا الوظيفي، يقل الرضا عن الحياة

كذلك يؤدي الحصول على قسط أوفر من التعليم إلى شعور الإنسان بالإنجاز. وأشارت الدراسة إلى نتيجة أخرى مثيرة للاهتمام مفادها أن الأم إذا كانت متعلمة يزداد شعور أبنائها بالرضا وإذا لم يترافق التعليم مع التحدي في مكان العمل، فإن هذا التأثير يصبح محدوداً. فقد تبين أن المؤهلات المفرطة للشخص مقارنةً بما يمارسه من عمل تؤدي إلى هبوط معنوياته وبالتالي تراجع الشعور بالسعادة

وأضاف روماني إنه "من المهم للغاية في ما يخص الرضا الوظيفي أن نعالج مسألة المؤهلات المفرطة وعلاقتها بالعمل لأن ذلك من شأنه إعاقة الشعور بالرضا". وقد اعتمد البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية مبادرات تهدف لمعالجة هذه المشكلة، وهي تشمل تنظيم دورات تدريبية لإعداد عمالته في الشرق الأوسط للتكيف مع مكان العمل



البروفيسورة مايكا بارتلز

رئيسة أبحاث الجامعة وأستاذة علم الوراثة والرفاه في قسم علم النفس الحيوي في الجامعة الحرة بأمستردام

هل تمتلك جينات السعادة؟

تحقيق السعادة مرتبط بإدراكنا أن لكل إنسان شخصيته الفريدة

||

السعادة أمر نطمح إليه جميعاً، مع أن بعض الناس يكونون أسعد من غيرهم. وهذا ما تشير إليه الوقائع من حولنا. ولكن هل هناك بعض الأشخاص الذين يولدون أسعد من غيرهم؟ وهل هم مفضوون على السعادة منذ ولادتهم؟ تقوم البروفيسورة مايكا بارتلز، رئيسة أبحاث الجامعة وأستاذة علم الوراثة والرفاه في قسم علم النفس الحيوي في الجامعة الحرة بهولندا، بدراسة تلك الأسئلة من مقرأها بأمستردام في محاولة لمعرفة ما الذي يدفع الناس للشعور بالسعادة وقالت مايكا إن الدراسات كانت تركز حتى الأمس القريب على مجموعات مختارة قليلة، مثل البالغين الذين لديهم أطفال، مقارنة بالبالغين الذين ليس لديهم أطفال، أو أصحاب الدخل المرتفع مقارنة بأصحاب الدخل المحدود. وأشارت البروفيسورة بارتلز إلى أن تلك المجموعات لم تقدم سوى رؤية محدودة، لأن مفهوم الطفل على سبيل المثال قد يعني شيئاً مختلفاً من شخص لآخر. لذلك فقد حان الوقت للتفكير بوسائل جديدة، من خلال النظر إلى عوامل أخرى مثل البيئة

كيف يمكن للتوأم أن يصنع الفرق؟

لطالما كان للتوائم حضور فاعل في الدراسات حول السعادة. فمن خلال دراسة سعادة التوائم، يمكن للعلماء التوصل لاستنتاجات سريعة عن العناصر التي تحدد سعادة شخصين يمتلكان نفس الجينات الوراثية. والتركيز على هذا النوع من الدراسات يتجه حالياً نحو دراسة سعادة التوأمين المتماثلين مقارنةً بالتوأمين غير المتماثلين. فقد وضعت البروفيسورة بارتلز نظرية مفادها أن كلاً من التوأمين المتماثلين هو نسخة عن الآخر، فهما يحملان الجينات عينها، والاختلاف في مستوى سعادتهما يعود إلى مؤثرات بيئية. في المقابل، لا يمتلك التوأمين غير المتماثلين سوى 50% من المادة الجينية المتماثلة، لذلك فأى اختلاف بينهما سببه التباينات الجينية. وقد كشفت الدراسات أن 36% من الاختلاف في مستويات السعادة قد يعود إلى التباينات الجينية



أنت سعيد بالفطرة

بدأت الدراسات مؤخراً في استطلاع مجموعات أكبر من الأشخاص من أجل مقارنة مستويات السعادة ومحاولة تحديد دور الجينات والبيئة في سعادة الإنسان.

وكشفت أبحاث مهمة قامت بها البروفيسورة بارتلز عن وجود ارتباط بين الكروموسومات، وهي المادة الوراثية داخل الجسم البشري، والسعادة. وشملت الدراسة 300 ألف شخص حول العالم لمحاولة الإجابة على سؤال: "هل يملك الأشخاص الذين يتمتعون بنفس مستوى السعادة صفات وراثية متماثلة؟"

واكتشف العلماء بعد أخذ عينات من فم متطوعين ومقارنتها ببياناتهم الوراثية أن أجسامهم تحتوي على كروموسومات متماثلة فالجسم البشري يتكوّن من 23 زوجاً من الكروموسومات، وتبيّن للعلماء أن الكروموسومين رقم 5 ورقم 20 مرتبطان بالسعادة، وتمّ بذلك "اكتشاف" جينات السعادة.

هل السعادة بمتناول الجميع؟

قد يولد الإنسان وهو يملك جينات السعادة، وفقاً للبروفيسورة بارتلز، إلا إن ذلك ليس ضماناً لحياة سعيدة. والسبب في ذلك يعود إلى الدور الكبير الذي تلعبه البيئة في كيفية شعور الإنسان بالسعادة الحقيقية.

والشيء نفسه يصحّ على الشخص المولود بدون جينات السعادة، حيث يرى الباحثون استطاعة أي شخص إدراك السعادة. ويمكن للشخص الذي يولد "غير سعيد" إدراك السعادة بفضل تأثير البيئة المحيطة به.

وتقول البروفيسورة بارتلز: "أن يكون شيء ما وراثياً لا يعني عدم القدرة على تغييره. بل يعني فقط أن تغيير بعض الأشخاص أصعب من تغيير البعض الآخر".

وأضافت: "كونك مولوداً بقبالية جينية مسبقة يوفر لك قدراً كبيراً من السعادة ويساعدك في الحفاظ على هذا الشعور بسهولة أكبر. في المقابل، إذا ولدت بقبالية جينية مسبقة لشعور محدود بالسعادة، فذلك لا يمنحك بالضرورة من أن تكون سعيداً، ولكن عليك أن تبذل جهداً أكبر "لتحقيق هدفك".

لكل إنسان شخصيته الفريدة

تعتبر البروفيسورة بارتلز أنه يتعيّن على الحكومات التي ترغب في تغيير مستويات السعادة الاعتراف بأن كل إنسان مختلف عن الآخر. ويعني ذلك أن كل فرد بحاجة إلى مقارنة مختلفة لأن الأشخاص يقومون بردود أفعال متباينة. واستشهدت بارتلز بالتمارين الرياضية كمثال على ذلك.

وقالت إن برنامج التمارين الرياضية الموحد لا يملك نفس التأثير على جميع الأشخاص، لأن كل فرد يملك أسلوبه الخاص. فقد يفضل بعض الأشخاص أداء التمارين في الداخل وبعضهم الآخر في الخارج، كما أن مدة التمارين المطلوبة قد تتراوح بين يوم واحد وأسبوع، تبعاً لقدرات كل شخص واعتبرت بارتلز أننا "بحاجة لإعداد أكثر من مبادرة وأن نسأل الناس عما يرغبون بالقيام به. وإذا فعلنا ذلك قد نتمكن من إسعادهم".

النقاط الرئيسية

- ابتكارات مهمة تشهدها العلوم الخاصة بالسعادة
- تلعب البيئة دوراً كبيراً في كيفية شعورنا للسعادة
- الصفات الوراثية لها دور أيضاً، ولكن يمكن تجاوزه
- كل شخص بحاجة لمقارنة مختلفة عن الآخر



البروفيسور دارين ماكماهون أستاذ التاريخ في كلية دارتموث بالولايات المتحدة

لمحة عن تاريخ السعادة

II
التطور والتقدم لا يؤدي بالضرورة
إلى السعادة
II

لقد تغير مفهوم البشر وتوقعاتهم بشأن السعادة على مر القرون، وفقاً لأستاذ التاريخ البروفيسور دارين ماكماهون.

وعرض البروفيسور ماكماهون، الذي يعمل مدرساً في كلية دارتموث في ولاية نيو هامشير بالولايات المتحدة، نتائج أبحاثه حول كيفية تطور السعادة من مفهوم كان يعتبر ترفاً لا يحظى به سوى الأوفر حظاً في هذه الدنيا، إلى عاطفة يتوقع معظم الناس أن يشعروا بها.

وأكد البروفيسور ماكماهون، مؤلف كتاب "تاريخ السعادة"، بأن أسلافنا لم يكونوا بائسين أو مفرطين في السعادة. وقد منحهم درجة 6 أو 7 من أصل 10 على مقياس السعادة. وأوضح ماكماهون بأن أفضل وصف للبشر الأوائل أنهم كانوا "قلقين وخائفين وجائعين إلى حد ما"، لذلك كانوا في حالة تأهب وقلق حيال الأشياء التي يمكن أن تهدد حياتهم وسلامتهم.

وقال البروفيسور ماكماهون: "أن تكون سعيداً جداً لفترة طويلة لا يعتبر مثالياً من الناحية التطورية"، مضيفاً بأن غريزة البقاء والتطور هي التي سوف تطغى في النهاية، وشدد على أن "القلق والغضب والخوف مشاعر لها أهدافها المحددة، ولكن يبدو أننا مפתورون على سرعة التكيف مع ملذات الحياة ونرغب بالمزيد منها على الدوام".

الثورة الزراعية

وتابع البروفيسور ماكماهون قائلاً إن البدو الرحّل الذين عاشوا حياة تعتمد على الصيد تميزوا بقدر كبير من المشاعر الإيجابية. فعلى الرغم من أنهم لم يمتلكوا مكيفات الهواء أو هواتف أيفون، وكانوا دوماً عرضة للأخطار المميتة أو للوقوع فريسة للحيوانات البرية، إلا أنهم كانوا أكثر سعادة من الأجيال التي جاءت من بعدهم والسبب في ذلك وفقاً للبروفيسور ماكماهون هو أنه على الرغم من أن الثورة الزراعية فترة تتسم بالتقدم البيئي، إلا أنها أطلقت كذلك سلسلة من التفاعلات التي أثرت سلباً على سعادة الإنسان. وانتهى الأمر بالبشر إلى طلب المزيد على الدوام، حيث أدى ذلك في نهاية المطاف إلى بروز الملكية الخاصة والفقر، الأمر الذي أدى بدوره إلى نشوء الطبقة وما رافقتها من تقييد لحرية الإنسان وانتشار العبودية.

وعندما استقر الأمر بالشعوب في مواطنها، كان أفرادها أكثر عرضة للإصابة بالأمراض بسبب انعدام التنوع في نظامهم الغذائي الذي لم يكن يحتوي على نفس القدر من اللحوم أو المواد المغذية. كأسلافهم الصيادين.

وقال البروفيسور ماكماهون: "في حين أن الثورة الزراعية وفرت البحبوحة للبعض، إلا أنها كانت خطوة إلى الوراء بالنسبة لغالبية الرجال والنساء".

الثورة الدينية

بدأ فهم الناس للسعادة يتطور مع بزوغ فجر الألفية الأولى في العام 1000 قبل الميلاد. كما بدأ الناس في تحدي المفهوم القائل بأن السعادة خارج سيطرتهم. وتزامن هذا التغيير في العقلية مع نشوء التقاليد والأديان والتعاليم الأولى التي شهدها العالم، وهو ما أطلق عليه البروفيسور ماكماهون اسم "الثورة الثانية في سعادة الإنسان". وتفاعلت المجتمعات مع مسألة المعاناة الإنسانية وبدأت في البحث عن كيفية الارتقاء بحياة الإنسان.



وظهرت العديد من أوجه التشابه بين التعاليم والأديان، وشكل ذلك أساساً لفهم جديد للسعادة في إطار مواضيع مشتركة، منها الرأي القائل بأن العطاء للآخر هو الوسيلة الأفضل للعطاء للذات. وتتميز الصداقة والتآخي والمحبة وتابع البروفيسور ماكماهون قائلًا إن ذلك كان الشعور السائد في العالم حتى أوائل القرن الثامن عشر، إلى أن قامت "الثورة الثالثة في سعادة الإنسان" والتي تحدت تلك الركائز

الثورة الثالثة

يعتبر البروفيسور ماكماهون أن فهم البشر للسعادة بدأ يتغير خلال القرن الثامن عشر بسبب التحول في الفلسفات والتصورات الدينية التي شهدت تراجعاً في مفهوم اللعنة الأبدية وركزت في المقابل على المجتمع الإنساني القائم على التجارة. ومع بداية القرن الثامن عشر، بدأ الناس ينظرون إلى السعادة على أنها شيء يمكن حدوثه بشكل طبيعي، بناءً على فرضية أن البشر يجب أن يكونوا سعداء

وشهد القرن الثامن عشر كذلك تزايداً في عدد الأشخاص الذين بدأوا يسعون بشكل فاعل لتحقيق السعادة لاعتقادهم بأنها حق من حقوقهم. وأدت هذه الثورة إلى نشوء أكثرية سعيدة حلت مكان الأقلية السعيدة، ولكن الثمن كان باهظاً على حد قول البروفيسور ماكماهون الذي ذكر قادة الحكومات خلال الحوار العالمي من أجل السعادة الذي شهدته القمة بأن الهدف من اجتماعهم هو السعي لتحقيق السعادة للجميع، وأتسمت كلمته بطابع تحذيري واضح

لقد كانت تلك الفكرة جذابة، ولا تزال.

لذلك انتشرت بوتيرة بطيئة في البداية خارج إطار المجتمعات الثرية في الغرب لتجد صداها بين مجموعات أكبر من سكان العالم. وقال البروفيسور ماكماهون: "من الاشتراكيين إلى الستالينيين والرأسماليين، تم إيصال الرسالة بأشكال متعددة وخلفت وراءها كوارث بدرجات متفاوتة". وقد شهدت الجهود الرامية إلى تحقيق السعادة في العالم الكثير من المعاناة، وأعتقد أن الذين يسعون لتكرار تلك التجربة عليهم أن يتذكروا ذلك من وقت لآخر

وعلى الرغم من هذا التحذير الصارخ، كشف البروفيسور ماكماهون عن ارتياحه للجهود التي تبذل حول العالم، والتي يمكن أن تؤدي إلى قيام "الثورة الرابعة في سعادة الإنسان". وقال إن التحدي الذي تواجهه كل حكومة لا يتمثل في إجبار المواطنين على أن يكونوا سعداء بل تزويدهم بالدعم والموارد التي يحتاجونها لتحقيق السعادة. وبناءً على الدروس التي استخلصها المؤرخون من تجارب الماضي، قال إن الامتنان والأمل، فضلاً عن الزمالة والتسامح، أثبتت فعاليتها في سعي الإنسان إلى السعادة

النقاط الرئيسية

- إدراك الناس وتوقعاتهم بالنسبة للسعادة تغيرت على مر القرون
- يُنظر إلى السعادة حالياً على أنها جزء طبيعي من الحياة وحق مكتسب للجميع
- ينبغي أن تحرك الحكومات بأن الجهود الرامية لتحقيق السعادة في العالم ترافقت مع الكثير من المعاناة
- التحدي الذي تواجهه الحكومات هو تزويد المواطنين بالدعم والموارد المطلوبة لتحقيق السعادة



ماثيو كيلينغزورث

Track Your Happiness مؤسس تطبيق

قِس سعادتك: متى وكيف؟

//

ينبغي للأفراد ألا يفكروا في الماضي أو المستقبل، وأن يصيِّتوا تفكيرهم على الحاضر فهو الوقت الذي سيمنحهم السعادة

//

قال ماثيو كيلينغزورث، عالم مختص بدراسة السعادة البشرية وأسبابها، إن الناس يكونون في أسعد أحوالهم عندما يتواصلون مع الأصدقاء والأحباء. بدأ كيلينغزورث جمع البيانات المتعلقة بالسعادة عام 2009 من خلال دراسة مسحية ترسل أسئلة بشكل عشوائي إلى المشاركين عدة مرات يومياً، يسألهم فيها عما يفعلونه في اللحظة الراهنة وشعورهم حيال ما يفعلونه. ولاحظ أن هناك مؤشرين رئيسيين يمكن استخدامهما للتنبؤ

بسعادة الشخص هما: ما يفعله، وما يفكر به

قال كيلينغزورث: "يبدو أن هناك فئتين

أساسيتين غير مستقلتين تماماً تؤثران على

سعادتنا، الأولى هي قناة داخلية تؤثر على أفكارنا،

والثانية هي قناة خارجية تؤثر على كل شيء آخر

"نفكر به في العالم

من خلال هذه الدراسة المسحية، وجد

كيلينغزورث أن الناس تزداد تعاستهم خلال وقت

العمل. ومن المثير للاهتمام، أن نتائج الدراسة

أظهرت أيضاً أن سعادتنا تقل عندما نسرح

بعقولنا بعيداً عن اللحظة الراهنة، حتى ولو كنا

نفكر في أمر شيق

ومن الناحية الأخرى وجد كيلينغزورث أن السعادة تزيد بشكل ملحوظ عند الانخراط مع الآخرين، مشيراً إلى أن مستويات السعادة تزيد بنحو سبعة أضعاف عندما يكون التواصل وجهاً لوجه وليس عن طريق هاتف جوال أو اتصال مرئي عبر الإنترنت، سواء بالرسائل النصية أو الاتصال المرئي، وتمثل هذه النتائج أهمية كبيرة للحكومات التي تسعى لزيادة رفاه مواطنيها

متى يكون الناس تعساء؟

بعض النتائج الأكثر إثارة للاهتمام في دراسة

كيلينغزورث تتعلق بالأشياء التي تجعل

الناس تعساء

فقد كشفت دراسته أن تعاسة الناس تزيد أثناء

العمل، مشيراً إلى أن البالغين يقضون أكثر فترات

حياتهم في العمل، ما يعني أن التعاسة ستحتل

الجزء الأكبر من حياتهم إن لم يحبوا عملهم

قال كيلينغزورث: "تصل السعادة إلى أدنى

مستوياتها أثناء العمل. الناس يقضون معظم

"وقتهم في أداء أشياء تقلل من سعادتهم

أظهرت الدراسة أيضاً أن الأطفال قد يشكلون

مصدراً للتعاسة وخاصةً لأولياء أمورهم، تماماً

مثلما يجلب التفكير في ممارسة الرياضة التعاسة.

غير أن المشاركين في الدراسة المسحية الذين

يمارسون الرياضة بوتيرة منتظمة، أشاروا إلى

استمتاعهم بها على المدى البعيد وأنهم يرونها

ضرورة لا بد منها



أمور تسبب التعاسة 3

1. التواجد في العمل
2. إطلاق العنان للذهن ليسر بعيداً عن اللحظة الراهنة
3. التفكير في ممارسة الرياضة

الفئات الأكثر منحا للسعادة بالترتيب

1. الأصدقاء
2. الأحباء أو الأقارب
3. الأطفال أو الغرباء
4. الزبائن الذين تقوم بخدمتهم أو الطلاب الذين تعلمهم
5. أولياء الأمور
6. زملاء العمل
7. رئيسك في العمل

السعادة والتواصل الاجتماعي

وكشفت دراسة كيلينغزورث أن ما يزيد السعادة هو التواصل مع الآخرين، قائلاً إنه من المرجح أن يجد المرء السعادة إذا ما تواصل مع الناس بانتظام وأكد أن مقابلة الناس وجهاً لوجه خطوة في الاتجاه الصحيح نحو السعادة وأفضل من المراسلة عبر الرسائل النصية أو الفيديو.

وقال: "تزيد سعادتنا بنحو سبعة أضعاف عندما نتواصل وجهاً لوجه عوضاً عن التواصل عبر وسائل التكنولوجيا. وربما في المستقبل عندما تتوفر تكنولوجيا متطورة للواقع الافتراضي قد لا نشعر بالفرق، ولكن في الوقت الراهن، ليست التكنولوجيا وسيلة جيدة لتوفير نفس القدر من السعادة التي "يوفرها التواصل المجتمعي".

وقال إن تلك النقطة الأخيرة تمثل أهمية بالغة للحكومات التي تتحرك بشكل متسارع نحو الأتمتة، مشيراً إلى أن تشجيع الحكومات لاستخدام التكنولوجيا الذكية قد يكون خطوة للأمام، ولكن على الحكومات ألا تتجاهل تأثير التكنولوجيا على سعادة مواطنيها.

وأضاف كيلينغزورث: "يشعر الناس بسعادة بالغة عندما يتواصلون مع أصدقائهم، ولكن سعادتهم تقل بشكل ملحوظ عند تفاعلهم مع شريك حياتهم، حيث تكون سعادتهم في نفس المستوى عند التفاعل مع الأقارب الآخرين".

العقل الشارد

الجسم البشري مزود بعقل مدهش قادر على خلق الأفكار والخيالات الحية، ويطلق الناس العنان لعقولهم عندما يكونون تأساء، هرباً من اللحظة التي يعيشونها. وأكد كيلينغزورث أن هذا هو الحال معظم الوقت. ومن المثير للاهتمام، وفق ما لاحظته أن الشرود الذهني يقلل من سعادة المرء، حتى إذا كان يفكر في فعل شيء يروق له، أو الذهاب إلى مكان شيق.

وقال: "على الناس أن يعيشوا اللحظة الراهنة لأنها محل السعادة. عندما أنظر إلى ذيل قائمة الأشياء المسببة للسعادة، أجد أن الناس تزداد سعادتهم بشكل ملحوظ عند التركيز على مهامهم، مقارنة بما يحدث عندما تسرح عقولهم إلى أماكن أخرى".



رينوكا جاكثيانني

نائب رئيس مجلس إدارة مجموعة "لاندمارك"

دور القطاع الخاص في تحقيق السعادة

//

في هذا العالم المترابط، نحن نؤمن بأن التغيير لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال الأفكار والتعليم والابتكار والتسامح والمشاركة

//

تغيير مثمر

ينبغي أن يكون لشركات القطاع الخاص دور نشط في إحداث تغييرات مثمرة وتحسين رفاهية المجتمعات التي تعمل فيها، على غرار الالتزام الشديد لمجموعة "لاندمارك" تجاه مجتمعاتها. وقد ذكرت جاكثيانني بعض الأمثلة التي تدل على التزام مجموعة "لاندمارك" بالمسؤولية المجتمعية:

- شراكة مع غرفة تجارة وصناعة دبي لإطلاق مبادرات خضراء في المخازن والمكاتب
- توظيف أكثر من 3,600 سيدة في السعودية في إطار التزام المجموعة بزيادة أعداد النساء العاملات
- إطلاق برنامج للتوعية بالسكري وجمع تبرعات لدعم البحوث المتعلقة به بالتعاون مع مجلس دبي الرياضي وهيئة الصحة بدبي ومؤسسة الجليلة

قالت رينوكا جاكثيانني، نائب رئيس مجموعة "لاندمارك" التي تتخذ من دبي مقراً لها وتعدّ من رواد قطاع التجزئة في الشرق الأوسط، إن القطاع الخاص يؤدي دوراً محورياً في دعم جهود دولة الإمارات العربية المتحدة لنشر السعادة والإيجابية. كما بعثت خلال كلمتها برسالة قوية لقادة الأعمال ليعودوا بها إلى أوطانهم مفادها أن السعادة هي مفتاح النجاح.

العمل في إطار شراكة

وشددت جاكثيانني على أهمية التركيز على الأفكار والتعليم والابتكار والتسامح والمشاركة لإرساء معاني القيم والإيجابية والسعادة في بيئة العمل. ولفتت الانتباه إلى أن قادة الأعمال في المنطقة يشاركون الإمارات العربية المتحدة رؤيتها المتمثلة في إيجاد بيئة تساعد على النمو وتبعث على السعادة، وأكدت أنه لا نجاح بلا سعادة، قائلة "النجاح والسعادة متشابكان، وقد يزداد ارتباطهما قوة عندما يتعاون القطاع الحكومي مع القطاع الخاص".



كما أشادت جاكيتاني بمعالي جهود بنت خلفان الرومي، وزيرة الدولة للسعادة على "شجاعتها في الماضي قدماً في تحقيق رؤية الشيخ محمد لبناء بيئة إيجابية". كما ثمنت المعلومات القيمة حول بناء وطن سعيد التي شارك بها رئيس وزراء بوتان، تشيرينج توبجاي، قائلة للحضور: "لقد استفدنا جميعاً اليوم. أشعر بأنني مميزة حقاً لكوني جزءاً من هذا الرحلة".

نصيحة جاكيتاني للقطاع الخاص

- السعادة مفتاح النجاح
- القطاع الخاص يؤدي دوراً محورياً في تعزيز السعادة
- الشركات يجب أن تلتزم بإحداث تغيير مثمر وتحسين مستوى الرفاه في المجتمعات التي تعمل فيها
- أصحاب العمل تقع عليهم مسؤولية الارتقاء بمستوى موظفيهم ونشر السعادة بينهم

بيان الهدف

تتنوع مجالات عمل مجموعة "لاندمارك" بين قطاعات التجزئة والضيافة والترفيه والصحة وإدارة المراكز التجارية. ومنذ نشأتها وهدفها يتمثل في "إيجاد قيمة استثنائية في حياة من تقترب منهم"، إذ ترى جاكيتاني أن هذا عنصر مهم يضمن السعادة للعملاء والموظفين، موضحة أن مجموعة "لاندمارك" تتفهم احتياجات العميل وتتحلى بالمرونة الكافية لتلبيةها. كما أنها تتولى مسؤولية تطوير أداء موظفيها وسعادتهم، ونصحت جاكيتاني غيرها من أصحاب الأعمال في القطاع الخاص أن يسلكوا الطريق نفسه.

حوار عالمي حول السعادة

باعتبارها جزءاً من رحلة دبي على مدار الـ 25 عاماً الماضية، قال جاكيتاني إن مجموعة "لاندمارك" ترحب بالحوار العالمي للسعادة. وتقدمت بالشكر لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، على رؤيته وشغفه وقيادته للمسيرة الرامية إلى صياغة أجندة السعادة في الإمارات العربية المتحدة. ووضع معيار عالمي للسعادة لدول العالم.

وأكدت جاكيتاني: "نحن ملتزمون ببناء غد أفضل وأسعد في كل ما نفعله. لقد انطلقت مسيرتنا، ولكن يبقى أمامنا طريق طويل".

الإنسان أولاً

باعتبارها من السيدات الناجحات في مجال البيع بالتجزئة، ساعدت جاكيتاني في توجيه دفة قيادة المجموعة على مدار رحلتها التي شهدت افتتاح 2,200 متجر وإطلاق 57 علامة تجارية في 19 دولة في الخليج العربي وشمال إفريقيا وبلاد الشام والهند وباكستان. وأوضحت جاكيتاني، زوجة مؤسس مجموعة "لاندمارك" ورئيسها ميكى جاكيتاني، العامل الأساسي وراء قصة نجاحهما، قائلة: "عندما شرع زوجي في هذا العمل، كان العنصر البشري في دائرة اهتمامنا على الدوام، كنا نبحث دائماً عن الذين يتحلون بالشغف والالتزام ونتولى مسؤوليتهم. وهذا ما أوصلنا إلى ما نحن فيه الآن".



(البروفيسورة روبيرتا غولينكوف (1، أولى، يمين
رئيس يونيديل إتش رودني في كلية التعليم بجامعة ديلاوير بالولايات المتحدة

(الدكتور حافظ غانم (3، وسط
نائب رئيس البنك الدولي - منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

(خافيير أرجوليو (2
المؤسس والعضو المنتدب لشركة "كوج إكس" في لندن

(نوح سمارة (1، أول، يمين
الرئيس التنفيذي ورئيس مجلس إدارة شركة "يازمي" بالولايات المتحدة

(ريبيكا تابري (4
رئيسة الشركات الحكومية في كورسيرا

(كيم غطاس (3، يسار
مراسلة "بي بي سي" للشؤون الدولية، مديرة الحوار

صياغة المستقبل - العلم المعرفي والابتكار في التعليم

كيف يمكن للعلم المعرفي أن يشكل النماذج التعليمية

توصّلت البروفيسورة روبيرتا غولينكوف صاحبة الكتاب المرجعي في مجال العلم المعرفي "أن تصبح مميزاً: ماذا يخبرنا العلم عن تربية الأطفال الناجحين"، إلى 4 نتائج رئيسية يمكن للحكومات أن تستفيد منها، موضحة أن الابتكار هو أهم عناصرها، وهذه النتائج هي:

1. **ضرورة إعادة تعريف العوامل التي تشكل النجاح وتجاوزها للثوابت التي شكّلت معالم التعليم على مر التاريخ**
2. **برغم الدور المساعد لتكنولوجيا في منظومة التعليم، يفضل الأطفال الصغار التعلم في بيئة تدعم التفاعل المجتمعي، ولذا يجب للنماذج التعليمية الجديدة أن تراعي هذا الجانب**
3. **يحتاج الطلاب إلى المهارات اللازمة للتعامل مع إدارة المعلومات؛ إذ يتاح أمام الفرد اليوم الاطلاع على ما يساوي 177 صحيفة إخبارية يومياً، وتزيد مساحة المعلومات المتاحة في العالم بمقدار الضعفين كل عامين ونصف**
4. **يجب أن تراعي النماذج التعليمية 6 مهارات أساسية، وهي: المشاركة، والتواصل، والمحتوى، والتفكير الناقد، والابتكار، والثقة. فهذه المهارات تمس حياة كل إنسان، وليس الأطفال فقط**

تعليم يمنح تنافسية

قبل أن يقدم الدكتور غانم عرضيه التعريفي، أشار إلى مبادرة تابعة للبنك الدولي أطلقت بالتعاون مع بنك التنمية الإسلامي بهدف تحسين فرص توفير التعليم عالمياً. وتطلق المبادرة - على حسب وصف الدكتور غانم - من الإيمان بأن "تحسين التعليم من الأسباب المهمة للاستقرار السياسي والسلام الاجتماعي". وقد بدأ تنفيذ المبادرة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، مع احتمالية تعميمها على مستوى العالم. وتركز المبادرة على الارتقاء بجودة التعليم في أربعة مجالات، وهي:

1. **تنمية الطفولة المبكرة**
2. **المهارات الأساسية كالقراءة والكتابة والحساب، وخاصة في سنوات العمر الأولى**
3. **تغيير طبيعتها لتتضمن علمي في التحديد "مهارات التواصل" اللازمة في القرن العشرين**
4. **مساعدة الناس على الالتحاق بأسواق العمل وتأهيلهم لاستخدام التقنيات الجديدة**

اتفقت مجموعة من خبراء العلم المعرفي والتكنولوجيا - أثناء مناقشتهم لحلول معالجة الفجوات في الأنظمة التعليمية حول العالم - على أن التعليم يجب أن يتغير على نحو يزود الأطفال بمهارات القرن الحادي والعشرين. ناقشت البروفيسورة روبيرتا غولينكوف عالمة نفس حاصلة على جوائز عدة، وخافيير أرجوليو، متخصص في مساعدة الناس على تحسين مهاراتهم الذهنية، تطورات العلم المعرفي التي تشجع الحكومات على إعادة التفكير في نماذج التعليم الحالية. وعرض نوح سمارة وريبيكا تابري المبادرات المبتكرة لشركتهما، تلك المبادرات التي يستخدمان فيها التكنولوجيا للتصدي لتحديات متعلقة بتوفير التعليم العالي وجودته. كما أشار الدكتور حافظ غانم إلى مبادرة تابعة للبنك الدولي تحسّن فرص توفير التعليم عالمياً



كورسيرا: الارتقاء بجودة التعليم

تعدّ كورسيرا أكبر منصة تعليمية إلكترونية في العالم، بعدد منتسبين يصل إلى حوالي 32 مليون شخص على مستوى العالم. وهي ليست مجرد شركة تابعة للقطاع الخاص بل تعمل مع الحكومات لسد العجز في المهارات التي يحتاج إليها سوق العمل في الحاضر والمستقبل، وفي خطوة أخرى لتحقيق هذا الهدف أطلقت المنصة قبل انعقاد القمة العالمية للحكومات بوقت قصير ما يسمى باسم "كورسيرا للحكومات". وهذه المبادرة مصممة للإجابة عن 3 أسئلة، هي:

1. **ما المهارات التي يحتاج إليها الناس؟**
2. **كيف سيتعلمونها؟**
3. **كيف سيقياس نجاحهم، وخصم عند استكمالهم لدورة تعليمية تمثل البداية فحسب؟**

تهدف هذه المبادرة على وجه التحديد إلى التركيز بشكل خاص على "مهارات القرن الحادي والعشرين" التي قالت عنها تابري، مؤسسة "كورسيرا للحكومات"، إنه دائماً ما يتمّ التحدث عنها بشكل غامض بدون تدقيق علمي. على سبيل المثال، تساعد كورسيرا علماء البيانات في سنغافورة ومبرمجي الوظائف في بنجلاديش. وحوالي 80% من طلابها يطبقون بأنفسهم المهارات التي تعلموها في وظائفهم. واختتمت تابري بقولها لربما كان من المناسب أن تكون الدورة التعليمية "تعلم كيف تتعلم". هي أشهر دورة إلكترونية على مستوى العالم

يازمي: توفير التعليم للجميع

من الأهداف التي وضعتها المجتمع العالمي توفير التعليم للجميع بحلول عام 2030. وفي هذا السياق، أشار سمارة الذي أخذ على عاتقه تحقيق هذا الهدف إلى أنه لا يزال هناك طريق طويل للوصول إلى هذا الإنجاز، إذ يوجد حالياً 115 مليون طفل غير ملتحقين في أي منظومة تعليمية. وقد كان هذا التحدي محفزاً لمنصته "يازمي" التي توفر حلولاً تعليمية. تعتمد المنصة على شبكة من الأقمار الاصطناعية لتوفير المحتوى التعليمي لمناطق نائية في إفريقيا والشرق الأوسط وآسيا، ويتلقى الطلاب المحتوى عبر حواسيب لوحية تعمل بالطاقة الشمسية ومدعومة بمزود، وهو ما يتيح الفرصة أمام ملايين الطلاب للحصول على تعليم دراسي بدون الحاجة إلى الإنترنت أو الكهرباء. وقد أثبتت منصة "يازمي" بالفعل تأثيرها الإيجابي على نتائج التعلم. وتعمل المنصة عن قرب مع الحكومات للحصول على موافقتها بنشر المحتوى مباشرة للطلاب أو التصديق عليه أولاً. ويرى سمارة في هذا المشروع رسالة شخصية كبيرة يتبنى تحقيقها، موضحاً أنه زار 127 دولة ليطلب منها ترددات أقمار اصطناعية لخدمة مشروعه، وتواصل شخصياً مع مستثمرين لجمع 2 مليار دولار يتطلبها المشروع.

من جانبه جادل أرجوليو بأن السؤال عن الهدف الذي لأجله وضع التعليم يفرض نفسه الآن بصورة أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى. فالوظائف اليدوية تختفي والوظائف الإدارية يصعب الحصول عليها. وقدّم أرجوليو للحضور 4 توصيات رئيسية استخلصها من واقع عمله في وهي، "COGX" مؤسسته

1. **الإدراك المعرفي ليس متجانساً**
فالعقل البشري مؤهل للتعلم ولكن كل شخص يتعلم بطريقة مختلفة.
2. **المحتوى ليس كل شيء**
تدريس المحتوى فصل من فصول القصة وليس القصة كلها، بل يجب على وجه التحديد أن يُستكمل بتزويد الطلاب بمهارات القرن الحادي والعشرين.
3. **التكنولوجيا ليست علاجاً فعالاً لجميع الأمراض**
إذ لا يمكنها أن تحل محلّ المدرسين، ويجب أن يكون استخدامها موجهاً لهدف محدد. ويزيد انتفاع الطلاب بها عندما يتحولون لمتعلمين ذاتيين ومستقلين.
4. **المعلمون مُثَقَّفون**
يجب أن "يحرروا قوة العقل" والأ يكتفوا بنقل المحتوى.



1) عطوفة لوريتا بريسا

قاضية المقاطعة الجنوبية في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية

2) جيليان هادفيلد

أستاذة القانون بكلية ريتشارد ل. وأنتوانيت شاموا كيرتلاند بجامعة كاليفورنيا الجنوبية

3) الدكتور سام مولر

المدير المؤسس والرئيس التنفيذي لمعهد لاهاي للقانون

4) سعادة القاضي سلمان الصوالحي

قاضي المحكمة الابتدائية في محاكم مركز دبي المالي العالمي، مدير الحوار

إعادة النظام إلى الثورة الصناعية الرابعة بالتعاون مع مركز دبي المالي العالمي

توفر الثورة الصناعية الرابعة للعالم أهم الابتكارات، ولكن تلك التغييرات لا تجد طريقها إلى المحافل القانونية. واتفق المشاركون الثلاثة في الجلسة الحوارية، قاضية المقاطعة الجنوبية في نيويورك عطوفة لوريتا بريسا، والخبيرة القانونية الأستاذة جيليان هادفيلد، والمحامي الدولي المقيم في هولندا سام مولر، على أن الابتكارات التكنولوجية لم تعد بالفائدة على القانون وقالت عطوفة لوريتا بريسا: "هناك ثورة إلى حد ما، ولكنني لا أعتقد أن المجال القانوني يستفيد منها". ووافق البروفيسور هادفيلد على هذا الرأي، قائلاً لمدير الجلسة، سعادة القاضي سلمان الصوالحي، إن القانون مجال يتميز بالعزلة الشديدة وغياب الابتكار. من جهتها اعتبرت عطوفة لوريتا بريسا أن إمكانية الاستفادة من التكنولوجيا تعتبر هائلة، ولكن أموراً مثل الاكتشافات الإلكترونية أصبحت مصدر تهديد لوجودنا. فجمع ومراجعة المراسلات الإلكترونية يجعل التقاضي أبطأ وأكثر تكلفة. إلا أن الأنظمة الإلكترونية لحفظ الملفات تخدم العدالة بصورة كبيرة إذا سمح القضاة لعامة الناس بالاطلاع على قراراتهم، وإذا كانت المحاكم مستعدة للقيام بالاستثمار المالي المطلوب لذلك. على سبيل المثال، يمكن تعزيز مبدأ العدالة في حالة شخص يحاول مقاضاة شخصية معروفة. في حالة الملفات الورقية، يمكن للقاضي تأخير القضية وعدم البت فيها. أما مع النظام الإلكتروني لحفظ الملفات، يمكن لصاحب الشكوى الاطلاع على جميع القضايا

الأخرى التي عولجت في العام نفسه والتي تمّ البت فيها جميعاً، ثم مساءلة القاضي عن أسباب التعامل مع قضيته بشكل مختلف. وحذّر الدكتور مولر، مؤسس معهد لاهاي لتدويل القانون، من أن قلة الابتكار والتفاعل مع التكنولوجيا يعني أن القانون لا يصل لمن يحتاجه. وتملك منظّمته وثائق بحثية من عدد من البلدان تشير إلى نظرة الناس للقانون. وتظهر البيانات أنه في دول مثل أوغندا وأوكرانيا وتونس وهولندا، يواجه الناس مشاكل جدية مع النظام القانوني ولكنهم لا يتخذون أي إجراءات نظراً للتكلفة الباهظة أو عدم القدرة على الوصول إلى الجهات المعنية، أو لأنهم لا يتقنون في نجاح مساعهم وأشار الدكتور مولر إلى وجود ملايين من الشركات الصغيرة والمتوسطة حول العالم التي لا يمكنها الوصول إلى المحافل القضائية، رغم كونها الأكثر توظيفاً للأشخاص في العالم. فالإجراءات القضائية طويلة ومعقدة ومكلفة للغاية وتفتقر إلى الإنتاجية. وأضاف مولر: "وجود نظام للعدالة بدون أهداف واضحة لا يحقق الأهداف المرجوة. فالنظام القانوني الذي لا يقدم القيمة مقابل النقود يعتبر "مضراً للمواطنين والشركات على حد سواء".

واعتبر الدكتور مولر أن المشاكل تنشأ بسبب افتقار القانون للابتكار. وأضاف: "نظام العدالة لا يتقبل الفشل، ولا يتميز بالكثير من التنوع". فجهاز آيفون لم يتمّ اختراعه من قبل مجموعة من المهوسين بالتكنولوجيا، بل كان ثمرة تعاون مع علماء النفس وعلماء الإنسانيات وأشخاص عاديين، مما يؤكد أهمية التنوع في عملية التغيير. وينبغي على وزارات العدل المساهمة في خلق "مساحات آمنة" يقوم فيها الناس بالابتكار والفشل بدون خوف من العواقب.

الابتكارات القانونية

تقدم مؤسسة الدكتور مولر جوائز للابتكار في المجال القانوني، ويعرض الفائزون بتلك الجوائز الإنجازات التي يمكن تحقيقها من خلال التغيير والتكنولوجيا في النظام القانوني. ومن الأمثلة على ذلك قيام أحد السجناء الكينيين بتدريب زملائه كي يصبحوا مساعدين قانونيين بهدف حل مشكلة الحبس الاحتياطي في البلاد وتوفير فرص عمل لهم بعد خروجهم من السجن. وفي مكان آخر، تمّ تطوير منصة رقمية تتيح للناس تنظيم إجراءات طلاقهم بأنفسهم، وذلك من خلال الجمع بين المعرفة بالتكنولوجيا والبرمجيات والمدخلات في مجال علم النفس وحل النزاعات.



النقاط الرئيسية

- لم تستفد المحافل القانونية من التقنيات الرائدة التي تم تطويرها في السنوات الأخيرة
- يمكن للنظم القانونية أن تستفيد كثيراً من اعتماد الابتكارات الجديدة
- ينبغي استكشاف كيفية تنظيم التقنيات الجديدة المستخدمة في الأنظمة القانونية
- يجب على الدول إعادة النظر في كيفية صياغة وتطبيق القوانين في ضوء التقدم الكبير في مجال الذكاء الاصطناعي والروبوتات والأتمتة

إعادة النظر في القوانين

قالت الأستاذة هادفيلد إن الثورة الصناعية الرابعة دفعت إلى الواجهة الذكاء الصناعي والروبوتات وأشياء أخرى مثل السيارات ذاتية القيادة، وينبغي على الدول إعادة النظر في كيفية صياغة وتطبيق القوانين. لتحقيق ذلك، يتوجب على الدول الاستعانة بالأشخاص الأذكياء والاستثمارات المالية التي تعمل حالياً في صناعة الروبوتات والمركبات ذاتية القيادة من أجل سن قوانين تنظيمية تتوافق مع هذه التقنيات كي تحظى بثقة الجميع. وقالت هادفيلد: "مجرد التفكير في ما إذا كان الأنسب أن نعطيهم الحرية أو نقيّد نشاطهم هو تفكير عاجز عن تقييم حجم التحدي الذي نواجهه في إنشاء نظام اجتماعي". من جهته قال الدكتور مولر: "علينا التفكير بطريقة مختلفة حول كيفية تنظيم الثورة الصناعية الرابعة، نظراً لعدم إمكانية تطبيق النماذج التقليدية في جميع الحالات، وأنا أعتقد بأنها غير قابلة للتطبيق في كثير من الأحيان".

تنظيم الابتكار في النظم القانونية

في ما يتعلق بالتشريعات المستقبلية، تحدثت عطوفة لوريتا بريسكا عن مسألتين ينبغي أخذهما بعين الاعتبار.

1. علم الأعصاب في الأدلة

الأمر الأول هو استخدام علم الأعصاب في الأدلة المدنية والجنائية - في الحالات التي يكون فيها السلوك الإجرامي المفاجئ لشخص ما ناجماً عن ورم دماغي كبير. وقالت القاضي بريسكا إن هناك الكثير من الأسئلة المطروحة حول كيفية استخدام تلك المعلومات. وأضافت: "هل يجري مسحاً لجميع الأشخاص؟ هل سيخضع الأشخاص الذين يعانون من مشاكل دماغية للدراسة ثم تفرض عليهم بعض القيود؟ الإجابة على هذه المعضلة تتطلب نهجاً دراسياً متعدد التخصصات يشارك فيه إلى جانب المحامين، أطباء وعلماء اجتماع".

2. جمع الأدلة الإلكترونية

هناك تساؤلات حول إمكانية جمع الأدلة الإلكترونية في ظل عجز القوانين والتشريعات التي وضعت في ثمانينات القرن الماضي عن مجاراة التطور التكنولوجي، في حين بات بالإمكان الاحتفاظ بالمعلومات على أنظمة كومبيوتر في بلدان مختلفة مما يعيق الوصول إليها من قبل الشرطة والأجهزة القضائية.



1) إيان كلاوس

مستشار أول سابق للمدن العالمية في وزارة الخارجية الأمريكية

2) كريستوفر شرودر

رائد أعمال ومستشار ومستثمر في التقنيات التفاعلية والتواصل الاجتماعي

3) إيفان بيرفيلد

"شريك مؤسس والرئيس التنفيذي لحاضنة الأعمال "1776"

مدن ريادة الأعمال بالتعاون مع 1776

تجذب المدن الذكية الأفراد الأذكياء والشركات والاستثمارات، ومع توافر رؤية عالمية وقيادة صلبة تتمتع بما يكفي من الشجاعة للإقدام على خطوات سياسية طموحة، يمكن لأي مدينة في العالم أن تلعب دوراً فاعلاً على الساحة الدولية في مجال ريادة الأعمال.

رواد الأعمال والمدن

يمكن لرواد الأعمال تحسين مستقبل المدن، شرط أن تتمتع تلك المدن بالجادبية. وخلافاً للنظرة التي تعتبر المدينة مجرد جزء من الدولة التي تقع فيها، قال رائد الأعمال الأمريكي إيفان بيرفيلد إن على مواطني المدينة وقادتها توسيع مداركهم للبحث في السبل التي تتيح لمدينتهم أداء دور ريادي على الساحة الدولية.

واستشهد بيرفيلد بدبي كمدينة نجحت من خلال القيادة الجريئة والاستثمار الواعي واستخدام التكنولوجيا في أن ترسخ مكانتها حول العالم كنموذج لمدن المستقبل الذكية. فمن خلال اجتذاب الشركات الناشئة من مختلف أنحاء العالم بفضل مشاريع مثل "دبي الذكية"، تعزز المدينة آفاق الابتكار الذي يعود بالفائدة على سكانها وزوارها وشركاتها وهيئاتها الحكومية على حد سواء. وقد أجمع المشاركون في الندوة أن ذلك يشكل نموذجاً ينبغي أن تقتدي به المدن حول العالم، إلى جانب الرؤية والتمويل.

الابتكارات المفيدة

اعتبر بيرفيلد أنه عندما بدأت المناقشات حول المدن الذكية والاستثمار أو رواد الأعمال في المدن، تضمن النقاش محورين:

1. أفراد المجتمع الذين يشجعون الابتكار ويمكن أن يشركوا المواطنين في مبادراتهم
2. أفراد المجتمع الذين يعتبرون أن المدن بحاجة لجذب رواد الأعمال الموهوبين وإنشاء بيئة حاضنة لرواد الأعمال

وأشار بيرفيلد إلى أنه من خلال الجمع بين هاتين الرؤيتين، من الممكن إعادة ابتكار عمل البلديات بما في ذلك الرعاية الصحية والتعليم والنقل والطاقة ومعالجة النفايات والبنية التحتية، بما يساهم في تحسين المدينة وإشراك المواطنين على كافة المستويات.

وقال إن الخدمات البلدية غالباً ما تمثل بين 65 و80% من إجمالي النشاط الاقتصادي في أي مدينة، وهو ما يعني أن قادة المدن لديهم تأثير مباشر على كيفية حل 80% من مشاكل المدينة. ومع ذلك، لطالما استُبعدت هذه الفكرة عن عناصر جذب المدينة لرواد الأعمال والابتكار.

وقال إيان كلاوس، المستشار الأول السابق للمدن العالمية في وزارة الخارجية الأمريكية، إنه من المستحيل معالجة القضايا العالمية، بما في ذلك التغيير المناخي والتطرف، بدون السعي أولاً لمعالجتها على المستوى المحلي. وخلال فترة عمله في وزارة الخارجية الأميركية، قال كلاوس إنه أدرك أن المدن يجب أن تنظر لنفسها كجزء من العالم ككل والتصرف وفقاً لذلك. ويمثل هذا في بعض الأحيان نوعاً من التحدي، إذ قد لا يكون لدى قادة المدن وممثليها من المعرفة أو الثقة ما يؤهلهم للعمل على المستوى العالمي. وقال إن الحل يكمن في معرفة الجهات التي يجب التعامل معها والآليات التي ينبغي اتباعها.

وأشار كريستوفر شرودر، مؤلف كتاب "صعود الشركات الناشئة: ثورة ريادة الأعمال تعيد صياغة الشرق الأوسط" إلى أن دبي أصبحت "مدينة ذات قوة هائلة"، ومن خلال تطبيق أول قانون للإفلاس في دولة الإمارات، فإنها منحت رواد الأعمال الثقة المطلوبة لاختبار ابتكارات جديدة في المنطقة، مع يقينهم بأنهم سيحظون بالحماية حتى لو فشلت الشركات الناشئة. وقال إن ذلك كان بمثابة رسالة مهمة للعالم.



درس لقادة العمل البلدي 3

1. من المهم إدراك الحضور المتنامي للمدن على الساحة الدولية، وينبغي على ممثلي المدن التحلي بالتواضع عند إعداد خططهم العالمية
2. التحدي المتمثل في امتلاك المعرفة المطلوبة لتفعيل دور المدن على هذا المستوى هو أن قادة وممثلي البلديات ليس لديهم بالضرورة القدر الكافي من الثقة أو المعرفة الذي يؤهلهم للعمل على نطاق عالمي. ويجب معرفة الجهات التي ينبغي التعامل معها، والآليات التي ينبغي اتباعها
3. رغم أن الاستثمار يتم محلياً، إلا أنه ينبغي مواجهة التحديات المالية العالمية وعدم تجاهلها

واتفق شرودر مع هذا الرأي، قائلاً إن العمل المشترك يعتبر مهماً للغاية، ودعا القادة السياسيين إلى تحفيز وتنظيم العمل المبتكر، فضلاً عن "ترتيب البيت الداخلي" من خلال القوانين والتشريعات، لأن كليهما يدعم ويحمي المدن والعمال والمواطنين، ويشجع حرية تداول الأفكار والسلع والخدمات ورأس المال واعتبر كلاوس أنه يتعين على المدن أن تتصرف كلاعب أساسي على الساحة الدولية وتسعى لجذب اهتمام العالم من أجل تحقيق النمو وأشار شرودر إلى أنه عندما يضع القادة الأفكار والابتكارات موضع التنفيذ، فهم بذلك يعكسون الثقة التي من شأنها أن تجذب إلى المدينة مبتكرين ورواد أعمال، مما يحقق نمواً هائلاً ويعزز من قدرات المنطقة. فشركات التكنولوجيا الكبرى تساعد شركات التكنولوجيا الأخرى على النمو، مما يخلق مزيداً من فرص العمل والبحوث. ويبدأ ذلك بتبني فكرة بسيطة والعمل على تنفيذها، حتى لو كانت تقوم على تشجيع التفكير الخلاق في الفصول الدراسية العلمية

وقال بيرفيلد، الذي شارك في تأسيس الحاضنة 1776 للشركات الناشئة: "علينا أن نجتمع بين جميع تلك العناصر. فالطريقة الأكثر فعالية أمام المدن لخلق واجتذاب رواد الأعمال تتمثل أولاً في تغيير أسلوب ممارستها للأعمال، لتضمن أن الابتكار التي تسعى لتحقيقه سيقوم به رواد أعمال باختصار، قد لا تتمكن المدن من حل مشاكلها بفعالية بمجرد التوقيع على عقد مع إحدى الشركات الكبرى، لذا ينبغي الاستعانة بالشركات الناشئة الطموحة والأصغر حجماً في مراحل متقدمة، واستقطاب أفضل رواد الأعمال حول العالم لإشراكهم منذ البداية

القيادة

استشهد بيرفيلد بديي ومدن أمريكية مثل كولومبوس وديترويت، قائلاً إن تقدمها تحقق ليس بفضل التمويل الوطني فحسب، بل من خلال وجود قادة يتمتعون بالجرأة الكافية لتغيير أسلوب عمل المدينة. بذلك يقوم القادة بتعزيز الحلول المبتكرة للمشاكل واجتذاب الأفراد والشركات المتميزة إلى المدينة، وتشجيع المزيد من التحسين في المستقبل وفي معرض حديثه عن "العمدة المشاهير" الذين لا يهابون إنجاز المهام بطريقة مبتكرة، قال كلاوس: "أعتقد أنه من المستحيل تحقيق ذلك بدونهم، لأن الأمر يتطلب قدرًا من المخاطرة السياسية



فرانسوا بورغينيون (أول، يمين)
كبير الاقتصاديين والنائب الأول السابق لرئيس البنك الدولي

معالي خورخي كويروجا (ثاني، يمين)
رئيس بوليفيا السابق

معالي خوسيه لويس رودريغز ثاباتيرو (ثاني، يسار)
رئيس الوزراء الأسباني السابق

البروفيسور جيمس روبنسون (ثالث، يمين)
مدير كلية في معهد بيرسون لدراسة وحل النزاعات الدولية بجامعة شيكاغو

لويس فيليبي لوبيز-كالفا (أول، يسار)
المدير المشارك "لتقرير التنمية في العالم 2017: الحوكمة والقانون" في البنك الدولي

كيم غطاس (ثالث، يسار)
مراسلة "بي بي سي" للشؤون الدولية، مديرة الحوار

جلسة الحوكمة والقانون: تقرير التنمية العالمي 2017 بالتعاون مع البنك الدولي

تشمل السياسات الجيدة عندما لا يجري اتباع الممارسات الأمثل، أو لدى تراجع القدرة أو الإرادة السياسية لإنجاحها. تناولت الجلسة الحوارية التي أدارتها كيم غطاس من قناة بي بي سي، تقرير التنمية الدولية للعام 2017 الصادر عن البنك الدولي تحت عنوان "الحوكمة والقانون"، حيث أشارت إلى أن الأهداف طويلة الأمد والدعم والتنسيق وثقة الأطراف الرغبة في التعاون من أجل الصالح العام، ضرورية لنجاح السياسات.

التقرير

بدأ لويس فيليبي لوبيز-كالفا، المدير المشارك لتقرير التنمية، بعرض لمحة عامة عن تقرير العام 2017، والذي بحث في أسباب ديمومة السياسات غير الفعالة وعدم تبني السياسات الناجحة، فضلاً عن الأسباب التي تدفع حلولاً دون المستوى المطلوب إلى تحقيق نتائج جيدة أحياناً. وقال إن فشل السياسات في الغالب يعود إلى عدم اتباع أفضل الممارسات وعدم توفير الدعم أو الإمكانيات الكافية للسياسة، أو غياب الإرادة السياسية المطلوبة لإنجاحها. من ناحية أخرى، نجد أن السياسات الفعالة تتميز بالقدرة على الالتزام بالأهداف بعيدة الأمد، وتحقيق النجاح عندما يتوفر التنسيق والثقة في أن السياسات المعلنة سيتم تطبيقها على أرض الواقع، فضلاً عن رغبة الناس في التعاون لأجل الصالح العام.

ويشير تقرير البنك الدولي إلى أن السياسات الفعالة غالباً ما تشل بسبب مظاهر استعراض القوة التي يعتمدها أصحاب المصالح. وقد تتضمن هذه المظاهر إقصاء مجموعات معينة من عملية صنع القرار ومعارضة المستفيدين من الوضع الراهن وغياب المساءلة بين المواطنين والحوكمة. وقال لوبيز-كالفا، وهو أيضاً محرر مشارك في صحيفة التنمية البشرية والقدرات، إن التغيير ممكن من خلال إعادة تشكيل التفضيلات والقناعات، والحوافز، وتعزيز النقاش السياسي.

الدعوة للتغيير

تحدث دولة خوسيه ثاباتيرو، رئيس الوزراء الإسباني السابق، عن التغييرات في السياسات العالمية وتنامي الشعبية في المملكة المتحدة والولايات المتحدة، والحاجة إلى التسامح ومشاركة الجماهير في الدفع قدماً بأيديولوجية عالمية بدلاً من النزعات القومية والانعزالية. وقال فخامة خورخي كويروجا، رئيس بوليفيا بين العامين 2001 و2002، إن التقرير يتحدث عن الحاجة إلى مؤسسات قوية تضمن مراقبة الحوكمة.

وشدد كويروجا على أن "قانون الحوكمة والمؤسسات وسيادة القانون والتعاون بين الجهات الحكومية وغير الحكومية لتحقيق أهداف مشتركة باعتماد ممارسات تم تطويرها بمرور الزمن، هو كل ما نحتاج إليه لتحقيق التطوير الذي يعزز التنمية والجودة، وكل ما يخالف ذلك يقع في خانة الشعبوية. لذلك أعتقد أن هذا التقرير صدر في الوقت المناسب".

من جهته قال البروفيسور جيمس روبنسون، عالم الاقتصاد والسياسة، إن البنك الدولي لا يروج لنفسه بالقدر الكافي، ولا يسعى للحصول على التقدير الذي يستحقه على إنجازاته. وكشف أن البنك لا يوافق على آراء بعض الاقتصاديين التي تشير إلى أن "الدول الفقيرة تعاني من الفقر لأنها لا تملك أفكاراً جيدة يضعها اقتصاديون أكفاء، وأن كل ما تحتاج إليه هو تقديم بعض الأفكار الذكية".

وقال البروفيسور روبنسون: "إذا قمت بزيارة دولة فقيرة، سوف تلاحظ أن هنالك المئات من الإجراءات البسيطة التي يمكن أن تحدث زيادة هائلة في الإنتاجية والرفاه للمجتمع، ولكن لا يتم تنفيذها".

واعتبر روبنسون أن تقرير البنك الدولي تطرق إلى الأسباب التي تحول دون حدوث تلك التغييرات، والخطوات التي ينبغي اتباعها لمعالجة هذا الأمر.



أسباب لفشل السياسات العامة 3

1. عدم اتباع أفضل الممارسات
2. لانتحى السياسة بالدعم والقدرة الاستيعابية المطلوبة
3. تفتقر إلى الإرادة السياسية لإجهاها

عوامل تساعد على 3 نجاح السياسات العامة

1. القرح على الالتزام بأهداف بعيدة الأمد
2. ثقة المواطنين بأن السياسات المعلنة سيتم تنفيذها على أرض الواقع
3. رغبة الناس في التعاون من أجل الصالح العام

سيادة القانون

من خلال رصده للتغير الاجتماعي في جنوب الولايات المتحدة وشرق إفريقيا والصين، أكد البروفيسور روبنسون أن التغيير يمكن أن يتم من الداخل. ووافق بورغينيون على هذا الرأي، مشيراً إلى وجود ميل إلى هذا التوجه حول العالم. وأكد ثاباتيرو أن التعليم مهم لضمان قدرة الجميع على المشاركة. ورغم موافقته على هذا الرأي، أشار البروفيسور روبنسون إلى أن هذا لا يعتبر حلاً سحرياً وعرض خورخي تجربة قاض في البرازيل قاد حملة لمكافحة الفساد في السنوات الأخيرة، مما أدى إلى إحداث تغييرات واسعة في النظام القانوني. وأسهمت تلك التغييرات في الحد من الفساد على نطاق واسع، من خلال ضمان استهداف الأشخاص الذين يحاولون جني الأرباح بصورة غير مشروعة من الدول ومواجهتهم ومعاقبتهم، واستخدام المعلومات التي شاركوها من أجل تحسين حياة الناس. وقال إن هذا النهج يمكن اعتماده في مناطق أخرى مثل دول إفريقيا وأمريكا اللاتينية للمساعدة على ضمان تطبيق السياسات لصالح الناس، وبدعم منهم وختم حديثه قائلاً: "يمكن إحداث تغييرات، فالقادة سيوفرون المساعدة على الدوام، ووسائل التواصل الاجتماعي ستتيح المشاركة، وتقرير البنك الدولي ستدفعنا للحديث عنها والدفع باتجاه المزيد من التغيير".

مكافحة انعدام المساواة

قال فرانسوا بورغينيون، كبير الاقتصاديين السابق في البنك الدولي، إن العولمة أسهمت في الحد من انعدام المساواة بصورة كبيرة على مدار الأعوام الثلاثين الماضية، وانتشلت مئات ملايين الأشخاص من براثن الفقر. إلا أن عدداً من الدول شهد ارتفاعاً في معدلات انعدام المساواة خلال نفس الفترة. وأسفر ذلك عن تصاعد الحركات الشعبوية التي أدت إلى التصويت على خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي وانتخاب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة وقال بورغينيون: "نحن نعلم جيداً أن هذا مفيد للدولة بصورة عامة، ولكننا نعلم أيضاً أنه سيكون هناك خاسرون ورابحون، وأن ما حدث في البلدان النامية على مدار تلك السنوات يعود إلى أننا لم نتم برعاية الخاسرين كما يجب، وبالتالي تزايد "انعدام المساواة بشكل كبير في بعض البلدان وأشار إلى أن إصلاح هذا الخلل يتطلب من الدول النامية التي شهدت قدراً كبيراً من الإقصاء إلى الاعتراف بالوضع المتردي واتخاذ الإجراءات الكفيلة بمعالجته بأسرع وقت ممكن".



(معالي الدكتور أسمان أبنور 1)

وزير الإصلاح الإداري والبيروقراطي في جمهورية إندونيسيا

(سعادة بوريس كوبريفنيكار 2)

نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الإدارة العامة في سلوفينيا

(معالي ماريا مانويل ليتاو ماركيس 3)

وزيرة شؤون الرئاسة والتحديث الإداري في البرتغال

(رولف ألتز 4)

مدير الحوكمة العامة والتنمية الإقليمية لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، مدير الحوار

جلسة دعم الابتكار في حوكمة المستقبل بالتعاون مع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية

الميزانية التشاركية

أتاح ابتكار حيوي آخر في البرتغال للمواطنين أن يكون لهم رأي في كيفية إنفاق ميزانية الدولة. وفي عام 2016، أصدرت الدولة أول ميزانية تشاركية في العالم على نطاق وطني. ومن خلال هذا النظام، يمكن للمواطنين تقديم مقترحاتهم حول كيفية إنفاق أموال الحكومة في مجالات التعليم والعلوم والثقافة والزراعة. وقالت ماركيس إن هذه السياسة لا تضمن كفاءة إنفاق الأموال فحسب، بل تحفز الشعب وتسمح له بالمشاركة بشكل مباشر في طريقة إدارة البلاد. وأوضحت أنهم "ينظمون اجتماعات في جميع أنحاء البلاد لمناقشة وجهات النظر، حيث تطرح الأفكار للتصويت وتقوم الحكومة باعتماد الفكرة الفائزة".

تركيز سلوفينيا على التكنولوجيا

يكن السر وراء ابتكارات سلوفينيا في تطبيقها لمجموعة واسعة من التقنيات الجديدة وتعلم كيفية استخدامها بفعالية. وأوضح سعادة بوريس كوبريفنيكار، نائب رئيس الوزراء، أن حكومته تستكشف السبل الكفيلة بالحصول على بيانات تساعد في إيجاد حلول جديدة للتحديات التي تواجهها البلاد.

المشاريع المبتكرة في البرتغال

اضطرت البرتغال إلى تبني إصلاحات مبتكرة لأن الحكومة أرادت إنجاز الكثير بميزانية ضئيلة. واعتبرت ماركيس، التي تدرّس مادة الاقتصاد في جامعة كويمبرا، أن هذا يعني ضرورة أن تجد البلاد طرقاً جديدة وفريدة لمساعدة مواطنيها. وقد بدأت حكومة البرتغال بسؤال مواطنيها عن المستقبل الذي يريدونه، فضلاً عن اختبار الحلول لضمان معالجة المشاكل القائمة قبل البدء بتطبيقها. وأوضحت ماركيس أن الحكومة قامت بإنشاء مختبر تجارب يسمح لها بإعداد واختبار الخدمات العامة. كما بدأت باستخدام الخرائط لتبسيط مشتريات السلع والخدمات والمساهمة في مراجعة تكاليف الإنفاق الحكومي.

وقالت ماركيس إن البرتغال تأمل في التخلص من الإجراءات التي ثبت عدم جدواها، وهذا ما ساعدها على إنشاء "سيمبلكس"، وهو برنامج حكومي مخصص لتحقيق هذا الهدف. من خلال تنقية السياسات على مستوى الحكومات المحلية لتحديد الأولويات، يحد البرنامج من الروتين. ليقدم خدمات عامة أبسط وأسرع وأكثر كفاءة.

تمثل التدابير التشفيرية والبيانات الضخمة وجلسات العصف الذهني مع الجمهور والدوائر الحكومية ثلاثة محركات رئيسية للابتكار الحكومي. وعرض ثلاثة وزراء خلال جلسة حوارية الإجراءات المبتكرة التي تتخذها دولهم لدعم حكومات المستقبل. وقد جمعت الجلسة معالي ماريا مانويل ليتاو ماركيس، وزيرة شؤون الرئاسة والتحديث الإداري في البرتغال، وسعادة بوريس كوبريفنيكار، نائب رئيس مجلس الوزراء في سلوفينيا، ومعالي الدكتور أسمان أبنور، وزير الإصلاح الإداري والبيروقراطي في إندونيسيا، مع رولف ألتز من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، لمناقشة دور التكنولوجيا والتخطيط في رسم سياسات حكوماتهم.



ابتكارات لمستقبل الحوكمة 4

1. مختبرات تجريبية

قامت البرتغال بابتكار برنامج يمكن من خلاله إعداد الخدمات العامة واختبارها قبل المباشرة بتطبيقها.

2. الميزانيات التشاركية

هذا النظام الذي تم استحداثه في البرتغال لأول مرة على نطاق وطني، يسمح للمواطنين بالمشاركة في تحديد كيفية إنفاق الحكومة لأموالها.

3. البيانات الضخمة

تدعو سلوفينيا إلى مركزية البيانات باستثناء البيانات الشخصية لتحفيز الابتكار.

4. مسابقات الابتكار

تعزز إندونيسيا الابتكار من خلال منافسات ترعاها الدولة وتشجع الجمهور على تقديم أفكاره حول حلول تحسين عمل الحكومة.

تشجيع إندونيسيا للحكومة الإلكترونية

تعتبر حكومة إندونيسيا أن التكنولوجيا والابتكار شريكان طبيعيين وضروريين في القرن الحادي والعشرين، وتشجع مواطنيها على الانخراط فيهما على مدار العام، ويقدم أفراد الشعب التواقون إلى المساهمة في رسم مستقبل البلاد أفكارهم المبتكرة للحكومة، ويدخلون في مسابقات تتولى إدارتها الدولة. وأوضح معالي الدكتور أنبور، المسؤول عن سياسات الإصلاح في إندونيسيا، أن الابتكارات في جميع أنحاء البلاد تزايدت بشكل ملحوظ كل عام منذ 2014 بفضل هذه المبادرة وقال: "قمنا بوضع سياسة تقوم على ابتكار واحد لكل مؤسسة. وبدأت حوالي 500 حكومة محلية في استخدام تقنيات الحكومة الإلكترونية. وفي عام 2014، شهدنا 514 ابتكاراً. وارتفع العدد في عام 2015 ليصل إلى 1,589 ابتكاراً، وفي عام 2016 بات لدينا 2,476 ابتكاراً جديداً من الحكومة المحلية". والمركزية. والأرقام تتزايد كل عام وقد تم حالياً اختيار 59 مشروعاً جديداً لاستساخها من قبل الحكومات المحلية، بما في ذلك إدارة الميزانيات. وتعد الاجتماعات في المجتمعات المحلية معظم الليالي للسماح بنشر المعلومات والتكنولوجيا الجديدة في كافة أنحاء البلاد بأسرع وقت ممكن من خلال نظام الحكومة الإلكترونية وتنامي الاهتمام بالابتكار في إندونيسيا إلى درجة فرض عقوبات على الحكومات المحلية إذا لم تشارك في نظام الحكومة الإلكترونية لتطوير المشاريع.

وقال كوبريفنيكار: "إن التكنولوجيا الجديدة متاحة، لكن يبقى السؤال: كيف نتكيف مع الظروف الجديدة؟ فنحن جميعاً جزء من نظام كبير، ونسعى للمشاركة والاتصالات والبيانات على صعيد عالمي ويعتبر كوبريفنيكار أن تشجيع المواطنين في سلوفينيا على مشاركة البيانات غير الشخصية ضروري للابتكار، حيث يمكن مشاركة المعرفة بصورة علنية ويقدر أكبر من الحرية، بدلاً من تكديسها بحيث لا يمكن لأحد استخدامها. وباستثناء البيانات الأكثر خصوصية للشخص، ينبغي ضمان مركزية البيانات لمساعدة الحكومة على تحفيز الابتكار وأوضح قائلاً: "البيانات التي لا تشكل تعارضاً في المصالح، مثل المصالح التجارية، ينبغي مشاركتها من أجل الصالح العام. فالمعلوماتية تمثل الجهاز العصبي للحكومة، وما لم تكن مركزية تصبح أجزاء أخرى خارج نطاق السيطرة".

منتدى الأمن الغذائي والتغير المناخي



خلال القمة العالمية للحكومات 2017، أقيم منتدى الأمن الغذائي وتغير المناخ تحت رعاية معالي الدكتور ثاني أحمد الزيودي، وزير التغير المناخي والبيئة بدولة الإمارات العربية المتحدة، بمشاركة مجموعة من القادة العالميين الذين تطرقوا خلال المنتدى إلى تحدي الأمن الغذائي الذي يواجهه العالم بأكمله ومدى تداخله مع تغير المناخ.

WORLD GOVERNMENT القمة العالمية SUMMIT للحكومات





(الدكتور براندون بارنيت 1)
"مدير الاستراتيجية المؤسسية لدى شركة "إنتل"

(تشان تشيو هوي 2)
المدير التنفيذي للمعلومات الحكومية والرئيس التنفيذي المساعد لهيئة تطوير مجتمع المعلومات في سنغافورة

(ديبورا ويتزيل 3)
المدير الأول للحكومة في البنك الدولي

(روبي شينغلير 4)
الشريك المؤسس وكبير موظفي الاستراتيجيات في "بلانيت لابس" بالولايات المتحدة

روري سيلان-جونز
مراسل التكنولوجيا في قناة "بي بي سي"، مدير الحوار

جلسة حول مستقبل الحكومات بالتعاون مع البنك الدولي

مشاريع في تناول الحكومات تجربة سنغافورة

تعتبر سنغافورة من الدول الرائدة في تطبيق البيانات الضخمة في سياق مدني. وأوضح هوي أن نقطة البداية تمثلت في إنشاء ما أسماه "واجهة برمجة التطبيقات الحكومية" منذ حوالي ثلاث سنوات. ويمكننا تخيل النظام كشبكة من الأنابيب والبوابات التي تتيح للمعلومات أن تتدفق بسهولة بين الوكالات، وبين الحكومة والجمهور. فقد أسهم هذا النظام في تحول جذري من البيانات الراكدة إلى البيانات الديناميكية، وأتاح للإدارات مشاركة المعلومات. وأضاف: "في الواقع، تلك كانت المهمة المطلوبة إنجازها".

نموذجان للتطبيقات من سنغافورة

1. توقع النمو الاقتصادي
جرت العادة، كما أوضح هوي، أن تتوقع الحكومات النمو الاقتصادي باستخدام معلومات حول الاقتصاد الكلي يتم استخراجها بناء على أداء الأشهر الثلاثة أو السنة السابقة أو أي فترة محددة أخرى. ومع ذلك، نجحت سنغافورة في استخدام البيانات الضخمة كمؤشر استراتيجي بديل. لقد قاموا بمراقبة مجموعة من العوامل مثل استخدام الطاقة واستهلاك المياه وأنماط النقل في قطاعات مستهدفة مختارة، كأشياء

هل باستطاعة الدول النامية الاستفادة من البيانات الضخمة؟

اتفق المشاركون الأربعة على أنه من الأسهل للدول الغنية استكشاف مشاريع البيانات الضخمة، ولكن ذلك لا يعني استبعاد الدول النامية. ودعا هوي لتطبيق مبدأ "الخطوات الصغيرة"، أي أن تبذل الحكومات ما في وسعها لإطلاق المشاريع ثم تسعى لتطويرها في مراحل لاحقة.

واتفق شينغلير مع هذا الرأي، مشدداً على أهمية التوقيت كأحد أبرز المزايا، حيث اعتبر أن قدرة وزير الصحة أو النقل في دول نامية على تحديد السياق العام واتخاذ إجراءات سريعة وإعادة ترتيب الأولويات في ما يخص القرارات، يؤدي إلى تحقيق نتائج هائلة.

وتسعى مؤسسته "بلانت لاب" لإبراز التغيرات التي يشهدها كوكبنا من خلال إجراء مسح يومي للأرض، حيث تتيح للجميع الاطلاع على تلك المعلومات. وهذا ما يساعد حتى غير الخبراء على مراقبة مسائل مثل الأمن الغذائي وموارد المياه والنمو السكاني.

||

البيانات الضخمة توفر فرصاً هائلة للحكومات،
لكنها تطرح تحديات استثنائية

||

يشهد العالم موجة من البيانات اللامتناهية. ويعتبر الدكتور براندون بارنيت، المتخصص في تطوير الاستراتيجيات لإنشاء مشاريع نمو جديدة، أن هذه الدورة الفعالة تتيح إنتاج بيانات بواسطة الأجهزة وتحميلها في الذاكرة السحابية ثم وضعها في أنظمة الذاكرة والتحليل.

وتستخدم الحكومات تلك البيانات حالياً كمرجع للإجابة على الأسئلة المطروحة، ولكن ميزتها الحقيقية تكمن في مساعدتنا على صياغة الأسئلة التي يجب طرحها، وليس الإجابة على الأسئلة التي نعرفها. ولا تبرز قيمة هذه البيانات بصورة جلية إلا عندما تملك الحكومات فهماً واضحاً للمشكلة التي تحاول حلها.

وقدم الدكتور بارنيت من شركة "إنتل"، وتشان تشيو هوي من هيئة تطوير الاتصالات المعلوماتية في سنغافورة، وديبورا ويتزيل من البنك الدولي، وروبي شينغلير العالم السابق في وكالة ناسا للفضاء، خطة واضحة جمعت بين الأمثلة والتوصيات حول كيفية استفادة الحكومات من ثورة البيانات الضخمة، ضمن حلقة نقاش أدارها روري سيلان-جونز من هيئة الإذاعة البريطانية



4. ينبغي التركيز كذلك على المقاييس الموحدة. فأهمية أطر العمل التنظيمية والحريات المدنية والخصوصية توازي أهمية الأمن. ويمكن أن تكون البيانات الضخمة فعالة في رصد الفساد والاحتيال، إلا أنه ينبغي على الحكومات إدراك ما يعنيه اختراق أو استغلال نظم البيانات
5. ينبغي على الحكومات تغيير الثقافة وطرق تفكير المجتمع. فقد كان يُنظر في السابق إلى الحكومات بوصفها حارسة البيانات، حيث كانت تقوم بجمع ونشر الإحصائيات الوطنية. أما اليوم، فتداول البيانات يتم على نطاق عالمي بصورة أكثر ديمقراطية، مع تغيير مفاهيم الثقة والملكية والمسئولية
6. البيانات الضخمة لا تعني الاستغناء عن المصادر التقليدية، فالحكومات بحاجة إلى حلول ذكية تجمع بين الاثنين
7. البيانات الضخمة لا تعني مزيداً من البيانات. فقد أشار هوي إلى أنه كلما تنامت قدرة الحكومة على الربط بين البيانات واستخدامها بدقة بالغة، تزايدت فرص الاستفادة منها

خطة عمل من 7 نقاط لاستخدام البيانات الضخمة

1. رغم إمكانية أن يقود رواد الأعمال والقطاع الخاص ثورة البيانات الضخمة، إلا إن تحديد السياق يظل من مسؤولية الحكومات التي ينبغي عليها التفكير في الآثار الاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى التطبيقات التجارية
2. ضرورة الجمع بين مصادر بيانات القطاعين العام والخاص. وهذا ما يحدث على أرض الواقع وفقاً للدكتور بارنيت الذي اعتبر أن هذا النمط سيستمر في ظل تبادل واضح للقيم
3. لتبني تيزيل أي ينبغي على الحكومات البحث عن مجموعات أوسع من المهارات. فهي بحاجة إلى علماء في البيانات يملكون القدرة على تحليل وشرح المعلومات. إلا إن هؤلاء العلماء بحاجة إلى مهارات التواصل الإنساني التي تتيح لهم توضيح ما تعنيه تلك البيانات لسائر أفراد المجتمع

الموصلات. ويشير الارتفاع أو الانخفاض الملحوظ في تلك المؤشرات إلى مدى صحة ذلك القطاع، وهو ما يمكن تحويله لاحقاً إلى توقعات اقتصادية دقيقة للغاية. ورأى هوي إمكانية التوسع في هذا النموذج ليشمل النظام الاقتصادي لدولة بأكملها.

2. تطوير قطاع النقل

استخدمت سناغافورة البيانات الضخمة لإحداث تغيير في خدمة الحافلات. فمن خلال جمع بيانات عن ملايين الرحلات اليومية، استطاعت الحكومة تعديل تلك الخدمة بما يلبي بشكل أفضل الأنماط التي تظهرها البيانات. وكانت المحصلة تحسّن مواعيد الرحلات بنسبة تتراوح بين 30% و40%، كما اكتشفت الحكومة استعداد الركاب لدفع أجرة أعلى قليلاً مقابل تحسين القدرة على توقع مواعيد الرحلات. وأكد هوي على إمكانية تطبيق هذا النموذج على سيارات الأجرة وغيرها من وسائل النقل، والمقاربات المشتركة بين القطاعين العام والخاص، حيث يكون للموردين والمشتريين خيارات متعددة من جهته عرض وبتيزيل الذي يمتلك خبرة 25 عاماً في أعمال التطوير حول العالم، أمثلة عن مشاريع في البرازيل تستخدم البيانات للتصدي للمشاكل الصحية، فضلاً عن مشاريع في إندونيسيا تهدف لمراقبة آثار التغيير المناخي الناجم عن حرائق الغابات.



ديميتريس تسيستيراجوس (ثاني، يسار)
نائب رئيس مؤسسة التمويل الدولية

جوزيف براندت (ثالث، يسار)
الرئيس والمدير التنفيذي لشركة "كونتور غلوبال" بالمملكة المتحدة

سانديب أنيجا (أول، يمين)
الرئيس والمدير التنفيذي لشركة "كونتور غلوبال" بالمملكة المتحدة

آنا ريو (ثالثة، يمين)
المديرة العامة للصندوق السويدي الدولي

فادي غندور (ثاني، يمين)
الرئيس التنفيذي لمجلس إدارة "ومضة" بالإمارات العربية المتحدة

ريتشارد دين (أول، يسار)
مقدم برامج في راديو "دبي آي 103.8"، مدير الحوار

مستقبل القطاع الخاص بالتعاون مع مؤسسة التمويل الدولية

جمعت هذه الجلسة النقاشية الحيوية نخبة من خبراء التطوير العالميين عكفوا خلالها على تحديد الفرص المتاحة أمام شركات القطاع الخاص بالتعاون مع الحكومات، مع مناقشة العقبات التي ينبغي التغلب عليها أولاً كي يكمل هذا التعاون بالنجاح.

مجالات عامرة بالفرص 3 أمام القطاع الخاص

استهل ديميتريس تسيستيراجوس، نائب رئيس مؤسسة التمويل الدولية للشراكات العالمية، الجلسة النقاشية بتسليط الضوء على ثلاثة مجالات رئيسية يمكن للقطاع الخاص أن يقوم بتنفيذ مشروعات فيها تلبى احتياجات الحكومات والمجتمعات، وفي الوقت نفسه تدر عائداً وتحقق النجاح.

1. الطاقة المتجددة

أضحى مجال الطاقة المتجددة من مجالات الأعمال الصاعدة في شتى أنحاء العالم، وذلك بعد أن أصبح قابلاً للتطبيق اقتصادياً، ما أسفر عن زيادة الطلب عليه في الدول النامية.

2. التمدد الحضري

تتجه المجتمعات نحو التحضر بوتيرة سريعة، وهذا التوجه يقترن بإنشاء مشروعات عملاقة للبنية التحتية وإيجاد نماذج جديدة لتقديم الخدمات المتنوعة، من النقل العام وحتى

الرعاية الصحية. وفي حين أن الحكومات زالت تضطلع بتقديم هذه الخدمات وتبذل قصارى جهدها لتوفيرها، إلا أن حجم الخدمات المطلوبة يتخطى ما توفره الحكومات بالفعل، وهو ما يفسح المجال أمام القطاع الخاص للتدخل وتقديم مشروعات تحقق الفائدة للجميع.

3. تكنولوجيا الخدمات المالية والمصرفية عبر الجوال

عدد الحسابات المصرفية "التقليدية" قليل نسبياً في الدول النامية، وتشير الإحصاءات العالمية أن 50% من النساء و59% من الرجال يمكنهم إنشاء حساب مصرفي. في الوقت نفسه، تنتشر الهواتف الجواله بصورة واسعة، ما يخلق فرصة جيدة يمكن للقطاع الخاص اغتنامها. على سبيل المثال، ذكر تسيستيراجوس نموذجين لشركتين قررتا دخول هذا المجال وتمكنتا من تحقيق النجاح، وهما شركتي "كيو-كاش" في بنجلادش، و"أم-بيسا" في كينيا، إذ ابتكرت الأولى نظاماً رقمياً للسداد وصل عدد مستخدميه خلال 30 شهراً إلى 11 مليون مستخدم، في حين قدمت الثانية خدمات التحويلات المالية عبر الجوال، بالإضافة إلى خدمات التمويل والتمويل المصغر، ولديها 13 مليون مستخدم نشط شهرياً.

العقبات أمام القطاع الخاص

تطرقت الجلسة النقاشية إلى التحديات التي تعترض طريق إشراف القطاع الخاص، وكان أبرزها من وجهة نظر أعضاء الجلسة هو تشجيع أصحاب رؤوس الأموال على الاستثمار. أكد جوزيف براندت، الرئيس والمدير التنفيذي لشركة "كونتور غلوبال"، وهي شركة متخصصة في مشروعات البنية التحتية من موانئ ومحطات طاقة وغيرها، أن التحدي الأكبر في هذا السياق يتمثل في دفع رؤوس الأموال في الدول المتقدمة للاستثمار في مشروعات بالدول النامية. فبعد أكثر من عقد كامل من المبادرات والمشروعات الناجحة، ما زال يشعر أن جهود إشراف القطاع الخاص لا تزال غير فعالة في محاولة إقناع رؤوس الأموال المترددة والخائفة بالاستثمار في مشروعات بالدول النامية، وهو أمر يتكرر مع كل مشروع، بدون وجود التزام حقيقي أو شعور بالثقة بأن هذه المشروعات ستكفل بالنجاح. وأشار براندت إلى أن المستثمرين وأعضاء المجالس الإدارية لديهم تصور خاطئ عن درجة المخاطرة التي تتضمنها مثل هذه المشروعات، مع انعدام القدرة على رؤية الفرص السانحة فيها. يُضاف ذلك إلى طبيعة المستثمرين الذي يغلب عليها الاستعجال وتركيزهم بشكل أكبر على النتائج قصيرة المدى، ليخلق عقبة حقيقية في طريق تعزيز جهود إشراف القطاع الخاص. وما لم يتم التعامل مع هذه العقبة، فلن يتمكن القطاع الخاص من إحداث تأثير، ولو طفيف، في المشروعات التنموية بالدول النامية أو تلبية احتياجاتها للبنية التحتية.

WORLD GOVERNMENT SUMMIT



منهج جديد

ما الذي يمكننا فعله للتغلب على هذه العقبة؟ أعربت أنا ريويت، المديرية العامة للصندوق السويدي الدولي، الذي يعمل على استقطاب رؤوس الأموال إلى مشروعات القطاع الخاص في الدول النامية، خلال الجلسة النقاشية، عن اعتقادها بأن الإسهام الأكبر الذي يقدمه القطاع الخاص للمجتمع يتمثل في إيجاد وظائف مستدامة وشاملة، وأشارت في هذا الإطار إلى أهمية ظهور نموذج جديد للأعمال. في وقتنا الراهن، وأكثر من أي وقت مضى، أصبحت مفاهيم الأعمال تمنح عوامل التأثير الاجتماعي والوظائف المستدامة، لاسيما بالنسبة للنساء والشباب واللاجئين، أهمية مماثلة لأهمية مقومات الاستثمارية المالية، بل وربما تعتبر تلك العوامل أشد أهمية.

وتوقعت ريويت أن الشركات في المستقبل ستتمكن من تحقيق أرباح فقط إن كان لديها استعداد للتفكير في الأثر الاجتماعي الذي تقدمه. وفي الواقع، فإن الصندوق السويدي الدولي أسهم بنجاح في توفير رؤوس الأموال إلى عدد من المشروعات استناداً إلى هذا المفهوم تحديداً. وأضافت ريويت أن الأعمال البحثية والأدلة التي تثبت هذا المفهوم، تدعم هذه الاتجاه بشكل كبير، بالإضافة إلى ما يكتسبه من زخم متزايد في أوساط المستثمرين والعديد من مجالس الإدارة. ومن جهته، أيد فادي غندور وجهة النظر ذاتها، مشيراً إلى أهمية مراعاة القطاع الخاص للمتغيرات الجديدة، موضحاً ذلك بقوله إن

الغاية الأكبر للقطاع الخاص يجب أن لا تكون جني الأرباح، بل إحداث تأثير اجتماعي إيجابي. بشكل ما، حملت الأزمة الاقتصادية عام 2008 في طياتها إمكانية كبيرة لإعادة رسم هذا المسار، إلا أن ذلك، لم يحدث للأسف، ومن ثم يرى غندور أن الوقت أضحى الآن مناسباً للقيام بذلك. ليس بوسع الحكومات، لاسيما في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا توفير كل الوظائف التي يحتاجها المجتمع، ومن ثم فالمجال مفتوح أمام القطاع الخاص كي يتدخل لسد هذه الفجوة. وكما يتسنى فعل ذلك، نصح غندور شركات القطاع الخاص أن تلجأ إلى هيئات مثل مؤسسة التمويل الدولية. لتستفيد من إمكانيات التوجيه والتعاون فيما استعرض سانديب أنيجا كيف أسهمت شركته "كايزن" للأسهم الخاصة، في إثبات إمكانية نجاح هذا التصور. بدأت الشركة مسيرتها منذ سبع سنوات لتبرهن أن التعليم في الدول النامية قد يكون مجالاً مناسباً لتوجيه الاستثمارات إليه. ومنذ ذلك الحين، تمكن القطاع الخاص من توحيد جهود الحكومات والأفراد والمعلمين من أجل العمل سوياً وتحقيق النجاح، وهي تجربة ناجحة يمكن تكرارها في قطاعات الأخرى.

أفكار لبناء مجموعات المهارات 3

وعلى الرغم من أن العقبة الأكبر التي تعترض إشراك القطاع الخاص هي القدرة على استقطاب رؤوس الأموال، إلا أن أعضاء الجلسة النقاشية

حرصوا على تأكيد أهمية تطوير مجموعات المهارات. فحتى لو استطاعت الشركات استقطاب مصادر التمويل المطلوبة، فإنها تظل بحاجة إلى وجود موظفين على درجة عالية من الكفاءة لتنفيذ العمل المطلوب. وقد طرح ثلاثة خبراء أفكاراً حول كيفية التعامل مع هذا الأمر:

1. **أوضح براندت أن شركته تحرص على تدريب وتعليم الموظفين المحليين، ففي البداية قد لا يكون لديهم باع وافر من الخبرة أو الدراية التقنية وإنما لديهم الاستعداد والرغبة في التعلم، وهما ميزتان لا تقدران بثمن**
2. **وأشار أنيجا إلى أهمية أن تكون الأنظمة الرئيسية لتعليم المهارات مؤهلة لتزويد الطلاب بالقدرة على تعلم أمور جديدة، والتخلي عما تعلموه سابقاً. بمعنى أن يتخرج الطلاب من هذه الأنظمة وهم قادرين على إعادة تكيف مهاراتهم لتواكب التغيرات المستمرة في عالمنا مستقبلاً، وأن تكون لديهم القدرة على الانتقال سريعاً بين الأدوار، والتكيف مع التفاوت المستمر في أهمية مجموعات المهارات، بين كونها جوهرية أو غير ضرورية**
3. **أضافت سينيراجوس أن الأمر يحتاجون إلى المهارات الشخصية، وليس التقنية فحسب، لما سيكون لها من أهمية كبيرة في تحقيق النجاح مستقبلاً**



(معالي بيير غرامينغا 1)، أول، يسار
وزير المالية في لوكسمبورغ

(يورغ غاسر 2)

وزير دولة للشؤون المالية لدى الاتحاد السويسري

(هوارد لي 4)

مدير تنفيذي أول في هيئة النقد في هونج كونج

(جيل كارلسون 3)، وسط

"الشريكة الأولى ورئيسة تطوير الأعمال في شركة "تشين

(باتريك مورك 3)، يمين

زميل في مركز بركمان كلاين للإنترنت والمجتمع في جامعة هارفارد

(روس ليكو 1)، أقصى اليمين

زميل في مركز بركمان كلاين للإنترنت والمجتمع في جامعة هارفارد، مدير الحوار

جلسة حول تكنولوجيا الخدمات المالية بالتعاون مع صندوق النقد الدولي

الفجوة الرقمية

وأوضح جاسر أن هناك "فجوة رقمية" تنمو بين أولئك الذين يرغبون في تبني التكنولوجيا في أعمالهم المصرفية اليومية، وأولئك الذين لا يزالون يفضلون إجراء أعمالهم المالية بعيداً عن الفضاء الإلكتروني. في السابق، كان الشاغل الرئيسي هو عدم تعامل البلدان النامية بشكل جيد مع عملية الرقمنة. بيد أن جاسر أفاد أنه رأى الناس في السنوات الأخيرة في دول مثل كينيا وأفغانستان يتكيفون بسهولة وحماس مع أداء العمليات المصرفية عبر الهواتف الذكية وغيرها من الأجهزة. وأشار إلى أن هذا يوضح أن أكبر فجوة رقمية موجودة في البلدان الأكثر تقدماً، وبالأخص بين المواطنين الأصغر سناً والمواطنين الأكبر سناً. وقال جاسر إن أفضل طريقة للتعامل مع تلك الفجوة هو استخدام الوسيّتين الرقمية والتقليدية جنباً إلى جنب، مما يسمح للعملاء المترددين بالتأقلم تدريجياً مع النظم الرقمية.

تصورات الاقتصاد الرقمي

خلال الجلسة، ناقش خبراء الاقتصاد كيفية استخدام الشركات للتكنولوجيا والابتكار إلى جانب الموارد المتاحة لمساعدتهم على التنافس في السوق الدولية من خلال الاستعاضة عن الخدمات المالية التقليدية أو تحسينها. أكد غرامينغا على أهمية اطلاع الشركات والمنظمات أعضائها على التغييرات التي تقوم بها خلال عملية إدماج "التكنولوجيا المالية". يساعد إبقاء العملاء على اطلاع بالتغيرات في الحد من شكوكهم ومخاوفهم من أن هذه التغييرات قد تُفقدهم وظائفهم. وأكد غرامينغا أن السياسيين وغيرهم من المؤثرين في السوق المالية يحملون على عاتقهم مسؤولية تفسير ما يفعلونه ودوافعه وأوضح أن العالم بدأ يفقد ثقته في الأسواق المفتوحة من حيث كونها مصدراً لتحقيق المزيد من الثراء لجميع المواطنين، مؤكداً مسؤولية أولئك الذين يشغلون مناصب مؤثرة عن استعادة تلك الثقة مرة أخرى ومسؤوليتهم أيضاً عن تحقيق النمو الاقتصادي لفوائد مباشرة للمواطنين. واتفق المشاركون الخمسة على أن "التكنولوجيا المالية" يمكن أن توفر للجميع إمكانية الوصول إلى الخدمات المصرفية والمالية، لكنها لن تقيّد أولئك الذين لا يملكون المال أصلاً.

في الوقت الذي فتح فيه الابتكار آفاقاً جديدة أمام المنظمات المالية للتنافس في السوق العالمي، تتسبب الرقمنة والعولمة في تمزيق المجتمعات المحلية في جلسة نقاشية أدارها روس ليكو، نائب المستشار العام في صندوق النقد الدولي، وشارك فيها معالي بيير غرامينغا، وزير المالية في لوكسمبورغ، ويورغ جاسر، وزير الدولة للشؤون المالية في سويسرا، وهوارد لي، المدير التنفيذي الأول لهيئة النقد في هونج كونج، وباتريك مورك، المستشار الخاص في "كولي ال ال بي"، وجيل كارلسون، رئيسة استراتيجية التسويق في "تشين"، جرى مناقشة بعض التحديات والفرص التي أتاحتها التكنولوجيا الرقمية في مجال الاقتصاد الدولي، أو كما أسموها "التكنولوجيا المالية".



يمكننا إعداد الجيل الجديد ليكون قادراً على مواجهة هذه التغيرات سريعة التطور؟ ونصح الحكومات بالبدء في التفكير بجدية في سبل الإجابة على هذا السؤال.

3. التعليم

قالت كارلسون، التي تساعد شركتها في بناء ونشر وتشغيل شبكات قواعد البيانات للمنتجات والخدمات المالية، أن تزويد الشباب بالمعرفة والمهارات اللازمة لشغل أدوار في مجال المال في المستقبل يشكل تحدياً كبيراً. وأضافت أن القطاع الخاص يحتاج أيضاً إلى التوعية بقدرات التكنولوجيا المالية وأثرها.

4. التنظيم

كما هو الحال مع أي تكنولوجيا جديدة، سيكون التنظيم أمراً أساسياً. أكد مورك على أهمية أن تكون الجهود التنظيمية للتكنولوجيا المالية محايدة وقائمة على المبادئ، وأن تطبق بما يتناسب مع الخطر المحووظ لأي خدمة. ونصح الهيئات الرقابية بمراجعة القوانين والبروتوكولات القائمة لتحديد ما إذا كانت مناسبة لمستقبل يحمل في طياته ابتكارات جديدة في مجال التكنولوجيا المالية.

3. يجب على الحكومات والهيئات التنظيمية إدارة توقعات المواطنين. فطرحة الخدمات الجديدة قد يقلق البعض، خاصةً إذا كانت قد سبقت ذلك تجارب فاشلة. ولتخفيف أي مخاوف، لا بد من مشاركة المعلومات مع الناس وطمأنتهم أولاً بأول

تحديات أمام 4 التكنولوجيا المالية

1. السرية

يرى غراميفنا أن السرية هي أحد أعظم التحديات التي تواجه التكنولوجيا المالية، وهو لا يعلم يقيناً كيف يمكن التغلب على هذا التحدي. وقد أكد على أهمية مناقشة هذا التحدي على مستوى عالمي، الأمر الذي سيكون صعباً نظراً لعدد أنظمة التكنولوجيا المالية والشركات الناشئة المتخصصة حول العالم.

2. العولمة

قال جاسر إن العولمة تقدم فرصاً مهمة للتكنولوجيا المالية، مثل السماح لمختلف الأسواق حول العالم باستخدام عملات رقمية جديدة، لكنه أشار إلى أنه من الممكن أن تختفي مهارات عديدة بسببها. وأضاف: "أطفالنا لا يعرفون ما هي المعرفة أو الوظائف التي ستوفر لهم في المستقبل القريب، وكيف

طرق يمكن للحكومات 3 من خلالها دعم التكنولوجيا المالية

ذكر هوارد لي أنه بإمكان الهيئات التنظيمية والحكومات تسهيل انتشار التكنولوجيا المالية من خلال ثلاث طرق رئيسية.

1. ينبغي للهيئات التنظيمية أن تكون

مستعدة للاستجابة بسرعة لأي مشكلات. قد تنشأ عند نشر التكنولوجيات الجديدة. فمجرد أن تكون التكنولوجيا الجديدة مجدية لا يعني أن تعميم استخدامها سيكون خالياً من الشوائب

2. على الهيئات التنظيمية أن تيسر

وكم المعلومات التي يمكن أن تشاركها على الفور عند استخدامها لابتكارات التكنولوجيا المالية. ولا بد من الإبقاء على النظم القائمة نظراً لأنها تحمل قدراً كبيراً من البيانات والثروة



(السير أنتوني سيلدون 1)

نائب مستشار جامعة باكنغهام، رئيس الشبكة الدولية للتعليم الإيجابي

(اللورد جيمس أوشونيسي 2)

وكيل وزارة الدولة البرلماني لشؤون الصحة في المملكة المتحدة، والشريك المؤسس للشبكة الدولية للتعليم الإيجابي

(الدكتور مارتن سيلغمان 3)

مدير مركز علم النفس الإيجابي بجامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة

(تشارلي سكودامور 4)

نائب مدير مدرسة غيلونغ الثانوية بأستراليا

(هيكتر إسكاميلا 5)

رئيس جامعة تكميليبيو بالمكسيك

ورشة عمل التعليم الإيجابي بالتعاون مع الشبكة الدولية للتعليم الإيجابي

ينبغي أن نضمن التكامل بين التعليم والرفاه. هذا كان أحد الموضوعات الرئيسية التي تناولتها القمة خلال جلسة حوارية جمعت أربعة من خبراء التعليم لمناقشة كيفية جمع هذين العنصرين بطريقة عملية. من خلال سلسلة من العروض، قدّم الخبراء أمثلة عديدة لدعم هذه النظرية من مدرسة ثانوية في أستراليا إلى جامعة في المكسيك وهيئة دولية تهدف إلى توحيد أفضل الممارسات، قدّم السير أنتوني سيلدون، واللورد جيمس أوشونيسي، والدكتور مارتن سيلغمان، وتشارلي سكودامور، وهيكتر إسكاميلا، مجموعة من التوصيات الرئيسية. واتفق الجميع مع مقولة تشارلي سكودامور أن "مفهوم الرفاه مهم للغاية بحيث لا ينبغي أن يكون على هامش المناهج الدراسية". فالرفاه ينبغي أن يكون في المحور

قيمة التعليم الإيجابي

وأشار سيلدون وأوشونيسي اللذان يعملان ضمن الشبكة الدولية للتعليم الإيجابي، إلى أنه ينبغي على الحكومات تغيير نموذج التعليم القديم الذي يشجع على تعلم الحقائق لاجتياز الاختبارات. فالمناهج التعليمية بنظرهما ينبغي أن تركز على تعليم مهارات رياضية فاعلة من أجل بناء مواطنين قادرين على التفاعل مع الآخرين وحل المشكلات وتهدف الشبكة الدولية للتعليم الإيجابي إلى استقطاب الأشخاص الذين يؤمنون بأن الدراسة الأكاديمية والسعادة عنصران متكاملان، من أجل العمل على ثلاثة مرتكزات:

1. السياسة
2. الممارسة
3. التعاون

الممارسة هي محور التركيز. هذا ما أكد عليه اللورد جيمس أوشونيسي، المؤسس الشريك للشبكة الدولية للتعليم الإيجابي ومؤسس "فلوريت للتعليم"، وهي مزود للمدارس الابتدائية تهدف إلى بناء شخصية متميزة وتعليم أكاديمي. ورأى أوشونيسي أن الوقت مناسب لإشراك الآباء والمعلمين وصانعي السياسات وغيرهم في مفهوم التعليم الإيجابي. وقال إن المعلمين هم العنصر الرئيسي، فالمناهج وأطر السياسات مهمة إلا أن المعلمين هم الأكثر أهمية. قامت الشبكة الدولية للتعليم الإيجابي بإجراء دراسة في المملكة المتحدة أشارت إلى أن 90% من الآباء وثلاثي صناعات السياسات عبروا عن

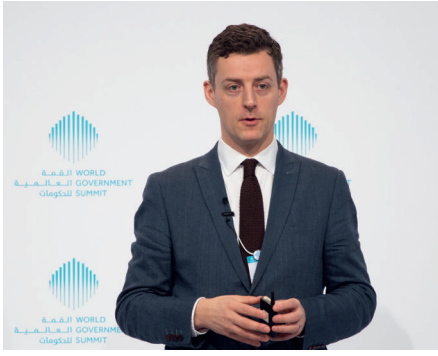
دعمهم للتعليم الإيجابي. واعتبر أن 35% إلى 40% فقط من "السعادة" ترجع إلى الصفات الوراثية. أما النسبة الباقية فتتسبب بها العوامل البيئية، مما يعني أن المدارس ضرورية لخلق تلك البيئة السعيدة. وقام زميل أوشونيسي في الشبكة الدولية للتعليم الإيجابي، السير أنتوني سيلدون، الذي يعتبر شخصية مرموقة في مجال التعليم، بعرض النقاط التي يستخدمها لإقناع الناس بقيمة التعليم الإيجابي

لا تزال غالبية الأنشطة التعليمية تعمل وفق نموذج القرن التاسع عشر الذي يقوم على تعلم الحقائق استعداداً للاختبارات: التسجيل، التذكر، الترداد. ولكن الاختبارات والامتحانات لا تمت بصلة إلى الواقع، لذلك فهي تعتبر غير كافية في القرن الحادي والعشرين.

ينبغي على الحكومات أيضاً أن تدرك هذه الحقيقة. فالحكومات بحاجة إلى تنشئة مواطنين يمتلكون مهارات تعلم رياضية فاعلة، ليكونوا قادرين على التفاعل مع الآخرين وحل المشكلات. وقد أثبتت الدراسات أن المدارس التي تتمي سعادة طلابها وموظفيها بأسلوب ذكي تحقق نتائج أفضل. وبغض النظر عن المعتقد والعمر والجنسية، باستطاعة كل منا تحقيق ذلك. لذا يجب ألا ننتظر من أحد سوانا أن يأخذ زمام المبادرة

الدراسات المثبتة

وفي ختام الجلسة قام الدكتور مارتن سيليفمان، مدير مركز علم النفس الإيجابي في جامعة بنسلفينيا، بعرض عدد من الدراسات من جميع أنحاء العالم، والتي تثبت أن التعليم الإيجابي يحسّن الأداء بشكل مباشر. وعرض الدكتور سيليفمان، الذي يعتبر مؤسس علم النفس الإيجابي، المشاريع التي أُقيمت في 18 مدرسة في بوتان، و35 مدرسة في المكسيك، فضلاً عن مشروع آخر يضم 690 ألف طالب في البيرو.



ضرورة تخصيص الوقت اللازم لذلك في المنهج الدراسي. وكانت المدرسة تتوقع أن يقاوم المعلمون فكرة التخلي عن الوقت المخصص لمواد مثل الرياضيات والعلوم واستبدالها بدروس تتناول الرفاه، ولكن حدث عكس ذلك، حيث كرّس 40 مدرساً وقتهم وجهودهم على مدى ثلاثة أيام لإعداد الرؤية الجديدة للمدرسة التي تعكس نهجاً تعليمياً إيجابياً.

الخطوات الرئيسية التي اقترحتها سكودامور

- الاستماع إلى الطلاب لأهم مسألهم
- على التطبيق الصحيح
- إتاحة الفرص لأولياء الأمور والمعلمين كي يتعرفوا بدورهم إلى علم النفس الإيجابي
- إدراك المدارس لأهمية التركيز على أولئك الذين لا يبدون اهتماماً بالتعليم الإيجابي

مبادئ لضمان استدامة 3 نموذج التعليم الإيجابي

1. امتلاك رؤية واضحة ومشاركة
2. التمتع بقيادة وحوكمة قوية
3. تخصيص الموارد بأساليب مستهدفة ومنهجية

عوامل النجاح الأربعة التي حدّدها إسكاميلا

1. تمكين الطلاب من خلال المرونة التي تتيح لهم إعداد الدورات التعليمية بأنفسهم
2. ضمان تعلم الطلاب من خلال الممارسة على مدار فصول دراسية كاملة في قطاعات محددة
3. تعزيز الرفاه كجزء أساسي من المناهج الدراسية
4. دعم جهود المعلمين في تحقيق الأهداف الواردة أعلاه. على سبيل المثال، جميع المدرسين في جامعة تكميليديو حائزون على شهادات في علم النفس الإيجابي والتعليم الإيجابي

ضمان استدامة التعليم الإيجابي

قام سكودامور، من مدرسة غيلونغ الثانوية في أستراليا، بعرض الدروس المستفادة التي اكتسبتها مدرسته من خلال تطبيق وضمان استدامة التعليم الإيجابي. وركز سكودامور على تحدي الاستدامة بعد أن يتضاءل منسوب الحماس الذي يرافق الانطلاقة الأولى.

بدأت المدرسة بدمج مفهوم الرفاه في خططها عام 2001، وأصبحت السعادة عنصراً أساسياً في مناهجها الدراسية في عام 2007. وفي ما يتعلق بتطبيق التعليم الإيجابي، أشار سكودامور إلى



إعداد الناس للحياة

شرح سكودامور وإسكاميلا كيف تركز مدارسهما على تمكين الطلاب ودعم المعلمين وأولياء الأمور وإيجاد نموذج فريد بدلاً من استنساخ تجارب الآخرين، فضلاً عن أهمية القيادة والحوكمة في تطبيق التعليم الإيجابي. جامعة تكميليديو في المكسيك، التي تضم 52 ألف طالب على امتداد 29 حرمًا جامعيًا بما في ذلك بوابة تعليم إلكتروني، تعتبر أن دور المؤسسات التعليمية يجب ألا يقتصر على تزويد الناس بالمعرفة والمهارات، بل ينبغي أن يتعدى ذلك ليشمل إعدادهم لخوض غمار الحياة. وقال رئيس الجامعة، هيكنتور إسكاميلا، إن هذا الهدف يشمل إعداد الناس ليكونوا سعداء ومنحهم الكفاءات المطلوبة للنجاح، وهدفًا يحققونه في الحياة.



عبدالله بن بجاد العتيبي

كاتب ومحلل سياسي

ياسر العمر

مذيع في قناة "أم بي سي"، مدير الحوار

صناعة السخط والتطرف

ثلاثة مصادر أساسية قديمة للتطرف الإسلامي

1. السلطان عبد الحميد، الخليفة العثماني، حيث كان مولعاً بالتنظيمات الاستخباراتية وبناء شبكات واسعة لها في المنطقة التي كان تحت حكم الخلافة العثمانية
2. الإسلام الهندي، الذي خرج منه عبد الأعلى المودودي، وهو مسؤول عن كثير من خطابات التشدد المعاصرة التي أثرت في سيد قطب، أحد أبرز قادة جماعة الإخوان المسلمين المصرية، وروح الله الخميني، القائد الديني الشيعي الإيراني الذي أصبح أول مرشد أعلى لإيران
3. جمال الدين الأفغاني، الذي أنشأ طلابه منظومات تأويلية متكاملة تتبنى التطرف وتدفع تجاهه

وأوضح أن التطرف يختلف عن الإرهاب. فالتطرف منظومة أيولوجية عاطفية في ذهن الإنسان وقلبه وفي عقيدته. والإرهابي يمتلك المنظومة نفسها ولكن يبني عليها النية والتفكير والتخطيط للفعل الإرهابي الذي يضر بالآخرين.

الإرهاب اليوم

وقال العتيبي إن الإسلام للأسف الشديد هو المتهم الأول بظاهرة التطرف اليوم. وهذا أمر يجب أن ينبذه المسلمون قبل غيرهم، لأن إيجاد الخلاص للبشرية اليوم من التطرف المنتشر باسم الإسلام يجب أن يبدأ باعتراف المسلمين أنهم اليوم هم المسؤولون عن غالبية التطرف والإرهاب الموجود في الكرة الأرضية. نعم الآخرون مرّوا بمراحل مشابهة، ولكنهم استطاعوا أن يتجاوزوها، والمسؤولية الآن تقع على المسلمين لإيجاد حلول جديدة تستطيع التخلص من هذا التطرف. وأضاف رأينا كيف أن الإسلام وهو دين سماوي كريم، فيه الكثير من التسامح والمحبة، قد تم "تفخيخه"، موضحاً أن هناك قراءات انتقائية للتراث الديني، حيث تم اقتصاص مواضع الشر والإرهاب والعنف. ووصف العتيبي ثلاثة مصادر أساسية قديمة للتطرف الإسلامي.

//

ثمة أمل بأن نجد حلولاً ناجحة

//

هل البشر أختيار أم أشرار بالفطرة؟ قال عبد الله بن بجاد العتيبي إن هذا السؤال أرق أهل الفلسفة والدين لسنوات طويلة، غير أن الجميع يتفق على أن الناس يولدون بنازعي الخير والشر معاً، ومن النازع الشرير يأتي التطرف والإرهاب والقتل والكراهية

التلاعب بالمنظومات التأويلية

وقال الكاتب والباحث السعودي إن التطرف لا دين له، موضحاً أن أدياناً وحضارات عدة مرت بعصور نشبت فيها الحروب وسفكت الدماء على الهوية، وأن هذا الأمر ليس حكراً على المسلمين، ضارباً مثلاً بالديانة المسيحية بقوله إنها معروفة اليوم بأنها ديانة الحب وديانة التسامح وديانة التعايش، ولكن إذا نظرنا في نص إنجيل متى سنقرأ "لا تظنوا إنني جئت لألقي سلاماً على الأرض، ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً"، وأوضح أن المعنى من هذا المثال أن المنظومات التأويلية التي تبني على النصوص الدينية قادرة على الاتجاه بها إلى التسامح والمحبة أو إلى الكراهية، قائلًا: "يستطيع المتطرف دائماً أن يجد في النصوص الدينية الشيء الذي يبتغيه ليبنى عليه هذه المنظومة".



إعادة إحياء الخلافة

أوضح العتيبي أنه قبل ثمانية عقود، أنشأت جماعة الإخوان المسلمين فكرة رئيسية هي استعادة الخلافة الإسلامية وورثتها كل جماعات الإسلام السياسي والعنف الديني. ومفهوم الخلافة كما أفاد هو بناء جماعة مؤدجة منظمة تستعيد الخلافة من خلال القيام بأدوارها داخل الدولة، وقد انتشرت هذه الأفكار كالنار في الهشيم بين تنظيمات العنف الديني في السبعينيات وما زالت "تنتشر حتى وصلنا إلى "داعش" هذه الخطابات، كما أوضح العتيبي، صنعت ما يمكن تسميته "الإسلام المستفز" أي الإسلام أو المسلم الغاضب المحتقن الذي يشعر بالكثير من الكراهية والألم والإهانة ويعتقد أنه من الواجب عليه أن يتعامل معها أو يرد عليها. وأضاف العتيبي أن هذا الإسلام المستفز لم يأت في سياق طبيعي عبر التاريخ ولكن تمت صناعته صناعة منظمة ومنتنة.

مقومات 3 للإسلام المستفز

1. السُّخْط

ويعني الغضب الشديد المحتقن. أوضح العتيبي أن سيد قطب أراد أن يبني مدارس للسُّخْط

2. الإحباط

الهجوم المنظم والمتواصل على كل ما تصنعه الحكومات، وعلى أي مشروع تنموي أو رؤية مستقبلية لصناعة دولة حديثة؛ وذلك لضرب مشروعية هذه الدول وخلق مشروعات خاصة بها

3. العنف

قال العتيبي إن حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين، تحدث عن طبع الجندية، وواصل ذلك سيد قطب وجدده تنظيمات الإرهاب الديني في السبعينيات وفي الثمانينيات والتسعينيات وصولاً إلى القاعدة وداعش. وكان البنا يتحدث كثيراً عن إعجابه بهتلر وموسوليني والتنظيمات الشيوعية. وأضاف العتيبي أن مفاهيم مثل الردة والالتزام أتت من تلك الأحزاب التي نقلها حسن البنا وجماعته إلى المجال الإسلامي

وسائل يمكن للحكومات 4 مكافحة التطرف من خلالها

1. بن استراتيجية شاملة لتطوير الخطابات الدينية التي تخلق التطرف، مع مراعاة عدم وجود نموذج واحد يصلح لكل دولة، فبناء نموذج يصلح لباكستان قد لا يصلح للمغرب على سبيل المثال
2. بن لمنظومة تشريعية قوية لتكبح التطورات على مستوى الأزمات السياسية والخطابات الدينية وغيرها
3. قطع التمويل، وهو أمر بالغ الأهمية، لأن التطرف لم ينتشر إلا بالدعم المادي غير المسيطر عليه
4. عمل لشعور الإحباط بالمعركة طويلة مع الإرهاب، ولكن الأمل كبير



بروس شنير

زميل في مركز بيركمان للإنترنت والمجتمع بجامعة هارفارد

جون ديفتيروس

محلل الأسواق المالية الناشئة في شبكة "سي إن إن"، مدير الحوار

كيف يمكن للحكومات الموازنة بين الخصوصية والازدهار؟

وأوضح شنير، قائلاً: "بصفة أساسية، المراقبة هي نموذج الأعمال للإنترنت"، ففي مواقع الخدمات الإلكترونية المجانية، مثل "فيسبوك" و"جيميل"، يعدّ الأفراد والبيانات التي ينتجونها بمثابة السلع التي تبيعها هذه المواقع للمعلنين

الشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص

وفي ظل توفر بيانات المراقبة، أصبح في مقدور كل من الحكومات والشركات الاستفادة منها، وهو ما نتج عنه ما أطلق عليه شنير "شراكة المراقبة بين القطاعين الحكومي والخاص"، وهي شراكة خاصة ينتج عنها مستويات أعلى بكثير من المراقبة والرصد. وأضاف شنير أن قلة قليلة من الناس، أو ربما لا أحد، سيقبل أن تضع الحكومات جهاز تتبع على كل فرد يرصد حياته في كل دقيقة على مدار اليوم، ولكن الناس في جميع أنحاء العالم سعداء بحمل أجهزة هواتف ووضعها في جيوبهم كل صباح. بالمثل، لن يوافق أحد على أن يخطر الشرطة في كل مرة يلتقي فيها شخصاً جديداً، أو أن يقدم نسخاً من مراسلاته للحكومة، ولكنهم لا يفكرون مرتين عندما يتعلّق الأمر بإضافة أصدقاء جدد على "فيسبوك" أو المراسلة عبر بريد "جيميل" وبالتالي، يفرض الوجود المطلق والانتشار الواسع وتوفر بيانات المراقبة ثلاثة تحديات

المحمول أو استخدم أداة من أدوات "إنترنت الأشياء"، ينتج عن هذا التفاعل نوع من البيانات لم يعد من المدهش أن نشاهد هذا الكم الهائل من البيانات الناتجة عن التفاعل، بل ما هو أكثر إثارة هو أن تلك البيانات يتمّ تخزينها واستخدامها بمعدلات متزايدة، ما يعني أن الحكومات والشركات تمتلك كمّاً هائلاً من المعلومات بشأن الأفراد، وهو ما فسره شنير قائلاً: "لا يكذب أحد أبداً على محرك البحث الذي يستخدمه"

تحت المراقبة

أكد شنير على أن الناس في الوقت الحاضر يخضعون للمراقبة بشكل دائم، فالهواتف المحمولة تسجل مواقع الأفراد، وأجهزة الصراف الآلي وبطاقات الائتمان تسجل مقدار ما ينفقونه من أموال ووجهة هذه الأموال. وقد أشار شنير إلى "هذا النوع من البيانات باسم "بيانات المراقبة وأضاف شنير بأن الوجود المطلق لبيانات المراقبة وانتشارها الكبير يميزها عن أي شيء آخر رأيناه من قبل، فهي بيانات "عرضية"، ما يعني أنها منتجات ثانوية للحياة اليومية للأفراد. كذلك، فهذا النوع من البيانات يتميز بأنه خفيّ، غير ظاهر للشخص العادي الذي يتصفح الإنترنت، ومن الصعوبة بمكان التخلي عن العناصر المنتجة لها. أكد شنير أنه أصبح من شبه المستحيل على أي شخص بالغ الاستغناء عن الهاتف المحمول، أو البريد الإلكتروني، أو بطاقة الائتمان

|| نعيش في العصر الذهبي للمراقبة، إذ يتمّ جمع البيانات بشأننا طوال الوقت ||

قال بروس شنير، المتخصّص في تكنولوجيا الأمن، خلال القمة إن البيانات الوفيرة تمثل "مشكلة التلوث" في عصر المعلومات، وسيحاكم جيلنا على كيفية معالجته لهذه المشكلة

وأوضح شنير، وهو محلل شيفرة وخبير في الحفاظ على الخصوصية، أنه في ظل "العصر الذهبي" للمراقبة الذي نشهده اليوم، تُنتج هذه البيانات باستمرار عند تعامل أي شخص مع حاسوب، وتقريباً لا يوجد خيار لوقف هذا الأمر. وعلى حسب قوله، تُخزّن هذه البيانات بصورة متزايدة وتستخدمها الشركات والحكومات؛ مما يؤدي إلى "شراكة بين القطاعين (الحكومي والخاص) في المراقبة"، وينشأ عن ذلك تحديات معلوماتية عدة

التلوث في عصر رقمي

البيانات، التي يتمّ إنتاجها بشكل مستمر، تعدّ منتجاً ثانوياً للعصر الحالي، بالضبط كما هي الحال مع التلوث إبان عصر النهضة الصناعية. فكلما تفاعل أحد الأفراد مع الحاسوب، سواء عبر تصفح الإنترنت أو من خلال استخدام الهاتف



تحديات تفرضها 3 بيانات المراقبة

1. الحرية السياسية والعدالة

هناك احتمالية أن يوجه "اتهام بسبب البيانات" لأي شخص. فعلى الرغم من الفوائد التي يجنيها المعلنون من البيانات، إلا أن هذه البيانات ليست مسوغاً كافياً لتوجيه الاتهام لشخص ما بارتكاب جريمة أو إطلاق ضربات بطائرات بدون طيار.

2. النزاهة والمساواة التجارية

أقرّ شينير بأن توفر هذا النوع من البيانات يسرّ على الشركات إمكانية التمييز ضد بعض العملاء المحتملين.

3. الأمن والخصوصية

عندما تجتمع بيانات عن مجموعات من الأفراد قد تضيق قيمة كبيرة لبعض الأشياء، مثل التعرف على مرتكبي الجرائم أو توفير مصادر للبحوث الطبية، ولكن عندما تكون البيانات متفرقة أي أنها ترتبط بفرد واحد، فإنها لا تزيد عن مجرد كونها معلومات شخصية ذات قيمة كبيرة لهذا الفرد. قال شينير إن ضمان خصوصية البيانات واحدة من الطرق التي تضمن تمتع الأفراد بمستويات أعلى من الأمن في عالم اليوم الذي تسود فيه الجرائم الإلكترونية.

طرق للحكومات يمكن 4 من خلالها ضمان استخدام البيانات بشكل مسؤول

اقترح شينير أربعة تدابير يمكن للحكومات اتخاذها لضمان استخدام بيانات المراقبة بشكل مسؤول، وأشار إلى أن استخدامها لا يشكل تهديداً لحرية المواطنين أو أمنهم أو خصوصيتهم أو لتمتعهم بالمساواة.

1. يجب على الحكومات التوقف عن

التفكير بشأن الأمن والخصوصية على

أنهما طرفاً نقيض، فحسب ما أكدّه

شينير، كل منهما يدعم الآخر. ولن يشعر

أي شخص بالأمن عندما يتم انتهاك

خصوصيته، وكذلك فإن الأمن ضروري

للحفاظ على الخصوصية

2. يجب منح الأولوية للأمن قبل المراقبة،

حيث قال شينير إن الفكرة تتمثل في أنه

يمكن قبول اختراق خصوصية جموع الأفراد

بهدف التعرف على الشخص المذنب.

ومع زيادة اعتماد حكوماتنا وشركائنا

الخاصة والبنى التحتية الأساسية على

وسائل التكنولوجيا، سيحتاج الناس إلى

الشفافية والقدرة على الإشراف حتى

يشعروا بالثقة في أن بياناتهم تُستخدم

بدقة وعلى الوجه الصحيح

3. ينبغي للحكومات السعي لتحقيق

الشفافية حتى يعرف الأفراد أن

بياناتهم يتم استخدامها وأن المراقبة

هدفها ضمان محاسبة المنظمات

4. يجب على الحكومات قبول حقيقة أن

عالم الإنترنت المتصل يحتاج إلى نهج

موحد لمواجهة أي أزمات قد تنتج عن

بيانات المراقبة



حنان الحروب

حائزة على جائزة أفضل معلمة في العالم لسنة 2016

هند العتيبة

مديرة إدارة الاتصال الاستراتيجي في شركة أبوظبي للإعلام، مديرة الحوار

كيف تساهم الألعاب في التعليم واكتساب المهارات؟

دور المعلمين

مثّلت هذه الحادثة أيضاً دافعاً للحروب لتفهم جيداً الأثر الذي يمكن للمعلمين تحقيقه والذي لا يقتصر فقط على تكرار المعلومات للطالب، بل يتخطى ذلك بكثير. فالوظيفة الأساسية للمعلم وفقاً للحروب هي التربية أولاً ثم التعليم. المعلمون لديهم القدرة على تحويل مشاعر الغضب والكراهية إلى حب واحترام، ويستطيعون تحويل ما يحدث خارج جدران الصف، ليصبح دافعاً وحافزاً للطلبة وفي الوقت نفسه، أصبحت الحروب تؤمن أكثر من أي وقت مضى بأن الأطفال من حقهم التعلم في جو مفعم بالمرح، من حقهم أن يعيشوا في سلام وفرح، وأن ينعموا بالحرية.

نلعب ونتعلم

كل هذه الملاحظات والتجارب هي التي قادت الحروب لابتكار نموذجها التعليمي "نلعب ونتعلم"، وهو نموذج يُدخل عالم اللعب الساحر إلى الفصل الدراسيّ. شرحت الحروب مدى الأمان والمتعة التي يَتميّز بها هذا النموذج، موضحةً أنه منح الطلاب دوراً في الفصل، وجعلهم مشاركين في المعلومة، وساعدهم على اكتشاف الأشياء، ومنحهم قوةً. اللعّب غرس فيهم الأخلاق، والعمل الجماعي جعلهم يحترمون الآخر. ونتيجة لذلك، قالت الحروب إن الأطفال الذين تعاملت معهم شعروا بأهميتهم، شعروا بأن غيرهم يحترمونهم ويحتاجون إليهم، شعروا بأنهم أقوىاء. والأهم من ذلك أنهم امتلأوا بالأمل في مستقبل أفضل وغد مشرق.

قصة نموذجها التعليمي

الأوضاع التي يعيشها الناس في أي مجتمع قد تؤثر فيهم وفي نظرتهم للعالم، وهذه الأوضاع شديدة القسوة منتشرة في كثير من أنحاء العالم، سواء كانت بسبب عوامل طبيعية أو غير طبيعية تعيش الحروب، المعلمة الفلسطينية، تحت وطأة الاحتلال الإسرائيلي، وتقول إن هذا الوضع يمثل حافزاً لها ولصديقاتها يدفعهن نحو الأمام، وتصف الأحوال في بلدها في ظل هذا الوضع على النحو الآتي:

- الأطفال والمعلمون يضطرون إلى تخطي الحواجز للذهاب إلى المدارس
- عنجّلًا للمدارس يضطر المعلمون للتدريس في البيوت والشوارع
- أطفالها تعرضوا لإطلاق النار

كانت حادثة تعرض أطفالها لإطلاق النيران هي اللحظة الفارقة في حياة الحروب، فقد عانى أطفالها في المدرسة بعد الحادثة، وتدنت درجاتهم وفقدوا التركيز بل وكرهوا المدرسة. وكان الحل في نموذج اللعب الذي ابتكرته لتشجيع أطفالها على الدراسة والذي كان له مفعول السحر داخل الفصل الدراسيّ.

||

من حق أطفالنا أن يعيشوا طفولتهم بفرح ومرح وأن يتعلموا وهم مستمتعون وسعداء. ||

كان موضوع التعليم حاضرًا بكثافة خلال القمة، ومن أكثر الكلمات إلهاماً التي تطرقت لهذا الموضوع كلمة حنان الحروب، المعلمة الفلسطينية الحائزة على جائزة أفضل معلمة في العالم لسنة 2016 والتي طرحت عبر قصتها أفكاراً مهمة للقادة والضيوف الحاضرين.

وفي سياق توضيح حنان للدوافع التي جعلتها تتبنى نموذج "نلعب ونتعلم" وطبيعته وفوائده، قدّمت مثالا بالغ الواقعية للفارق الذي يمكن للتعليم أن يُحدثه في العالم والسبب الذي يفرض على الحكومات أن تمنح التعليم أولوية قصوى.



وظائف للمعلمين 5

1. يستطيع المعلمون إجلال الحب والاحترام بديلاً عن مشاعر الغضب والعنف والكرهية
2. يستطيع المعلمون تحويلهم ليحدث خارج جدران الصف، ليصبح دافعاً وحافزاً للطلبة
3. يستطيع المعلمون تحريض الطلاب هموم الخوف وتحويلهم إلى طلبة يتحلون بشجاعة عالية وقوة كافية يستطيعون بها مواجهة كل التحديات التي يمكن أن تواجههم في الحياة
4. يستطيع المعلمون جعلهم أبطالاً للأطفال ومساعدتهم في تحقيقها
5. المعلمون يربون قبل أن يعلموا

خطوات للوصول بنموذج 4 "لعب وتعلم" للعالمية"

1. يجب على المعلمين أن يؤمنوا بهذه المنهجية وأن يقتنعوا بقدرتها على صنع فارق في سلوكيات الأطفال وفي المجتمع
2. يمكن للحكومات وصناع السياسات أن يتجاهلوا المعلمين؛ المعلمون مهمون. فمن وجهة نظر الحروب، أحدث المناهج في أكثر البيئات المدرسية تطوراً وتقدماً مصيره الفشل إذا تخطى المعلمين
3. يجب تأسيس نادٍ عالمي للمعلمين لمشاركة تجاربهم الناجحة وللتعاون مع صناع السياسات لتغيير التعليم إلى الأفضل
4. تحتاج الإدارات إلى ابتكار وسائل جديدة وإلى تدريب المعلمين ومكافأتهم وتحفيزهم دائماً والارتقاء بمستواهم

عرضت الحروب كثيراً من الصور للأطفال، معلقة بأن نموذجها التعليمي المبتكر له ميزة عملية أيضاً، موضحة بأن "لعب وتعلم" يعتمد على أدوات بسيطة مستوحاة من البيئة ومعاد تدويرها وغير مكلفة نهائياً. على سبيل المثال مسرح العرائس صممه الحروب من منشر لغسيل الملابس، وكرسياها المتميز ومكتبها صنعتها من حاوية نفايات. وهناك الكثير من الأشياء الأخرى التي تستخدمها في الألعاب هي أغراض نستعملها يومياً، كأطباق تعبئة البيض وعجلات السيارات القديمة هذا النموذج يمكن تطبيقه على جميع المستويات الدراسية من الصف الأول الابتدائي وحتى الجامعة. كل طالب يمكنه الاستفادة منه. ويمكن تطبيقه على حد سواء في كل من البلدان الفقيرة ذات الميزانيات التعليمية المحدودة والبلدان الغنية التي تمتلك قدرات تكنولوجية متطورة وأضاف الحروب أن اللعب مهم أيضاً لأن المعرفة اليوم أصبحت في كل مكان. ولم يعد التدريس اليوم عبارة عن اكتساب الطالب للمعلومة، بل هو اختبار للمعلومة من قبل الطالب، واكتشافها وتأمّلها وتوظيفها.



1) إبراهيم البليهي

كاتب وفيلسوف

2) ياسر العمر

مذيع في قناة "أم بي سي"، مدير الحوار

أيدولوجية الجهل

//
أهم شيء عند الإنسان هو عقله.
فإذا تركه للتلقائية يصير حفرة تتجمع
بها كل ما تحمله الرياح

//

قال الكاتب والمفكر السعودي إبراهيم البليهي إن "الجهل هو الحالة الطبيعية لعقل الإنسان وإن العقل يصوغه ويحتله الأسبق إليه، والأسبق هو جهل مركّب". وقال إن التوجه العام للمدارس ووسائل الإعلام وأماكن العبادة وغيرها من المؤسسات ينبغي أن يتحول من التفسير إلى التسامح، ومن الكراهية إلى الحب. لتغيير العقل، يجب على الناس تبني عادات جديدة تمنعهم من قبول أفكار بدون التفكير فيها

وأضاف البليهي "أن صياغة العقل عن طريق ما يصل إليه أولاً يعني أن برمجته متعلقة بالمكان. بعبارة أخرى، المكان الذي يولد به الشخص يحدد جزئياً الطريقة التي ينظر بها إلى العالم. وأوضح أن الطريقة التي تمت برمجتها بها تصبح معيارنا في الحكم على الأفكار، والأشياء، والأفعال، ما يعني أننا نثق في برمجتنا ونعتبرها حقيقة مطلقة

هل التعليم هو الحل؟

أكد البليهي أن التعليم ليس العلاج الوحيد لهذا الجهل المركب، لأن المجتمعات لا تعلم الأفكار التي قد تفضي إلى تغييرها. لكنها تميل إلى تعليم ما تؤمن به بالفعل وتغرس القيم، والأفكار، والتصورات التي ورثتها. وقال إن ثقافة المجتمع ستظل مسيطرة على الناس حتى بعد تعليمهم. وكمثال على ذلك، أوضح البليهي أن الطبيب سيحصل على تعليم مكثف، لكن هياكله الذهنية الأساسية التي نشأت في مرحلة الطفولة، لن تكون مختلفة عن تلك التي يتمتع بها والداه الأميان. وبالتالي، فمن الخطأ تماماً أن ينتظر الناس من التعليم تحريرهم من الجهل. وأوضح البليهي "أن التعليم لا يحرر المجتمعات من الجهل، بل يرسخه". التعليم يمكنه فقط تحرير الناس من الجهل وعقلية التفسير، والعنف، والكراهية إذا أصبح ذلك هو التوجه العام للمجتمع

ما الذي يشكل العقل؟

في رأي البليهي، البشر لا يولدون بعقل ممتلئ بالأفكار ولكن بعقل فارغ تماماً، ثم تسهم كل العناصر الموجودة في البيئة المحيطة في برمجة هذا العقل. في حديثه مع الصحفي ياسر العمر، أوضح البليهي أن العلم الحديث أظهر أن العقل البشري لا يستطيع التمييز بين الصواب والخطأ أو بين الحقيقة والوهم من تلقاء نفسه، لكنه يتشكل عن طريق المعلومات التي تصله أولاً. وقال البليهي: "إن العقل يشكله الأسبق إليه، والبشر مخلوقات تلقائية، يبرمجها ما يصل إليها أولاً" ولسوء الحظ ما يصل إليهم أولاً هو "الجهل المركب" - وهو نوع من الجهل "حيث لا يعلم المرء ماهية الأشياء التي يجهلها

طرق لتحرير العقل 4

1. أن تتحدى تصورات المجتمع
2. لتقبل الأفكار بحريّة معانٍ للنظريّات
3. حرّب العقل على التفكير الناقد لفعال
4. احرم العقل من المعتقدات الكاذبة



3. العقول هي نتاج البيئة المحيطة بلك لا يوجد عقلاً متشابهان تماماً. ولهذا السبب يبذل الناس مجهوداً كبيراً لفهم بعضهم الآخر
4. لأحد موضوعي عندما يواجه الناس معلومات جديدة، ينظرون إليها بشكل غريزي من خلال عدسة التحيزات الخاصة بهم ومفاهيمهم المسبقة
5. فحيكون العقل مبنياً بشكل تلقائي، إلا أنه يمكن تفكيكه وإعادة بنائه على أساس الفهم العلمي للعالم

قواعد لاستخدام العقل 5

قال البليهي إن التعصب يفقد العقل البشري قيمته وأهميته، ولما كان التعصب هو الحالة الأساسية للعقل، فإن هذا يضعنا أمام مشكلة. وحدد البليهي سلسلة من "القواعد" التي يمكن أن يستعين بها الأفراد للتغلب على برمجتهم الأولية.

1. على المرء أن يفهم طبيعة العقل البشري؛ وهي أنه تمّ بناؤه من قبل المؤثرات التي وصلت إليه أولاً، لذا فهو مليء بالمسلمات الكاذبة
2. العقل هو وعظموه يمتلكه المرء ويجب المحافظة عليه

مقياس التقدم

التقدم لا يقتصر على تحقيق الاكتشافات العلمية والتقدم التكنولوجي وحدهما، ولكن، وفقاً للبليهي، يُقاس التقدم عن طريق قابلية المجتمع للتغيير وتقبّل المعلومات الجديدة.

واستشهد بمثالين من التاريخ الأوروبي لتوضيح وجهة نظره؛ كوبرنيكوس ومارتن لوتر. عندما أعلن كوبرنيكوس أن الأرض ليست مركز الكون ولكنها كوكب ضمن مجموعة من الكواكب الأخرى، سبّب ذلك صدمة للحضارة الأوروبية. كذلك، موقف مارتن لوتر القوي أمام الكنيسة الكاثوليكية الرومانية الذي أثبت من خلاله إمكانية انتقاد أي مؤسسة بما فيها المؤسسات المهيمنة

وفي كلتا الحالتين، لم تطرأ التغييرات على المجتمع لمجرد ظهور معلومات جديدة، ولكن لأن تلك المعلومات أسهمت في تغيير تصورات الناس عن العالم. وشدد البليهي على أن "العلم هدفه تغيير التصورات، وليس إضافة المعلومات". أشار أيضاً إلى أن "الحقيقة" ليست شيئاً يمكن أن تمتلكه. وشدد على أن من يدعي امتلاك الحقيقة، سواء كان شخصاً أو مجتمعاً أو ثقافة، هو متعصب وضيق الأفق، فالعلم نفسه ليس إلا محاولة للاقتراب من الحقيقة.



باراج خانا

زميل أبحاث أول في مركز أبحاث آسيا والعلومة التابع لكلية لي كوان للسياسة العامة في جامعة سنغافورة الوطنية

زينة يازجي

مذيعة في قناة "سكايب نيوز" العربية، مديرة الحوار

هل ستقودنا التكنولوجيا إلى عالم بلا حدود؟

//

للك منطقة في العالم أهميتها، ومستقبلنا يميل إلى التناظر أكثر منه إلى التدرج الهرمي

//

البنية التحتية ليتسنى لها مواجهة هذه الزيادة في عدد السكان.

دور المدن

تشهد المدن تغييرات كبيرة في الوقت الذي تزداد فيه التوجهات الحضرية في العالم. تُحدد المدن الكبرى، التي يتراوح عدد سكانها ما بين 10 ملايين و90 مليون نسمة الآلية التي يسير بها العالم في الوقت الحالي. وفي العديد من الحالات، تمثل المدن 50% من الناتج المحلي الإجمالي للدول الذي يعتمد بشكل كبير على الترابط مع باقي أنحاء العالم، وذلك على مستوى التجارة والشؤون المالية واللوجستيات والسياحة وغيرها. أشار خانا إلى أنه أصبح من المستحيل تقريباً فك التشابك بين الناتج المحلي الإجمالي الداخلي وأساليب التقييم العالمية. ويرى خانا أن "العالم أخذ بشكل متزايد في التحول إلى حضارة تتألف من مدن مترابطة

واستشهد خانا، وهو كاتب عالمي في "السي إن إن" وزميل أبحاث أول في مركز أبحاث آسيا والعلومة التابع لكلية لي كوان للسياسة العامة في جامعة سنغافورة الوطنية، على ذلك بأمثلة من مختلف أنحاء العالم، مشيراً إلى أن التوقعات المتكررة عن "نهاية العولمة" تحتاج إلى إعادة نظر. في ضوء هذه الرؤية الأكثر ديناميكية

نظرة جديدة للعالم

وصف خانا كيف يتم إعادة هيكلة العالم وتشكيله في صورة جديدة تتخطى الجغرافيا الطبيعية والسياسية. تشمل عملة التشكيل الطبوغرافية هذه على ثلاث شبكات رئيسية هي

1. النقل
2. الطاقة
3. الاتصالات

سوف تسهم التطورات المستمرة ذات الوتيرة المتسارعة في زيادة حدة التعقيد في العقود المقبلة. أوضح خانا، الذي يضطلع بدور الشريك الإداري في شركة "هايرد رياليتي" للاستشارات الجغرافية الاستراتيجية (الجيواستراتيجية)، أن عدد سكان العالم شارف على 8 مليارات نسمة، ولكن البنية التحتية القائمة في الوقت الحالي لهذه الشبكات لا تتحمل أكثر من 3 أو 4 مليارات نسمة، وهو المستوى الذي وصل إليه العالم منذ 50 عاماً. وبحلول عام 2025، من المتوقع أن يتحتم على العالم إنفاق 8 تريليونات دولار أمريكي كل عام على

هل يبدو العالم اليوم أكثر انقساماً على خلفيات وطنية وإقليمية، أم هو أكثر تقارباً؟ رغم أن بعض التطورات الجيوسياسية التي حدثت مؤخراً قد تدعم وجهة النظر الأولى، إلا أن الكاتب والخبير في الشؤون الدولية باراج خانا يعتقد عكس ذلك. فهو يرى أن عوامل أكبر ينبغي أخذها بعين الاعتبار، وأن العالم في الواقع سوف يشهد وحدة لم يسبق لها مثيل فتسارع وتيرة ترابط التكنولوجيا والتجارة والمدن والناس يجعل الحدود التقليدية "شبه منعدمة"، ويحمل إمكانات جديدة في كل مكان، قال خانا: "لدينا أمم ودول أكثر من أي وقت مضى، ولكننا نقيم جسوراً للتواصل أكثر من أي وقت مضى".



التأثير على التجارة

وفقاً لما يراه خانا، لن يأتي يوم تنتهي فيه التجارة أو تختفي أو تسير في اتجاه معاكس، مشيراً إلى أنه لا بد لكل من يرى أن نهاية العولمة أصبحت وشيكة أن يدرك حقيقة تفوق هيكل الترابط في الوقت الحالي على الحدود والحوجز التقليدية. علاوة على ذلك، تتم العمليات التجارية بالتساوي بين المنصات الرقمية والطرق التقليدية، بل إن التجارة الرقمية أخذت في الازدهار. قال خانا إن هناك 350 خط إنترنت تحت المياه تربط العالم في الوقت الراهن، وهو تطور ليس هناك ما يشير إلى أنه سيقبل أو يتباطأ. إضافة إلى ذلك، لا يتحتم أن تكون الاتفاقيات العالمية عبارة عن مخططات ضخمة، مثل "الشراكة عبر المحيط الهادئ" التي انسحبت منها الولايات المتحدة مؤخراً، حيث يمكن أن تحل محل هذه الاتفاقيات الكبيرة شبكات أصغر وأكثر فاعلية. ونتيجة لذلك، فإن التجارة بين بعض المناطق مثل إفريقيا وأمريكا الجنوبية وآسيا أخذت في النمو وليس الانكماش.

هجرة الناس

بالإضافة إلى التنبؤ بنهاية العولمة، أشار العديد من المعلقين إلى وجود العديد من الحواجز التي تأخذ في النمو وكثير من الجدران التي تبنى وتؤثر على حرية تنقل الأفراد. وعلى الرغم من ذلك، أشار خانا إلى بيانات توضح العكس. ففي إفريقيا وآسيا، على سبيل المثال، مررت الحكومات في الاثني عشر شهراً الماضية تشريعات تحفز حرية الحركة لأكثر من ملياري شخص، وقال: "أصبح عدد الوافدين في العالم في الوقت الحالي أكبر مما كان عليه في أي وقت مضى في تاريخ البشرية".

كيف تؤثر كل هذه السيولة على العالم؟

اختتم خانا حديثه بتسليط الضوء على العديد من مناطق العالم حيث يظهر هذا الأمر بوضوح

1. أوروبا

شبكة نفط وغاز تربط في الوقت الحالي جميع أرجاء القارة لنقل تدفقات الطاقة التي لا تحتاج إلى الاعتماد على الحدود التقليدية.

2. الصين العظمى

الاستثمارات الضخمة في الطرق وخطوط الأنابيب وغيرها من الشبكات التي تربط بفاعلية الجمهورية الصينية مع 14 دولة من جيرانها.

3. الشرق الأوسط

العالم العربي ماضٍ على دربه ليصبح أكثر المناطق تحضراً في العالم. تتوجه الاستثمارات لخدمة جميع الشبكات بداية من شبكات الكهرباء وحتى شبكات القطارات بهدف بناء مستقبل تصبح فيه المدن العربية أكثر ترابطاً مع بعضها الآخر.

4. جنوب شرق آسيا

تسعى الدول في منطقة جنوب شرق آسيا للتعاون وكأنها وحدة واحدة، فمن خلال توحيدها، تستطيع تلك الدول جذب استثمارات عالمية أكثر من التي تجتذبها الصين، وتحقيق ناتج محلي إجمالي يبلغ ضعف الناتج المحلي الإجمالي للهند، مع أن عدد سكان هذه الدول يبلغ نصف عدد سكان الهند.

يتجه العالم بشكل عام في الوقت الحالي لأن يصبح أكثر ترابطاً ومرونة، بحيث تكون لكل منطقة في العالم أهميتها، والتوجه السائد أصبح تناظرياً أكثر منه هرمياً كما كانت الحال في الماضي.



سعادة الدكتورة عائشة بن بشر "المديرة العامة لـ"دبي الذكية"

مؤشر السعادة: تجربة دبي

5. البيئة الذكية

تعزيز الطاقة وإدارة المخلفات وظروف المعيشة للسكان، وتطبيق خدمات ذكية لمراقبة الكفاءة والحد من التلوث.

6. الأفراد الأذكياء

إسعاد المواطنين والمقيمين والمؤسسات من خلال تشجيع مشاركة الأفراد في تحسين المدينة والتعليم والابتكار.

وقالت الدكتورة بن بشر إنها تتمنى أن تشهد مزيداً من التركيز على الاقتصاد الذكي والمعيشة الذكية، مع أن العديد من الإنجازات الكبرى تحققت على مدار 15 إلى 20 عاماً الماضية. فقد تخطت دبي التوقعات، كما وضعت السعادة في صلب جدول أعمالها.

6 "أبعاد لمبادرة" دبي الذكية

1. الاقتصاد الذكي

توفير ظروف اقتصادية مبتكرة لتشجيع ريادة الأعمال والتنافسية على مستوى عالمي، وجذب 50 مليون زائر إضافي إلى دبي بحلول عام 2020.

2. المعيشة الذكية

تحسين جودة حياة سكان دبي وزائريها والمحافظة عليها، وتوفير خدمات للعملاء تهدف إلى إسعادهم بدلاً من الاكتفاء بتوفير خدمات وتكنولوجيا ذكية على امتداد مشاريع القطاعين الحكومي والخاص.

3. الحوكمة الذكية

تعمل مبادرة حكومة دبي الإلكترونية منذ إطلاقها عام 1999 على تعزيز التعاون بين كافة القطاعات الحكومية، مما يسهل على العملاء استخدامها عبر الإنترنت من خلال الأجهزة النقالة ووسائل التواصل الاجتماعي.

4. التنقل الذكي

التركيز على وسائل النقل، بما في ذلك وسائل النقل العام والخاص المستدامة، بالإضافة إلى حركة المعلومات والأفكار من خلال بنية تحتية حديثة للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

لماذا يشعر الناس في العاشرة من صباح يوم الثلاثاء أنهم أكثر سعادة؟ أنا لا أعرف الإجابة، لكننا نتابع المسألة

//

تطرقت سعادة الدكتورة عائشة بن بشر، المديرة العامة لمكتب "دبي الذكية"، إلى كيفية استخدام دبي للمعلومات بهدف تحسين حياة سكانها من خلال مبادرة "دبي الذكية".

"مبادرة" دبي الذكية

تعد مبادرة "دبي الذكية" أول مبادرة خاصة بالمدن الذكية في المنطقة، وتعتمد نهجاً قائماً على السعادة لتحسين حياة سكان المدينة. وقالت الدكتورة بن بشر إن هدف مبادرة "دبي الذكية" هو التأثير في حياة جميع أبناء المدينة ومساعدتهم كي يعيشوا حياة أكثر سعادة. ويضم المشروع ستة أبعاد تؤثر على جودة حياة السكان والزائرين.

أهداف للمدينة الذكية 4

1. اكتشاف ما يجعل الناس سعداء
2. تغيير سياسات الحكومة ومؤسسات القطاع الخاص كي تعكس احتياجات الناس
3. تثقيف الناس حول سبل إدراك السعادة
4. قياس السعادة



كذلك تنصب الجهود على معرفة المزيد عن كيفية اتصال الناس، بهدف قياس تفاعلهم وقيمتهم ومصادر قلقهم ونشاطهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي. ومع مرور الوقت، سيصبح ذلك مشاركة الرسائل والمعلومات من خلال مجموعات اجتماعية جديدة يمكن أن تعزز سعادة الناس، كما يسمح ذلك للمواطنين بالتفاعل بسهولة أكبر مع الحكومة أو مؤسسات القطاع الخاص للمساهمة في التأثير على السياسات، وبالتالي تعزيز شعورهم بالأهمية والسعادة.

النقاط الرئيسية

- المدن الذكية موجودة، لكنها ما زالت في مرحلة التطوير
- السعلة فهو رئيسي في مستقبل المدن الذكية
- يمكن وضع سياسات ضمن المدن الذكية تهدف لمساعدة السكان

كما تساعد عدادات السعادة على وضع "خريطة للسعادة" يمكن دراستها، وتوضح أين ومتى يكون الناس سعداء. كما تتيح تسليط الضوء على اتجاهات معينة يمكن أن تقوم الدكتورة بن بشر وفريقها بالتعمق في دراستها بهدف جعل دبي "أسعد مدينة في العالم"، وهو الهدف الذي وضعه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي وخلافاً للمحاولات السابقة لدراسة السعادة، حيث كان يتم جمع المعلومات وتحليلها في عملية يمكن أن تستغرق سنوات، فإن البيانات التي توفرها عدادات السعادة تكون فورية، مما يسمح بتحليلها وإدخال التعديلات عليها بشكل أسرع. واستلهمت الدكتورة بن بشر مقولة لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حين قالت: "أريد أن أعرف ما يشعر به شعبي الآن، كي أتمكن من التدخل وتحسين مستوى السعادة، ويمكننا أن نراجع بياناتنا الحالية، لأننا بهذه الطريقة سنتمكن من جمع الكثير من المعلومات وتكوين رؤية شاملة". وأضافت بن بشر أن دراسة النتائج تتيح على سبيل المثال معرفة أن الناس كانوا سعداء في الساعة العاشرة صباحاً أيام الثلاثاء، ولكن ليس بالضرورة لماذا كانوا سعداء في هذا الوقت تحديداً. وقالت إن الأبحاث تتم بهدف تحسين النهج الحالي الذي يحتمل هامش خطأ بنسبة 10% حيث يجري العمل على تقليص هذا الهامش.

جدول أعمال السعادة

قالت الدكتورة بن بشر إن السعادة في دبي يمكن قياسها، لا بل تعزيزها أيضاً من خلال تلبية احتياجات الناس. وضمن مبادرة "دبي الذكية"، تم تركيب أكثر من ألف عداد للسعادة في مواقع حول المدينة، حيث يُطلب من الناس إبداء الرأي حول سعادتهم. فالستخدم يقوم بالضغط على زر للتعبير عما إذا كان راضياً عن الخدمة أو التجربة أو محايداً أو غير راضٍ، وهو ما يشكل مقياساً علمياً للسعادة في كل نقاط التفاعل مع العملاء. ومنذ تركيب العدادات، تم الحصول على حوالي 6 ملايين صوت أظهرت نسبة سعادة في المدينة بلغت 90% في عام 2016.



مناقشة أهداف التنمية المستدامة 2017

على مدار الأيام الثلاثة التي انعقدت خلالها القمة العالمية للحكومات، ناقش خبراء من شتى أنحاء العالم بمزيد من الاهتمام والتفصيل كيفية الارتقاء بأهداف التنمية المستدامة التي حددتها الأمم المتحدة ضمن خطتها المستدامة لعام 2030.

